## **á de de**

كتاب أفسام القرآن المسمى بالتبيان فمعلامة الاوحد الحاظ شمس الدين أبي عبدالله الدمشق الحنبلى العروف بأن القيم رجه آللة ونفعنها بعلومه آمسين

﴿ رَجِدُ الوَّلْفِ رَجِدُ الَّهِ فِي

و هو العال الهلاء شاار عمام شبع ، مسلام قدوة العلاه الاعلام نخبة الفد الكاشف لسير سيدالمرسلين الواقف عدلى سنن خانم البيين ماءة ما

روح الحق و اليقين خاتمة النقاد و حامل لو اه ٧١ 🖖 🛴 . الحديث والامروادث علوس دالي عمل بدعه عدينابي بكرين أبوء الناسعا المريد بالبالا الدين عسالدين المنقط المعتق الدمشق لحنيل ولدساء مدى وخسين وستماثقوتوني في رجب سنة احدى و خسين وسبعها ا وكالاالحاظ ابنكشير فيسيرته كان ملازما لبلا ونهسارا لتلاوة القرآن والصلا حسن المنه والمان والدولاأعرف في زمانك من أهل العدل أكثر عبادة من 💆 وكان يعين 👑 من المراه في 🐣 من المرابق من أله همذا غيذا في

لولم أنفذه اسقطت و ادى رجه الله و ١٠

إ را الما المران ) جمع مم عمني اليهنجمله السيوطي توط من اتواع علوم القرآن ونبعه صاحب مفتاح السعادة حبث أورده من فروع علم التفسير وقال صف فيه الن م بجرارا مماه التبان اقسم الله تعالى بنفسه في القرآر في سبعة مو اضع و الباقي كله قسم و قائه وقد أساما هذه بوجوم التهي كشف الظنون من حرف الالف ( م قال مؤلف 'شف أيضا ) في حرف الناء التبيان في أفسام القرآل الشمس الدين مجدين أبي بكر المروف مان قبرالجوزية الدمشق المنوف سنة ٧٥١ احدى وخرين وسبعم نذوهو في مجلد جع فيه مأورد عمني القسم و الاعان و ذكر اله كلام عليها أوله الحدالة رب العالمين

🛊 حقوق الطبع محفوظه العطبعه 🌣

﴿ الطُّمَةُ الأولَى ﴾

﴿ طبع الطبعة الميربة الكانة هكة المحسبة

﴿ سنة ١٣٢١ هجره ﴾

﴿ وَ إِنَّا أَمَامُونَ أَخُمَا فِنْهُ وَمِنْ أَعْدَالُمِنْ ﴾

و نصول في أعسام الربال في و هو سعدة باسرياً ما وراسياً من والماريات دارا برايا كا من عظام المحلفة والمساولة والمساولة والمساولة والمساولة والمراسات دارا برايا المحلم المحلفة والموسات المحلفة والموسات المحلفة والموسات المحلفة والموسات المحلفة والموسات المحلفة والمحلفة والمح

أ ١١٥ فصر والماسر العانة والابط أ ١١٥ فصلون ملي خكرة الراء ممالي أشلا الكفين الم ١١٧ فصلونيموند كروب منصمان ال و الأو الم و الم والم الم الم الم الم الم الم الم الم ا ١١١ مه ل والديم والكلاكور و ١١١ حال الانسان الر ۱۱۸ فيسل ثم الأولدانية مانه أن. معلى الفوالدق الم Sienopi restail blicher ١١ فصل بأن ي ديدا أصر سكر الما وساله أما أدريا أعامان ما حاليا ا ائن مراد " لح وأسالم وواغ لسرواه الماشارويا أ ۱۲۲ أمال وراً شاليمس الأطب. ﴿ اللهُ مِنْ ا ١٢٣ عصل وأماأفل مدة الجال معالمان يت الما دول الراد كرو الدي و المارد ا ۱۲۷ صل وال در الما أوالأسال والاعتمالة الم المحمل الما الما والمعاود وله خ 121 الم المسرود المراد الم ١٣٥ رفعان د اهر الدالم سه يه يُو سع ALAX ! of فصل وأعا الدما فاعديهم يسور الله ا لا نقع ديد ال ١٢٧ فعل والكرواء ارسد برن ال إ عاد همان أور حماله الخ ا ١٥٥ فصار و ن ديات اوله تعالم تي مه الله معلم الأحداد ، مشكامور يال فصل و تعن ند كر مسلاميم آي من آي هي اصل و من داي مد د لي والسالة الد ١٣٩ نصلوالكبدون الله المواقع المان المسلوم والمقراري. معارضه وران الم الم ١٤٠٠ المصاروم .. وله تمالي ١٤٠٠ لله م يرقاق الج

فتصل وافسم ماكه اه العاداح ناللوك الم من المان المان العلوم 10 مر ال مع معط ول ما سأب الم اسالغ وإدا كم الذه كبت ١٠٠ فصر مر سرانده ي كريل تعييم و ١٠٠ تصليو ، إعادوله والداريان و سرو دوس اراه مر احساب وهدوس كر المر الالمن أر الشهامة لح مصر القل الداسع قلم التمسير الم أ مادلار النسامات أمرا الح فصورالقوالها المرقوقوار بطوالها أمر ١٠٠ د د د د در المنسم ما د دمال مكم ودر امل المادي عدم قرالعدا مصرا التواا عنم العراطاهم م t 1' 4 , 10 x1 و د ا فصل الم رسامه جرا من خلس مدورات بالقلوية مالح ده، رومن دست و بعده ای فلا امسم عواقع من مد المان الم VZ وسا ومريار أأتو سركار للعممون أأعوم اس لادو عصر در تر هر سحاله الاقتمة بصارين سرهايده وواداه مرآن كرم بدو دمدر در ایا آیا ن حملها عالمه 1. مين درين سائمرآن د اخ 34 فنصل عايلهاني وكند مكموزاح 1 - 1 + 1 mill - 14 Ar . و العدلي إدروج المسكر وهلا عسرون وص روات الأنه باشراها اح Ap و ١١ الله ا و يا معل سودالدالسام وود الان ميسر عا كدر مودره شواه تغزيل من AL De legal de la diente de la competition della co ويب المنام فعدته ثمو جهم لحيع منسهم لادهان في أا ر تعالى احر 10 والم المصرل و والما الاستاما له معاله في it dans se mis يُمير ال خيم السوود أحد الهم هند de al time إ ١١٧ من ل وأماء م السؤة أفضا لعبه وبأله اله ال در عي الم يه، فلقام الدارة و عالم الدال الح AY ١١٢ مسل وأوجع في السان من المانع وب رم ديك قوله تعالى و النعم ادا هوى As فصا ادني سعواه و ما مطورعن له وعالم in a blk il inais 14 ١١٢ ومد روجه إسفاله المسان عضو الجيا وه المدينال وزو صد سياه لوحي 4. فسرغ أحبر تدال عن تصديق دواء الخ ١١٣ فصا و - سيدايه على للسان غلقين الح 41 ١١٢ أممل وحمل سجاله الفرأ كثر الاعضاء فصل ۾ خبرسيمانه مهروؤيته لجبريل 94 عصل و قدله تعالى مار فرا عسرو ماطعي دماو نزالخ 40 فورل و لماذ كرروبه بجريل صدسدرة م ١١ فصل نم تأول حال الشهر و دنام در سبيد الح 19 فعسل ومن دان الولعله على والطور لل ١٩٢ فصل راما شعرا لحاجبون فقيه مع الحسن لا موراء الح ١١٥ فيسل وأماشعر ألله متخفيه منافع منها الزينه وكة أب مسطود في

Gonverted by Till Combine - unspiritered			

Gonverted by Till Combine - unspiritered			

في الدنيا اذبرون العذاب في الآخرة والجواب محدوف ثم قال أن القوة لله جيم كاقال العالى ولو ترى اذفزهوا فلافوت واله ترى اذبتوها الدين كفروا الملائكة اى لو ترى ذلك الوقت وماهيه والمالقيم فان الحالف قريطات على الشيء ثم يكررانقهم فلايه يد لمتهم هليه لائه قد هرف ما محلف عليه فية. ول والله أن لى عليسه الف درهم ثم يقول ورب المهروات والارض والذي نفسى بده وحسق المرآن العظيم ولايه بد المقسم عليسه لانه قد هرف المراد والقسم أا كان يكثر في السكلام اختصر قصار فعل الهم محذف ويكنني بالباه ثم عوض من الباه المواو وفي الا عماه الظاهرة وبانناه في اسماه الله كقوله و نابلة لا كيدن أصنامكم وقد نقل ترب الكعبة واما الواو و كشيرة

﴿ نصــل ﴾ اذاهرف هذا فهو سجسانه يقسم عــلي أصول الأيمان التي يجب على الحاني ممر هنها نارة يقسم على النوحيد وتارة يقسم على ان المرآن حق ونارة على ان الرسول حق وقارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة على حأل الانسان فالاول كقوله والصافات صف الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله ولا اقسم عواقه المحوم الى قوله كريم وقوله حم والكتاب المبدين انا انزلاه في ليدلة مباركة وانا جعلماه قرآ ناص بيسا اذا حعدل دلك جواب القسم كماءو النفاهر وانقرل بلالجواب محذوف كان كقوله ص والقرآرذي الذكر فانه هنا حذف الجواب ومن قالان الجواب هوقوله ان دلاك لحق تخصم أهل المار وقد ابعد النجعة والقسم على الرسول كقوله يسوالقرآن الحكيم المثلل المرسلين على صراط مستقيم اذاق ل هو الجواب و ال فيل الجواب محذوف كان كم ذكر ومنه ن و الفلم و مايسطرون ما نت بنعمة ربك بمجدوزواراك لإجرا غيرىمنون ومنه وأنجم ادا هوى ماضل صاحبكم وماغوى وما ينطبق عن الهدوى الىآخر القصة ومنسه قوله فلا اقسم عبا تبصرون ومالانبصرون انه لقول رسول كرىم وماهو بقول شاعر قليلامانؤ مندون الىقوله ذى قوة عندذىالمرش مكين وأما لقسم على الجزاء والوعد والوعيد بني مثل قوله والذاريات ذروا الىقوله انماتو عدون اصادق وأن الدين أو اتع ثمد كر تفصيل الجراء وذكر الجدة والسار وذكر ارفىالسماء رزقهم ومايوعدون ثمقال فوربالسماء والارض انهلحق مثلماأنكم تنطقون ومثان قوله والمرسلات عرفا الى قوله غاتو عدوز او قع ومثل والطور وكتاب مُسطور الى أوله ماله من دامع وقد أمر نبيه أن بقسم عملي الجزاء والمصادفي ثلاث آيات وقسال تمالى زعرالذين كفروا الى قوله اتسعن وقال تعالى وفال الذين كفروا لاتأ نينا السساعة قَلْ بِلَيُ وَرَقِي لِنَا تَهِنَكُمُ وَقَالَ تَمَالَى وَيُسْتَنْبُنُونُكُ أَحَقَ هُو قُلَّ أَيْ وَرَقِي الْهُ لَحَقَّى وَمَا أَنَّمُ بَعِجْزِينَ وهذا لانالمعاد انما يعلمه طمة الباس بأخيار الاندياء وانكان مزرالباس مزرقــديعلـــه بالنظر وقدننازع البظام فيدلك مقالت طائفة نه لايكن على الابالسمم وهوالخبر وهوقول من لابرى تعليل الاعمال ويقولون لاندرى ماينعل للقالا بعادة أو خبر كإيموله جهير و من انبعه و الاشعرى واتباهم وآثير من أهلاً كلام في المقهو الحديث من اتباع لائمة الاربعة بخلاف لعلما لصافع مال الساس متفقون على انه لايعز مالمقل و ان كان داك عمد نبهت لرسل عليه وصفسائه قدتعل والمقل وتعلم بالسمع ابض كما قدبسط فيءوضع آخر وأما لقمم على أحدوال الانسمان فسكفوله

والنبل اذ يغشى والنهار اذاتجلي للىقوله ان معبكم لشتى الآية ولفظ السعى هموالعمل ل الكن يراديه العمسل الذي يهم به صاحبه و يجتهد فيه يحسب الامكان فان كان يفتقر الى عدو مدنه عــدا وان كان يفتقر لليجع اعــوانه جــم وان كان يفتقر الى تفرغله وترك غيره فعل ذلك فلفظ لسعى في القرآن جامبه لذا لاعتبار ايس هو مرادا فالانظ كأظمه طما تُّعَةُ بلءو عمل مخصوص بهم به صاحبه وبجنهدفيه ولهذ قال في الجمدة السعوا الى ذكرالله وهذه أحسن من قراءة من قرأ فامضوا الى ذكرالله وقد ثدت في الصحيح عن النبي صلى الله عليمه وسلم أنه قال اذا أقيت الصلاة فلاتأثوها تسمون وأتوها غشون وعليكم بالسكينة فما أدركتم فصلوا ومافانكم فأغوا فإينه عن السعى الى الصلاة فان الله أمر بالسعى اليها بل نهاهم أن يأنوا اليهابسمون فنهاهم عزالانبان المنصف بسعى صاحبه والانبان فعل البدن وسعيه عدو البدن وهومنهي عندوأماالسعي المأموريه فيالاكية فهوالذهاب البها على وجه الاهتمام بها والمتفرغ لهماعن الاعمال الشغلة من بع وغيره والاقبال بالقلب على السعى اليهاو كذلك فوله في قصة فرعون لماقال له موسى هل لك لميأن نركى الى قوله ثمَّ لد ريسعي فعشر فنادى -مهذا همتمام واجتهادفي حشررعيته ومنادا ته فيهم وكذلك قوله واذانولى سعي في الارض ليفسد فيها هوعل بهمة واجتهاد ومنهسمي الساعي على الصدقمة والساعي على الارملة والبتم ومنه قوله ان سعيكم لشتي وهوالعمل الذي مقصده صاحبه ويعتني مه ليترتب عليه ثواب أوعقاب بخلاف المباحات المعنادة فانها لم تدخل في هذا السعى قال تعالى فامامن أعطى وانتي وصدق بالحسني فسنبسره لليسرى وأمامن يخل واسنفني وكذب بالحسني فسنبسره للمسرى ومنه قوله تعالى ومن أرادالآخرة وسعى لها سعيها وهومؤمن وقوله انما جزاء الذن يحساريون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا

و المسال كا وأقسم على صافة الانسان بقوله والمساديات ضبحا الى قوله ان الانسان لو له الكنود وأقسم على عافينه وهوقسم على لجزاء ق و وله والمصر الى قوله ونواصوا بالصبرونى قوله والتين والزبتون وطورسينين الى قوله لقدخا قنسالانسان فى أحسن نقوم ثم رددناه أصفل ساملين الاالذين آمنوا وعملوا الصالحات وحذف جواب القسم لائه قدم بأنه بقسم على هذه الامور وهى منلازمة فنى ثبت أن الرسول حق ثبت القرآن والمعاد ومتى ثبت أن القرآن حق ثبت صدق الرسول الذي جاء به ومتى ثبت أن الوهد والوهيد حق ثبت معدقه وصدق حق ثبت صدق الرسول الذي جاء به ومتى ثبت أن الوهد والوهيد عق ثبت معدقه وصدق الكتاب الذي جاء به والجواب يحذف نارة ولا يراد ذكره بل يراد تعظيم المقسم به وائه ما الكتاب الذي جاء به والمه على عند القسم به وائه ما الكتاب الذي جاء به والمواب عدف نارة ولا يراد ذكره بل يراد تعظيم المقسم به وائه ما يندكر معده النعل دون مجرد حرف القسم كقولات ف المن يحلف بالله وحده وأنا أحلف بذكر معده النعل دون مجرد حرف القسم كقولات ف المن يحلف بالله وحده وأنا أحلف بالمالي لا بالمخلوق ونحوذلك والنصراني بحلف بالصليب والمسبح و والان أكذب ما يكون اذا حلف بالله وقد يكون هذا الذوع بحرف القسم مجرد اكافي الحديث كانت أكثر بمين رسول الذه صلى الله عليه وسلم لاومقلب القلوب وكان بعض السلف اذا اجتهد في بهينه قالوالله الذي لا الهالاه و ونارة بحذف الجواب وهومراد المالكونه قدظهر وعرف المابدلالة الحال الذي لا الخالاة الحال

كن فيل له كل فه ل لا والله الذي لااله لاهو أو مدلالة السباق وأ كثر مايكون هذا اذاكان في نفس القسم به مايدل على القسم عليه وهي طريقة القرآن فان القصود يحصل بذكر المقسم به فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز كن أراد أن يقسم عـ لي أن الرحول حق مقالً والذي أرسل مجدابالهدي ودين الحق وأهه بالآيات البينكات وأظهر دعوته وأهل كلمنه ونحو ذلك فلا يحتساج الى ذ كسرالجواب استغنساه عنه بمسافى القسم من الدلالة عليه كن أراد أن نفسم على النــوحيد وصفسات الرب ونعــوت جــلاله فـقــال والله الذي لااله الاهو عالم الغيب والشهادة الرحن الرحيم الاول الأخر الظاهر الباطن وكن أراد أن يقسم على علومفوق عرشه فقال والذى استوى على عرشه فوق مموانه يصعداليه الكلم الطيب وترفع البه الامدى وتعرجالملائكة والروح البه ونحوذلك وكذلك من حلف لشخص انه يحبد ويعظمه فقال والذي ملا ً قلى من محبَّك واجلالت ومهانتك ونظارٌ ذلك لم يحنج الى جوابالقسم وكان في المقسم بعمايد ل على المقسم عليه فن هذا فراه تعسالي ص والقرآن ذي الذكر فان ق القسم به من تعظم القرآن ووصفه بأنه ذي الذكر المتضمن لنذكير العباد ما محتاجون اليهو للشرف والقدرمابدل على المقسم عليهوكو تهحقاهن عندالة غيرمفترى كابقوله الكافرون وهذاممني قولكثير من المفسرين منقدميهم ومتأخربهم إن الجواب محذوف نقدير مان القرآن لحق وهذا مطرد في كل ماشأنه ذلك وامأقول بمضهم ان الجواب قوله تعسالي كم اهلكنا من قبلهم من قرن فاعتر ض بين القسم وجو اله بقوله بل الذبن كفروافى عزة وشقساق فبعيد لان كم لأيتلق بها القسم ملانقول وألله كم انفقت مالاوبالله كم اعتقت عبداوه ولاملالم يخف هليهم ذلك احتاجوا ان يقدر واما يتلتى بها الجراب اى لكم اهلكنــا وابعد من هذا قول من قال الجواب في قوله الكل الاكذب لرسل وابعد منه قول من قال الجواب الدهذا لرز قنا ماله من نفادو ابعد منه قول من قال الجراب قوله أن ذلك لحق نخ صم أهل النار وأقرب مافيل فيالجراب لفظا وانكان بميدا ممنى ماذ كرعن قتادةوغيره ان فيقوله بلالذن كفروا كما قال ق والفرآن المجبد بل عجبوا ان جاه هم منذر منهم وشرح صاحب النظم هذا القول مقال معنى بل توكيد الخبر الذي بعد فصار كان الشديدة في نثبيت مابعدها قبل ههنا عبرلة ان لانه يؤكد مابعده من الخبر و ان كان له معنى سواه فى ننى خبر متقدم فكأنه عزوجل قال ص والقرآن ذي الذكران الذين كفرواني عزة وشقاق كما نقول واقدان زيدا لقمائم قال واحتج صاحب هذاالقول بأن هذاالظم وان لم يكن للعربية فيه أصل ولا لها فيه رسم فيحتمل أنّ يكون نظما أحدثه الله عزوجل لمايينا من احتمال بلجمني ان انتهى وقال أبوالقاسم الزجاجي قال الصويون ازبل نقع في حواب القسم كما يقع أن لانالمراد بها تو كيداخلبر وحذا القول اختيار أبي حائم وحكاه الاخهش عن الكوفيدين وقرره بمضهم بأن قال أصل الكلام باللذين كفروا في عزة وشفاق والقرآن ذي الذكر فلما قدم القمم ترك على حاله قال الاخفش وهذا بقولهالكوفيون وايس يجبد فىالعربية كوقلت وانلة قاموانت تريد قام والمة لم يحسن وقال الصاس مذاخطاً على مذهب الحويدين لا نهاذا ابتدأ بالقسم وكان الكلام معتمدا عليمه لم بكن بدمن الجواب وأجموا انهلا بجوز والله قام جمرو عمني قام عمرو والله لان الكملام

يعتمد على التسم وذكر الأخفش وجها آخر في جواب القسم فقسال بجوز ان يكون الصساد مهنى بقع عليه الفسم لاندرى محن ماهو كأنه بقول الحق والله قال أبوالحسن الواحدى وهذا الذى قاله الاخفش صحيح المعنى على قول من يقول من الصادق الله أوصدق مجسد وذكر الفراء هذا الوجه أبضا فقال من جواب القسم وقال هو كقوقت وجب والله وثرك والله فهى جواب لقوله والقرآن وذكر التحاس وغسيره وجها آخر في الجواب وهوائه محذوف تقديره والقرآن ذي الذكر قالام كما يقوله هؤلاء الكفار ودل على المحذوف قوله ثمال بل الذي كفروا وهذا اختيار بن جرير وهو مخرج من قول قتادة وشرحه الجرجاني فق له بل الذي كفروا وهذا اختيار بن جرير وهو مخرج من قول قتادة وشرحه الجرجاني فق فقال بل والمنافق في المنافق والمنافق المنافق والمنافق المنافق والمنافق المنافق والمنافق المنافق المنا

﴿ فَصَدَ لَ ﴾ وَمَن ذَلَتْ قُولُهُ لا اقسم موم القيمة و لا قسم مالنفس اللوامة فقد تضمن هذا الاقسام ثبوت الجزاء ومستحق الجزاء وذلك ينضمن اثبات الرسالة والقرآن والمهادوهو سيحاله يقسم علىهذه الامور الثلاثة ويقررها اباغ لنقربر لحاجة النفوس الىءمر فتعما والأبيسان بهسأ وامررسوله ان بقسم عليها كإقال تعالى ويستبيئونك احق عوقل اي وربي انه لحق وقال تعالى وقال الذن كفروا لأتأ بينا الساعة قل بلي وربى لتأ نينكم وقال أمالى زع الذين كمفروا اللن معثواقل الى ورى لنبه أن تم انذبتن عساعاتم وذلك على الله بسير فهذه ثلاثة مواضع لارابعلها يأمرنبيدان يقسم علىما تمسم عليه هوسجحائه من النبوة والقرآن والمعساد فاقسم سبحسا نه لعبساده وامرأصدق خلفه ان يقسم لهمواقام السبراهين القطعية عسلى بوت مااقسم عليه فابي الظمالمون الاجمعودا وتكذيبا واختلف فيالفس المقسم بها ههنما هلهي خاصة أوعامة على قولين بناء على الأقوال الثلاثة في الوامة مقال اين عباس كل نفس تلوم نفسه الوم القيامة يلوم المحسن تفسه الايكون ازداد احسانا ويلوم المسيء نفسه اللايكون رجع عن اساءته واختساره الفراه قالاليس من نفس برة ولا فاجرة الاوهى تلوم نفسها ان كانت علت خيرا قالت هلاازددت خير ا وان كانت علت سوء قالت فالبتني لم أفعل والقول الناتي انها خاصة قال الحسن هي النفس المؤمنة وإن المؤمن والله لاتراه الايلوم نفسه على كل حالة لانه يستقصرها فكل مانفهل فيندم وبلوم نفسه وابن الفاجر عضي قذما لايعانب نفسه والقول الثالث أنها النفس الكافرة وحدها قاله قنادة ومقاتل وهي النفس الكافرة تلوم نفسها فيالآخرة على مافرطت في امرائله قال شخنا والاظهران المراد تقيس الانسان مطلقا فان نفس كلانسان لواءذ كأأقسم بجنسالنفس فىقوله ونفس وماسواهسا فالهمها فببورها ونقواها فانه لابد اكل انسان انبلوم نفسه أوغيره على امرتم مذااللوم قديكون مجموداوةديكون مذموما كمانال تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا ياويلنا انا كنالهاغين قال ثعالى

بحاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فهذا الله م غير مجود وفي المحمين في قصدة المخباج آم وموسى الله منى على المرقد والله على قبل أن الخلق فيج آدم موسى فهسو سبحانه بيتهم على صفة النفس اللوامة كقوله أن الانسان لربه الكنود وعلى جزائها كقوله فوربك لنستلنهم اجعين وعلى بسان علمها كقوله أن سعيكم الشي وكل نفس لوامة فالنفس السعيدة تلوم على فعل الشر و ترك الخير فتبادر الى التوبة والنفس الشقية بالصد من ذلك وجع سبحانه في القسم بين محل الجزاء وهو يوم القيامة و محل الكسب و هو النفس اللوامة و سبحا نه بحكوثها لوامة على شدة حاجتها و فاقتها و ضرورتها الى من يعرفها الخير والشر و يدلها عليه وبرشدها اليه و بلهمها اياه فيحملها مربدة المخير مرشدة له كارهة للشر مجانبة له للمخلص من اللهم و من شرمانلوم عليه ولا فها متلومة مترددة لا نثبت على حال واحدة فهى محتاجة الى من يعرفها عليه اذا فاتها تتوب عناه الله من يعرفها عليه اذا فاتها تتوب منه الكان التمديق أعذر الله خالقها و فالمراك و لا فلا عن دلك و لا فلاح و لا فلاح حدوثه البة و لما كان يوم معادها بالرسالة و الترآن و انها لا غنى لها عن دلك و لا صدولا في الذكر

﴿ فصرل ﴾ و من ذلك قوله تمالي و الشمس و ضحاها و التمراذا تلاها و النهار اذاجلاها الى قوله فالهمها فجورها وتقواه قال الزجاج وغيره جواب القسم قدأ فلح من ز كاهاولما طال الكلام حسن حذف اللام من الجواب وقد تضمن هذا النسم الأنسام بالخلاق والمخلوق فاقسم بالسماء وباليهاو الارض وطاحيها والنفس ومسويها وقدقيل الامامصدرية فبكون الاقسام منفس فعله تمسالي فبكون قداقسم بالمصنوع الدال عليه وبصنعته الدالة على كالعلم وقدرته وحكمته وتوحيده ولماكانت حرنمة الشمس والقمروالايل والنهارأمرا يشهدالناس حدوثه شأهشيئا ويعلونان الحارث لاعدله من محدث كان العلم بذلك منزلا منزلةذ كرالمحدث له لعظافظ مذكرالفاعل في الاقسام الاربعة ولهذا سلك طائفةمن النظار الاستدلال بالزمان على الصانع وهو استدلال صعبح قدنبه عليه القرآزفي غير موضع كقوله از فخلق العموات والارض لا آبات لاولى الأ أبساب ولما كانت السمساء والارض ثاية: بن حتى ظن من ظن انجما قديمتان ذكر مع الاقسام بحمايا نيجما ومبدعهما وكذلك النفس فأن حدوثها غير مشهور حتىظن بمضهم قدمها فسذكر معالاقسام بهامسويها وفاطرهاهنا معماق ذكريساء السمياء وطحوالارض وتسوية النفس من الدلالة على الرحمة والحكمة والعناية بالخلق فأن ناء العماء مدلأنهما كالقبةالعالية على الارض وجعلهما سقفا لهذا العمالم والطحوهوممد الارض وبسطها وتوسيعهسا ليستقرعليهسا الائام والحيوان ويمكن فيهسا البئساء والغراس والزرع وهو متضمن لنضوب الماء عنهما وهو مماحمير عقدول الطب العبين حيث كان مقتضى الطبيمة ان يغمرها كثرة المساء فبروز جانب منها على المساء على خلاف مقتضى الطبيعة وكونه هذا الجمانب المعين دون غيره معاستواه الجوانب فى الشكل الكرى بقنضى نخصيصا لم بجدوابدا بالهيقولوا عنسايةالصائع اقتضتذلك قلنافنعاذا ولكن عنساية من لامشيئة له

ولاارادة ولااختيار ولاهلم عمينأصلاكما نقولونه فيمحسال هنايته نقتضي ثبوت صفسات كاله و نموت جلاله وأ نه الفعال يفعل باختياره ما يريد و كذلك النفس اقسم بها وبمن سواهما وألهمها فجورها وتقواها فانمن الناس من يقول قديمة لامبدع لها ومنهممن بقول بلهى التي تبدع فيورها وتقواها فذ كرسمانه أنهمو الذي مواها والدعهما وأنه هوااذي الهمها العجوروالنةوى فاعلنسا أتهخالق تفوسناواعالمها وذكرلف ظ التسوية كماذكره في قوله ماغرك يرمك الكريم الذي خلقك فسدواك فعدلك وفي قرله فأذاسويته ونفعت فيسه منروحي ابذانا بدخدول البدن فيلفظ النفس كقوله وهوالذي خلقكم مؤنفس واحددة وقوله فسلوا على أنفسكم ولاتقتلوا أنفسكم ولولا اذسمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنسات بأ نفسهم خيرا ونظمائره وباجماع الروح معالبدن تصير النفس فاجرة أوتقية والأفالروح بدونالبدن لافجوراها وقوله قدأ فلحمن زكآها ألضمير مرفوع في ذكاها عائد على من وكذلك هوف دماهاو المعنى قدأفلح من زكى نفسه وقدخاب من دساهاهذاهو القول الصحبح وهو نظير قوله قدافلج من نزكى وهوسها نه اذاذ كرالفلاح علقه يفعل المهلج كقوله قدافلح المؤمنون الذينهم في صلائهم خاشعون الى آخر الاكاتوةوله الذين ومنون بالفيب ويقيمون الصلاة وعسا رزقناهم ينفقون الى قوله أولئك هم المفلحون وقوله اغساكان قول المؤمنين اذا دعروا الحاقة ورسوله لعمكم بينهم ان شواوا سمعنما واطعنا وأولئك هم المفلحون ونظماره قال الحسن قدأفطمن زكنفسه وجاءاعلى طساعة الله وقدخاب منأهلكها وجلهاعلى معصية الله و قاله قتادة و قال ابن قنيد تريداً فلح من زكى نفسه أى غاها و أعلاها بالطاعة و اابر و الصدقة واصطناع المروف وقدخاب من دساها أى نقصها وأخفاها بترك على البروركوب المعاصى والفساجر الداخني المكانز من المروءة غامض الشخص ناكس الرأس فكأن المنصف بارتكاب الفواحش دسنفسه وتمهماو مصطنع المعروف شهرنفسمه ورفعها وكانت أجوإد الغيت تترك الربي ويفاح الأرض لتشهرأ نفسها للمعتفين وتوقد النيران في لليل للطارقين وكانت اللئام تمنزل الاولاج والاطراف والاهضام انفني اما كنهسا على الطالبين فأولئك أعلوا أنفسهم وزكوها وأواثك أخفوا أنفسهم ودسوها وأنسد

وبوئت بينك في معسلم ۞ رحيب المباحات والمسرح كفيت العفاة لحلاب الفرا ۞ ونبح الكلاب لمستنبع

وقال أبوالعباس أن ابن الاعرابي عن قوله وقد خاب من دساها فقال دس معناه دس نفسه مع الصالحين وليس منهم وعلى هذا فالعنى اخنى نفسه فى الصالحين يرى الناس أنه منهم وهو منطو على غـير ماينطوى عليه الصالحون وقال طائعة أخرى الضمير يرجع الى الله سبحانه قال ابن عباس فى رواية عطاء قد أفلحت نفس زكاها الله واصلحها وهذا قول بحاهد و حكر مة والكلمى وسعيد ابن جبير و مقال قالوا سعدت نفس وأفلحت نفس أصلحها الله وطهرها ووفقها المطاعة حتى عملت بها وخابت و خسرت نفس اضلها الله و المطلها وأهلكها قال أرباب هذا القول قداة سم الله بهدن أحدانه هو الذى يتول تطهير نفسه وحلى فدائه من خذاه حتى لا يظن أحداً نه هو الذى يتول تطهير نفسه معلى وحلى فدائه من خذاه حتى لا يظن أحداً نه هو الذى يتول تطهير نفسه ما

واهلاكها بالمصية من غير قدرسابق وقضها متقدم قالوا وهذا أباغ في التوحيد الذي سبقت لههذه السورة قالواويدل عليهقوله فالعمها فجورهاو تقواها قالوا ويشهدله حديث نافع عن ابن عر من ابن أبي مليك من مالكة أنها الله المنابعة نفسي ليلة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلموهو يقول ربأعط نفسي نقواها وزكها أنتخير من زكاها أنتولبهما ومولاها قالوافهذا الدعاء هو تأويلالا يَعْبِدليل الحديث الأخر الثالني صلى الله عليه وسلم كاناذا قرأةدأفلح منزكاها وقف ثم قال الابهآت نفسى تقواها أنت وليهــا ومولاها وزكهأ أنت خير من ز كأهاقالوا وفي هذاما يبسين أن الامر كله له سيحانه فأنه هو خالق النفس وملهمها الغبور والنقوى وهومزكيها ومدسيها فليس للعبد في الامرشي ولاهو مالك مهرأمر نفسه شيئا قالأرباب القول الاول هذالقول وان كان جائزا في المربة عاملا للضمير المنصوب على معنى منوان كان لفظهامذ كرا كما في قوله ومنهم من يستمعون اليك جع الضمير وان كان لفظ من مفر داجلا على نظمها فهذا الما يحسن حيث لا يقع ابس في مفسر الضَّارُ وههنا قد نقدم لفظ من والضمير المرفوع في زكهما يستحقه لفظما ومعنى فهوأولى مهثم بعدود الضمير المنصوب علىالنفس التيهي أولى بهلفظاومعني فهذاهو النظم الطبيعي الذي يقتضيه سياق الكلام ووضعه وأماعو دالضمير الذي بلى من على الموصول السابق وهو قوله وماسو اهاو اخلى جاره الملاصق لهوهو من ثم عود الضمير المنصوب وهومؤنث على من ولفظه مذكردون النفس المؤنثة فهذا بجوز أولم يكن للكلام محمل غيره أحسن منه فأما أذا كان سباق الكلام ونظمه يقتضى خلافه ولم تدع الضرورة اليه فالجل عليه عشع قالواو القول الذى ذكرناه أرجح مرجهة المعنى لوجوء أحدها ان فيه اشسارة الى ما تقدم من تعليق الف الاح على فعل العبد واختياره كاهى طريقة القرآن الثانى أن فيه زيادة فائدة وهي اثبات فعل العبد وكسبه ومايثاب ويعلينها بالمصاء وفاقوله والهمها فجورها ونقواها أثبات القضاء والقدر السسابق فتضمنت الآينان هذين الاصلين العظيمين وهما كثير امايق ترنان في القرآن كقوله ان هذه نذكرة فن شاه ذكر مو ما يذكرون الاأن يشاء الله وقوله فن شاء منكم أن يستقم و ما تشاؤن الاأن يشاء الله رب العالمين فتضمنت الآيتان الرد عملى القدرية والجبرية الثالث أن قولنسا يستلزم قولكم دون العكس فأن العبدا اذا زكى نفسه ودساها فأغسا يزكيها بعد تزكية اللهالهسا يتوفيقه واطاننه واغها يدسيها بعدتدسيةالله أما محذلانه والنخلية بينهوبين نفسه بخلاف ما اذا كان الممنى على القدر السابق المحض لم يبق للكسب و فعل العبد ههناذ كر ألبتة ﴿ فَصِدَلَ ﴾ وذكر فهذه السورة تمود دون غيرهم منالايم المكذبة فقال شيخنا هذاوالله أعلم من باب التنبيه بالأدنى على الاعلى فائه لم يكن في الايم المكذبة أخف ذنباً وعذابا منهم اذلميذ كرعنهم من الذنوب ماذكر عن عاد ومدين وقوم أوط وغيرهم ولهذا لمساذكرهم وعادا قال فاماماد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالو امن أشدمنا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هواشدمنهم قوة وكانوابآ ياتنا يعجدون وامائمو دفهديناهم فاستحبوا ألعمى على الهدى وكذلت اذاذ كرهم مع الائم المكذبة لم يذكر عنهم ماذكر عن أولئك من المجبر والتكبر والاعمال السئية كالأواط و بخس المكيال والميزان والفساد في الارض كافي سورة هود والشعراء

اوغير همما فكان فيقوم لوط معالشرك اتبان الفاحشة التيلم يسبقوااليها وفيقوم عاد مع الشرك النجسبر والتكبر والتوسع فىالدنيسا وشدة البطش وقولهم من أشدمنسا قوة وفى ا أصحاب مدين مع الشرك الظلم في الا موال وفي قوم فرعون مع الشرك الفساد في الا رض والعلو وكان هـذاب كل أمة بحسب ذنوبهم وجسرائهم فعـذب قوم عاد إلربح الشديدة العانية التي لايقوم لهاشي وعذب قوم لوط باتواع العذاب لم يعذب بها امة غيرهم فجمع لهربين الهملاك والرجم بالجمارة من المعاه وطمس الأبصار وقلب ديارهم عليهم بأن جعدل عاليهما سافلها والخسف بهم الى اسفدل سافلمين وحدنب قوم شعيب بالنار التي أحر قتهم واحترقت تلكالا مسوال التي اكتسبوها بالظلم والعدوان واما نمود فاهلمكوا بالصيحة فأنوافي الحال فاذا كان عذاب هؤلاء وذنبهم مدع الشرك عقر الناقمة التي جعلها اللهآية الهم فن انهك محارم الله واستخـف باوامره ونواهيه وعقر عبـاده وسفك دماهم كان أشد عذابا ومن اعتسير احوال العالم قديما وحسدينا ومايعاقب به من سعى في الأرض الفسادوسفك الدماء بغير حــقواقام الغثن واستهان محرمات الله علم أن النجــاة فىالدنيا والآخرة للذين آمنــوا وكانوا يتقون قلت وقد يظهر في نخصيص تمودهه:ــا بالذكر دون غميرهم معنى آخروهوانهمردواالهدى بعدما يقنوه وكانوا مستبصرين يهقد ألجت له صدورهم واستيقظتله أنفسهم فاختساروا عليهالعمى والضلالة كماقال تعالى فيوصفهم وأماثمود فهسديناهم فاستحبواالعسى على الهدى وقال وآنينا تمودالنساقة مبصرة أى موجبة الميم النبصرة واليقين وان كانجيع الايمالهلكة هذاشأنهم فانالله لم يهلك أمة الابعد قيام الجدهايها لكن خصت ثودمن ذلك الهدى والبصيرة بزيدولهذا لماقرنهم بقومهاد قال فاماهاد فاستكيروا فيالأرض بغير الحق وقالوا منأشد مناقوة ممقال فاما غودفهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ولهسذا أمكن عاد المكارة وان يقولوا لنبيهم ماجئتنا ببيئسةولم يمكن ذلك تدود وقدرأوا البينةعياناوصارت الهمبمزلة رؤيةالشمس والقمرةردوا الهدى بعدتيقنه والبصيرة التامة مكان في تخصيصهم بالذكر تعذير لكل من عرف الحق ق ولم يتبعد وهذا داء أكثر الهالكين وهواعم الادواء واغلبها علىأهل الارضوالةأعلم

و فصل به ومن ذلك قوله تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوثر والليل اذابده هل في ذلك قسم اذى جر قبل جوابه ان ربك البسالم صاد وهذا ضعيف او جهين أحدهما طول الكسلام والفصل بين القسم وجوابه بجمل كثيرة والثسا في قوله ان ربك البالم صاد ذكر نفر برحة و به الله الاثم المذكورة وهي عاد و ثود و فرحون فذكر حقوبتهم ثم قال مقر راو محذرا ان بقسال ان الفجر الدسالي المشر زمن يتضمن افعسالا معظمة من المناسك وأمكنة معظمة وهي محلها و ذلك من شعسا ثرافة المنتضمنة خضوع العبد لربه فان الحج والنسك عبودية محصة لله و ذل و خينوع لمعظمته و ذلك ضسد ما و صف به عاداو ثمودا و فرحون من العنو و التكبر و النجر و النسك عن المنادى عن يتضمن فاية المنابع عاداو ثموا و تكبروا عدن أمر د بهم و في صحيح المخارى عن يتضمن فاية الخين صلى الله عليه و ساله الله من المن عن العباس عن النبي صلى الله عليه و ساله الله من المامن ايام العه من المنه عن الحب الى الله من

هذه الامام المشر قبل مارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الارجل خرج بنفسه ومالهلم برجـع من ذلك بشئ فالزمان المتضمن لمثل هـذه الاعـــالأهل ان مقسم الرب عزوجل بهوالفجران أريد مهجنس الفجر كاهو ظاهرا للفظ فانه يتضمن وقت صلاة الصبيم التيهى أول الصلوات فافتتح القسم عايتضمن أول الصلوات وختمه بقوله والليل اذا يسر المنضى لا خر الصلوات وآناريد بالغجر فجر مخصوص فهـ و فجر يوم النص و المنده التي هي لبلة عرفة فنلك الليلة من أفضل ليسالي العام ومارؤي الشيطان في ايلة ادحر والااحقر ولااغيظ مندفيها وذلك الفجر فجريوم النحر المذي هو أفضل الايام عندالله كاثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل الابام عندالله بوم النحررواه أبو داود باسنساد صحيح وهو آخرابام العنسر وهويوم الحجالا كبركما ثبت في صحيح البخارى وغيره وهوالبوم السذى اذن فيه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله برى من المشركين ورسوله وان لا يحج بعسد العسام مشرك ولايطوف بالبيت عربان ولاخلاف انالؤذن اذن بذلك في يوم النحر لايوم عرفة وذلك بأمر رسدول الله صلى الله عليه وسلم امتشالا وتأويلا للقرآن وعلى هذافقــد تضمن القسم المنساسك والصلوات وهمسا المختصان بعبادة الله والخضوعله والنواضع لعظمته ولهذاقال الخلبل ان صلاتي ونسكى و محياي وعمائي للدرب العالمين وقبل لخائم الرسل مصل لربك وانحر بخلاف حال المشركين المتكبرين الذين لايعبدون اللهوحده بل يشركون معويستكبرون عن عبادته كعسال من ذكر في هذه السورة من قوم عادو ثمود و فرعون و ذكر سبحسا له من جلةهذه الاقسمام الشفع والوتر اذهذه الشعائرالمعظمة منهما شفع ومنهاوتر فيالامكمنة والازمنة والاعمال فالصفا والمروة شفع والبيت وتر والجمرات وترومني ومزدلفة شفع وعرفةوئر وأماالاعسال فالطواف وثر وركعتساه شفسع والطواف بينالصفا والمروة وثر ورمى الجماروتر كل ذلك سبع مبع وهوالا صل فان الله وتر يحب الوثر والصلاة منهسا شفع ومنهاوتر والوتربوتر الشفع فتتكون كلهاوترا كإقال النبي صلىاللة عليهوسلم صلاة اللبال مثنى مدي فاذا خشيت الصبح فاوتر بواحدة توتراك ماقد صليت وأما الزمان فأن يوم عرفة وتروبوم الفرشفع وهذاقول أكثرالمفسرين وروى بجاهد عن اين عباس الوثر آدم وشنع بزوجته حواء وقال في رواية أخرى الشنع آدمو حواء والوتراللة وحده وعندرواية ثالثمة الشفع بومالنحر والوتراليوم الثمالثوقال جمران فرحصين وقشمادة الشفع والوثر هي الصلاة وروى فيد حديثًا مرفوعًا وقال عطية العرفي الشفع الخلق قال الله تعسالي وخلقنا كم أزواحا والوتر هوالله وهذا قول الحكم قال كل شيُّ شفع والله وثر وقال ابو صالح خلق الله من كل شئ زوجين اثنين والله وثر واحد وهذا قول مجاهد ومسروق وقال الحسن الشفع والوثر المدد كله من شفع ووثر وقال ابن زبد الشفع والـوثر الخلق كله من شفع ووتر قال مقاتل الشفع الآيام والميالي وااوتر اليوم الذي لالبلة بعده وهويوم القيامة وذكرت أفوال أخر هذه أصولها ومدارها كلهما على قولين أحدهما أن الشفع والوثرنوعان للمخلوقات والمأمورات والثسانى أنالوثر الخالق والشفع المخلوق وحلى هذا القول فبكون قد جم في القسم بين الخسائق والمخلوق فهو تظير ماتقدم في قسوله والشمس

وضحاها ونظير ماذكر فيقوله وشاهدو مشهود ومأذكر فيقوله والابل اذابغشي والنهار اذا تجلى وماخلق الذكر والانثى وقال ههنا والليل اذا يسر وفي سورة المدثر أقسم بالليل اذا أدير وفي سورة التكسوير أقسم بالليسل اذا عسمس وقد نسر بأقبل ونسر بأدير فأن كان المراد اقباله فقد أقسم بأحوال الليل الثلاثة وهي حالة اقباله وحالة امتدادهوسريانه وحالة ادباره وهي من آياته الدالة عليه سيحانه وعرف الغجر باللام اذكل أحد بعرفه ونكر الهيالى المشر لانها انما تعرف بالعلم وأبضا فان التنكير تعظيم لها فان التنكير يكون للنعظيم وفى تعريف العجر مايدل على شهرته وأنه العجرالذي يعرفه كل أحد ولايجهله فلما تضمن هذا القسم ماجاء به ابراهيم ومجدصلي الله عليه وسلم كان في ذلك مادل على المقسم عليه ولهذا اعتبر القسم مقوله تعمالي هل في ذلك قسم لذي جر فان عظمة هذا القسم به بعرف بالنبوة وذلك يحتاج الى جر يحجز صاحبه عن الغفلة وا "باع الهوى وبحمله عـــلى الباع الرــل لــثلا يصييمه مااصاب من كذب الرسل كعاد وفرعون وغود ولما تضمن ذلك مدح الخاضعة والمنواضعين ذكرحال المستكبرين المنجبرين الطاغبن ثمأخبر انه صب عليهم هذاب ونكره امالاتعظيم واما لان يسمير امن عذابه استأصلهم وأهلكهم ولم بكن معه بقاء ولا ثباث ثمذكر حال الموسع عليهم في الدئيا والمقترعليهم وأخبر ان توسعته على منوسع عليه وان كان ا كراماله في الدنيا فليس ذلك اكراما على الحقيقة ولايدل على أنه كريم عنده من أهل كرامته وعجبته وأن تقتيره على من قتر عليه لايدل على اهانته له وسقوط منز لته عنده بل بوسع ينعمة تجلبله لنممة وبنعمة تجلبله نعمة وبنعمة تجلبله نقمةأخرى وبنعمة تجلبله نقمسة اخرى فهذاشأن نعمه ونقمه سحانه وتضمنت هذه السورة دم من اغتر بقوته وسلطا نهوماله وهم هؤلاء الايم الثلاثمة قوم عاد اغستروا بقوتهم وغود اغستروا بجنسانهم وعبوئهم وزروحهم وبسسائيتهم وقوم اغتزوا بالمال والرياسسة فصارت طاقبتهم الى ماقص ألله حلينسا وهــذا شأ نه دامًا مع كل من اغتر بشي من ذلك لابد أن يفسده عليــ ويسلبه اياه ثمذكرسطانه حال الانسان في معــا ملته لمن هو اضعف منه كا ليتيم والمسكين فــالا يكرم هذاولايحض على اطعام هذا ثم ذكر حرصه على جع المال واكله وحبه له وذلك هو الذي اوجب له عدم رحنه للبتبم والمسكين ثم ختم السورة بمدح النفس المطمئنة وهي الخاشمة المتواضعة لربها وماثؤل اليهمن كرامنه ورجته كإذكرقبلها حال النفس الامارة ومأثؤل اليه منشدة هذابه ووثاقه

و أماسورة لاأقسم بهذا البلد فذ كرفيها جواب القسم وهوقوله لقد خلقنا النسان فى كبد وفسر الكبدبالاستوى وانتصاب القامة قال ابن صبا فى رواية مقسم منتصبا على قدميه وهذا قول ابي صالح والضحالة وابراهيم وحكرمة وعبدالله ابن شداد قال المنذر محمت ابا طالب بقول الكبسد الاستوى والاستقامة وفسر بالنصب هذا قول مجساهد وسعيد بن جبير والحسن ورواية عن على عن ابن عباس قال الحسن لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد أبن آدم وقال سفيد بن أبو الحسن يكابد مصائب الدنب وشدائد الاخرة وقال قدادة

بكابد امر الدنبا والآخرة فلانلقاء الافى مشقة وروى ابن جربج عن عطاء عن ابن عباس قال بعنى جله وولاد نه و رضاعه و فصاله و نبت استانه و حيا ته و معاشه و مما ته كل ذلك شدة قال بجاهد جلته امه كرها ووضعته كرها و معيشته فى شدة فه و بكابد ذلك و على هذا المكبد من مكابدة الامروهى معاناة شد ته و مشقته والرجل يكابد الايل اذا قاسى هوله و صعوبته والكبد شدة الامرو منه تكبد اللبن اذا غلظ و اشتدومنه الكبد لافهادم يفلظ و يشتدوا تصاب القامة و الاستوى من ذلك لانه اغا يكون عن قوة و شدة قان الانسان مخلوق فى شدة بكونه فى الرحم ثم فى التمبط و الرباط ثم هو على خطر عظيم عند بلوغه حال التكليف و مكابدة المهبشة و الامروانهى ثم مكابدة الموت و ما بعده فى البرزخ و موقف القيامة ثم مكابدة المذاب فى النارو لا داحم له الاف الجنة و فسر الكبد بشدة الخلق و احكامه و قوته و منه قول لبيد

عين هلا بكيت أربد \* اذ قناوتام الخصوم في كبد

اى فى شدةو عنا وهذا بشبه قوله تمالى نحن خلقناهم وشددنا أسرهم قال ابن عباس اى خلفهم وقال أيوعبيدة الاسرشدة الخلق يقال فرسشديد الاسر قال وكل شهر شددته من قنب اوغيره فهومأسور وقال المبر دالاسرالقوى كلها وقال الليث الاسر قوة المفاصل والاوصال وشدالله أسرفلان اى قوى خلقه وكل شي جم طرقاهما فشد احدهما بالآخر فقد اسروقال الحسن شددنااو صااهم بعضهم الى بعض بالعروق والعصب وقال مجاهدهو الشرج يعني موضع البولوالغائط اذا خرج الاذي تقبضاو المقصو دائه سجانه اقسم في سورة البلد على حال الانسان وأقسم سيحائه بالبلد الامينوهومكة امالقرى ثمأقسم بالوالدوماولد وهوآدم وذريته فى قول جهور المفسرين وعلى هذا مقدتضمن القسم اصل المكان واصل السكان فرجع البلادالي مكة ومرجع العباد الىآدم وقوله وانتحل بهذا البلدفيه قولان احدهماأنه من الآحلال وهوضد الاحراموالثساني انه من الحلول وهوضد الظمن فأن اريديه الممنى الاول فهـ و حال ساكن البلابغلاف المحرم الذى يحجويعتم ويرجعولان امنهاغانظهر بهالنعمة عندالحل منالاسرام والا فني حال الاحرام هوفي امان والحرمة هناك للفعل لاللمكان والمقصودهو ذكرر حرمة المكانوهي اغانظهر يحال الحلال ااذي لم يتلبس بما يقتضي امنه و اكن على هذا ففيه ننبيه فانهاذاأقهم به وفيه الحلال فاذا كان فيه الحرام فهدوأولى بالتعظيم والامن وكسذلك اذا أربد المعنى الثانى وهوالحلول فهومتضمن لهذا النعظيم معتضمنه بامر آخر وهواقسام بلده ألمشتمل على رسوله وعبده فهوخير البقاع وقداشتل على خير العباد فجعل بينه هدى هناس ونبيه اماما وهاديا الهم وذلك منأعظم نعمه واحسانه الى خلقه كماهــوأعظم آياته ودلائل وحدانيته وريوبيته فمن اعتبر حالىيته وحالنبيه وجدذلك منأظهر أدلةالتـوحيد والربوبيةوفي الآبة قول ثالث وهوان المعنى وأنت مستحل قتلك واخراجك من هذا البلد الامين الذي بأمن فيدالطير والوحش والجاني وقداستحل قومك فيه حرمتك وهم لا بعضدون به شجرة ولاينفرون به صيدا وهذا مروى عن شرحبيل بن معد وعلىكل حال فهيجلة اعتراض فىأثناءالقسم موقعها منأحسن موقعوألطفه فهذاالقسم متضمن لنعظيم بيتهورسوله ثمانكر سحانه على الانسان ظنه وحسبانه الالن يقدر عليه من خُلقه في هذا الكبد والشدة والقـوة

التي بكابدها الامور فان الذي خلقه كذلك أولى بالقدرة منه وأحق فكيف بقدرغ يرم منابكن قادرا فانفسه فهذا برهان مستقل بنفسه معائه متضمن الجزاء الذي مناطه القدرة والعلم فنيه على ذلك يقوله أيحسب أنان يقدر عليه آحد ويقسوله أبحسب أنالم بره أحسد فهصى علبه ماعل من خمير وشر ولايقدر عليه فبحمازيه عمايستمقمه ثمانكر سمحمانه على الانسان قوله أهلكت مالالبدا وهو الكثير الذي يلبد بعضه فوق بعض فأفخر هذا الانسان باهلاكه وانفاقه فيغير وجهه اذلوأنفقه فيوجوهه التي أمر بانفاقه فيها ومنعه مـواضعه لم يكن ذلك اهلا كاله بل تقربا مه الى الله و توصلامه الى رضاه و ثوامه و ذلك ليس باهـ الله فانكرسهانه افتخاره وتجعه بإنفاق المال في شهوائه واغراضه التي انفاقه فيها اهـ لاكله ثمو بخه سيحانه بقوله أيحسب اللم برماحد وأي ههنا بلم الدالة على المضى في مقما بلة قوله أهلكت مالالبدا فانذلك في الماضي أفحسب أن لم ير أحد فيما أنفقه و فيما ها كمد تمذكر برهاما مقدرا انه سمانه أحق بالرؤبة وأولى من هذاالعبد الذيله عينان يبصر امهما فكيف بعطيه البصر من لم بره وكيف يعطيه آلة البيان من الشفتين واللسان فينطق وبدين عسافي نفسه وبأمروينهى من لاية كلم ولايكلم ولايخاطب ولابأمر ولاينهى وهلكال المخلوق مستفساد الامن كالخالقه ومن جعل غيره عالما بنجدي الخبر والشروهما طريقاهماأولي وأحق بالعلمنه ومن هداه الى هدنن الطريقين وكيف يليق به ان يتركه سدى لايعرفه مايضره وماينفهـ ه في معاشه ومعاده وهل النبوة والرسالة الالتكميل هداية النجدين فدل هذا كله على اثبات الخالق وصفات كالهوصدق رسله ووعده ووعيده وهذه اصول الاعان التي انفقت عليها جبع الرسل من اولهم الى آخرهم اذاتأمل الانسان حاله وخلقه وجده مسن اعظم الادلة على صحتها وثبوتها فتكمغ الانسان فكرته فانفسه وخلقه والرسل بعثوامذ كرس عافى الفطر والعقول مكملينله لنقوم علىالعبد حجةالله نفطرته ورسالنه ومعرهذا فقسامت عليه جنه ولم يقضم العقبة التي بينه وبيناريه التي لابصال اليها حتى يقضمهما بالاحسان الى خلقه بفك الرقبة وهو تخليصها من الرق المخلصه الله من رق نفسه ورق عدوه والمعام البتيم والسكمن فيبوم الجساءية وبالاخسلاصله سحسائه بالايسان الذي هوخالص حقه عليه وهونصديق خبره وطاعةامي وانتغاء وجهه وبنصهة غيرمان يوصيه بالبروال جةويقبل وصية من اوصاه بهافيكون صار ارحيافي نفسه معينًا الهيره على الصيروالرجة فه لم يقتُّهم هــــذه المقية وهلك دونها هلك منقطعها عن ربه غيرواصل اليه بل محجو باعنه والناس قعمان ناج وهم منقطع العقبة وصاروراءها وهسائك وهومن دون العقبة وهما كثرالخلق ولا يقتمسم هذهالعقبة الاالمضمرون فافهاعقبة كؤود شاقةلا يقطعهما الاخفيف الظهر وهمراصحاب الميمنة والهالك دون العقبة الذين لم يصدقوا الخبر ولم يطبعوا الامر فهم اصحاب المشأمة عليهيم نار مؤصدة قداطبقت علبهم فلايستطيعون الخروج منها كاأطبقت عايهم اعال الغي والاعتقادات البساطلة المنافية لمساخبرت بدرسله فلمتخرج قلوبهم منها كذلك اطبقت عليهسم هذهالنسار فلرتستطع اجسامهم الخروج فتأمل هذهالسورة على اختصارها ومااشتملت عليه من مطالب المهوالايمان وبالقالنوفيق وايضافان طريقة القرآن بذكرالمه والقدرة تهديدا وتخويف

الترتب الجزاء عليهما كماقال تعمالي قلهو القادر على أن يبعث عليكم عذابا وقوله تعالى ارأيت الذي ينهي عبدا اذاصلي الى قوله للم يعلم بأن الله يرى وقوله تعسالي وقل اعلموا فسيرى الله علكم ورسوله والمؤمنون وقالمام بحسبون الانسمع سرهم ونجواهم بلي ورسلنا لدبهرم يكتبون وهذا كثير جدافى المرآن وايسالمراد بهجرد الاخبار بالقدرة والعلم لبكن الاخبار مع ذلك عايير تب عليهما من الجزاء بالعدل فانه اذا كان قادر المكن مجازاته واذا كان عالما امكن ذلك بالقسطوالعدل ومن لم يكن قادرالم يمكن مجازاته واذاكان قادرا لكنه غيرعالم يتفاصيل الاعمال ومقادير جزاء هالم مجماز بالهمدل والرب تعمالي موصوف بكمال القدرة وكمال العلم فالجزاء منهموقوف على مجرد مشيئته وارادته فحية تذبجب علىالعاقلان بطلب النجاة منه بالاخلاص والاحسان فهواقتحام العقبة المنضمن للنوبة الى القة تعالى والاحسان الى خلقه وقال فلا اقتحم العقبة وهو نعل ماض ولم بكرر معه لا اما استعمالا لاداة لاكا ستعمال ما واما اجراء لهذا الفعل مجرى الدماء نحوفلا ملم ولاحاش ونحوذلك وامالان العقبة قد فسرت بمجموع امور فاقتحامها فعلكل واحد منها فأغنى ذلك عن تكريرها فكأ نهقال فلافك رقبة ولاأطم ولا كان من الــذين آمنوا وقراءة من قرأ فك رقبة بالفعل كأنها أرجح من قراءة من قرأها بالمصدر لان قوله وماأدراك ماالعقبة عـ لمى حد قوله وما أدراك ما الحاقة وما أدراك ما يوم الدين وماأدر الشماهيه نار حاميسه ونظائره تعطيما لشأن العقبة وتعخيما لامرها وهي جِلْةَ اعتراض بين المفسر والمفسر فان قوله مكرقبة أو اطعام الى قوله ثم كان من الذين آمنوا تفسير لاقتحام العقبة وايس هو تفسيرا لنفس المقبة فأن العقبة مكان شاق كؤد يقتحمه الماس حتى بصلوا الى الجية واقتحامه يفعل هذه الاءور في نعلها فقداقت عم العقبة ويدل على ذلك قوله تعالى ثم كان من الذي آمنوا وهذا عطف على قوله الدرقبة والاحسر تناسب هذه الجل المعطوفة التيهي تفسير لماذكرأولا وأيضافان من قرأها بالمصدر المضاف فلابدله من تقديروهوما أدراك مااقتمامالمقبة واقتحامها مكارقبةوأبضسا غزقرأها بالغعل فقاطابق بين المفسر ومانسره ومن قرأها بالصدر فقدرطابق بينالمفسر وبعض مامسره فانالتفسير انكان لقوله اقتصم طابقه بقوله نمكان من الذن آمنوا ومابعده دون فك رفية ومايليه وان كان اقوله العقبة طابقه فكرقبة والطعام دونةوله ثمكان من الذين آمنوا ومابعده وان كانت المطابقة حاصلة معنى فحصولها لفظا ومعمني أنم وأحسن واختلف فيهذه العقبة هلهي في الدئيما أوفي الآخرة فقالت طائعة العقبة ههنا مثل ضربه اللة تعالى لمجاهدة النفس والشيطان في أعال البر وحكوا ذلك ورالحسن ومقساتل فالرالحسن عقبة واللة شديدة مجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه والشيطان وقالمقاتل هذامثل ضربه الله ريدان المعنق رقبة والمطع اليتيم والمسكين يقاحم نفسه وشيطانه مثلأن يتكلف صعودالعقبة فشبهالمعنق رقبةفى شدته عليه بالمكلف صعود المقبة وهذاقول أبي عبيدة وقالت طائفة بلهى عقبة حقيقة بصعدها الناس قالعطاء هي عتبةجهنم وقالالكلبي هيعقبة بينالجنةوالناروهذاةرل مقاتلانها عقبةجهنم وقالجاهد والضماك هى الصراط يضرب على جهنم وهذالعله قول الكلبي وقول هؤلا . أصم نظرا وأثر اولغة قالىقشادةفانهاعقبة شديدة فاقتحموها بطاعةالله وفىاثرممروف انبينا يدبكم عقبة كؤودالابقخمها الاالمحفون أونحوهذا وانالله سمى الايمان به وفعل ماأمرو ترك مانهى عقبة فكثير ا مانهم في كلام السلف الوصية بالتضمن لاقتحام العقبة وقال بعض الصحابة وقد حضره الموت فجعل بدى ويقول مالى لاأبكى وبين يدى عقبة كؤود أهبط منهااما الى جنة واما الى نار فهذا القول أقرب الى الحقيقة والا ثار السلفية والمار فهذا القرآن في استعماله وما أدراك في الامور الغائبة العظيمة كما نقدم والله أعل

흊 فصــل 💸 ومن ذلك اقســامه بالتين والزيتون وطورسينين وهذا البلد الا مين فأقسم سيمسائه بهذه الامكنة الثلاثة العظيمة التي هي مظاهر انبيسائه ورسله أحصاب الشرائس العظام والائهم الكشيرة فالثين والزيتون المراديه تفس الشجرتين المعروفة بين ومنبتهمسا وهوأرض يبته المقدس فانها أكثر البقاع زيتونا وتينا وقد قال جماعة من المفسرسانه سبحانه اقسم بهذين النوعين من الثمار لكان العزة فيهما فان النين فاكهة مخلصة من شوائب التنغيص لاعِمْله وهوعلى مقدار اللهةوهوفاكهة وقوتوغذا. وأدم ويدخل في الادوية ومناجه من اعدل الا من جة وطبعه طبع الحياة الحرارة والرطوبة وشكله من أحسن الاشكال ويدخل أكله والنظر اليهفىباب المفرحات ولهالذة يمتساز بهاعن سائر الفواكه ونزبدفي القوة ويوافق الباءة وينفسع من البواسيروالبقرس ويؤكل رطبسا ويابسا وأما الزيتون ففيد من الآيات ماهوظاهر أن اعتبر فان عوده يخرج ثمرا يعصر منه هذا الدهن الذي هو ما دة النور وصبغ الأكالين وطيب ودوا، وفيه من مصالح الخلق مالانخة وشجره باق على بمرالسنين المتطاولة وورفه لايسقط وهذا الذي قالوه حق ولايناني أن يكون منيته مرادا فان منيت هانين الشجرتين حقيق بأن يكون منجلة البقاع الفاضلة الشريفة فبكون الاقسام قد تناول الشجرتين ومنبتهما وهو مظهر عبدالله ورسوله وكلنه وروحه عيسى ابن مربم كما ان طورسينين مظهر عبده ورسوله وكليمه موسى فان الجبل الذي كله عليه وناجاه وأرسله الى فرعون وقومه ثماقسم بالبلد الامين وهومكةمظهر خائمانييائه ورسله سيدولدآدم وثرقى في هذا القميم من الفاضل الى الانصل فبدأ عوضع مظهر المسيح ثم ثني عوضع مظهر الكليم ثمخقه عوضع مظهر عبدهورسولهوا كرم الخلق عليه ونظير هذابعينه فىالتوراةالتي انزلها الله على كليمة موسى حاء الله من طورسينا وأشرق من سساعير واستعلن من فاران فجيئه من طورسينا بعثته لموسى بنعران وبدأبه علىحكم الغرتيب الواقع ثمثنى بنبوةالمسيح ثم ختمد يذبوة محمد وجعل نبوة موسى بمنزلة مجى الصبح ونبوة المسبح بعده بمنزلة طلوع الشمس واشراقهسا ونبوة محدصلى الله عليه وسلم وعلبهم بعدهما عنزلة استعلاء وظهور هالعالم ولمسا كان الغالب على بني اسرائيل حكم الحسن ذكر ذلك مطابقا الواقع ولماكان على الامة الكاملة حكم العقل ذكرها على الترتيب العقلي واقسم بهاعلى بداية الانسان ونهابته فقال اقد خلفنا الانسان فيأحسن تقويم أى فيأحسن صورة وشكل واعتدال معتدل القامة مستوى الخلقة كامل الصورة أحسن من كل حبوان سواه والنقويم بصير الشي على ماينبغي ان بكون في التأليف والتعديل وذلك صنعته تبارك وتعالى في قبضته من تراب و ضعه بالشاهدة في نطفة من ما، وذلك من أعظم الآيات الدالة على وجوده وقدر ته وحكمته وعلموصفات كاله ولهذا يكررها كشرافي

القرآل لمكانالعبرة بها والاستدلال باقرب الطرق على وحدانيته وعلى المبدأ والمعاد وتضمن اقسام يتلك الامكنة الثلاثة الدالة عليهوعلى علموحكمته وعنايته يخلقه بأن أرسل منها رسسلا أنزل عليهم كشبه يعرفون العباد بربهم وحقوقسه عليهم وينذرونهم بالله ونقمشسه ويدعونهم الى كرامته وثوامه مملاكان الناس في اجابة هذه الدعوة فريقين منهم من اجاب ومنهم منأبى ذكرحال الفريقين فذكر حال الاكثرين وهم المرد ودون الىاسفل سافلين والصحيح انه النار قاله مجاهد والحسن وأبو العالية قال على أبن أبي طالب رضي الله عنه هي النار بعضها أسفل من بعض وقالت طائفة منهم قتادة وعكرمة وعطاء والكلى وابراهم انه ارذل العمر وهومروى عن ابن عباس والصواب القول الاول اوجوه احدها اناردل العمرلايسمي اسفل سساملين لافياغة ولاعرف واغا اسفل سافلين هوسجين الذي هو مكان العجار كما ان علبين مكان الابرارالا مانى أن الردودين الى اسفل العمر بالنسبة الى نوع الا نسان قليل جدا فا كثرهم يموت ولايرد الى ارذل العمر الثسالث ان الذن آمنوا وعلوا الصبالحات يستوونهم وغيرهم في ردم طسال عرم منهم الى ارذل العمر فليس ذلك مختصا بالكفار حتى يستثنى منهم المؤمنين الرابع ان الله سيحانه لماار ادذلك لم بخصه بالكفار بلجمله لجنس بني آرم فقال ومنكم من يتوفى ومنكم من برد الى ارذل ألعمر لكيلا يعلم من بعد عــ لم ساملين الخامس انه لايحسن المقابلة بين أرذل العمروبين اجزاء المؤمنين وهو سيحانه قابل بين جزاء هؤلاء وجزاء اهل الاعسان فجعل جزاه الكفار اسفل سافلين وجزاء المؤمنين اجراغير منون السادس ان قول من فسره بارذل ألعمر يتلزم خلوالاً ية عن جـزاه الكفار وما قبة امرهم ونفسيرها بامر محسوس فيكون فدترك الاخبارعن المقصود الاثهم واخبر عن امر يعرفُ بالحس والمشا هدة وفي ذلك هضم لمعنى الآية ونقصـ ير بهـ ا عن المعنى اللائق بهما السابعائه سجانه ذكر حال الانسان في مبداء ومعاده فبدا خلقه في احسان تقويم ومعاده رده الى اسفل سافلين او الى اجر غير ممنسون وهدذا موافق اطريقة القرآن وعادته فيذكر مبداالمبد ومعاده فالا ارذل ألعمر وهدنا المعنى المطلوب المقصود اثبا ته والاستدلال عليه الثبامن انارباب القولاالأول مضطرونالي مخالفية الحس واخراج الكلام عن ظاهره والتكلف البعيدله قائهم ال قالوا ان الذي يردالي ارذل ألعمر هم الكفار دون المؤمنسين كابروا الحسوان قالواان من النو عين من يرد الى اردَل العمسر احتساجوا الى التكلف لصحة الاستثناء فنهم من قدر ذلك بان الدذين آمنو اوعلوا الصالحات لا تبطال اجالهم اذاردوا الىارذل العمر بل يجرى عليهم اجالهم التي كانوا يعملونهاني الصحة فهذا وان كان حقا فان الاستثناء انما وقسع من الردلامن الأعجروالعمل ولماحلم أرباب هذا القول مافيه من التكلف خص بعضهم الذين آهنوا وعملوا الصالحات بقراءة القرآن خاصة فقالوا من قرأ القرآن لابرد الى ارذلُ العمر وهذاضعيف من وجهـــين احدهما ان الاستثناء عام فالمؤمنين كارئهم وامبهم انه لادليل علىما ادعوه وهذالايعلم بالحس ولاخبر يجب التسليم له يقتصيه والله أعلم التاسع أنه سجائه ذكر نعمته على الانسان مخلقه في أحسن نقوم وهـــذه

النعمة نوجب عليهم أن يشكروها بالايمان وعبادته وحده لاشربك له فينقله حينتذ من هذه الدار الى أعلى علين فأذا لم يؤمن به وأشرك به وعصى رسله نقله منها الى أسفل سافلين و بدله بعد هذه الصورة التيهي فأحسن تقويم صورة من أقبع الصور في أسفل سافلين فنلك نعمته عليه وهذاعدله فيهوعقويته علىكفران نعمته العاشرأن نظير هذمالا كيذقو له تعالى فبشرهم بمذاب الم الاالذين آمنوا وعلوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون فالمذاب الاليم هو أسف ل سافلين والمستثنون هناهم المستشون هناك والاجرغير ممنون هناك هو الذكورهنا والله أعلم وقوله غير بمنون اي غير مقطوع ولامنقوص ولامكدر عليهم وهــذا هوا اصواب وقالت طائفة غير عنون به عليهم بل هو جزاه أعالهم ويذ كرهذا عن عكرمة ومقاتل وهو قول كشير من القدرية قال هؤلاء النالمنة تكدر النعمة فقام النعمة أن يكون غير منون بها على المنم عليه وهذا القول خطأ قطعًا أنى أربابه من تشبيه نعمة الله على عبده بانعام المخلوق على المخلوق وهذا من أبطل الباطل فان المنة التي تكدر النعمة هي منة المخلوق على المخلوق وأمامنة الحالق على المخلوق فبهاتمام النعمة ولذتهاوطيبها فانهامنة حقيقة قال تعالى يمنون عليك أن أسلموا فل لاتمنواعلي اسلامكم بلالله عن عليكم أن هدا كم للاعان ان كنتم صادقين وقال تعالى ولقد الدنيا دون نعمةالا خرة وقال اوسى ولقدمننا عليك مرة أخرى وكال أهل الجبة فمن الله علينا ووكانا عذاب السموم وقال تعالى لقدمن الله على المؤمنين اذبعث فيهم رسولا من أنفسهم الاكية وقال ونريد أننئن على الذين استضعفوا فى الارض الاكية وفى الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانصار ألم أجدكم ضلالافهدا كمالله بى ألم أجدكم عاله وأغناكم الله بي جعلوا يقولونله الله ورسوله أمن فهذاجو ابالعار فين بالله ورسوله وهل المنة كل المنة الالله المان بفضله الذي جع الخلق في مننه واغا قيحت منة المخلوق لاتمامنة عاليس منه وهي منة يتأذي بما الممنون عليه وأمامنةالمنان بفضله التيماطابالعيش الاعنته وكل نعمة منه في الدنيا والآخرة فهي منة عن بها على من أنع عليه فتلك لا مجوز نفيه ا وكيف بجوز أن يقال اله لامنة لله على الذين آمنوا وعلوا الصالحات في دخول الجنة وهل هذا الامن أبطل الباطل فان قبل هذا القدر لايخني علىمن قالهذا القول من العلماء وايس مرادهم ماذ كروانمامرادهم أنه لاين عليهم به وانكانت لله فيه المنة عليهم قائه لاين عليهم به باليقال هذاجزاء أعمالكم التي علمتموهما في الدنبا وهذا أجركم فأننم نستوفون أجور أعالجكم لاغن بها عليكم بما أعطيناكم قيـل وهذا أيضاهو البـاطل بمينه فانذلك الاجر ليست الاعـال ثمنا له ولا معـاوضة عنه وقدقال أعلم الخلق بالله لن يدخل أحدمنكم الجنة بعمله قالو الولاأنت يارسول اقة قال ولاأنا الأأن يتغمدني الله برجة منه وفضل فاخبر ال دخول الجنة برجة الله وفضله وذلك محض منته عليه وعلى سائر عباده وكانه سجانه المان بارسال رسله وبالنوفيق لطاعته وبالامأنة عليها فهوالمان باعطاءالجزاء وذلتكاء محضمنته وفضله وجودهلاحقلا حدهليه محيث اذاوقاه اياه لم يكن له عليه منة فانكان في الدنيا باطل فهذا منه فان قيل كيف تقولون هذا وقد أخـبر رسوله عنه بانحق العباد عليه اذاوحدوه أنالايمذبهم وقدأخبر عسن نفسه انحقا عليسه

فصرالمؤمنين قبل لعمر والله وهذا من أعظم مندعلى عباده أنجعل عدلى نفسه حقسا بحكم وعده الصادق أن يثيبهم ولايعذبهم اذاعبدوه ووحدوه فهذا من تمام مننه فانه لوعدنب أهل سموانه وأرضه لهذبهم وهوغير ظالم الهم ولكن مننه اقتضت أن أحقى على نفسه ثواب طاديه واجابة سائليه

مالامباد عليه حق واجب ب كلاولابسمى لديه ضائع ان عذبوا فبعدله أونعموا ب فبفضله فهوالكريم الواسع

وقوله سبحائه فابكذبك بمدبالدبن أصحالةولين انههذاخطابالانسال أى فابكذبك بالجزاء والمعاد بعدهذاالبيان وهذاالبرهان متقول المكلائبمث ولانحاسب ولونفكرت في مبداخلفك وصورتك لعلت انااذى خلقك أقدر على أن يعبدك بعده ـونك و ينشبك خلقاجــديدا وان ذلك او أعجزه لا مجره وأعياء خلقك الاولوأيضا فان الذي كمل خلقك في أحسن نقويم بعدان كنت نطفة من ما مهين كيف يليق به أن يتركك حدى لايكمل ذلك بالامر والنهى وبيان مابنفعك وبضرك ولانقل ادارهي أكل من هذه ويجعل هذه الدارطر بقالت اليها فحكمة أحكم الحاكمين تأبى ذلك ونقنضي خلامه قال منصور فلت لمجاهد غايكذبك بعدبالدين عني يدمجدا فقال معادا لله انماعني به الانسان وقال قنادة الضمير للنبي صلى الله عليه وسلمو اختاره الفراء وهذا موضع بحتاح الى شرحوبان يقال كذب الرجل اذاقال الكذب وكذبته أنا اذانسبته الى الكذب ولواعتقدت صدقته وكذيته اذااصقدت كلذبه وانكان صادقا قالتعسالي وانبكل ذبوك وقدكذبت رسل من قبلك وقال فافهم لايك ذبونك فالاول بمعنى وان ينسب وك الى الكدنب والثائي يموني لايعتقدون المككاذب والكمنهم يعائدون ويدفعون الحق بعدمعرفته جمسودا وعنادا هذا أصل هذه اللفظة ويتعدى الفعل الى الخبر ينفسه والى خبره بالباء أوبني فيقسال كذبته بكذا وكذبته فيه والاول أكثراستعمالا ومنه قوله بلكذبوا بالحـق لماجاءهم وقوله وكذبوا بآياتنا اذاعرفهذا فقوله فايكذبك اختلف في ماهل هي يمني أيشي يكذبك أو يممني من الذي يكذبك فن جعلها بمعنى أيشي نعين على قوله أن يكون الحطاب للانسان أي فاي شي بجملك بعدهذاالبيان مكذبا بالدين وقدوضحتاك دلائل الصدق والنصديق ومن جعلها بمعنى فن الذي يكذبك جعل الخطاب لانبي صلىالله عليه وسلم قال الفراء كانه بقول من يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعدمانين له من خلق الانسان ماوصفناه وقال قتادفن يكذبك أبهاالرسول بعده ذابالدبن وعلى قول فنادة والفراء اشكال هن وجهين احدهما اقامة ماثقام من أوامر، سهل والثاني ان الجارو المحرور يستدعى متعلقا وهو لـكذبك اى فن يكذبك بالدين فلايخلو اما أنبكون المعنى فن يجعلك كاذبا بالدينأو مكذبابه ولايصح واحدمنهما أماالناني والثالث فظاهر فانكذبته ليسمعناه جعلته مكذبا أومكذبا وانمامعنك نسبته الىالكدنب فالمعنى على هذافن بجملك بعدكاذبا بالدين وهذا المايتعدى اليه بالباء الفعل المضاعف لاالثلاثى فلابقال كذب بكذا وانمايقال كذببه وجواب هذالاشكال انقوله كذب بكذا معناء كذب المخبريه ثم حذف المفعول به لظهور العلم به حتى كأنه نسى منسى وعدوا الفعل الى المخبر به فاذاقبل من يكذ بك بكذا فهو عمني كذبوك بكذا سواه اى نسوك الى الكذب في الاخبار به بل الاشكال

في قول مجاهد والجمهور فأن الخطساب اذا كان لانسان وهو المكسدّب اي فاعل النكذيب فكنف مقالله مايكذلك اي مجعلك مكذبا والمعروف كذبهاذا جعله كاذبالامكذبا ومثل فسقه اذاجعله فاسقالا مفسقا لغيره وجواب هذاالاشكال انصدق وكذببا تشديد راده معنان أحدهماالنسبة وهياغاتكون للفعول كإذكرتم والثانى الداعي والحاءل على ذلك وهويكون الله الكسائي مقال مأصدقك بكذا اوما كذلك بكذا اى ما حلك على التصديق والتسكذيب قلت وهو نظير ما أجر الدعلي هدذا اي ماجلات على الاجتراء عليه وماقد مك وما اخرك اى مادعاك وحلك على النقديم والنأ خيرو هذا استعمسال سائغ موافق للعربية وبالله التوفيق ثمختم السورة يقوله أليس الله بأحكم الحاكين وهذا تقريركمضمون السورة مناثبات النبوة والتوحيد والمعاد وحكمه يتضمن نصره لرسوله على من كذبه وجعد مأجاه به بالجنة والقدرة والظهور عليه وحكمه بين عبساده فى الدنبسا وبشرعه وأمره وحكمه بينهم في الآخرة شواله وعقاله وان احكم الحاكين لايليق له تعطيل هذه الاحكام بعد ماظهرت حكمته في خلق الانسان في احسن تقويم و نقله في اطوار النخليق حالا بعد حال الي اكل الاحوال فكيف يليق بأحكم الحاكين الانجازي المحسن باحسانه والمسئ باماه له وهلذلك الاقدح في حَكَمِهُ وَحَكَمِتُهُ فَلِلَّهُ مَا اخْصِرَلْفَظُ هَذْهُ السَّورَةُ وَاعْظُمُ شَأْنُهَا وَانْمُ مَعْنَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمْ ﴿ فصل ﴾ و من ذلك قسم رسمانه و تعالى بالابل اذا يغشي و النهار اذا تجلى و ما خلق الذكر والانثى وقدتقدم ذكرالقسم عليه وانه سعى الانسان في الدياوجزاء في المقبي فهو سجانه بقسم بالليل في جيع احواله اذهو من آيا له الدالة عليه فأقسم به وقت غشيائه وألى بصبغة المضارع لا نه بغشي شبأ بعدد شيُّ واما النهسار فانه اذاطلعت الشمس ظهر وتجل و هدلة واحدة ولهذاقال في سورة الشمس وضعاها والنهار اذا جلاها والنبل اذا يغشاها واقسم به وقت سریانه کانقدم واقسم به وقتادباره وأقسم به اذا عسمس فقیل معناه ادبر فیکون مطابقا لقوله والديل أذا ادير والصبح اذا اسفر وقيل معناه أقبسل فبكون كقوله والديل اذا يغشى والنهار اذائجلي فيسكون قدآقسم باقبال الليلوالنهسار وعلىالاول يكون القسم واقعاعلي انصرام الايل ومجيئ النهارعقيبه وكلاهما منآيات ربوبيته ثم اقسم بخلق الذكروالانثى وذلك يتضمن الاقسام بالحبوال كله على اختلاف اصنافه ذكره وانشاه وقابل بين الذكر والانثى كإقابل بين الديل والنهار وكل ذلك من آيات ربوبيته فأن اخراج الايل والنهار بواسطة الاجرام العلوية كاخراج الذكرو الانثي بواسطة الاجرام السفلية فأخرج من الارض ذكور الحيوان وانائه على اختلاف انوا عه كما اخرج من السماء الديل والنهار بواسطة الشمس فيها واقسم سحانه يزمان السعى وهوالميل والنهار وبالساعي وهوالذكروالانثي على اختلاف السعىكا اختلف البلوالنهار والذكروالانثى وسعيه وزمانه مختلف وذلك دليل على اختلاف جزائه وثوا مهوانه سحائه لايسوى بين من اختلف معيه في الجزاء كالم يسو بين الليل والنهار والذكر والانثى ثمأخبر عن نفريقه بين عاقبة معي المحسن وعاقبة معي المسئ فقيال فأمامن أعطى واتق وصدق بالحسني فسنيسره لليسرى وأمامن يخل واستغنى وكذب بالحسني فسنيسره للمسرى فتضمنت الآبتان ذكرشرعه وقدره وذكرالاعسال وجزائها وحكمة القدر فيتبسيرهذا أ

لليسرى وهــذا للمسرى وانالعبد ميسربأعاله لغاياتها ولايظلمربك أحــدا وذكر للتيسير لايسرى ثلاثة أسباب أحدهساا عطاء العبد وحسذف مفعول الفعل ارادة الاطلاق والتعمم اى اعطى ماأمريه وسمست به طبيعته وطاوعته نفسه وذلك يتناول اعطاءه من نفسه الايمان والطاعة والاخلاص والتوبسة والشكر واعطاء الاحسان والنقع بمماله ولسانه وبدنه ونيته وقصده فتكون نفسه نفسا مطيعة بادلة لالثيمة مأنعة فالنفس المطيعة هي النافعة المحسنةالتي طبعها الاحسان واعطاه الخير اللازم والمتعدى فتعطى خيرها لنفسها ولغيرهما فهى بمنزلة العينالتي ينتفع الناس بشربهم منهاو سق دوابهم وانعامهم وزرعهم فهم ينتفعون إ بها كيف شاؤا فهي ميسرة لذلك وهكذا الرجل المبارك ميسر للنقع حيث حل فجزاء هذا أن بيسر دالله لليسرى كما كانت نفسه ميسرة للعطاء السبب الثاني التقوى وهي اجتناب مانهي الله عنه وهــذا من أعظم أسباب التيسيروضده من أسباب التعسير فالمتق ميسر علبه أمور دنباه وآخرته ونارك النقوى وان يسرت عليه بعض أمور دنساه تعسر عليه من أمور آخسرته يحسب ماتركه مدن التقوى وأماتيسير مانيسر عليمه من أمور الدنبا فلواتق الله لكان تيسير هاعليها تم واوق درانها لم تيسرله فقديسرالله له من الدنيا ماهوانفعله بمسائله بغير النتي فأناطبب العيش ونعيم القلب ولذةالروح وفرحها وابتهاجها منأهظم نعيم الدنبا وهو أحل من نعيم أرباب الدنبا بالشهوات واللذات وقال تعالى ومزيتق الله بجعلله من أمره يسما فأخبرأنه يسرعلى المنق مالابيسرع ليهفيره وقال تعالى ومن بنق الله بجعلله مخرجا وبرزقه من حبث لايحتسب وهذا ايضا بيسرعليه يتقواه وقال تعالى ومنينق الله يكفرهنسه سيئاته ويعظمك أجرا وهذا يتيسر عليه بازالة مايخشاه واعطائه مايحب ويرضاه وقال يأليها الدنين آمنوا الاتنقوا الله بجعمل لكم فرقانا ويكفرعنكم سيئاتكم ويغفراكم وهذايتيمس بالفرقان المتضمن النجساة والنصر والعلم والنور الفارق بيناطق والباطل وتكفير السيئات ومغفرة الذنوب وذلك غايدةاا نيسيروقال تعالى وانقوا الله لعلكم تفلحون والغلاح غاية اليسركما أن الشقاء غاية العدر وقال تعالى باأيها الذين آمنوا القوا الله وآمنو ابرسوله يؤتكم كفلين من رجته وبجعل لكمنورا غشونبه ويغفر لكم فضمن لهم سجائه بالنقوى ثلاثة امور أعطاهم نصيبين من رجتمه نصيبا في الدنيا ونصيبًا في الآخرة وقديضاعف لهم نصيب الآخسرة فيصير نصيب بن الثاني أعطاهم نورا عشون به في الظلمات الثالث مغفرة ذنوبهم وهذا غاية التيسير فقدد جعل سجانه التقوى سببا لكل بسر وترك النقدوى سببا لكل عسر السبب الثالث النصدديق بالحسني ونسرت بلااله الاالله ونسرت بالجندة ونسرت بالخلف وهي أقوال السلف واليسرى صفية لموصوف محذوف اى الحيالة والخلة اليسرى وهي فعلى من اليسر والاقوال الثـ لاثة ترجـم الى أفضل الاعـال وأفضل الجزاء فن فسرها بـ الاله الاالله فقد فسرها عفرد يأتى بكل جدم فأن التصديق الحقبق بلااله الاالله بستلزم النصديق بشعبها وفروعهماكلها وجبع أصول الدين وفروعه مسن شعب هذه الكلمة فلايكون العبد مصدقابها حقيقة التصديق حتى بؤمن بالقوملائكته وكتبه ورسله ولقائه ولايكون مؤمنا بالله الهالعسالمين حتى بؤمن بصفات جلاله ونعوت كإله ولايكون مؤمنا

في قول مجاهد والجمهور فأن الخطاب اذا كان لانسان وهو المكذب اي فاعل السكذيب فكيف مقالله مايكذبك اي بجملك مكذبا والمعروف كذبهاذاجعله كاذبالامكذبا ومثل فسقه اذاجعله فاسقالا مفسقا لغيره وجواب هذاالاشكال انصدق وكذببا تشديد راده معنان أحدهماالنسية وهي اغانكون للفعول كإذكرتم والثاني الداعي والحامل على ذلك وهويكون للفاعل قال الكما في مقال مأصدقك بكذا اوما كذبك بكذا اي ما حلك على النصديق والتهكذيب قلت وهو نظير ما أجر أل على هـ ذا اى ماحاك على الاجتراء عليه وماقد مك وما اخرك اى مادعاك وحلاء على التقدم والنأ خيروهذا استعمال سائغ موافق العربة وبالله التوفيق ثمختم السورة بقوله أليس اللهبأحكم الحاكمين وهذا تقر لركمضمون السورة مناأبات النبوة والتوحيد والمعاد وحكمه يتضمن نصره لرسوله على من كذبه وجعد مأحاه به بالجة والقدرة والظهور عليه وحكمه بين عبساده في الدنبسا وبشرعه وأمره وحكمه بينهم في الآخرة بثوابه وعقابه وان احكم الحاكين لايليق به تعطيل هذه الاحكام بعد ماظهرت حكمته في خلق الانسان في احسن تقويم و نقله في اطوار النخليق حالا بعد حال الي اكل الاحوال فكيف بلبق بأحكم الحاكين انلايجازي لمحسن باحسانه والمسئ باساءته وهلذلك الاقدح في حَكُمُهُ وَحَكُمُتُهُ فَلِلَّهُ مَا اخْصِرَافَظُ هَذْهُ السَّورَةُ وَاعْظِمُ شَأَنْهَا وَاتَّمَ مَعْنَاهَا وَاللَّهُ أَعَلَّ ﴿ فَصَـلَ ﴾ ومن ذلك قسمه سحائه وتعالى بالايل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما حَلَقَ الذُّكُمُّ والانثىوقدلقدم ذكرالقسم عليموانه سعىالانسان فيالد اوجزاء فيالمقيي فهوسيمانه يقسم بالابل في جبع احوالهادهو من آياته الدالةعليه فأقسم به وقت غشيانه وأتى بصيغة المضارعُ لا نه بغشي شبأ بعــد شيُّ واما النهــار فانه اذاطلعت الشمس ظهر وتجلي وهـــلة واحدَّة ولهذاقال فيسورة الشمس وضحاها والنهار اذا جلاها والايل اذا يغشاها واقسم مه وقت سريانه كانقدم واقسم به وقت ادباره وأقسم به اذا عسمس نقيل معناه ادر فيكون مطابقا لقوله والايل اذا ادير والصبح اذا اسفر وقبل معناه أقب ل فيكون كقوله والابل اذا يغشى والنهار اذانجلي فيسكون قداقسم باقبال الهيلوالنهسار وعلىالاول يكون القسم واقعا على انصرام الابل وجبئ النهار عقيبه وكلاهما منآيات ربوبيته ثم اقسم بخلق الذكروالانثي وذلك يتضمن الاقسام بالحيوان كله على اختلاف اصنافه ذكره وانشاه وقابل بن الذكر والانثى كإقابل بين الليل والنهاد وكل ذلك من آيات ربوبيته فأن اخراج الليل والنهار بواصطة الاجرام العلوية كاخراج الذكرو الانثى واسطة الاجرام السفلية فأخرج من الارض ذكور الحبوان وانائه على اختلاف انوا عه كما اخرج من السماء الميل والنهار بواسطة الشمس فيها واقسم سجانه بزمان السعى وهوالميل والنهار وبالساعى وهوالذكروالانثي على اختلاف السعىكا اختلف البلو النهار والذكر والانثى وسعيه وزمانه مختلف وذلك دليل على اختلاف جزائه وثوابه وانه سيحانه لايسوى بين من اختلف معيه في الجزاء كما لم يسو بين الليل والنهار والذكر والانثى ثم أخبر عن نفريقه بين عاقبة سعى المحسن وطاقبة سعى الميئ يقسال فأمامن أعطى واتق وصدق بالحسني فسنهمره اليسري وأمامن بخل وامتغني وكذب بالحسني فسنيسره العسري فتضمنت الأبتان ذكرشرعه وقدره وذكرالاعسال وجزائها وحكمة القدر فيتبسيرهذا

لليسرى وهـذا للعسرى وانالعبد هيسربأعاله لغاياتها ولايظلمريك أحـدا وذكر للتيسير اليسرى ثلاثة أسباب أحدهما اعطاء العبد وحدذف مفعول الفعل ارادة الاطلاق والتعميم اى اعطى ماأمر به وسمحت به طبيعته وطاوعته نفسه وذلك يتناول اعطاءه من نفسه الايمان والطاعة والاخلاص والتوبية والشكر واعطاءه الاحسان والنفع عيله ولسأنه وهنه ونبته وقصده فتكون نفسه نفسا مطيعة بادلة لالثيمة مانعة فالنفس المطيعة هي النافعة المحسنة التي طبعها الاحسان واعطاء الخبر اللازم والمتعدى فشعطي خبرها لنفسها ولغيرهما فهى بمنزلة العينالتي ينتفع الناس بشربهم منهاو سقي دوابهم وانعامهم وزرعهم فهم ينتفعون بها كيف شاؤا فهي ميسرة لذلك وهكذا الرجل المبارك ميسر للنفع حيث حل فجزاه هذا أن بيسر والله لليسريكا كانت نفسه ويسرة للعطاء السبب الثاني التقوى وهي اجتناب مانهي الله عنه وهدذا من أعظم أسباب التيسيروضده من أسباب التعسير فالمنتي ميسر عليه أمور دنباه وآخرته ونارك النقوى والابسرت عليه بعض أمور دنباء تعسر عليه من أمور آخـرته محسب مانركه مدن التقوى وأماتيسر ماندس عليمه مدن أدور الدنيا فلواتق الله لكان نيسير هاعليهأ نم واوقدرانها لم تتيسرله فقديسرالله له من الدنبا ماهوانفعله بمسائله بغير النتي فانطببالهيش ونعيم القلب ولذةالروح وفرحها وابتهساجها منأعظم نعيم الدنبا وهو أحل من نعيم أرباب الدنيا بأنشهوات واللذات وقال تعالى ومزيتق الله بجملله من أمره يسمرا فأخبرأنه بسر على المتتي مالابيسر على غيره وقال تعالى ومزيتق الله بجعلله مخرجا وبرزقه من حبث لايحتسب وهذا ابضا بيسرعليه يتقواه وقال تعالى ومن يتقالله يكفرعنسه سيئاته ويعظم لهأجرا وهذا يتيسر عليه بازالة مايخشاه واعطائه مايحب ويرضاه وقال يأيها الدنين آمنوا الانتقوا الله بجعمل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم وهذايتيسر بالفرقان المتضمن النجساة والنصر والمألم والنور الفارق بيناطق والباطل وتكفير السيئات ومغفرة الذنوب وذلك غايدةاا نيسيروقال تعالى وانقوا الله لعلكم تغلمون والفلاح غاية اليسركما أن الشقاء ظيفالعسر وقال تعالى باليهاالذين آمنوا القوا الله وآمنو ابرسوله يؤتكم كفلين من رحته ويجعل لكمنورا تمشونيه ويغفر لكم فضملهم سبحائه بالنقوى ثلاثة امور أعطساهم نصيبين من رجنه نصيبا في الدنيا ونصياً في الآخرة وقديضاعف لهم نصيب الآخرة فيصير نصيب بن الثاني أعطاهم نورا بمشون به في الظلمات الثالث مغفرة ذنو بهم وهذا غابة التيسير فقدد جعل سحانه التقوى سيبا لكل يسر وترك النقدوى سببا لكل عسر السبب الثالث التصدديق بالحسنى وفسرت بلااله الااللة وفسرت بالجنسة وفسرت بالخلف وهى أقوال السلف واليسرى صفة لموصوف محذوف اى الحسالة والخلة اليسرى وهي فعلى من اليسر والاقوال الثــلاثة ترجـع الى أفضل الاعــال وأفضل الجزاء فمن فسرها بــلااله الاالله فقد فسرها عفرد يأني بكل جدم فأن التصديق الحقيق بلااله الاالله يستلزم النصدبق بشمبها وفروعهماكلها وجءع أصول الدين وفروعه مسن شعب هذه الكلمة فلايكون العبد مصدقابها حتيقة التصديق حتى يؤمن بالقوملا تكته وكتبه ورسله ولقائه ولايكون مؤمنا بالله الهالمسالمين حتى يؤمن بصفات جلاله ونعوت كمله ولايكون مؤمنا

بأن الله لااله الاهوحتي يسلب خصائص الالهية عن كل موجود سواه وسلبها عن اعتقاده وارادئه كماهي منفية في الحقيقة والخسارج ولا يكمون مصدقا بها من نني الصفات العلياولا من نني كلامه و تكليه ولامن نني استواءه على عرشه وانه يرفع اليه الكلم الطبب والعمل الصالح وانه رفع المسبح اليهوأسرى يرسوله صلى الله عليه وسلماليه وانه يدير الاثمر من السماء الى الارض ثم يعرَج اليه الىسائر ماوصف به تفسه ووصفه بهرسوله صلى الله. عليه وسلمولا يكون مؤمنا بهذه الكلمة مصدقابها على الحقيقة من نني عوم خلقه اكل شي وقدرته على كل شيءٌ وعلمه بكل شيءٌ وبعثه الاجساد من القبور ليوم النشور ولايكون مصدقاً بها من زع أنه بترك خلقه سدى لم بأمرهم ولم بنههم على السنة رسله وكدناك النصديق بهابقتضى الاذمان والاقرار محقوقها وهي شرائع الاسلام التي هي تفصيل هذه الكلمة بالنصديق بجميع أخباره وامتثال أوامره واجنناب نواهيه هوتفصيل لاالهالا الله فالمصدق بهاعلى الحقيقة الذي بأثى بذهت كله وكذلك لم تحصل عصمة المسال والدم على الاطلاق الابهبا وبالقيام يحقهاو كذهك لانحصل النجاة من المذاب على الاطلاق الابهاو يحقها فالعقوبة في الدنبا والآخرة علماتر كها أوترك حقها ومنافسر الحسنى بالجنة فسرها بأعلى أنواع الجزاء وكماله ومن فسرها بالخلف ذكر توطمن الجزاء فهذا جزاه دنبوى والجنة الجزاء في الآخرة فرجع التصديق بالحسني الى التصديق بالايمان وجزائه والنحقيق أنها تنساول الامرين وتأملما اشتملت عليه هذه الكلمات الثلاث وهي الاعطاء والنقوىوالنصديق بالحسني من العلم والعمل وتضمنته من الهدى ودين الحق فان النفس لها ثلاث قوى قدوة البذل والاعطساء وقوة الكمف والامتناع وقوة الادراك والفهم ففيهساقوة العلم والشعور ويتبعها قوة الحب والارادة وقوة البغض والنفرة فهذمالةوى الثلاثة عليها مدار صلاحها وسعادتها ونفسادها يكون فسادها وشقاوتها ففساد قوة العلم والشعور يوجب له النكسذيب بالحسني وفساد قوةالحب والارادة يوجبله ترك الاعطاء وفساد قوة البغض والنفرة يوجبله ترك الانقاء فأذا كملت قوة حبسه وارادته بإهطاءاته ما أمريه وقوة بغضمه ونفرته بإنقا ته مانهي عنه 🎚 وقوة علمه وشعوره مصديقه بكلمة الاسلام وحقوقها وجزائها فقدز كي نفسه وأعدها الكل حالة يسرى فصارت النفس بذلك ميسرة اليسرى ولما كان الدس بدور على ثلاث قواعد فعل المأمور وثرك المحظور وتصديق الخدبر وان شئت قلت السدئ لحلب وخبر والطلب نومان طلب فعل وطلب تُرك تضمنت هذه الكلمات الثلاث مرانب الدين أجمها فالاعطاء نمل المأمور والتقوى ترك المحظور والتصديق بالحسني تصديق الخبر فانتظم ذلك ع الدئ كاه وأكل الناس من كلت له هذه القوى الثلاث ودخول النقص محسب نقصانها أوبعضها فن الناس من يكون قوة اعطاله وبذله أتم منقوة انكفافهو تر كــه فقوة الترك فيه أضعف من قوة الاعطاء ومن النساس من يكون قوة الترك والانكفساف فيه أنم من قوة الاعطاء والمنع ومن الناس من يكون فيه قوة التصديق أنم من قوة الاعطاء والمنم فقوته العلية والشعورية أتمهن قوته الارادية وبالعكس فيدخدل النقص محسب مانقص من قوة هذه القوى الثلاث ويفوته من النيسير اليسرى محسب ما فائه منها و من كلدله هذه القوى .

يسر اكل يسرى قالابن عبساس فسنيسره اليسرى أن نهيؤه لعمل الخير تيسر عليه اعسال الخيروقال مقاتل والكلمي والفراء نيسره العودالى العمل الصالح وحقيقة اليسرى أنها الخلة والحالة السهلة المافعة الواقعة له وهى ضد العسرى وذاك يتضمن تيسره للخير وأسبابه فيحرى الخيرو بيسر على قلبه وبدئه واسائه وجوارحه فتصير خصال الخير ميسرة عليه مذالة الممنقادة لا تستعصى عليه ولا تستصعب لائه مهياً لها ميسر لفعلها بسلا سبلها ذاللا وتقاد له علاو علا فاذا خالاته قلت هو الذى قيل فيه

مبارك الطلعة ميمونها و يصلح الدنيا والدين

وأمامن تخلفطل قوةالارادة والاعطاء عنفعل مآآمريه واستغنى بتزك النقوى عن رمه فعطل قوة الانكفاف والتركءن فعل مأنهي عنه وكذب بالحسني فعطل قوة العم والشعور عن التصديق بالايمان وجزائه فسنيسر ملامسري قال عطاء سوف أحول بين قلبه وبين الايمان بي و برسولي وقال مقاتل يعسر عليه أن يعطى خيرا وقال عكرمة عن ابن عباس نيسره الشر قال الواحدي وهذاه والقول لان الشريؤدي الى العذاب فهواخلة العسري والخسير يؤدي الى اليسر والراحة في الجنة فهو الخلة اليسرى بقول سنه يؤه الشر بأن بجريه على بديه قال الفراه العرب تقول قديسرت غنم فلان اذائم بأت للولادة وكذلك اذا ولدت وغزرت أابسائها اى يسرتذلك على أصحابها انتهى والتبسر للعسرى يكون بأمرين أحدهما أن محول بينه وبين أسباب الحير فيجرى الشهر على قلبه ونينه ولسانه وجوارحه والثاني أن يحول بينه وبين الجزاء الايسركم حاليينه وبين أسبابه فان قبل كيف قابل اتقى استغنى و هل يكس العبد أن يستغنى عن ربه طرفة عين قبل هذا من أحسن المقابلة فان المتسقى لمااستشمر فقرمو فاقته وشدة حاجته الى رمه القاءولم بتعرض لسضطه وغضبه ومقته بارة كاب مانهاه عنه فان من كان شديد الحاجة والضرورة الىشخص فانه يتتي غضبه وسنخطه عليه غايةالانقاء وبجانب ما يكرهه غاية لجانبة ويعتمدنعل مايحبه وبؤثره فقابل النقوى بالاستغناه ليشيعا لحسال نارك النقوى ومبالغة في ذمه بأن فعل فعل المستغنى عن ربه لافعل الفقير المضطراليه الذي لاملجأله الااليه ولاغني له من فضله وجوده وبرمطرفة عين فلقماأ حلاه ذمالمقابلة وماأجع هانين الاكينين المضير اتكاهاو أسبابه او الشرور كلها وأسبابها فسيحان من تعرف المخصائص عباده بكلامه وتجلى الهم فيه فهم لا يطلبون أثرابعد عينولا بستبدلون الحق بالباطل والصدق بالمين وقدتضمنت هاتان الأكيتان فصل الخطاب في مسئلة القدر و از الذكل لبس واشكال فيهاو ذقت بين بحمد الله لمزوفق لفهمه ولهذا أجاببها النبي صلىالله عليه وسلمان أورد عليه السؤال الذى لايزال الناس يلهبون به في القدر وأحاب مفصل الحطاب وأزال الاشكال فني الصحيحين من حديث على النأبي طالب رضي الله عنه عرالنبي صلى الله عليه ولم أنه قال مامنكم من أحد الاوقد علم مقعده من الجنة والنسار قبل بار سول الله أهلا ندع العمل و نسكل على الكناب قال اعلوا فكل ميسر لماخلق له ثم قرأ وأمامن أعطى واتق وصدق بالحسني فسنيسره فيسرى فقد تضمن هذا الحديث الردعلي القدرية والجبربة واثبات القدروالشرع واثب اتالكناب الاول المتضمن لعلم الله سحسا نه الاشبساء قبلكونها واثبات خلق الفعل الجزائي وهويبطل أصول القدرية الذين ينعون خلق الفعل

مطلقا ومن أفرمنهم بخلق المغدل الجزاء دون الابتداء هدم أصله ونقض قاعدته و النبي صلى الله عليه و سلم اخبر بمثل ما أخبر به الرب تعالى ان العبد ، يسمر لما خلق له لا يجبور فالجبر لفظ بدعى والتيسير لفظ القرآن والسنة وفي الحديث دلالة على أن الصحابة كانوا أعزالناس بأصول ألدى فانهم تلقوها من أعلم الخلق بالله عـلى الاطلاق وكانوا اذا استشكاوا شيأ سألوه عنه وكأن يجيير عايزيل الاشكال وبين الصواب فهم العارفون بأصول الدين حقالا اهل البدع والاهواء من المتكلمين ومنسلك سبيلهم وفي الحديث استدلال النبي صلى الله عليه وسلم على مسائل أصول الدين بالقرآن وارشاده الصحابة لاستنباطها منه خلافا لمنزع أن كلام الله ورسوله لايفيدالعسلم بشئ من أصول الدين ولايجوز أن تسفاد معرفة الله وأسمائه وصفائه وأفعاله منه وحبر عن ذلك بقوله الادلة اللفظية لا تفيدالية ين وفي الحديث بيان ان من النساس من خلقالسعادة ومنهم منخلق الشقاوة خلافا لمرزعم انهمكاهم خلقوا السعادة والكن اخناروا الشقاوة ولم يخلقوا لها وفيهاثباتالاسباب وانالعبد ميسر الاسبابالموصلةله الى مأخلق له وفيه دليل على اشتقاق السنة من الكتاب ومطابقتهاله فتأمل قوله اعلوا فكل ميسر الخلق له ومطابقته لقوله تعالى فأمامن أعطى واثنى الىآخرالا بثين كيف انتظم الشرعو القدرو السبب والمسبب وهذا الذى أرشداليه النبي صلى الله عليه وسلم هوالذي فطرائلة عليه عباده بالحيوان البهم بلمصالح الدنيا وعسارتها بذلك فلوقالكل أحدد انقدرلي كذا وكذا فلابد أزأناله وان لم يقدر فلاسبيل الى نبله فلاأسعى ولا أنحرك لمدمن السفهاء الجهال ولم يمكنه طرد ذلك أبدا وانانى به فأمر معين فهل يمكنه أن بطرد ذلك في مصالحه جيمها من طعامه وشرامه ولباسه ومسكنه وهرويه عابضاديقاه وينافي مصالحه أم بجدنفسه غير منفكة ألبتة عرقول النبي صلى الله عليه وسلم اعلوا مكل ميسر لماخلق له فاذا كان هذا في مصالح الدنيا وأسباب منافعها قما الموجب لتعطيله في مصالح الأخرة وأسباب السمادة والفلاح ورب الدنيا والأخرة واحد فكيف بعطلذلك فيشرع الرب وأمره ونهيمه ويستعمل فيأرادة العبد واعراضه وشهواته وهلهذا الاعمضالظلم والجهل والانسان ظلوم جهول ظلوم انفسه جهول بربه فهذا الذيأرشد اليهالنبي صلى الله عليه وسلم وتلى عنده هاتبن الآيدين موافقا لماجعله الله في مقول العقلاء وركب عليه فطر الخلائق حتى الحيوان البهم وأرسل به جيم سله وأنزله جيع كتبه ولوائكل العيد عالى القدر ولم يعمل لنعطلت الشرائع وتعطلت مصالح العالم ونسد أمرالدنيا والسدين وانمايستروح الى ذلك معطلوا الشرائع ومن خلع ربقة الاوامر والنواهي من عنقمه وذلك مراث من اخوانهم المشركين الذَّين دنعوا أمرالله ونهيم وعارضوا شرهـ م يقضاله وقدره كاحكى الله سجانه ذلك عنهم في غير موضع من كتابه كقوله تعالى سبقول الذين أشركوا لوشاء الله ماأشركنا ولا آباؤنا ولاحرمنا منشي كذلك كذب الذين من قبلهم حتى اذقوا بأسنا قل على عندكم من علم فتضر جوء لنا أن تبعون الاالظن وان انتم الانخرصون قل فلله الجمة البالغة فلموشاء الهداكم أجعـ بن وقال تعالى وقال الـ ذين اشركوا لوشاء القماعبدنا من دونه منشئ نحن ولاآباؤنا ولاحرمنامن دونه منشئ كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الاالبلاغ المبين وقال تعالى وقالو الوشاء الرجن ماهبدناهم

مالهم بذلك من علم انهم الايخرصون وقال تعالى واذافيل لهمأ نفقوا عارزة كمرالله قال الذين كفرو اللذن آمنوا أنطع من اويشاءالله أطعمهان انتم الافي ضلال مبين فان قبل فالاعطاء والنقوى والنصديق بالمسنى هي من اليسرى بل هي أصل اليسرى من يسرها للعبدأو لاو كذلك أضدادها قبل القسيمانه هوالذى يسرلهبد أسباب الخير والشروخلق خلقه قسمين أهل سعادة فيسرهم لليصرى وأهل شقساوة فيسهرهم للعسرى واستعمل دؤلاء فىالاسبساب التىخلقوا لغاياتها لايصلحون لسواهاو هؤلا في الاسباب التي خلة والغاياتها لا يصلحون لسواها وحكمته الباهرة تأيي أنبضع عقوبته في موضع لاتصلح له كما يأبي أن يضع كراءته وثوابه في عمل لا يصلح له و لا يليق به بل حكمة آحاد خلقه تأبى ذلك و من جعل محل المسك و الرجيع و احدافه و من أسفه السفها، فان قبل فلم جمل هذالا يليق به الاالكر امة وهذالا يليق به الاالاهانة قبل هذا والجاهل لايستعق الجواب كأنه بقول لم خلق الله كذاوكذا فان قبل وعلى هذافهل الهذا الجاهل من جواب لعله بشغي من جهله قبل نع شأن الربوبية خلق الاشياء وأضدادها وخلق الماز ومات و او از مهاو ذه يه و محض الكمال فالعلو لازم وملزوم السفل والليل لازم وملزوم للنهار وكال هذا الوجود بالحر والسبرد والصحو والغبم ومنالوازم الطبيعة الحبوانية الصحة والمرض واختلافالارادات والمرادات ووجود اللازم بدون مازومه تتنع ولولا خلق المتضادات لماعرف كالاالقسدرة والمشيئة والحكمة ولماظهرت احكام الاسماء والصفات وظهور أحكامها وآثارها لابدمنه اذهومقتضي الكمال المقدس والملك النام واذااعطيت اسم الملك حقه وان تستطيع علت ان الخلق والامر والثواب والعقاب والعطاء والحرمان امرلازم لصفة الملك وان صفية الملك تقتضي ذلك ولايد وان تعطل هذه الصفة أمرىمتنع فالملك الحق يقنضي ارسال الرسل وانزال الكمتب وامرالعباد ونهبهم وثوابهم وعقابهم واكرام من يستحقالا كرام واهانة من يستحق الاهانة كما تستلزم حياة الملك وهملم وارادئه وقدرئه وسممه وبصره وكسلامه ورجته ورضساه وغضبه واستواءه على سرير ملكه يدبرام عباده وهذه الاشارة تكيفي اللبيب في مثل هذا الموضع ويطلع منها على ارض مو نقة وكنوز من المعرفة وبالله التوفيق

و مهسال على الماه الماه

هوالصراط المستقيم فنصلكه اوصلهالمائلة فذكرالطريق والغاية فالطريق الهدى والفاية الوصول الى الله فهذه أشرف الوسائل وغايتها اهلى الغايات ولما كان مطلوب السالك الى الله . تحصيل مصالح دثياه وآخرته لم بتمله هذا المطلوب الابتو حيدطلبه والمطلوب منه فأعلمسعانه ان مواه لا يملك من الدنياو الآخرة شيئا وأن الدنبا والآخرة جيم الهو حده فاذا نبقن المبدذاك اجتمع طلبه ومطلوبه على ن يملك الدنباو الآخرة وحده فتضعنت الآينان اربعة امورهى المطالب العالية ذكرا على الفايات وهو الوصول الى الله سبحانه واقرب الطرق و الوسائل اليه و هي طريقة : الهدى وتوحيد الطربق فلايعدل عنها الى غيرها وتوحيد المطلوب وهوالحق فلايعدل عنه الى غير ، فاقتبس هذه الامور من مشكاة هذه الكلمات فأن هذه غاية العلم و الفهم و بالله التو فبق والهدى التاميتضمن توحيد المطلوب وتوحيد الطلب وتوحيد الطربق الموصلة والانقطاع ونخلف الوصول مقع من الشركة في هذه الأمور اوفي بعضها فالشركة في المطلوب تنافي التوحيد والاخلاص والشركة في الطلب ثناني الصدق والعزيمة والشركة في الطريق تنافي الباع الامرفالا وليوقع فىالشرك والرباء والثاثى يوقع فىالمصبة والبطالة والثالث يوقع فى البدعة ومفارقة السنة تتآمله فتوحيد المطلوب يعصم من الشرك وتوحيد الطلب يعصم من المعصية وتوحيدالطربق يعصم من البدعة والشيطان الهاينصب فخه بهذه ا لطرق الثلاثة ولما أقام سبحانه الدليل وانار السبيل واوضح الجسة وبين المحجة انذر عبساده عذامه الذى اعده لمن كذب خبره و أولى عن طاعته وجعل هذا الصنف من الناس هم أشقاهم كأجعل أسعدهم أهلاانقوى والاحسان والاخلاص فهذا الصنف هوالذي يجنب دذابه كما قالوسيجنبهما الانتي الذي يؤنى ماله يتزكى فهذا المتستى المحسن لايفعل ذلك الا ابتفساء وجدريه فهو مخلص فنقواه واحسانه وفي الآية الارشاد الى ان صاحب النة وي لاينبغي له أن يُعمل من الخلق ونعمهموان حلمنهم شيئا بادرالى جزائم عليه لثلا يتستى لاحد من الخلق عليه نعمة تجزى فيكون بعدذلك عله كأه للة وحده ايسجزاه المخلوق على نعمته ونبه بقوله نجزى على ان نعمة الاسلام التيارسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الانسقى لانجزي فأن كل ذي نعمة بيكن جزاء تعمدالانعمة الاسلام فانها لايمكن المنع بهاعليه أن يجزى بها وهذا يدل على ال الصديق أول وأولىمن ذكرق هذه الاكيةوانه أحق الامة بها فان عليا رضى الله عنه تربى فيبيت النبي صلى الله عليه وسلم فلرسول الله صلى الله عليه وسلم عنده نعمة غير نعمة الاسلام يمكن أن يُجزى ونبد سجسائه بقوله الاا بتغساء وجدربه الاعلى على ان من ايس لمخلوق عليه نعمة تجزى لايفعل مابفعله الاابتفساء وجدر به الاعلى مخلاف من تطرق فدم المخلوقين ومنتهم فانه مضطر الى أن بفعل لاجلهم ويترك لاجلهم ولهذأ كان من كال الاخلاص أن لا يجعل العبد عليه منة لاحدمن النساس لتكون معاملته كلهالله النغاءوجهه وطلب مرضائه فكماأن هذه الغايات أعلى وهذا المطلوبأشرف المطالب فهذه الطربق أقصد الطرق اليه وأفربها وأفومها وبالله التوفيق ﴿ فصل ﴾ ومن ذلك اقسامه سهائه بالضمى والليل اذا سجى على انعامه على رسوله صلى الله عليه وسلم واكرامه له واعطائه مايرضيه وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على معمة نبوته وعلى جزائه في الا َّخرة فهوقسم على النبوة والمعادوأقسم با ّينين عظيمتين من آياتهـ

دالنين على ربو بيتمو حكمته ورجته وهما قيل والنهار فتأمل مطابقة هذا القسم وهونور الضصى الذى يوافى بمدغلام الليل للمقسم عليه وهونور ااوحى الذى وافاه بعداحتباسه عنهحتي قال أعداؤه ودع مجداريه فأقسم بضوه النهار بعدظلمة الآبل على ضوء الوجي ونوره بعد ظلمة احتبساسه واحتجامه وأيضافأن المق ظلمة الميل عن ضوء االنهار هوالذي فلق ظلمة الجهل والشرك بنور الوحى والنبوة فهذان للحس وهذان العقل وايضا فأن الذى اقتضت رحته انلايترك عبساده في ظلفا للياسرمدا بلهداهم بضوء النهسار الى مصالحهم ومعائشهم لايليق به أن يتركهم فالخلمة الجهدل والغي بليه أديهم بنور الوحى والنبوة الى مصالح دنباهم وآخرتهم فتــأ مل حسن ارتباط المقسم بعبالمقسم عليه وتأمل هذه الجزالةوالروفق الذى على هذه الالفاظ والجلالة التي على معانيها ونني سمانه أن يكون ودع نبيه أوقلاه فا لتوديع الترك والقلى البغض قمائركه منذاعتني به واكرمه ولاابغضه منذأحبه واطلق سبحانه الاكخرة خيرله منالاولى وهذابع كل احواله والكل حالة برقيه البهساهى خيرله مما قبلها كاان الدار الآحرة خيرله عاقبلها ثم وعده عائقر به عينده وتفرح يهنفسه وينشرح به صدره وهوان يعطيه فسيرضى وهذايم مايعطيه من القدرآن والهدى والنصر وكثرة الأبساع ورنع ذكره واعلاء كلته ومايعطيه بعدعاتهوما يعطيه فيموة فالقيامة ومايعطيه في الجَّمة والمأمايغــتر يهالجهال مــن أنه لاترضي وواحد من أمنه فيالنـــار أولايرضي أن عليمه برضي بما يرضى بهربه تبارك وتعمالي وهوسيمانه بدخل النمار من يستعقها من الكفارواامصاة ثم يحدار سوله حدايشفع فيهمور سوله اعرف بهو يحقد من ان بقول لا يرضى ان يدخل احدا من أمتى النساران يدعه فيها بل ربه تبارك وتعالى بأذن له فيشفع فين شاء لله ان يشف م فيه ولايشف ه في غير من اذن له ورضيه ثم ذكر سجمانه نعمه عليه من الوائه بعدد يقه وهدايته بعد الضالالة واغنائه بعد الفقر فكان محتاحا الى من بؤويه وبهديهو يغنده فآواه ره وهداه واغناه فأمره صحسانه ان يقابل هذه النم الثلاث عايليق بهسا من الشكر فنهاه ان يقهر البتم وان ينهر السائل وان يكثم النعمة بل يحدث بها فأوصاه سحانه بالينسامي والفقراء والمتعلمين قال مجساهد ومقانسل لانحقسر الينيم فقد كنشيتيم وقال الفراء لانقه ره على ماله فتذهب يحقه لضعفه وكذلك كانت العرب نفع ل في أمر اليَّامي تأخــ ذأموالهم وتظلهم نغلظ الخطاب فيأمر اليُّتم وكذلك من لاناصرله يفلظ في أمره وهو نهى لجميع المكلفين وأما السائل فلانهر قال أكثر المفسرين هو سائل المعروف والمصدقة لاننهره اذا سألك فقد كشت فقيرافاما أن تطعمه واما أن ترده ردا لينا قال الحسن اما أنه ايس السائل الذي يأنبك ولكن طالب العلم وهذا قول يحيى بن آ دم قال اذاجال طالب العلم فلا تنهره والنحقيق أن الآية تتنساول النوعين وقوله وأما بنعمة ربك فعدث قال مجاهد بالقرآن وقال الكلبي بمعنى أغهرها والقرآن أعظم مأأنم الله به عليه فامره أن يقربه ويعلمه وروى أبو بشر هـن مجاهد حدث بالنبوة التي أعطمك الله وقال الزجاج بلغما أرسلت به وحدث بالنبوة التي آثاك وهي أجل النسم وقال مقاتـل اشكر هـذه النعمة التى ذكرت فى هذه السورة والصحفيدق أن النم تم هذا كله فامر أن لاينهرسائل المعروف والعلم وأن يحدث بنم الله عليه فى الدين والدنبسا

و فصل به ومن ذلك اقسامه سحانه بااماديات ضعا والمور يات قدما فالمديرات صعا وقداختلف الصحابة ومن بعدهم في ذلك فقال على ابن أبي طالب وعبدالله بن مسعود رضى الله عنهما هي ابل الحاج تعدو من عرفة الى من دلفة ومن من دلفة الى مني و هذا اختيار محدد بن كعب وابن صالح وجاعة من المفسرين وقال عبدالله بن عبساس هي خبدل الغزاة وهذا قول أصحاب ابن عباس والحسن وجاعة واختسار مالفراء والزجاج قال اصحاب الابل السورة مكية ولم يكن ثم جهساد ولا خبدل تجاهد واغا اقسم عايم فونه ويأ لفونه وهي ابل الحاج اذاعدت من عرفة الى من دلفة فهي عاديات والضبح والضبع مدالناقة ضبعها في السير بقال ضبحت وضبعت عمني واحد وانشد ابو عبيدة وقداختار هذا القول

فكان الم اجرى جيما واضعت ﴿ فَالْبَازُلُ الْوَجِنَاءُ فِي الْأَلُّ تَصْبِعُ قالوافهي تعدوضهما فتورى بأخفافها النارهن حكالا حجار بعضها يعض فتشير النقعوهو الغبار بمدوهما فيتوسط جمسا وهوالمزدلفة قالأصحاب الخيل المعروف فياللفة ان الضبح اصوات انفاس الخيل اذاعدون والمعنى والعاديات ضامحة فيكون ضيعا مصدراعلى الاول وحالاعلى الثانى قالوا والخبل هيالتي تضبع في عدوها ضعما وهو صوت يسمع من اجو افهما ايس بالصهيل والحمعمة ولكن صوت انفامها فياجوافها من شدة المدو وقال الجرحاني كلا القولين قد جاوفي النفسير الاان السياق مدل على انهاالخيل وهو قوله تعالى قالموريات قد حاو الايراء لايكون الاللحافر لصلايته وامأالخف ففيهابن واسترخاه ائنهى قالواوالضبع فىالخيل ظهر منه في الآبل والآبراء اسنامك الخيل ابين منه لاخفاف الابل قالواو النقع هو الغبار و اثارة الخيل بمدوها له اظهر من آثارة الحفاف الابل والضمير في معائد على المكان الذي تعدوفيه قالوا واعظم مأيشير الغبار عندالافأرة اذاتوسطت الخيل جعالعدو الكثرة حركتهاواضطرابها فىذلك المكان واماحل الاكية في اثارة الغبارفي وادى محسر عند الاغارة فليس بالبينولا يثورهناك غبار فالغالب اصلابة المكان قالو اوأماقو لكم انهلم يكزعكة حين نزول الأسبسة جهما دولاخيل تجاهد فهذالايلزم لانه سيحانه أقسم عايعر فونه من شأن الخيل اذا كانت في غزو فاغارت فأثارت النقع وتوسطت جعااهدو وهذاام معروف وذكرخيل المجاهدين احق مادخل في هذا الوصف فذ كره على وجه التمثيل لاالاختصاص فان هذا شأن خيل المقاتلة وأشرف انواع الخيل خيل الجياهدين والقسم الهاوقع بميا تضمنه شأن هذه العاديات من الآيات البينات من خلق هذاالحبوان الذي هو من اكرم البريم واشرفه وهوالذي بحصل به العزوالظفر والنصر على الاعداء فيعدو طالبا للعدووهاربة منه فيشير عدوها الغبار لشدئه وتورى حوافرهاو سنابكها النارمن الاحجار لشدة عدوهافتدرك الفارة التي طلبتها حتى يتوسط جعالاعداه فهذامن اعظم آيات الرب تعالى وادلة قدرته وحكمته فذكرهم بنعمه عليهم فيخلق هذا الحيوان الذي ينتصرون به على اعدائهم ويدركون به نارهم كاذ كرهم سيعانه بتعمد عليهم فى خلق الابل التي نعمل انقالهم من بلد الى بلد فالابل اخص بحمل الا نقال والخبل اخص

بنصرة الرجال نذكرهم بنعمه بهذا وهذا وخص الاغارة بالضبح لانالعدولم بنتشروا اذذاك ولمبفار قوامحالهم واصحاب الاغارة حاءون مستربحون بمصرون مواقع الغارة والعدولم يأخذوا اهبتهم بلهم في غرتهم وغفلتهم ولهذا كاث النبي صلى الله عليه وسلم آذا اراد الغارة صبر حتى يطلع الفجر فانسمم مؤذنا امسك والاأفار ولمساعلم اصحاب الابلان اخفافها ابعدشي من ورى النار تأولوالا كيسة على وجوه بعيدة فقال محديث كعبهم الحساج اذا أوقدوا نيرانهم ليلة المزدانسة وعلى هذا فيكون التقدير فالجمسامات الموريات وهذا خلاف الظاهر وانمسأ الموريات هي العداديات وهي المغير التوروي معيدين جبير غن ابن عباس هم الذي بغيرون فيورون بالابلنير انهم لطعامهم وحاجتهم كأنهم اخذوه منقوله تعالى افرايتم النار التي تورون وهذا اناريديه النمثيل وانالاكية تدلعليه فصحيح واناريديه اختصاص الموريات فليس كذلك لان الموريات هي العاديات بعينها والهذا عطفها عليه بالفاء الني للنسب فافها عدت فأورت وقالة تنادة الموريات هي الخيل تورى نار العداوة بين المقتتلين وهذاليس بشي وهو بعيد من معنى الآية وسياقهاو اضعفمنه قول عكرمة هي الالسنة نورى نار العداوة بعظم مانت كلمه واضعف منه ماذكر عنه مجاهدهي افكار الرجال تورى نار المكر والخديعة في الحرب وهذه الاقوال ان اريدان الانظ دل عليهاو انهاهي المراد فغلط و اناريدانها اخذت من طريق الاشارة والتياس فامرهاقريب وتفسير الناس بدور على ثلاثة اصول تفسير على اللفظ وهو الذي ينحو اليه المتأخرون ونفسير على المني وهو الذي فد كره السلف وتفسير على الاشارة والقياس وهو الذي يعواليه كثيرهن الصوفية وغيرهموهذا لابأس له بأربعة شرائط الايناقض معنى الآية اوان بكون مهنى صعبحا في نفسه و ان يكون في اللفظ اشعار به و ان يكون بينه و بين معنى الآية ارتباط و تلازم فاذا أجتمت هذه الامور الاربعة كان استنباطا حسناو اضعف من ذلك كله قول النجر بج قد حايمني فالمجدات أمرايريد البالغين بنحجهم فيماطلبوه وعطف قوله فاثرن فوسطن وهمافعلان على العاديات والموريات لمافيه من معنى الفعل وكان ذكرالفعل في أثرن ووسطن احسن من ذكر الاسم لانه سبحانه فسم انعالنا الى قسمين وسيلة وغاية فالوسيلة هي العدووما يتبعه من الايراء والأغارة والعابة هي توسط الجمع وما يتبعه من اثارة النقع فهن عاديات موريات مغير اتحتى يتوسطن الجمع ويثرن النقع فالاول شأنهن الذي اعددن لهو الثاني نعلهن الذي انتهين اليهو الله اعلم ﴿ نصـل ﴾ فهذا شأن القسم وأماشأن المقسم عليه فهو حال الانسان وهوكون الانسـان كنودابشهادته على نفسه أوشهادة ربه عليه وكونه يخيلا لحبه المال والكنو دالنعمة وفعله كند يكندكنودا مثل كفر يكفر كف وراوالارض الكنودالتي لائنيت شيأ وامرأة كندي اي كفور المماشرة واصلالافظ منع الحق والخير ورجلكنود اذا كانمانعا لماعليه من الحق وعبارات المفسرين لدور على هذا المعنى قال ابن عباس رضى الله عنهما وأصحامه رجهم الله تعالى هو الكا فور وقبل هو البخيل الذي يمنع رفده و بجبع عبده و لا يعطى في النائبة وقال الحسن هو هواللوام لربه يعدالمصائب وينسى النعو أماقوله وانه على ذلك لشهيد فقال إن عباس يريدان ربه على ذلك لشهيد وقيل أن الانسان لشهيد على ذلك أن أنكر بلسائه شهد ربه عليه حاله وبؤبد هـ ذا القول سياق الضمائر فان قـ وله وانه لحب الخير لشـ ديد للانسان

فافتح الخبر عن الانسان بكونه كنو دائم ثناه بكونه شهيداعلي ذلك تمخقه بكونه يخيلا عاله لحبه آياه ويؤيدقول النحباس رضي الله عنهما انه أي بعل نقال وأنه على ذلك لشهبداى مطلع عالم به كقوله ثم الله شهيدعلي ما يفعلون و او يد شهادة الانسان لا "ني بالباه فقيل وانه مذلك لشهيدكماقال تعالى ماكان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهد بن على انفسهم بالكفر فلو أراد شهادة الانسان لقال وائه على نفسه لشهيد فأن كنودم المشهوديه ونفسه هي المشهود عليها ثم قال تعالى و اله لحب الخير لشديد و الخير ههذا المال بالفاق المفسرين و الشديد النخيل مزأجل حسالمال فعب المال هوالذي جله على النخل هذا قول الاكثرين وقال اين قتيبة بل المنهانه اشديدالحب العنر فتكون اللام فيقوله لحب الخير متعلقة نقوله اشديدعل حدثهاني قولكائه لزيد لضارب ومنعت طائفة من الحاة أن يعمل مابعد اللام فياقبلها وهذه الآبات جدّعلي الجواز نان قوله لربه معمول لكنود وقوله على ذلك معمول لشهيدولاوجه التكلف البارد في تقدير عامل مقدم محذوف نفسره هذا المذكور فالحق جواز ان نزبد لضارب فوصف سيحانه الانسان بكفران نم ربه وبخله بماآناه من الخير فلاهو شكور للنع ولاعسن الى خلقه بل يخيل بشكره بخيل عماله وهذا ضدد المؤمن الكريم قانه مخاص لربه محسن الى خلقه فالمؤمن لهالاخلاص والاحسان والفاجرله الكفر وأليخل وقد ذم الله سيمائه هذئ الحلمتين الهلكين فيغير موضع من كتابه كقوله فدويل المصلينالذين هم عن صلاتهم ساهون الذينهم براؤن ويمنعون الماعون فالاخلاص والاحسان وكذلك قوله تعالى والله لامحب كل مختال فعنور الذين يضلون ويأمرون النساس بالبخل ويكمغون ماآ ناهم الله من فضله فاختياله وفخره من كفره وكمنوده وهذا ضد قوله الذين بؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وممارزقناهم ينفقون وقوله واعبدوااللهولانشركوامهشيأ وبالوالدم احسانا الآية وكذلك ذ كرالخلقين الذميين في قوله الذين ينفقون اموالهم رآءالناس ولايؤمنون بالله ولاباليوم الآخر ونظيره وماذا عليهماوآمنوا بالقواليوم الآخروأنفقوا بمارزفهم اللهونظيره ماتقدم في ورة اللبال من ذم المستفني البخيل ومدح المعلى المصدق بالحسني وبل الكل همزة لمزة الذى جم مالا وعدد وأن المهزة والمزة من الفخر والكبر وجم المال وتعديده من البخل وذلك مناف لسرالصلاة والزكاة ومقصودهما ثم خوف سحائه الانسان الذي هذا وصفه حین بهتر مافی القبور و بحصل مافی الصدور ای میر وجع وبین واظهر و نحو ذلك وجع سبحانه بين القبور والصدور كأجع بينهما النبي صلى الله عليه وسلمفي قوله ملا الله أجوافهم وقبورهم نارافان الانسان يوارى صدره مافيه من الخيروالشر ويوارى قبره جسمه فخرج الربجيمه من قبره وسره من صدره فيصير جنعه بارزا على الارض وسره بادياعلى وجهه كإقال تعالى بعرف المجرمون بسياهم وقال سنسمه على الخرطوم

﴿ نصدل ﴾ ومفعول العلم العلم العلم عليه وكسرت لمكان اللهم وقيد سبحانه كونه خبير ابهم ذلك اليوم عايعلم منهم فكل وقت الدانا بالجزاء والله بجازيهم فى ذلك اليوم عايعلم منهم فذ كر العلم والمراد لازمه والله سعائه وتعالى اعلم

﴿ فَعَمْلُ ﴾ ومنذلك اقسامه بالعصر على عال الانسان في الآخرة وهذه السورة على غابة

اختصارها الهاشأن عظيم حتى قال الشافعي رجه اقة أو فكر الناس كالهم فيها الكفنهم والمصر المقسم مهةبل هواول الوقت الذي يلي المغرب من النهار وقبل هو آخر ساعة من ساعانه وقبل المراد صلاة المصروا كثرالفسرين على الدادهروهذاهو الراجع وتسمية الدهر عصرا امرمعروف وان يلبث العصران يوموليلة \* اذاطلبا ان يدركا ماتيما وبوم وليلة بدل من العصران فاقسم سجانه بالعصر لمكان العبرة والآية فيه فان مرور الليل والنهار على تقدير قدرة العزيز العليم منتظم لمصالح العالم على كل ترتيب ونظام وتعاقبهما واعتدالهما تارة واخذأ حدهما مرصاحيه تأرة واختلافهما في الضوء والظلام والحروالبرد وانتشار الحيوان وسكونه وانقسام المصر الىالقرون والسنين والاشهر والايام والسامأت ومادونها آية من آيات الربائعالي وبرهان من براهبن قدرته وحكمته فاقسم بالعصر الذي هو زمان افعال الافسان ومحلها على عاقبة ثلك الافعال وجز تهاو نبه بالبدأو هو خلق الزمان و الفاعلين وأنعالهم على المعادوان فدرته كالم تقصر عن المبدأ لم نقصر عن المعادوان حكمته التي اقتضت خلق الزمان وخلق الفاعلين وافعالهم وجعلها قعين خير اوشراتأ بي ان يسوى بينهم وان لا يجازى المحسن باحسانه والممي باساءته والأبجهل النومين رابحين اوخاسرين بل الانسان من حيث هو انسان خامر الامن رجه الله فهداه ووفقه للاعان والعمل الصالح في نفسه وامرغيره مهو هذا نظير وده الانسان الى اسفل سافلين وامتشاء الذين آمنوا وعلى وا الصالحات من هؤلاء المردودين وتأمل حكمة القرآن لماقال ان الانسان لني خسرضيق الاستثناء وخصصه مقال الاالذين آمنوا وعلوا الصالحات وتواصوا بالحقوتواصوابالصبر ولماقال ممرددناه اسفل سافلين وسع الاستثناء وعمه فقال الاالذين آمنوا وعلموا الصالحات ولم بقدل وتواصوافان النواصي هو امر الفيربالايان والعمل الصالح وهو قدر زابد على مجدر فعلمه أمن لم يكن كنذلك فقد خسر هذاا ربح نصار في خسر ولايازمان بكون في اسفل سافلين فان الانسان قديقوم والجاجب عليه ولايأم غيره فاث الامرابله روف والنهى عن المنكر من تبةزائدة وقدتكون فرضا على الاعيان وقدتكون فرضا على الكفاية وقديكون مستحيا والتواصى بالحق يدخل فيه الحق الذي بجب والحق الذي يستعب والصبر يدخل فيه الصبر الذي بجب والصبرالذي يستعب فهؤلاء اذانواصوا بالحقوتواصوا بالصبر حصلالهم منالريح مأخسره أولئك الذبنقاموا عابجت عليهم في أنفسهم ولم بأمروا غيرهم به وان كان أولتك لم بكونوا من الذين خسروا أنفسهم وأهليهم قطلق الحسار شي والخسار المطلق شي وهو سيحانه انما قال ان الانسان لني خسر ومن ربح في سلمة و خسر في غير ها قديطاق عليه انه في خسروانه ذو خسر كاقال عبد الله من عررضي الله عنهما لقد فرطنا في قراربط كثيرة فهذا نوع تفريط وهو نوع خسرنا بالسنة الى من حصل ربح ذلك و لماقال في سورة والتين ثم رددناه أسفل سافلين قال الاالذين آمنوا وعلواالصالحات فقسم الناس في هذين القسمين فقط ولما كان الانسان له قوتان قوةالعلم وقرة العمل وله حالتان حالة يأقر فيها بأص غيره وحالة بأص فيهما غيره استثنى سجائه م كل قوله العلمية بالايمان وقوله العملية بالعمل الصالح وانقاد لام غيره له بذلك وأمر غيره به من الانسان الذي هو في خسر فأن العبدله حالتان حالة كال في نفسه و حالة تكميل اغيره

وكماله وتكميله موقوف على أمربن علم بالحق وصدير عليه فتضمت الآية جمع مرانب الكمال الانسائي من العلم الدافع والعمل الصمالح والاحسان الى نفسه بذلك والى أخيه مه وانقياده وقبوله لمن يأمره بذلك وقوله تعالى وتواصر ابالحق وتواصو ابالصبر ارشاد الى منصب الامامة في قوة الدن كقوله تعالى وجعلناهم أعمة يهدون بأمرنا لماصير و اوكانوا بآيانا وقنون فبالصبرو اليقين ثنال الامامذق الدن والصبر نوعان نوع بالمقدور كالمصائب ونوع بالمشروع وهذا المنوع أيضائوطان صبرعلى الاوامروصيرعن النواهي مذالاصير على الارادة والفعل وهذاصير حن الارادة والفعل فاماالنوع الاول من الصبر فشتر له بين المؤمن و الكافر و البرو العاجر لا يناب عليه لجرده ائلم يقترن بهايمان واختبار قالىالنبي صلىالله عليهوسه فيحقى المنه مرها فالنصبر ولغتسب وقال تعالى الاالذين صبروا وعماوا الصالحات أولئك الهم مففرة وأجرك بروقال تعالى بلي ان تصبروا و تنقوا وقال وان تصبروا و ننقوا فالصبر بدون الايمان والتقوى بمسترلة قوةالبدن الخالي من الاعان والنقوى وعلى حسب اليقين بالمشروع يكون الصبر على المقدور وقال تمالى فاصبر ان وعداقة حق ولايستخفنك الذين لابوقنون فأمره أن يصربر ولايتشبه بالسذين لايقين عندهم فى عدم الصربر فأنهم لعدم يتيتهم عدم صبرهم وخنوا واستخفوا قومهم ولوحصل لهم اليقينوالحق وخفوا واستخفوا فزقل يتينه قلصبره ومن قلصبره خف واستخف فالموق الصابر رزين لائه ذولب وعقل ومن لايقينله ولاصبر خفيف طائش تلعب له الأهواه والشهوات كاتلعب الرياح بالشيُّ الخفيف والله المستمان المنافعة ومن ذلك اقسامه سيحانه بالسماء ذات البروج التي تنزلها الشمس والقمر وفسرت بالنجوم أونوع منها ونسرت بالقصور العظام وكلدلك من آيات قدرته وشواهدو حدائدنه فان العاءكرة متشابهة الاجزاء والشكل السكرى لائتير منه جانب عن جانب بطول ولاقصر ولاوضع بلهو متساوى الجوانب فجعل هذه البروج في هذه السكرة على اختلاف صورها وأشكالها ومقاديرها يستميل ان يوجد بغير فاعل ويستميل ان يكون فاعله غير قاءر ولاطلم ولامريد ولاحىولاحكيم ولامبان للمفعول وهذاونحوه مماهدم قواعد الطبائمية والملاحدة والفلاسفة الذن لا يثبتون للعالم ربابائسا قادرا فاعلا بالاختيار طلا شفاصيله حكيما مدراله فبروج العماء هيمنازلها اومنازل السيارة التي فيها من اعظم آيانه سجسانه فلهذا أقسم بهسا معالسماه ثماقسم بالبوم الموعودوهو يوم القيامة وهوالمقسم بهوعليه كمان القرآن يقسم به وعليه ودال على وقوع اليوم الموعود بانفاق جيع الرسل عليه وعاعرفه عباده من حكمته وعزنه التي تأيىان يتركهم سدى ويخلقهم عبثاو بغيرذلك من الآكيات والبراه ين التي يستدل بهاسجانه على امكانه تمارة وعلى وقوعه تارة وعلى تنزيهه عاية ول اعداؤ ممن اله لا يأتي به نارة فالا قسام به عند من آمن بالله كالانسام بالسماء وغيرها من الموجودات المشاهدة بالعيان ثمانسم سبحانه بالشاهدوالمشهود مطلقين غير معينين واعم المعانى فيه أنه المدرك والمدرك والعالم والمعلوم والراثى والمرثى وهذاأليق المعانى به وماعداه من الاقوال ذكرت على وجه الغثيل لاعلى وجه النحصيص فان قبل فاوجه الارتبساط بينهذه الامور الثلاثة أنقسم بهاقيلهي بحمدالله فيغايه الارتباط والاقسام بها متناول لكل موجود فيالدنبا والآخرة وكل منها آبة مستقلة دالة على ربوبيته وآ لهيتـــه

وأقسم بالعسالم العلوى وهىالهمساء ومافيهامن البروج التىهى أعظم الامكنة واورعها ثم أقسم بأعظم الايام واجلها قدرا الذي هومظهر ملكه وأمره ونهيه وثوابه وعقابه ومجدم اوايالة واعداله والحكم بينهم بعله وعدله ثماقهم عاهواع من ذلك كله وهو الشاهدو الشهود وناسب هذا القسم ذكر أصحاب الاخدود الذين عذبوا اولياء ، وهم شهود على مايفعلون بهم والملائكة شهو دعليهم بذلك والانبياء وجوارحهم تشهدبه عليهم وأيضا فالشاهده والمطلع والرقيب والمخبر والمشهود وهوالمطلع عليه المخبر بهالمشاهدةن نوع الخليقة الى شاهد ومشهود وهو اقدر النسادرين كانوعها الى مرثى لنا وغيرمرنى كما قال فلا اقسم عبا تبصرون ومالاتبصرون كمانوعها الىأرض وسماء وليلونهار وذكروأنثي وهذا التنويع والاختلاف من آماته سيمانه كذلك نوعها الى شاهد ومشهود وفيمسر آخسر وهوان مسن المخلوقات ماهو مشهود عليمه ولايتم نظام العمالم الايذلك فكيف يكمون المخلوق شماهدا رقيسا حفيظا على غيره ولايكون الخالق تبارك وتعالى شاهدا على فباده مطلعاهليهم رقيبا وأبضا فانذلك يتضمن القسم علائكته وأنبائه ورسله فانهم شاهدون علىالمبساد فيكون من باب انحساد القسم به والمقسم عليه كما أقسم باليوم الموعودوهو المقسم به وعليه وأيضا فيوم القبامة مشهودكما قال تمالى دلك بوم مجموع لهالناس وذلك بوم مشهود يشهده الله وملائكته والانس والجن والوحش من آياته والمشهدود من آياته وايضها فكلامه مشهود كما قال تعالى وقرآل الفجران قرآن الفجركان مشهوداتشهده ملائكة اللبل وملائكة المهار فالمشهود من أعظم آيانه وكذلك الشاهد فكل ماوقع عليه اسم شاهد ومشهـود فهو داخل في هذأ القسم فلاوجه لنخصيصه بعض الا نواع أوالا عيان الاعلى سبيل التمثيل وايضما فكتاب الأبرار في عليسين يشهده المقربون فالكنتساب مشهود والمقربون شاهدون والاحسن ان يكون هذا القسم مستفنيا عن الجواب لان القصد التنبيه على المقسم مهوانه من آيات الرب العظيمة ويبعد ان يكون الجواب قتل أصحاب الاخددود الذي فتنوا اولياء موهد بوهم بالنار ذات الوقوديم وصف حالهم القبعدة بأنهم قعدود على جانب الاخدود شاهدين ما بجــرى على عبــاد الله تعالى واوليائه عبانا ولاتأخــذ هم بهم رأفة ولارحة ولايعيبوا عليهم دينسا سوى ايمانهم بالله العز بز الحميسد الذيله ملك ألعمروات والارض وهذاالوصف يقتضى اكراءهم وتعظيهم ومحبتهم نعاملوهم بضدما يقتضى ان يعاملوا مه وهذاشأن اهـداءالله داءًا ينقمون عـلى اوليائهماينىغى ان محبو اويكرمو الاجله كما قال تُمالي قدل يااهل الكتاب هل تنقمون مناالاان آمنابالله وماانزل الينا وماانزل من قبل وان اكتركم فاسقون وكذلك اللوطية نقموامن عبادالله تنزيههم عن مثل فعلهم فنقالواأخرجوهم من قــر بتكم انهم اناس يتطهرون وكذلك اهــلالاشراك ينقمون من الموحدين تجريدهم النوحيدوأخلاص الدعوة والعبودية للقوحده وكذلك اهلالبدع ينقمون من اهل السنة نجريد متابعتها وترك ماخالفهاوكذلك المعطلة ينقمون مناهل الأثبات اثبائهم للة صفات كاله ونعوت جلاله وكذلك الرافضة ينقهون على اهل السنة عبتهم الصحابة جيعهم وترضيهم عنهم وولايتهم اباهم وتقديم من قدمه رسول الله صلى المة عليه وسلم منهم وتنزيلهم منسازلهم

التي أنزلهم الله ورسوله بها وكذاك أهل الرأى المحدث ينقمون على أهل الحديث وحــزب الرسول أخذهم بمديثه وتركهم ماخالفه وكل هؤلاءلهم نصيب وفيهم شبه من أصحاب الاخدود وبينهم نسب قربب أوبعيد ثم أخبر سجسانه اغا أعداهم عذابجهم وعذاب الحربق حيث لمبتوبوا وأنهماو كابوا بعدأن فتئوا أولياءه وعذبوهم بالنار لغفرلهم ولمبعذبهم وهذا غابسة الكرم والجود قال الحسن انظروا الى هذا الكرم والجود يقتلون أولياء ويفتنونهم وهو يدعوهم الىالنوبة والمغفرة انظروا الى كرم الرب تعسالى يدعوهم الى النوبة وقد متنوا أولياء، فمسرةوهم بالنار فلاييأس العبد من مغفرته وعفوه ولوكان منهما كان علا صداوة أعظم منهذه العداوة ولاأكفر بمنحرق بالنارمن آمنبالله وحدموهبده وحده ومع هذا فلوتأبوا لمبعذبهم وألحقهم بأوليائه ثمذ كرسيحانه جزاءأوليائه المؤمنين ثمذ كرشدة بطشه وأنه لايعجزه شيُّ فانه عو المبدئ المعيد ومن كان كذلك فلاأشد من بطشه وهو مع ذلك الغفور الودود يغفرنن تاباليه ويوده وبحبه فهوسيمانه الموصوف بشدة البطش ومع ذاك الغفور الودود المتوددالي عباده بنعمه الذي بود من ناب اليه وأقبل عليه وهو الودود أيضها أى لهبوب قال البخساري في صعيمه الودود الحبيب والعقب في أن اللفظ يسدل على الامرين على كونه وادا لاوليائه مودودا لهم فأحدهمــا بالوضع والا ُّخر باللزوم فهــو الحبيب المحب لاوليائه يحبهم وبحبونه وقال شعيب ان ربى رحيم ودودو ماألطف اقتر ان امم الودود بالرحيم وبالفقور فأن الرجل قديففر لمنأساه ولايحبه وكذلك قديرج من لايحب والرب تعالى يغفر لعبده اذاناب اليه وبرحه وبحبه معذلك فأنه يحب التوابين واذاناب اليه عبده أحبه ولوكان منه ماكان ثمقال ذوالعرش أضاف العرش الى نفسه كما يضاف البدالاشياء العظيمة الشريفة وهذايدل علىعظمة العرش وقربه مند سيعانه واختصاصه به بليدل عمليهاية القرب والاختصاص كايضيف الىنفسه بدوصفائه القائمة بهكةوله ذوالقوة ذوالجـلال والاكرام ويقال ذوالمزة وذوالملك وذوالرجة ونظائر ذلك فلوكان حظ العرش منه حظ الارض السابعة لكان لافرق أنبقال ذوالعرش وذوالارض نموصف نفسه بالجيد وهو المنضمن لكمبثرة صفات كماله ومعتهما وعدم احصماء الخلق لها وسعة أفعاله وكمثرة خميره ودوامه وأمامن ليسله صفاتكمال ولاافعال حيدة فليسله من المجدشي والمخلوق انمايصير مجيدا بأو صافعه وأفعاله فكيف يكون الرب ببارك وتعالى مجيدا وهومعطل عن الاوصاف والافعال تمالي الله عمايقول المعطلون علواكبيرا بلهوالمجيد الفعال لمايريد والمجد في لفية العربكثرة أوصاف الكمال وكثرة أفعال الخدير واحسن ماقرن اسم الجيد الى الحميد كإقالت الملائكة لبيت الخليل رحةالله وبركائه عليكم أهل الببت انهجيد مجيد وكماشرع لنا في آخر الصلاة ان نفى على الرب تعالى بأنه حيد مجيد وشرع في آخر الركعة عندالا عندال أن نقول رينا وللـُ الحمد أهل الشناء والمجد فالحمد والمجد عسلىالاطلاق تقالحيد المجيد فالحميد الحبيب المسخمق لجميدع صفات الكمال والمجيد العظيم الواسع القادر الفني ذوالجلال والاكرام ومن قرأ الجيد بالكسر فهو صفدة لمرشه سجانه واذا كان عرشه مجيدها فهدو سجانه أحق بالمحدد وقداستشكل هذه القراءة بعض الناس وقاللم يسمع في صفات الخلق مجيد ثم خرجها على أحد الوجهين اماعلى الجواز واما أن يكون صفة لرلك وهــ ذا من قلة بضاعة هذا القائل فأن الله سعسائه وصف عرشه بالكرم وهو نظير الجد ووصفه بالعظمة فوصفه سعانه مطابق لوصفه بالعظمة والكرم بلهو أحق المخلوقات أن يوصف بذلك لسعته وحسنه وبهاء منظره فانهأو سعكلشئ فيالمخلوقات وأجله واجمه اصفات الحسن وبهساء المنظر وعلو القدر والرثبة والذات ولايقدر قدرعظمته وحسنهوبها منظره الاالله ومجدم مستفاد من مجدخالقه ومبدعه والعموات السبسع والارضون السبع فىالكرسي الدنى بين يديه كحلقة ملقاة فيأرض فلاة والكرسي فيه كتلك الحلقة في الفلاة قال ان عباس السموات السبع في العرش كسبعة دراهم جعلن في ترس فكيف لايكون مجيدا وهذاشا نه فهو عظيم كريم بجيد وأماتكاف هذا المتكلف جره الى الجواز أوانه صفة لرمك فتكلف شديد وخروج عن المأاوف في الله ـة من غير حاجة الى ذلك وقوله فعال لمايريد دليل على أمور أحدها الهسهانه يفعل بارادته ومشيئته الثاني الهلم يزل كذلك لانه ساق ذلك في معرض المدح والشاء على نفسه وأن ذلك من كالهسمائه فلا بجوز أن يكون عادما الهذا الكمال في وقت من الاوقات وقدقال تعالى أغبر يخلق كمن لايخلق أفلاتذ كرون وماكان من أوصاف كماله ونعوت جلاله لم يكن حادثا بعدأن لم يكن الثالث أنه اذار ادشيتا فعله فان مامو صولة عامة اي يفعل كلما يريد أن يفعله وهــذا في ارادته المتعلقة يفعــله وامااراته المتعلقة يفعل|اهبد فنتلك لهاشأن آخر فأنأرادفعلالمبد ولمهرد من نفسهان بعيثه ومجعله فاعلالم بوجدالفعل واناراده حتى يريده مننفسه الإجعله فأعلاوهذه هي النكتة التيخفيت على القدرية والجبرية وخبطوا في مسئلة القدر لغفلتهم عنها فانهنا ارادتين ارادة أنيفعل العبد وارادة أنجعله الرب فاعلاوليسا متلازمتين وانازم من الثانية الاولى من غير عكس فتي أرادمن نفسه أن يعين عبده وان مخلق له أسباب الفعل فقد أراد فعله وقديريد فعله ولايريدمن نفسه ال مخلقله أسباب الفعل فلا يوجد الفعل فأناعتاص عليك فهم هذا الموضع وأشكل عليك فانظر الى قول النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه قوله للعبد يوم القيامة قد أردت منك أهون من هذاوأنت فى صلب أببك أن لانشترك بي شيئا ولم يقع هذا المرادلانه لم بردَمن نفسه امانته عليه وتوذيقه له الرابع أن فعله سجسائه وارادته متلازمان غن أراد أن يفعله فعله ومافعله فقسد أراده يخلاف المخلوق نانه يريد مالايفعل وقديفعل مالايريد فاثم فعال لمايريد الااللة وحده الحامس البسات ارادة متعددة بحسب الافعسال وان كل فعل له ارادة تخصه وهذا هو المعقول في الفطر وهو الذي يعقله الناس من الارادة فشأنه تعالى انه يريد على الدوام ويفعل مايريد السادس أن كما صحرأن يتعلق به ارادته حاز فعله فاذا أراد أن ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وأن بجي يوم القيامة لفصل القضاءوان برى نفسه لعبساده وأن يتجل لهم كيفشاء وأن بخاطبهم ويضحك البهم وغيرذاك بمابريد سجانه لم يتنع عليه فعله فأنه فعال لمابربد والها يتوقف صفة ذلك على أخبار الصادق، فأذا أخـبر، وجب النصديق به وكان رده ردا لكماله الذي أخبرته عن نفسه وهذا عين البساطل وكذلك اذا أمكن ارادته سبحانه محو ماشاء واثبات ماشاء أمكن فعله وكانت الارادة والفعل من متنصبات كماله المقدس وقد

أشتملت هذه السورة على اختصارها من النوحيد على وصفه سجانه بالعزة المتضمنة للمدرة والفوة وعدم النظير والجد المنضمن لصفات الكمسال والنسنزيه عن أضدادهما مع محبته والهينه وملكه العموات والارض المنضمن لكمال غنماه وسعة ملكه وشهادته عملي كل شيء المنضمن لعموم اطلاحه على ظواهر الأمور وتواطنها واحاطة بصيره بمرثباتها وسمعه عسمو مانها وعلم عملو مانها ووصفه شدة البطش المنضي لكمال القوة والعزة والقدرة وتفرده بالامداء والاعادة المتضئ لتسوحيد ربوبيته وتصرفه في المخلوقات بالامداء والاعادة وانقيساده لقدرئه فلايستمصى عليه منهما شئ ووصفه بالمففرة المنضين لكمسال جوده واحسانه وغناه ورجنه ووصفه بالودو دالمنضمن لكوئه حبيبا الي عباده محبالهم ووصفه بأنه ذوالعرش الذي لايقدر قدره سواه وأن عرشه المختص بهالذي لايليسي بغيره أن يستوى عليه ووصفه بالجد المتضمن لسعة العإوالقدرة والملك والغنى والجود والاحسان والكرم وكونه فعالا لمايريد المتضمن لحيائه وعله وقدرنه ومشيئنه وحكمتهوغير ذلك من أوصاف كماله فهذه السورة كتاب مستقل فيأصول الدين تبكني من فهمهما فالحد للدالذي أنزل على عبده الكتاب و بارك الذي نزل الفرقان على عبده ثم ختماً بذكر فعله و عقو يته بن اشرك به و كذب رسله نحذيرا لعباده من حلوك سبيلهم وان من نعل فعلهم فعل به كما معل بهم ثم أخبر عن أعداله بأنهم مكذبون بتوحيده ورسالاته مع كونهم في قبضته وهو محيط بهمولا أسوء حالا عن عادى من هوفي قبضته ومن هوقادر عليه من كل وجه و بكل اعتبار فقال بل الذين كف روا في تكذيب والله من ورا ثهم محبط فهــذا أعجب بمن كفر بمن هو محبط به وآخذ بنساصيته قادر عليه ثم وصف كلامه بأنه مجيــد وهو أحق بالمجد من كل كلام كالاالمنكلميه له المجدكاه فهو المجيد وكالامه مجيدوه رشه مجيد قال ابن عباس رضى الله عنهما قرآن مجيد كريم لان كلامالرب ليس هو كايقول الكافرون شعرو كهانة وسحر وقد تقددم الالجد السعة وكثرة الخيروكثرة خيرالقرآن لايعلما الامن تكلمه وقوله فيلوح محفوظ أكثر القراء على الجر صفة الوح وفيه اشارة الى ان الشياطين لايكنهم الترزليه لان حله محفوظ أن يصلوا اليه وهوفى نفسه محفوظ أن يقدر الشيطان على الزيادة فيه والنقصان فوصفه سبحائه بأنه محفوظ فىقوله انانحن نزلنا الذكر واناله لحافظون ووصف محله بالحفظ في هذه السورة فالله سجمانه حفظ محله وحفظه من الزيادة والنقصان والتمديل وحفظ معانيه من الغريف كإحفط ألفاظه من التبديل وأقامله من يحفظ حروفه من الزيادة والنقصان ومعانيه من النحريف والتغبير

فصل ومن ذهك اقسامه سجانه بالسماء والطارق وقد نسره بأنه النجم الثاقب الذى بنقب ضوؤه والمرادبه الجنس لانجم معين ومن عينسه بأنه الثربا أو زحدل فان أراد النمثبل فصح وان أراد النحصيص فلادلبل عليه والمقصدود انه سحانه أقسم بالسماء ونجومها المضيئة وكل منها آية من آياته الدالة على وحدائيته وسمى النجم طارقا لانه يظهر بالبسل بعداختفائه بضوه الشمس فشبه بالطارق الذى يطرق الناس أو أهله ليلا قال الزجاج والمبرد لا يكون الطارق نهارا ولهدذا تستعمسل العرب المطروق

في صفة الخيال كثيرا كإقال ذوالرمة

الاطرفت ي هيوما بذكرها \* وأيدى الثرياج مح بالمفارب

و قال جر پر

طرقتك صائدة القلوب وليسذا \* وقت الزيارة فارجعى بسلام ولهذا قبل أول من رد الطيف جرير فلم يزل الناس على قبوله واكراهـــه كالصيف فالطيف والضيف كلاهما لايرد وقال الآخر

الاطرقت من آخر الديلزينب \* عليك الامهل الفات مطلب

﴿ فَصَالَ ﴾ والمقسم عليه ههنا حال النفس الانسانية والاعتباء بها واقامة الحفظة عليها وانهالم انزك ديبل قدار صدعليها من محفظ عليها أعالها ومحصيها فأقسم سجاله انهمامن نفس الاعليها حافظ من الملائكة محفظ علها وقولها وبحصى مانكسب من خدير أوشر واختلف القراء فى ال فشددها بعضهم وخففها بعضهم فن قرأها بالتشديد جعلها بمعنى الا وهي تكون عمني الا في موضمين احدهما بعدان المخففة مثل هذا الموضع أو الثقلة مثل قوله وان كلاا ا ابوفينهم ربكأعالهم والثاني فيباب القسم نحوسأ لتكبالله لمافعلت قال أنوعلى الفارسي من خفف كانت عنده هي المخففة من الثقيلة واللام في خبر هـا هي الفـارقة بينان النـافية والخفيفة ومازائدةوانهىالتي يتلتى بهاالقسم كإبتلتي بالمثقلة ومنقرأها مشددة كانت ان عنده نافيمة بمعنى ما ولما في معنى الاقال سيرو به عن الخليال في قولهم نشد ذلك بالله لما فعالت قال المعنى الافعلت عُمْنِهِ سحانه الانسان على دليل المعاد عايشاهده من حال مبدئة على طريقة القرآن فالاستدلال على المعاد بالمبدأ فقال فلينظر الانسان بمخلق اى فلينظر نظر الفكرو الاستدلال ليعلمان الذي ابتدأ أول خلقه من نطفة قادر على اعادته ثم اخبر سيمانه أنه خلقه من ما. دافق والدنق صبالماء بقال دنقت الماء فهو مدفوق ودانق ومندفق فالمسدفوق الذى وقع عليه فعلك كالمكسور والمضروب والمدفق المطاوع لفعل الفاعل يقول دفقته فأندفق كالقول كسرته فانكسروالدافق قيلائه فاعلبمهني مفعول كقولهم سركائم وعيشة راضية وقيل هو على النسب لاعلى الفعل أي ذي دفق و ذات ولم يرد الجريان على الفعل وقيل وهو الصواب اله اسم فاعل على بابه ولايلزم من ذلك أن يكون هو فاعل الدفسق فان اسم الفساعل هو من قام ا به الفعل سواه فعله هو أوغيره كايقال مامحار ورجل ميت والله يفعل الموت بل الما قام مه من الموت نسب اليه على جهة الفعل وهذا غير منكر في لغـة أمة من الام فضلاعن أوسم اللفات وأفصعها وأماالعيشة الراضية فالوصف بالحسن منالوصف بالمرضية فالهآ اللائقة بهم فشبهذنك برضاها بهم كمارضوا بهاكا نهساً رضيت بهم ورضوا بها وهذا أبلسغ من مجرد كونهما مرضية مقط متأمله واذاكانوا يقولون الوقت الحاضر والساعة الراهنة واللم بفعلاذاك فكيف يتنع ان يقولوا ماء دافق وعشية راضية ونبه سحسائه بكونه دافقا على آنه ضعيف غير متمساسك ثمذكر محله الذى يخرج منه وهو بسين الصلب والتراثب قال ابن حبساس صلبالرجل وتراثب المرأة وهوموضع القلادة من صدرها والولسد يخلقهن المسائين جيما وقيسل صلب الرجل وثرائبه وهي صدره فبخرج من صلبه وصدره وهذه

الآية الدالة على قدرة الخالق سجانه تظير اخراجه اللبن الخالص من بين الفرث والدم ثم ذكرالام المستدل هليه والمعاد بقوله انه على رجعه لقادر اي على رجعه البه يوم القيامة كماهو قادر على خلقه من ماء هذاشأنه هذاهو الصيح في معنى الآيدة وفيها قولان ضعيفان أحدهما قول محاهد على ردالماء في الاحليل القادر والثاني قول عكر منو الضحاك على رد المساء فيالصلب وفيهاةوك ثالث قال مقاتل ان شئت رددته من الكبر الى الشراب ومن الشباب المااصبا الى انطفة والقول الصواب هو الاول اوجوه أحدهاانه هو المهود من طريقة القرآن من الاستدلال طليدا على المادالاني الوذلك أدل على المطلوب من القدرة على ردالماء في الاحليل الثالث انهلم بأت لهذاالمعني فيالقرآن تظيرفي موضع واحد ولاإنكره أحدحتي بقيم سبحانه الدليل عليمال ابسم انه قيدالفعل بالظرف وهوقوله يوم يلى السرائر وهويوم الفيامة اى ان الله قادر على رجعه اليه حيا في ذلك البوم الخامس ال الضمير في رجعه هو الضمير في قوله فماله مرقوة ولاناصر وهذا للإنسان قطعا لالهاء السادس انه لاذكر الاحليل حتى شعين كون المرجع اليسه فلوقال قائل على رجعه الحالفرج الذي صب فيه لم يكن فرق بينه وبسين هذا القولولم يكن أولى منه السابع ان ردالماء الى الاحليل أو الصلب بعد خرو جه منه غمير معروف ولاهو أمرمعتاد جرت بهالقدرة وان كان مقدورا الرباتعالي ولكهر هولم بجره ولم تجربه العسادة ولاهو عائدكام الناس فيسه نفياأو إثبانا ومثل هذا لايقرره الرب ولايستدلا هليه ويبينه على منكريه وهوسيحائه انمسايستدك علىأمرواقسع ولابد اماةد وقسع ووجدا أوسيقم فارقيل فقدقال تعالى أبحسب الانسان أنان نجمع عظامه بليقادرين على الهنسوى بنسائه أن نجمله كمنف البعير قبل هذه ابصافيها قولان أحدهما هذا والثاني وهوالارجم أن تسوية بنائه اهادتها كا كانت بعدمافرقها اللي فيالتر اب الثامن أنه سحانه دعي الانسان الي النظر فيما خلق منه امير ده نظره عن تمكذبيه بماأخسير يهوهولم يخبره مقسدرة خالقه على ردالماه في احليله بعدمف ارقته له حيتي يدعوه الى النظر فيما خلق منه ليستقيم منه صعة امكان رد المساء الناسم الهلاار تباط بين النظر في مبدأ خلقه وردالمساء في الاحليل بعد خروجه ولائلازم بينهما حتى بجعدل احدهما دليلا على امكان الآخر نخدلاف الارتباط الذي ببن المبدأ والمعاد والخلق الاول والخلسق النسانى والنشأة الاولى والنشأة الثانية فانه ارتباط من وجوء عديدة ويلزم من امكان احد هما امكان الآخر ومن وقوعه معة وقوع الآخر فعسن الاستدلال باحدهماعلى الآخر العاشرائه سحائه نبه بقوله انكل نفس لما عليها حافظ على انه قد وكل عليه من مخفظ عليه عمله و محصيه فلا يضيم منهشي ثمنيه مقوله انه على رجعه لقادر على بعثه لجزائه على العمل الذي حفظ واجصى عليه مذكرشأن مبدأعله ونهايته فبدؤه محفوظ عليهونهايته الجزاءعليه ونبه على هذالقوله يوم ثيل السرائر أي تختير وقال مقاتل تظهروتيدو وبلوت الثبئ اذا ختيرته ليظهراك باطنه ومأخني منهوالسرائر جعسربرة وهيسرائر اللهالتي يينه وبين عبده في ظساهره وباطنه لله فالاعان من السرائر وشرائعه من السرائر فغنبر ذلك اليوم حتى يظهر خيرها من شرها ومو داها من مضيعها وماكان لله يمالم يكن له قال عبدالله ابن عررضي الله عنهما بدى الله يوم

القياسة كل سرفيكون زينا في الوجوه وشينا فيها والمعنى تختبر السرائر باظهارها واظهار مقتضياتها من الثواب والعقاب والجدو الذمو في التعمير عن الاعمال السرائر الباطبة وهو ان الاعمال نتائج السرائر الباطبة فن كانت سربرته صالحة كان عمله صالحا متبدو سربرته على وحهه فورا و اشراقا و حياء ومن كانت سربرته فاسدة كان عمله تابعا لسربرته لااعتبار بصورته وتبدو سربرته على وجهه سواداو ظلة وشينا وانكان الذي ببدو عليه في الدنبا الحاهوله لاسربرته فبوم القيامة تبدو عليه من الدنبا الحاهول الحكم والظهورلها قال الشاعر فانها في مضم القلب والحشاء سربرة حب يوم تبلم السرائر

عماخير سحائه عن حال الانسان فيوم القيامة أنه غير عتنع من عذاب الله لا يقوة منه ولا يقوة من خارج وهوالناصر فأن العبد اذاوقع في شدة فامان يدفعها بقوته اوقوة من ينصره وكالاهمآ معدوم فيحقه ونظيره قوله سجحانه لايستطيعون نصرأنفسهم ولاهم منابح هبون ثمأقهم سبحائه بالسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع ناقسم بالسمساء ورجعها بالمطر والارض وصدعها بالنبات قال الفرآء تبدى بالمعارثم ترجع به في كل مأمو قال أبوا محتى الرجع المطرلانه بجئ ويرجع ويتكررو كذلات يقال المعاس رضى الله عنهما نبيتنى بالمطر ثم ترجع به فى كل عام و النحقيق أن هذا على وجد التثنيل ورجع السماء هو اعطاء الخير الذي يكون من جهتها حالابهد حال على مرور الأزمان رجمه رجما اى تعطيه مرة بعد مرة والخير كله من قبل السماء يجئ ولماكان اظهرالحيرالمشهو دبالعيان المطرفسرالرجع بهويحسن تفسيرهبه مقابلته بصدع الارض عن النات وفسر الصدع بالنات لانه بصدع الارض اي يشقها كاقسم سجمانه بالمماه ذات المطر والارض ذات النبات وكل من دلك آية من آيات الله تعسالي الدالة على ربوبيته واقسم على كون القرآن حقا وصدقافقال انه لقول فصل وهاه وبالهزل كما أقسم في اول السورة على حال الانسان في مبدئه ومعاده والقول الفصل هوالذي يفصل بين ألحق والبساطل فيير هذا من هذاو يفصل بين الماس فيما اختلفو افيه ومصلب الفصل الذى ينفصل عنده المراد ويتمرز من غيره كإيقال اصاب الفصل واصاب المراذا اصاب بكالامه نفس المعني المرادو منه فصل الخطاب وأيضا فالقول الفصل بيبان المعنى ضدالاجال فكمون القرآن فصلايتضع مذه المسانى كلها ويتضمن كوثه حقاليس بالباطل وجدا ليسبالهزل ولما كان الهزل هو الذى لا حقيقة قله وهو الباطل واللعب غابل بين الفصل والهزل واغا يكيد المكذبون ومحيلون ومخادعون لردمو لايردونه بحجة والقيكيدهم كايكيدون دينهورسوله وعباده وحكيده سُجانه استدراجهم من حيثلايعلمون والاملاءلهم حتى يأخذهم عـلىغرة كماقال تعسالى وأملى لهم انكدى متبن فالانسان اذا أراد أن بكيد غيره يظهرته اكرامه واحسائه البه حتى يطمئن اليه فيأخذه كما يفعل الماولة فاذا فعل ذلك أعداء الله بأوليائه ودينه كان كيدالله لهم حسنالا قبح فيه فيعطيهم ويعافيهم وهويستدرجهم حتى اذافر حوابما أوثوا أخذهم بغتد ثم قال فهل الكافرين أمم لمم رويدا أى أنظرهم فليلاو لاتستعل لهم والرب تعالى هو الذي يملهم واغاخرج الخطاب الرسول علىجهة النهديد والوعيدلهم اوعلى معنى انتظر بهم قليلا ورويدق كلامهم يكون اسم فعل فيتصببها الاسم نحورو يدازيدا أى خله وأمهله وارفق به

الثانى آن يكون مصدرا مصافا الى المفعول نحدورويد زيد أى الهسال زيد نحو ضرب الرقاب النسالت ان يكون ذمتها منصوبا نحدو قولات ساروا رويدا تقول العرب ضعده رويدا أى وضعها رويدا وفي حديث عائشة في خروج النبي صلى الله عليه وسلم باللبل من عندها الى البقيع فخرج رويدا واجاف البساب رويدا ويجوز في هذا الوجه وجهسان احدهما ان يكون حالاوالشانى ان يكون نمتا لمصدر محذوف فأن اظهر ت المنعوت تعين الوجه الثانى ورويد في هذه الآية هوم في هذا النوع الثالث والله أعل

﴿ فصل ﴾ ومن ذلك اقسامه بالشفق والمبل وماوسق والتمر اذا اتسق فأقسم بثلاثة أشباء متعلقة بالايلأ حدها الشفق وهوفي اللغذالجرة بعدغروب الشمس الى وقت صلاة المشاء الاكخرة وكذلك هوفي الشرع قال الفراء والآيث والزجاج وغيرهم الشفق الجرة فيالسماء وأصل موضوع الحرف لرقةالشئ ومنسعشي شفيتي لاغساسكله لرقته ومنسه الشنقسة وهوالرقة وأشفق عليه اذارق له وأهل اللغة يقولون الشفق يقبة ضوء الشمس وحبرتها والهذاكان الصحيح أن الشفق الذي يدخل وقت العشاء الا ّ خرة بغيبو بنه هو الحرة فان الحرة لما كانت بقية ضوء الشمس جعل بقساؤها حددالوقت المغرب فاذا ذهبت الجمرة بعدت الشمس عـن الافق فدخـل وقت العشـاء وأما البياض فائه عتمد وقته بطول لبثه ويكـون حاصـ لا مع بعد الشمس عن الافق والهذا صح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال الشفق الجرة والعرب تقدول ثوب مصبوغ كأنه الشفق اذا كان اجرحكاه الفراء وكذلك قال الكلي الشفيق الجميرة التي تمكون في المفرب وكذلك قال مقياتل هو الذي يكون بعد غروب الشمس في الافق قبل الظلمة وقال عكرمة هويقية النهار وهذا محتمل انْ يربد به ان ثلك الحرة بقيدة ضوء الشمر سي التي هي آية النهار وقال مجاهد هو النهار كلموهذا ضميف جدا وكأنه لمارآه قاله بالليسل وماوسق عن انه النهار وهذا ليسبلازم الثاني قسمه باللبل وماوسين أيوماضم وحوى وجع والابدل وما ضمه وحدوامآية آخرى والغمرآيةواتساءهآية أخرى والشفق يتضمئ ادبار النهسار وهوآية واقبالالايال وهو آية أخرى فان هــذا اذا أدبر خلفه الآخر يتعا قبسان لمصالح الخلق فادبار النهار آية واقبال الليل آية وتعقب أحدهما الآخر آية والشفق الذي هومتضمن الامرين آية والليل آبة وماحواه آية والهـ لال آية وتزايده كل ليلة آية وانساقه وهوامتلاؤه نورا آيـة ثم اخذه في النقص آبة وهذه وامثالها آيات دالة على ربوييته مستلزمة للعلم بصفات كالهوالهذا شرع عنداقبال الليل وادبار النهار في كرازب تعالى بصلاة المغرب وفي الحديث اللهم هذا قيال ليلك وادبار نهارك وأصوات دعانك وحضور صلوانك كما شرعذ كر الله بصـلا: الغير عندادبار الايل واقبال النهار ولهذا يقسم سجائه بهذين الوقتين كقوله والليل اذأدبر والصبح اذا أسفر وهويقابل اقسامه بالشفق ونظرير اقسامه بالليلاذا عسمس والصبح اذا تنفس ولما كانانرب ببارك وتعالى يحدث عندكل واحد منطرفي اقبال الليل والنهار وادبارهما مايحدثه وبيثمن خلقه ماشاء فينشر الارواح الشيطائية عنمد اقبال اللبل وينشر الارواح الإنسانية عنداقبال النهار فعدت هذا الا نتشار في المالم اثر . شرع سمانه في هذين الوقتين هانبن الصلاتين العظيمين مع مافى ذلك من ذكره عندهانين الآيتين المتعاقبتين وعنداصرام احداهما واتصال الاخرى بها مع مابينهما من التضاد والاختلاف وانتقال الحيوان عندذلك من حال الى حال ومن حكم الى حكم وذلك مبدأ ومعاد يوى مشهود للخليقة كل يوم وليلة فالحيوان والنيات فى مبدأ ومعاد وزمان العالم فى مبدأ ومعاد أو لم يرواكيف بدأ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير

 فصل ﴿ وقوله الرّ كَإِن طبقا عن طبق الظاهر انه جواب القسم و يجوز ان يكون من القسم المحذوف جوابه ولتركبن ومابعده مستأنف وقرئ لتركبن بضمالباه للجمع وبفضها فسن فتحها فالخطاب عندملانسان اى لتركبن أيهاالانسان وقبله والنبي صلى الله عليه وسلمخاصة وقيل ايست الياء للخطاب ولكنها للغيبة أي لتركبن السماء طبقاعن طبق ومن ضمها فالخطاب الجماعة ايس الا فنجمل الكناية العماء قال المني لتركين السماء حالابعد حال من حالاتها التي وصفهاالله تعالى من الانشقاق والانفطار والطي وكونها كالمهل مرة وكالدهان مرة ومورانهاو تفخها وغير ذلك من حالانها وهذاقول عبدالله بن مسمود رضى الله عنه ودل على السماء ذكرالشفق والقمر وعلى هذا فيكون قسمنا علىالمعاد وتغيسير العالم ومن قال الخطاب لانبي صلى الله عليه و سمل فله ثلاث معان لتركبن سماء بعدسماء حتى نذهى الى حيث يصعدك الله هذاقول ابن عباس في رواية مجاهدو قول مسروق والشمى كالواو السماء طبق والهذايقال للحموات السبم الطباق والمعنى الثاني لتصعدن درجة بعددرجة ومنزلة بعد منزلة ورثبة بعدرتبة حتى ننتهي الى محل القرب والراني من الله والمعنى الثالث المتركبن حالابعد حال من الاحوال المختلفة التي نقل الله فيها رسوله صلى الله عليه وسلم من الهجرة والجهاد ونصره على هدوه وادلة العدو عليه نارة وغناه وفقره وغير ذلك من حالاتها التي تنقل فيها المان بلغ مابلغهاياه ومن قال الخطاب للانسان أولجلة الناس فالمنى واحد وهو ننقسل الانسان حالا بعد حال من حين كونه نطفة الى مستقره من الجنة اوالنار فكم بين هــذين من الاطبساق والاحدوال للانسان واقدوال المفسرين كلهاندور عملي هدذا فال ان عبساس رضي الله عنهمالنصيرن الامور حالا بعدحال وقيل لتركبن ايها الانسان حالا بعدحال من النطفسة الى العلقة الى المضغة الى كونه حيا الى خروجــه الى هذه الــدار ثم ركوبه طبق التم ير بين ماينفهه ويضرمهم ركوبه بعدذلك طبقا آخر وهوطبق البلوغ ممركوبه طبق الاشد ممطبق الشيخوخة ثم طبق الهرم ثمركويه طبق مابعد في البرزخ وركويه في أثناء عذه الاحوال اطياقا عدمدة لايزال ينتقل فيها حالا بعدحال الى دار القرار فذلك آخراً طباقه التي يعلمهاالعباد ثم يفعل الله سجحانه بعد ٦٢ مايشاء واختار ابوعبيدة قراءة الضم وقال المعنى بالناس اشبه منه بالنبي صلى الله عليه و م فانه ذكر قبل الآية من يؤنى كشابه بيينه وشماله ممذكر بمدها قوله فالهم لابؤمنون فذكركوثهم طبقا بعدطبق تالها لواحدى وهذاقول اكبرا لمفسرح تالوا لتركين حالابمد حال ومنز لابعد منزل وامرابعدامر قال معيدين جبير وابن زبدلنكون في الآخرة بمدالاولى ولتصير ناغنياء بمدالفقر وفقراء بعدالغناء وقال عطاء شرة بمدشدة وقال الوحبيدة إ لتركبن سنة منكان قبلكم في التكذيب والاختلاف على الرسل وانت اذاتاً ملت هذا المقسم له والقدم هليه وجدته من اعظم الآيات الدالة على الربوية وتغيير القصيمانه العالم وتصريفه له كيف ارادونقله اياه من حال الى حال وهذا محال ان به وعلم و كلاهما في الامتناع ومحال ان يكون فاعله غير قادر ولاحى ولامريد ولاحكيم ولاعلم و كلاهما في الامتناع سواه فالقدم به وعليه من اعظم الادلة على ربوييته و توحيده وصفات كاله وصدقه وصدق رسله وعلى المعاد ولهذا عقب ذلك بقوله قالهم لا يؤمنون انكارا على من لم بؤمن بعد ظهور هذه الآيات المستلزمة لمدلولها أنم استلزام وانكر عليهم عدم خضوعهم وسجودهم القرآن المشتمل على ذلك بأفصح عبارة وأبينها و اجزلها وأوجزها فالمهني اشرف معنى والعبارة أشرف عبارة فأية الحق بغاية البيان و الفصاحة بل الذبن كفرا يكذبون ولا يصدقون بالحق جمعوده فجازبهم والله أعلم بما يضمرون في صدورهم و يكتم و نه وما يسمونه من أعالهم وما بجمعونه فجازبهم عليه بعله وعدله الا الذبن آمنوا وعلوا الصالحات فلهم اجرغير بمنون

﴿ فصدل ﴾ ومن ذلك قوله سحمانه فلااقسم بالخنس الجوار الكنسواليل اذاعسهس والصبح اذاتنفس اقسم سجسانه بالنجوم في احوالها الثلاثة من طلوعها وجريانها وغروبها هذاقول على وابن عباس وعامة المفسرين وهوالصواب والخنسجع خانس الانقبساض والاختفاء ومنهسمي الشيطان خناسا لانقباضه وانكماشه حينيذكر العيدريه ومنهقول ابي هريرة فانخنست والكنس جعكانس وهوالداخل فيكناسه اي فيبته ومند تكنست المرأة اذا دخلت في هو دجها ومنه كنست الظباء اذا أوت الى اكناسها والجواري جع جارية كغاشية وغواشقال على ابن ابى طااب رضى الله هنه النجوم تخنس بالنهار وتظهر بالليل و هذا قول مقاتل وهطاه وقنادة وغير همقالوا الكوا كبتخنس بالنهار فنختني ولاترى وتكنس فيوقت غروبها ومعنى نخنس على هذا القول نتأخر عن البصر وتتوارى عنه باخفاء النهار لهاو فيهقول آخر وهوان خنوسهار جوعهاوهي حركتها الشرقية فانالها حركتين حركة يفعلها وحركة نفسها فغنوسها حركتها ينفسها راجعةوعلى هذافهوقسم بنوعمن الكواكبوهي السيارة وهذا قول الفراءو فيه قول ثالث وهوان خنوسها وكنوسها اختفاؤهاو قت مغيبها فتغيب في مواضعها التي تغيب فيها وهـذاقول الزجاج ولمساكان للنجوم حال ظهـوروحال اختفاه وحال جريان وحال غروب أفسم سحانه بهافي احوالها كلهاو نبه بخنوسها حال ظهور هالان اخذوس هو الاختفاء بعدالظهورولايقال لملابزال مختفياا نه قدخنس فذكر سحائه جريانهاوغروبها صريحاو خنوسها وظهورها واكتنىمن ذكر طلوعها بجريانها الذي مبدؤ والطلوع فالطلوع اول جريانها فتضمن القسم طلوعها وغروبها وجريانها واختفساء هساوذلك مسنآياته ودلائل ربوبيته وليس قول من فسرها بالطباء وبقرالوحش بالظاهر لوجوه احدها انهذه الاحوال فى الكواكب السيارة أعظم آية وعبرة الثانى اشتراك أهدل الارض في معرفته بالمساهدة والعيان الثالث أن البقر والظباء أيستلها حالة نخنف فيها عن العيان مطلقا بللانزال ظاهرة في الفلوات الرابع الاالذين فسروا الآية بذلك قالواليس خنوسها من الاختفاء قال الواحدي هومن الخنس في آلانف وهو تأخر الارئبة وقصر القصبة والبقر والظباء أنوفهن خنس والبقرة خنساء والظبي أخنس ومنه سميت الخنسساء لخنس أنفها ومعلوم ان هـ ذا أمرخني

يحناج الدتأمل وأكثرالناس لايعرفونه وآياتالرب التي يقسمهما لانكون الاظاهرة جلية يشتر لتفى معرفتها الخلائق وليس الخنس في أنف البقرة والظباء بأعظم من الاستواء والاعتدال في أنف ان آدم فالاً يد فيه أظهر الخامس ان كنوسهافي اكنتها ليس بأعظم من دخمول الطير وسائر الحيوانات في يته الذي يأوى فيه ولاأظهر منه حتى تمين للقسم السادس انه لوكان جما للظي لقال الخنس بالتسكين لانه جدع أخنس فهدو كأجر وحر ولواريده جع مقرة خنساء الكانعلى وزن فعلاء ايضا كحمراء وحرفلاجاه جعدعلى فعل بالتشديد استحال أن يكون جما لواحد من الظباء والبقر وتعين ان يكون جعا لخانس كشاهد وشهد وصائم وصـوم وقائم وقوم ونطائرها السابع ائه ايسبالبين اقسام لرب تعالى بالبقر والغزلان وايس هسذا عرف القرآن ولاعادنه واغايقهم سجانه منكل جنس بأعلاء كما أنه لما أقسم بالنف وس أفسم بأعلاها وهىالنفس الانسائية ولماأقسم بكلامهأنسم بأشرفه وأجلهوهوالقرآن ولما اقسم بالعلويات أقسم بأشرنها وهىالسماء وشمسها وقرها ونجومها ولماأقسم بالزمان اقسم بأشرفه وهوالميالى العشر واذاأراد سيحانه ان يقسم بغير ذلك ادرجه في العموم كقوله فلااقسم عائبصرون ومالانبصرون وقوله والذكر والانثى في فراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوذلك الثامن أناقتر أنالقسم بالليل والصبح يدل علىانها المجوم والاهليس بالسلائق افتراناابقر والغزلان والليل والضبع فقسم وآحد وبهذا أحنج ابواسحق على انهاالجوم مقال هذا أليق بذكرالجوم منه لم كرالوحش الناسع انه اواراد ذلك سيحسائه لبينه وذكر مايدل عليه كما انه لمااراد بالجوارى السفن قال ومنآيا نه الجوار في البحر كالاعدلام وهنسا ليس فى الهفظ و لا فى السياق ما يدل على انها البقر و الظباء و فيه ما يدل على انها النجوم من الوجوم التي ذكرناها وغيرها العاشران الارتباط الذي بين النجوم التي هي هداية للسالكين ورجوم الشياطين وبينالمقسم عليه وهوالقرآن الذىهوهدى العالمين وزينة القلوب وداحض لشبهات الشيطان اعظم من ألار ثباط الذى بينالبقر والظباء والقرآن واللهاعم

و فصل و احتلف في عسسة الابل هلى اقباله اما دباره فالا كثرون على ان عسس عمني ولى وذهب وادبر هذا قول على وابن عباس واصحابه وقال الحسن اقبل بظلامه وهو أحدى الروايتين عن مجاهد فمن رحم الاقبال قال اقسم القسيمانه و تعالى باقبال الهيل و اقبال النهار فقوله و الصبح اذا ننفس مقابل للبل اذا عسم قالو اولهذا أقسم الله بالابل اذا يغشى و النمار اذا تجلى وبالضحى قالو افغشيان الهيل ذظير عسمته و تجلى النهار فظير ننفس الصبح اذه و مبدؤه وأوله و من رجع انه ادباره احتج بقوله تعالى كلاو القمر و الله اذ أدبر و الصبح اذا أسفر فأفسم بادبار الابل و اسفار الصبح و ذلك نظير عسمه القيل و تنفس الصبح قالوا و الاحسن أن بكون القسم بانصرام الليل و اقبال النهار فانه عقيمه من غير فصل فهذا اعظم في الدلالة و العبرة بخلاف اقبال النهار فانه لم المنه بغير فصل ابلغ فذكر سيحانه حالة ضعف هذا و ادباره في انصرام هذا و بحثي الا خر عقيبه بغير فصل ابلغ فذكر سيحانه حالة ضعف هذا و ادباره وحالة قوة هذا و ننفسه و اقباله بطرد ظلمة الليل بتنفسه فكلما ننفس هرب الابل و ادباره بين بديه وهذا هو القول و الله أهد إلى المناه و الله المناه و القال و الله الهال و المناه و المناه و الله و الله المناه و الله المناه و الله المناه و الله و المناه و الله و النفسة و هذا و القول و الله اله و الله و الله

🛊 فصــل 🕻 ثمرَد كرسيمائه المقسم عليه وهو القرآن وأخبر انه قول رسول كرمموهوهمنا جبريل قطعا لائهذ كرصفته بعدذلك عايمينه مهواماالرسول الكرم فيالحاقة فهو محمد صلى الله عليه وسلم لانه ننى بعده ان يكون قول من زعم من أعدائه انه قوله فقال وماهو مقول شاعر قليلاما تؤمنون ولايقول كأهن قليلا مانذكرون فأضافه الى الرسول الملكي نارة والى البشرى تارة واضافته الىكل و احد من الرسولين أضافة بتبليغ الاضائة انشاء من عنده والا تناقضت النسبتان ولفظال سول يدل على ذلك فان الرسول هو الذي بلغ كلام من أرسله و هذاصر ع في انه كلام من ارسل جبر بل ومجدا صلى الله عليه وسلموان كلامنهما بلغه عن الله فهو قوله مبلغا وقول الله الذي تكلم مه حقا فلاراحة لمن إنكران يكون الله مسكلما بالقرآن وهو كلامه حقافي هاتين الا ينين بلهمامن اظهر الادلة على كونه كلام الرياتعالي وانه ليس الرسولين الكريين منه الاالتبليغ فبجبريل سمعه من الله و محدصلي الله عليه و المسمعه من جبريل و و صف رسوله الملكي في هذه السورة بأنه كرم قوى مكين عندالرب تعالى مطاع في السموات أمين فهذه خس صفات تتضمن نزكية سنة القرآن وانهسماع مجمدمن جبر بلوسما ع جبر بلمن رب العالمين فناهبك بهذاالسند علواوجلالة قول اللة سحائه ينفسهنز كيتهالصفة الاولى كون الرسول الذي جاءيه الى مجد صلى الله عليه وسلم كريماايس كايقول اعداؤه ان الذي جاءمه شيطان فان الشيطان خبيث مخبث لثيم قبيح المنظر عديم الخير باطنه اقبح من ظاهره وظاهره اشنع من باطنه وليس فيه ولاعنده خير فهو ابعد شيُّ عن الكرم والرُّسول الذي التي القرآن الي مجد صل الله عليموسل كريم جهيل المنظر بهي الصورة كشير الخير طبب مطيب معلم الطبين وكل خير في الارض من هدى و علم و معرفة و اعان و بر فهو عااجراه ر به على يده و هذا غاية الكرم الصورى و المعنوى الوصف الثاني انهذو قوة كإقال في موضع آخر عله شديد القوى وفي ذلك تنبيه على امور احدها الهيقوله يجنع الشياطين أن تدنومنه وأن ينالوامنه شيئاوان يزيدوا فيها وينقصوامنه بل اذا رآه الشيطان هرب منه ولم يقر به الثاني انه موال الهذا الرسول الذي كذ بتموه ومعاضد له وموادله وناصر كأقال تعالى والانظاهرا عليه فأنالقه هومولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعددنك ظهيرومن كان هذاالقوى وليه ومن انصاره واعوانه ومعله فهوالمهدى المنصور والقهاديه وناصره الثالثان من عادى هذا الرسول فقدعادي صاحبه ووليه جبربل ومن عادى ذاالقوة والشدة فهو عرضة الهلاك الرابع اله قادر على تنفيذ ما امر مه لقو ته و الا يعيز عن ذلك مو دله كاأمر به لامانته فهو القوى الامين واحد كم اذاانتدب غير ، في امر من الامور لرسالة أوولاية اووكالة اوغير ها فانما ينتدب لهاالقوى عليه الامين على نعله وانكان ذلك الامرمن اهرالامور عنده انتدباله قويا امينامعظما ذامكانة عنده مطاعا فيالناس كا وصف عبده جبربل بهذه الصفات وهذابدل على عظمة شأن المرسل والرسول والرسالة والمرسل اليه حيث انتدب له الكريم القوى المسكين عنده المطساع في المسلا الاعلى الامين حق الامين فأن الملوك لأترسل في مهماتهما الا الاشراف ذوى الاقدار والرتب العالمة وقوله عندذي العرش مكين ايله مكانة ووجاهة عندموهو أقرب الملائكة اليه وفيقوله عندذي المرش اشارة الى علو منزلة جبريلاذ كان قريبا من ذي العرش سجحانه وفي قوله مطاع ثم اشارة ,

﴾ الى أن جنوده واعوانه يطيعونه اذاندبهم لنصر صاحبه وخليله محد صلىالله عليه وسلم ؛ وفيه اشارة أيضا الى أن هذا الذي تكذبونه وتعمادونه سيصير مطاعا في الارض كما أن جبر بل مطاع فى السماء وان كلامن الرسو أين مطاع فى محله وقومه وقيم تعظيم له بأنه بمنزلة الملوك المطاهين في قومهم فلم ينتدب لهذا الامر العظيم الامثل هذا الملك المطاع وفي وصفه بالامانة اشارة الى حفظه ماجله وأدامُه على وجهه تُمنزه رسوله البشرى وزكاه عما يقول فيه أعداؤه فقال وماصاحبكم عجنون وهذا أمر يعلونه ولايشكون فيه وان قالوا بألسنتهم خلافه فهم يعلونانهم كانواكاذبين ثم أخبر عنرؤيته صلى الله عليه وسلم لجبربل وهذا يتضمن انه ملك موجود في الخارج برى بالعيان ويدركه البصر لا كما يقوله المتفلسفة ومن قلدهم انهاامةل الفعال وانه ليسممايدرك بالبصر وحقيقته عندهم انهخيال موجود فى الادهان لافى الاعبان وهذا عاخالفوابه جيع الرسل وأنباعهم وخرجوابه عن جيع الملل ولهذا كان تقرير رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل أهم من تقرير رؤيته لربه تعالى فان رؤيته لجبريل هي أصل الايمان الذي لايتم الا باعتقادها ومن أنكرها كفر قطعا وأما رؤيته لربه تعالى فغايتها أن تكون مسئلة نزاع لايكةرجاحدهابالانفاق وقدصرح جاهة من الصحابة بأ نهلم بره و حرى عممان بن سعيد الدارى اتفاق الصحابة على ذلك فضن الى تقرير رؤيته لجبريل احوج منسا الى تقرير رؤيته لريه تعالى وانكانت رؤية الرب أعظم من رؤيةجبريل ومنءونه فأنالنبوة لايتوقف ثبوتهاهليها ألبتة ثمنزهرسوليه كليهما الحدهما بطربق النطق والثانى بطريق المزوم عايضاد مقصو دائرسالة من الكتمان الذى هـ والضنة والبخل والنديل والتغبير الذى يوجب التهمة فقال وماهو على الغيب بصنين فأن الرسالة لايتم مقصودها الابأمرين ادائها من غيركمان وادائها على وجهها من غير زيادة والنقصان والقراءنان كالآيتين فتضمنت أحداهما وهىقراءة الضاد تزبهه عن البخل فال الصنبين البخبل يقال ضننت بهاضن بوزن يخلت بهايخل ومعناه ومنه قول جيل بن معمر

أَجُود بَمْنُنُونَ التَلَادُوانَيْ \* بِسَرَكُ عَـنَ سَالَيْ لَصَنَيْنَ

قال ابن هباس رضى الله عنهما ايس بعنيل باانزلالله وقال بجداهد لايضن عليهم بسايه و واجع المفسر و نولى ان الغيب هه نا القرآن و الوجي و قال الفرا ويقول تعالى بأنيه غيب السعاء و هو منفوس فيه فلا يضن به عليكم و هذا معنى حسن جدافان عادة النفوس الشح الشي النفيس و لاسيا عن لا يعرف قدره و يذمه و بذم من هو عنده و مع هذا فهذا الرسول لا يجتل عليكم بالوجي الذي هو أنفس شي و أجله وقال ابو على الفارسي المعنى بأنيه الغيب فيبنه و يخبر به و يظهره و لا يحمقه كايكتم الكاهن ما عنده و يخفيه حتى يأخذ عليه حلوانا و فيه معنى آخر و هو أنه على ثفة من الغيب الذي يخبر به فلا يخاف ان ينتقض و يظهر الامر بخلاف ما اخبر به كا يقع الكهان وغير هم من يخبر بالغيب فان كذبهم أضعاف صدقهم و اذا اخبر احدهم بخبر لم يكن على ثقة منه بل هو خائف من ظهور كذبه فاقدام هذا الرسول على الاخبار بهذا الغيب العظيم الذي هو اعظم الغيب و اثقابه مقيا عليه مبدياله في كل مجمع و معيدا مناديا به على صدقه مسجلها به لاعدائه من اعظم الاداة على صدقه و امافرا و من فرا بظنين بالظاء فعناه المتهم بقال ظنفت زيدا بعني اتعمته وليس من الظن صدقه و امافرا و من قرأ بظنين بالظاء فعناه المتهم بقال ظنفت زيدا بعني اتعمته وليس من الظن المناه و امافرا و من قرأ بظنين بالظاء فعناه المتهم بقال ظنفت ذيدا بعني العمته وليس من الظن المنه و امافرا و امافرا و امافرا و المناه المناه به المناه المنهم بقال ظنفت ذيدا بعني العمية وليس من الظن

الذي هو الشعور والادراك فان ذاك يتعدى الى مفعولين ومنه ما انشده أبو حبيدة الذي هو الشعور والكن المحب عنين

والمعنى وماهذاالرسول على القرآن عتهم بلهو أمين لايزيد فيه ولاينقس وهذا يدل على ان الضير يرجم الى مجد صلى الله عليه وسلم لانه قد تقدم وصف الرسول الملكي بالامانة ثم قال وماصماحبكم بمجنون ممقال وماهو أى وماصماحبكم بمتهم ولابخيل واختار ابوعبيدة قراءة الظاه لمعنيين احدهماان الكفار لم يخلوه واغااتهم ومفنني التهمة اولى من نفي النف ل الثاني انه قال على الغبب ولوكان المراد النخـل لقال بالغبب لانه يقال فسلان ضنين بكذ اوقـل ما يقسال عسلي كذا قلت وير جمعه أنه وصفه عاوصف بهرسوله الملسكي من الامانة فنفي هنه التهمة كماوصف جبربل بأ نه أمين وبرجحه ايضا انه سيحا نه نني انسهام الكذب عن كلها علجاميه من الفيب فأن ذلك لوكان كذبا فأمان بمكون منداو بمن علمه وأن كان منه فاماً ان يكون تُعمده أولم يتعمده قان كان من معلمه عليس هوبشيطمان رجيم وان كان منه مع التعمدفهو المنهم ضدالا مينوانكان عن غير تعمدفهو المجنون فنني سعما نه عن رسوله ذُلَكُ كَلَّمُ وَزَكِي سندالقرآنُ أعظم تزكية فلهذا قال سجانه وماهو بقول شيطسان رجيماى ليس تعليم الشيطان ولايقدر عليه ولايحسن منه كما قال تعالى وماننزات به الشياطين وماينبغي لهم ومايستطيمون فننى فعله وابتفساءه منهم وقدرتهم عليه وكل منله ادنى خسبرة بأحوال الشياطين والمجانين والمتهمين واحوال الرسل يعلم علمالايمارى فيه ولايشك بل علما ضروريا كسائر الضروريات منافاة أحدهماالا خرومضادنه أه كمافاة أحدالضدين لصاحبه بلظهور المنافاة بينالامرين للمثل ابينمن ظهور المناقاة بين النورو الظلمة كابصرواهذا او يخسحانه من كفربعد ظهور هذا الفرق المبين بين دعوة الرسل و دعوة الشياطين فقال أن نذهبون قال الوامصي وأي ي طريق تسلكون أبين من هذه الطريقة التي بينت لكم قلت هذا من أحسن اللازم و أبينه ان تبين للسامم الحق ثم نقول له ايش نقول خلاف هذاو اين نذهب خلاف هذا قال ثمالي فيأى حديث بعده يؤمنون وقال فبأى حديث بعدالله وآيانه يؤمنون فالامر مخصرفي الحق والبالحل والهدى : والضلال فاذا عدد لثم عن الهدى والحق وأين العدول وابن المذهب ونظير هذا قوله فهدل عسيتم أن ثو ليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم أي أن أعرضتم هن الايران ! بالفرآن والرسول وطساحته فليسالاالفساد فىالارض والشرك والمعاصى وقطيعسة الرسم ونظير وقوله تعالى بلكذبوا بالحق لماجاه هم فهم في أمر مرج لماتركوا الحق وعدلوا عند مرج عليهم امرهم والتبس فلابدرون مايقوا ون ومايفعلون بللا يقواون شيئا الاكان باطلا ولايفعلون شيئا الاكان ضائعا غـيرنانع لهم وهـناشأن كل من خرج عن الطربق أ الموصدل الى المقصود وتظيره قوله تعسلى فأن لم يستجيبوا لك فاعهم اغايتبعون أهواءهم وقدكشف هدذا المعنىكل الكشف بقوله عزوجل فذلكمالله ربكم ألحق فاذا بعدالحق الاالضر للل فأنى تصرفون

﴿ فصدل ﴾ ثماخبرتمالى عن القرآن بأنه ذكرالعا لمين وفي موضع آخر نذكرة المنتهين . وفي موضع آخر ذكر لرسوله صلى الله عليه وسلم ولقومه وفي مدوضع آخر ذكر مطلق

وفي موضع آخر ذكر مبارك وفي موضع آخر وصفه بأنه ذوالذكر ويجمع هـذه المواضع تبين المراد من كونه ذكرا طماوخاصا وكونه ذاذكر فانه بذكر العباد بصالحهم في معاشهم ومعادهم ويذكرهم بالمبدأ والمعاد ويذكرهم بالربائعالى واسمائه وصفاته وافعاله وحقوقه على حباده وبذكرهم بالخير ليقصدوه وبالشر أيجتنبوه وبذكرهم بنغوسهم واحوالهاوآقاتها وماتكمل به ويذكرهم بعدوهم ومايريد منهم وعاذا يحسترزون من كبسده ومناى الابواب والطرق يأنىاليهم ويذكرهم بفاقتهم وحاجتهم اليه وانهم مضطروناليه لايستغنون عنه نفسا واحدا ويذكرهم بنعمه عليهم ويدعوهم تها الىئم أخرى اكبرمنها ونذكرهم بأسسه وشدة بطشه وانتقامه بمنعصي أمره وكذب رسله ويذكرهم بثوابه وعقابه ولهذا بأمر سحانه عباده أن يذكروا مافى كتابه كإقال خذوا ماآيناكم يقوة واذكروامافيه لعلكم تنقون وأذا كان كذلك وأحق اواولى واول من كان ذكر اله من انزل عليه ثم لقومه ثم لجيع العسالمين وحيث خـصبه المنقين فلا نهم الذبن التفعوا بذكره والمأماوصفــه بأنه ذوالذكر فلانه مشتمل على الذكرفهو صاحب الذكرومنه الذكرفهوذ كروفيه الذكركم أنه هدى وفيه الهدى وشفاه وفيدالشفاه ورجة وفيدالرجة وقوله سحائه لمنشأه منكم انيستقيم مدل من المسالمين وهـوبدل بعض من كل وهذا مناحسن مابستدل به عـلى ان البدل في قوة ذكر عاملـين مقصودين فانجهة كونهذ كراقامللين كلهم غيرجهة كونهذكر الاهل الاستقامة فانهذكر العموم بالصلاحية والقوة وذكر لاهل الاستقامة بالحصول والنفع فكما ان البدل اخص من المبدل منه فالعمامل المقدر فيه الحص من العمامل الملفوط فيالمبسدل منه ولابد من هذا متأمله وقوله لمن شاءمنكم ردعلى الجبرية الة ثلمين بأن العبد لامشيئة له أوان مشيئته مجرد وللامة على حصول الفعل لاارتباط بينها وبينه الامجرد اقتران طدى من غير ان يكون سببا فيه وقوله وماتشاؤن الاان بشاءالله ردمن القدر بغالقائلين بأن مشيئة العبد مستقلة بايجادا لفعل من غير ثوقف على مشيئة لله بل متى شاء العبد الفعال وجد ويستحيل عندهم تعلق مشيئة الله بفعل العبد بل هو نفعله بدون مشيئة الله فالآيتان مبطلتان لقول الطسائفتين فان قال الجبري هو سحسانه لميقل ان الفعل و اقع عشيئة العبد بل اخبر ان الاستقامة تحصل عند المشيئة و نحر، قائلون بذلك و قال القدرى قوله ومانشاؤن الأأن بشاه الله مختلفة فشيئة العبدهي الموجبة للفعل التي بهايقع ومشيئة الله لفعله هوأمره بذلك ونحسن لانتكر دلك فالجواب ان هدذا من تحريف الطهائفتين اما الجبرى فيقال له أقدران الفعدل عندك بمشيئة العبد بمنزلة أقترائه بكونه وشكلمه وسائر اغراضه التي لاتأثير لها في الفعل فان تسبة جبع اغراضه الى الفعل في عدم التأثير نسبة ارادية هندك والافتران حاصل بجميع أغراضه فما الذي أوجب تخصيص المشيئة وهل سوىالله سيحسانه فىفطر الناس أوعقولهم أوشرائعهم بيننسبة المشيئة والارادة الى الفعل ونسبة سأثرا غراض الحي اذا كان عندل ابس الامجردالاقتران عادة والاقتران المسادي حاصل مع الجبع واماالقدرى فتحريفه أشدلانه حل المشيئة على الامروقال المهنى ومأتشاؤن الابامراقله وهذا باطل قطعا فانالمشيئة فيالقرآن لم تستعمل فيذلك واغا استعملت في مشيئة النكوين كقوله واو شاء رمك مافعلوه وقوله واوشاء الله مااةتنلوا وقوله ولوشتنا لأكيناكل نفس

هداها وقوله أهم بأس الذي آمنوا ان لويشاه القداهدى الناس جبعاو نظار ذلك عالا يصح فيه حل المشيئة على الامر ألبنة والذى دلت عليه الآية معسار ادلة التوحيد وادلة العفل الصريح ان مشيئة العباد من جلة الكائنات التى لا توجد الاجشيئة الله سجانه و تعالى قالم بشأ لم يكن ألبنة كان ماشاه كان ولا بد ولكن ههناا مربحب التنبيه عليه وهوان مشيئة القسيمانه تارة تتملق بغطه و نارة تتملق بفعد الله بدو مشيئته ولا يكن في وقوع الفعل مشيئة الله لمشيئة عبده و توفيقه و تعيينه الفعل مشيئة الله لمشيئة عبده دون ان بشاء فعله فأنه سجانه قد بشاء من عبده المشيئة وحدها فيشاء العبد الفعل و يربده ولا يفعله لانه لم بشأ من نفسه اطانته عليه و توفيقه له وقددل على هذا الفعل ومانيات و مانشاؤون الاان بشاء الله رب العالمين وقوله و مايذ كرون الاان بشاء الله وهانان الآب تالشرع والقدر والاسباب والمسببات و فعل المهدوات المفل الرب ولدكل منهما حبودية النائبة الاستعانة بالله والنوكل عليه و المجادل واستفراغ الوسع والاختبار والسعى و عبودية النائبة الاستعانة بالله والنوكل عليه و المجادلية واستفران الوسع والاختبار والسعى و عبودية النائبة الاستعانة بالله والنوكل عليه و المجادلية كذلك وقوله رب العالمين ينتظم ذلك كله و يتضعنه لمن عطل احد الامر بن فقد جعد كال الربوبة و عطلها وبالله النوفيق والمون منه ولله ويتضعنه لمن عطل احد الامر بن فقد جعد كال الربوبة و عطلها وبالله النوفيق

﴿ فصدل ﴾ ومن ذلك قوله تعالى والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسامحات سعما فالسابقات سبقا ظلد برات امرا \* فهذه خسة اموروهي صفات الملا ثكة وأقسم سجمانه بالملائكة الفاعلة لهذه الافعال اذذات من اعظم آياته وحذف مفعول النزع والنشط لانهلو ذكرماتنزع وتنشط لاوهم التقييديه وان القسم على نفس الافعال الصادرة من هؤلاء الفاعلين ولم يتعلق الغرض بذكر المفعول كقوله فأمامن اعطى واتني ونظائره مكان نفس النزع هو المقصود لامين المنزوع واكثر المفسرين على انها الملائكة التي تنزع ارواح بني آدم من اجسامهم وهم جاعة كقوله توفته رسلناو قوله ان الذين توفاهم الملائكة واماة وله قل بتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكرفاماان بكون واحداوله اعوان واماان يكون المراد الجنس لاالوحدة كقوله وصدقت بتكامات إبهاوكتبه وقوله وان تعدوانعمة القدلانحصو هاوالنزع هواجتذاب الشئ بقوة والاغراق ف النزع هوان بجند به الى آخر ، و منه اغراق النزع في جذب القوة بأن يبلغ بها فاية المدنية ال أغرق فى النزع ثم صار مثلا اكل من بالغ فى فعل حتى وصل الى آخر مو الفرق اسم مصدر افيم مقامد كالعطاء والكلام أقم مقامه الاعطاء والتكلم واختلف الناس على النازعات متعدو لازم فعلى القول الذي حكيناه يكون متعديا وهذا قول على ومسروق ومقاتل وابي صالح وعطية عن إين عباس وقال اين مسعود هي أنفس الكفار وهو قول فتادة والسدى وعطاء عن اين عباس وعلى هذا فهو فعل لازم وغرةا على هذا معناه نزما شديدا أبلغ مايكون وأشده وفي هذا القول ضمف من وجوه أحدها أن عطف مابعده عليه يدل على أنها الملائكة فهي الساعات والمديرات والنازمات الثسائى اثالاقسام ينفوس الكفار خاصمة ليس بالبين ولا في اللفظ مايدل عليه الثالث ان النزع مشترك بين نفوس بني آدم والاغراق لايخنص بالكافر وقال

الحسن المازعات هي النجوم تنزع من المشرق الى المغرب وغرقا هوغروبهما قال تنزع من ههنا وتفرق ههنا واختاره الاخنش وأنو عبيدة وقال مجساهد هي شدائد الموت وأهواله التي تنزع الارواح نزما شديدا وقال عطاء وعكرمة هي القدى والنازمات على هذا القول جعنى النسب أى ذوات النرع التي ينزع بها الرامي فهوالنازع قلت النازمات اسم فاعل من نزع ويقال نزع كذا اذااجتذبه بقوة ونزع عنهاذا خلاه وتركه بعدملا بسته له ونزع اليهادا ذهب اليهومال اليه وهذااغاتوصف بهالنفوس التي لهاحركة ارادية الميل الى الثبي أواليل عنه واحق ماصدق عليه هذا الوصف الملائكة لان هذه القوة فيها أكل وموضع الآية فيها أعظم فهى التي تفرق في النرم اذاطلبت ماتن عه أوتنز عاليه والنفس الانسائية أيضا لهاهذه القوة والنجوم أبضاتنزع من أفق الى أفق قالنزع حركة شديدة سواه كانت من ملك أو نفس انسانية أونجم والنفوس تنزع الىأوطائهاوالى الفها وحندالموت تنزع الى ربها والمناياتن النفوس والقسى تنزع بالسهام والملائكة تنزع من مكان الىمكان وتسنزع ماوكات بنزاهه والخيسل تنزع فيأعنتها نزعا تفرق فيه الاعنة لطول أعناقها فالصفة واقعة على كل من له هذه الحركة التي هيآية من آيات الرب تعمالي فأنه هو الذي خلفها وخلق محلها وخلق القوة والنفس التيهما تنحرك ومزذكر صورة من هذه الصور فانما أراد النثيل والنكانت الملائكة أحق من تناوله هذا الوصف فأقسم بطوائف الملائكة وأصنافهم فهم النازطت التي تنزع الارواح مر الاجماد والناشطات التي تنشطها أي تخرجها بسرحة وخفة من قولهم نشط الدلو من البئر ادا أخر جها وأنا أنشط بكذا أى أخف له وأسرع والسابحات التي تسبع في الهواء في طربق عرها الى ماأمرت به كاتسبع الطير في الهواه فالسابقات التي تسبق وتسرع الى ماأمرت به لانبطئ عنه ولاتتأخر فالمديرات آمورالعباد التي أمرهاريها بتدبيرهاوهذاأولى الاقوالوقد روى من ابن مباس أن النازعات الملائكة تنزع نفوس الكفار بشدةو عنف والناشطات الملائكة التي نشط أرواح الؤءنين بيسر وسهولة واختار الفراء هذاالقول فقال هي الملائكة ننشط نفس المؤ من فتقبضها وتنزع نفس الكافر قال الواحدي اغااختار ذلك لمابين النشط والنزع من الفرق في الشدة والله بن فالنزع الجذب بشدة والنشط الجذب يرفق واين والناشطات هي المفوس التي تنشط لما أمرت به والملائكة أحق الحلق بذلك ونفوس المؤمنين ناشطة لما أمرت به و قبل السائعات هي النجوم تسجع في الفلك كما قال على كل في الما يسجون وقبل هي السفن تسجع في الماء و قيل هي نفوس المؤمنين تسبح بعد المفارقة صاعدة الى ربها قلت والصحيح أنها لملائكه والسياق يدل عليه وأماالسفن والنجوم فانما تسمى حاربة وجدواري كاقال تعالى و من آياته الجوار في البحر كالاعلام وقال جلنا كمفي الجارية وقال الجواري الكنس ولم يسمها سامحات وانأطلق عليها فعل السباحة كقوله كل ف فلك يسحدون وبدل عليه ذكره السابقات بعدها والمديرات بالفاه وذكره الثلاثة الاول بالواو ولان السبق والتدبير مسيب عزالمذ كورقبله فانهائزهت ونشطت وسحت فسبقت الىمأأمرت به فدرته ولوكان السامحات هي السفن أو النجدوم أو النفوس الآدمية لماعطف عليها فعدل السبق والتدبير بالفاء فيأمله قال مسروق ومقاتل والكلبي فالسابقات سبقاهي الملائكة قال مجاهد وأبوروق

سبقت ان آدم بالخير والعمل الصالح والايمان والنصديق قالمقاتل تسبق بأرواح المؤمنين الى الجذية وقال الفراء والزجاج هي الملائكة تسبق الشياطيين بالوجي الى الانبياء اذكانت الشياطين تسترق الميم وهذا القول خطأ لايخني فساده اذيقتضي الاشدتراك بينالملائكمة والشيالمين فيالة أثهم آلو حي وال الملائكة تسبقهم به الى الانبياء وهـذا ليس بصحيح فالنالوجي الذي تأتى به الملائكة الى الانبياء لانسترقه الشياطين وهم معزواون عن سماعه وان استرقوا بعض ما يسمعونه من ملائكة السماء الدنيا من أمور الحوادث فالقسمانه صان وحيمه الى الاندياء أن تسترق الشياطين شيئامنه وعزلهم عن سمعه ولوان قائل هذا القول فدر السابقات بالملائكة التي نسبق الشباطين بالرجم بالشهب قبل القساء الكلمة التي استرقهما الكان له وجه فان الشيطان بدر مسرط بالقائه الىوليه فتسبقه الملائكة فىنزوله بالشهب الثواقب فنهلكه ورءا ألتي الكلهة قبل ادراك الشهابله وفسرت الساهات سبق بالانفس الساهات الى لماعة الله ومرضائه وأماللد وات أمرا أجعوا على انهاالملائكة قال مقاتل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت يدبرون أمرائلة تعسالى فىالارض وهمالمقسمسات أمرا قال عبد الرحن بن ساباط جبريل موكل بالرياح وبالجنود وميكائبل مـ وكل بالقطر والنمات وملك الموت مدوكل بقبض الانفس واسرافيدل ينزل بأمرالله عليهم وقال ابن عبساس هم الملائكة وكلهم الله بأمور عرفهم العمل بها والوقوف عليها بعضهم لبني آدم بحفظ ون ويكتبون وبمضهم وكلوا بالامطار والنسات والخسف والممخ والرباح والسحاب انهى وقدأخبر اناللةوكل بالرجم ملكا وللرؤيا ملك موكل بها وللعنة ملائكمة موكلون بعمارتها وعلآلاتها وأوانيها وغراسها وفرشها وغارقها وأرائكها وقانار ملائكة موكلة بعمل مافيها وايقادها وغبرذات فالدنيا ومافيها والجنةوالنار والموت وأحكاماابرزخ قدوكل الله لذاكمه ملائكة بدرون ماشاه لله من ذلك ولهذا كان الايان بالملائكة احد أركان الايان الذي لابتم الايمان الايه وأمامن قال انها الجوم عليس هذا من قول أهل الاسلام ولم يحمل الله الجوم تدرشيثامن الخلق بلهى مديرة معخرة كاقال تعالى والشمس والقمر والنجوم معضرات بأمر مفاللة سخاله هوالمدىر علائكته لامرالهالم العلوى والسفلي قال الجرجاني وذكر السابقات والمديرات مالفاء وماقيلها مالو اولان ماقيلها قسام مستأنفة وهذان القسمان منشآن عن الذي قبلهما كأنه قال فاللانى سيحن فسبقن كانقول قام فذهب أوجب الفاءان القيام كان مبباللذهاب واوقلت قام وذهب لمنجمل القيام سببا للذهاب واعترض عليه الواحدى فقال هذا غير مطرد في هــذه الآية لانه يبعدأن بجعل السبق سببسا للتدبير مع أن السابقات ليست الملائكة في قول المفسرين قلت الملائكة داخلون فيالسانقات قطعا وأمااختصاص السانقات بالملائكة فهذا محتمل وأما قوله ببعد أن يكون السبق سبب التدبير فليس كازع بل السبق المبادرة الى تنفيل مايؤ مريه الملك فهوسبب ففعل الذي أمريه وهوالتدبير معأن الفاء دالة على التعقيب وأن التدبير يتعقب السبق بلاتراخ بخلاف الاقسامالثلاثة واللةأعلم وجوابالقسم محذوف يدلعليه السياق وهوالبعث المستلزم لصدق الرسول وثبوت القرآن أوانه من القسم الذي اريد به التنبيه على الدلالة والعسبرة بالمقسميه دون أنبراديه مقسمساعليه بعيثه وهذا القسم يتضمن الجسواب

المقسم عليه وان لم يذكر لفظا وامل هذا مراد من قال انه محذوف للعمل به انكن هذا الوجه ألطف مسلكا فأن المقسم به اذا كان دالا على المقسم عليه مستلزما استفى عن ذكره بذكره وهذا غيركونه محمدونا ادلالة مابعده عليه فتأمله ولعل هذا قول من قال أنه انما أقسم ربهذه الاشيباء وحذف المضاف فان معناه صفيح لكن على غـير الوجه الذي فــدروه فاناقسامه سحانه بهذه الاشياء اظهوردلالنهاعل رتوبيته وحدانيته وعله وقدرته وحكمته فالاقسامها فيالحقيقة اقسام ربو يبته وصفات كالهفتأ مله ثم قررسصا هبعده ذاالقسم أمرالماد ونبوة موسى السنازمة انبوة مجد صلى الله عليه وسلم اذمن الحسال أن يكون موسى نبيا ومجدليس نببا معأن مايثبت نبوة موسى فلمعمد نظيره أوأعظم منه وقررسعانه تكليمه لموسى بندائه له ينفسه فقال اذناداه ربه فأثبت المستلزم للكلام والنكليم وفي موضع آخر اثنت النجا والنداء والنجا نوع من التكليم ومحال ثبوت النوع بدون الجنس ثمامره ان يخاطبه بألمين خطاب فيقولله هلاك الى أن نزكى وأهديك آلى رمك فخشى فني هـ ذا من لطف الخطاب ولينه وجوه أحدها اخراج الكلم مخرج العرض ولم يخرجه مخرج الاص والالزام وهوأاطف ونظيره قول إراهيم لضيفه المكرم ينألا تأكلون ولمبقلكلوا الثانى قوله الىأنزكي والتزكي النماء والطهارة والبركة والزبادة فعرض عليه أمرا يقبله كل طاقل ولايرده الاكل أحق جاهل الثالث قوله نزكى ولم يقل أزكيك مأضاف التركية الى نفسه وعلى هذا يخاطباللوك الرابع قوله وأهديك اى اكون دليلا لك وهاديا بين يديك فنسب الهداية اليه والتزكي الى المخاطب اى أكون دليلالك وهساديا فنتزكي انت كانقول للرجل هلك انادلك على كسنز تأخذمنه ماشئت وهذا احسن منقوله اعطبك الخامس قوله الىرك فانفى هذا مايو جب أبول مادل عليه وهوانه يدعوه ويوصله الى ربه فالمره وخالقه الذي او جده ورباه منعمه جنينا وصغير اوكبير اوآ ناه الملك وهونوع من خطاب الاستعطاف والازام كما تقول لنخرج عن طساعة سيده ألائط ع سيدك ومولاك ومالكك وتقول الولد الا تطبع أباك الذي رباك السادس قوله فنفشى أى آذا اهتديت اليه وعرفته خشيته لان من عرفالله خافه ومنهم بعرفه لم يخفه فخشيته تعالى مفرونة بمرفته وعالى قدر المعرفة تكون الخشية السابع انفىقوله هلاك فائدة لطيفة وهيمان المعنى هلاك فيذلك حاجمة أوارب ومعلوم الاكل طفل يبادر الماقول ذلك لانا لداعي اغابد عوالي حاجته ومصلحته لاالى حاجة الداعي فكأنه يقول الحساجة لك وانتالمة كي وانا الدليسل لك والمرشداك الىأعظم مصالحك فقابلهذا بغاية الكفر والعنساد وادعى أنه رب العبادهذا وهـو يعلم أنهايس بالذي خلق فسوى ولاقدرفهدي فكذب الخبروعصي الامر ثمأدير يسعى بالخديمة والمكر فعشرجنوده فأجابوه ثم نادى فيهم بأنه ربهم الاعلى واستخفهم فأطاعــوه فبطش به جبسار السموات والارض بطشةعزبز مقندر وأخذه نكال الاكخرة والاولى ليمتسبر ندلك من يمتبر فاعتبر بذاك من خشهريه من المؤمنين وحق القول على الكافرين ثم أقام سحانه جندعلي العالمين يخلق ماهوأ أشدمنهم وأكبر وأعظم وأعلى وأرفع وهو خلق أاسماء وبناؤها ورنع ممكها وتسويتها واظلامليلها واخراج ضعاهسا وخلق الارش ومسدها وبسطهسا

وتهيئتها لمايراد منها وأخرج منها شراب الحيوان وأقوا تهم وأرسى الجبال فجعلها رواسى للارض لئلاتميدبأهلها وأودعها من المنافع مايئم به مصالح الحيوان الناطق والبهم فن قدر على ذلك كله كيف يعجز عناطاد تكم خلقا جديدا فتأ مل دلالة المقسم به المذكور في أول السورة على المعاد والتوحيد وصدق الرسل كدلالة هذا الدلبل المذكور واذا كان هذا هو المقصود لم يكن محتاجا الى جواب والله أعلم

﴿ فَصَلَ ﴾ و من ذلك قوله تعمالي والمرسلات عرفا فالماصفات عصفا والنساشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أونذرااغا توحدون لواقع فسرت المرسلات بالملائكةوهو قول آبي هريرة والن عباس في رواية مقاتل وجاعة وفسرت بالرماس وهوقول الن مسعود واحدى الروايتين عناين عباس وقول قنسادة وفسرت بالسهاب وهوقول الحسن ونسرت بالا نبيساء وهو رواية عطساء عن إين عباس قلت الله سحانه يرسل الملائكة ويرسل الانبياء ويرسل الرياح ويرسل المحاب فيسوقه حيث بشاء ويرسل الصواعق فيصيب بهامن يشاء فارساله واقع على ذلك كله و هو نو عان ارسال دين محبه و برضاه كارسال رسله وأنبياله و ارسال كون و هو نوطان نوع يحبهو يرضاه كارسال ملائكته في تدبير أمرخلقه ونوع لامحبه بل يسخطه ويبغضه كارسال الشيطان على الكفار فالارسال المقسم به ههنا مقيد بالمرف فاما أن يكون ضد المنكر فهوارسال رسله من الملائكية ولايدخل فيذلك ارسال الرياح ولاالصواعيق ولا الشياطين وأماارسال الانبياء فلوأريد لقال والمرسلين وايس بالفصيح تسمية الانبياء مرسلات وتكلف الجماعات المرسلات خلاف المهود من استعمال اللفظ فإبطاق في القرآن جـع ذلك الاجع نذكير لاجع تأنيث وأبضًا فاقتران اللفظ بمابعدها من الاقسام لاينساسب تفسير هـــا بالانبياء وأيضا فانالرسل مقسم عليهم في القرآن لامقسم بهم كقوله تاتله لقد أرسلنا الى أمم من قبلت وقوله والمشان المرسلين وقوله بس والقرآن الحكيم أنك لمن المرسلين وان كان العرف من التابع كمرف الفرس و عرف الديك والناس الى فلان عرف واحد أي سامقون في قصده والنوجه اليهجاز انتكون المرملات الرياح ويؤيده عطف العاصفات عليه والناشرات وحاز أنتكون الملائكة وجاز أن بع النوعين اوقع الارسال عرفاعليها ويؤيده أن الرباح موكل بها ملائكة تسوقها وتصرفهاويؤيد كوثهاالرباح عطف العاصفات عليها بفاء التعقيب والتسبب فكأنها أرسلت فعصفت ومن جعل المرسلات الملائكة قالهي تعصف في مضيها مسرعة كما تعصف الرياح والاكثرون على انهاالرياح وفيهاقول اللث انهاتعصف بروح الكافر يقال عصف بالشيُّ اذاأباده وأهلكه قال الاعشى وتعصف بالدارع والحاسر \* حكاه أبوا اسحاق وهوقول متكلف فأن المقسم به لا بدان يكون آية ظاهرة تدل على الربوبية وأما الامور الفسائبة التي بؤمن بهما فأغا يقسم عليه والهايقسم سجمائه علائكته وحسكتابه لظهور شأنهما ولقبام الادلة والاعلام الظاهرة الدالة على بوتهما وأماالناشرات نشرافهو استنساف قسم آخرولهذاأني بهبالواو ومأقبله معطوف على القسم الأول بالفاء قال بن مسعود والحسن ومجاهدو قتادة هي الرباح تأتى بالمطر ويدل على صحة قولهم قوله تعسالي وهوالذي يرسل الرباح بشرابين بدي رجته بعنى انهاتنشر المعساب نشرا وهوضد الطئ وقال مقاتل هي الملائكة تنشر كتب

بنيآدم وصعائف أعالهم وقاله مسروق وعطاءعن ابن عباس وقالت طائفة هي الملائكة تنشر اجنحتها في الجرعند صعودها ونزولها وقبل تنشر أوأمرالله في الارض والسماء وقبل تنشر النفوس فنحبيها بالايمان وقالأنوصالح هيمالامطسار تنشر الارض اينحيمسا فلتنويجوز انتكون الناشر ات لازما لامفعول الهولا يكون المرادانهن نشرن كذافانه يقال نشر المبتحيي وأنشرهالله اذاأحياه فيكون المراد بهاالانفس التيحبيت بالعرفالذيأرسلت مهالمرسلات أوالاشباح والارواح والبقاع التيحبيت بإزباح المرسلات فأنالرباح سبب لنشور الابدان والنبات والوحى سبب لنشور الارواح وحباتها لكن هنسا أمر ينبسغي التفطن لهوهوانه سبحانه جعل الاقسام في هذه السورة نوعين وفصل احدهما من الأخر وجعل العاصفات معطوفا على المرسلات بفساء التعقيب فصارا كأنهما نوع واحدثم جعل الناشرات كأنه قسم مبتدأ فأتى فيه بالواوثم عطف عليه الفارقات والملقبات بالفاء فأوهم هذا ان الغارقات والملقبات مرتبط بالماشرات وان العاصفات مرتبط بالمرسلات وقداختلف في الفارقات والاكمرون على انها الملائكة ويدل عليه عطف الملقيات ذكر اعليها بالفاء وهي الملائكة بالانفاق وعلى هذا فبكون القسم بالملائكة التي تنشر اجتحتها عندالنزول ففرقت بسينالحق والبساطل فألقت الذكرعلى الرحل اعذار أوانذرا ومنجمل الناشرات الرياح جعل الفارقات صفة لها وقالهي تفرق السحاب ههنا وههنسا والمكن يأبى ذلك عطف الملقيات بالفاء عليهاو من قال الفارقات اى القرآن يفرق بين الحق والباطل فقوله يلتم مع كون الناشرات الملائكة اكثرمن التئامه اذاقيلانها الرياح ومن قالهي جاطت ألرسل قاناراد الرسل من الملائكة فظاهروان ارادالرسل من البشر فقد تقدم بيسان ضعف هذا القول ويظهروالله اعلم بمااراد من كالامه الالقسم في هذه الا بَهُوق معلى النوعين الرباح والملائكة ووجه المناسبة الرحياة الارض والنبات والمدان الحيوان بالرياح فانهامن روح الله وقدجملها الله تعالى نشورا وحياة القلوب والارواح بالملائكة فبهدذن النوعين محصل نوعا الحيداة ولهذا والله اعرلم فصل احدد النوعبن من الا حر بالواو وجمل ماهو تابع لكل نوع بعده بالفاء و تأمل كيف وقم القسم فيهذه السورة على المعساد والحياة الدائمية الباقية وحال السعداء والاشقيساء فيهأو قررها بالحياة الاولى فى قوله ألم نخلقكم من ماء مهين فذكر فيها المبدأ والمعاد والحلص السورة لذلك فحسن الاقسام عابحصليه نوطالحياة المساهدة وهوالرياح والملائكة فكان فىالقسم نذلك ابيندايل واظهرا يفعلي صعة ماأقسم عليه وتضمنته السورة ولهذاكان المكذب بعددلك فى فاية الجمعود والعنادو الكفر فاستحق أاوبل بمدااويل فنضاعف عليه الويلكما تضاعف منه الكفر والتكذيب فلااحسن منهذا التكرارق هذا الموضع ولاأعظم موقعافاته تكرر عشر مرات ولم بذكر الافي اثر دليل أو مداول عليه عقيب مايوجب التصديق ومايوجب التصديق به فتأمله

و فصل كم ومن ذلك قوله تعسالى لااقسم بوم القيمة ولااقسم بالنفس الموامة وقدتقدم ذكر هذبن القسمين ومنساسبة الجمع بينهمافى الذكر وكون الجواب غير مذكوروأنه بجوز ان بكون مماحذف لدلالة السياق عليه والعلم به ويجوزان بكون من القسم المقصود به التنبيه

على دلالة المقسميه وكوئه آية ولم يقصدنه مقسما عليه معيشًا فكأنه يقول اذكر بوم القيمة والنفس اللوامة مقسما بها لكونهامن آيانساوادلة ربوبيتنا نمانكر على الانسان بعدهذه الآية حسبانه وظنه انالله لابجمع عظمامه بعدمافرقها البلي ثماخبر سبحانه عن قدرته على جع غيرها من عظامه وعلى هذا فيكمون سبحانه قداحبيج على نعله لماانكره اعداؤه بقدر نه عليه واخبرعن فعله بانه لايلزمهم من القدرة وقوع المقدور والمعنى بل مجمعهاقادرين على تسوية شانه ودل على هذا المعنى المحذوف قوله بلى فانها حرف المجاب القدم من النبي فلهذا يستغنى عن ذكر الفعل مذكر الحرف الدال عليه فدات الآية على الفعل وذكرت القدرة لابطال قول المكذبين وفيذكر البنان لطيفة أخرى وهيأنها اطرافه وآخرما بثمبه خلقه فن قدر على جع أطرافه وآخرمايتم له خلقه معرقتها وصغرهما ولطافتها فهوعلى مادون ذلك اقدر فالقوم لمااستبعدوا جعاامظام بعدالفناه والارمام قيلانانجمع ونسوى اكثرمنهانفرقا وادقها اجزاه وأخر اطراف البدن وهي عظسام الانامل ومفاصلها وقالت طائفة المعني نحن قادرون على أن نسوى اصابع يديه ورجليه ونجعلها مستوية شيأ واحد كخف البعير وحافر الحمار لانفرق بينهما ولايكتنه ال يعمل بهماشبأ عايعمل بأصابعه المفرقة ذات المفماصل والاناءل من فنون الاعال والبسط والقبض والثاني لمايريد من الحواشج وهذا قول ان عباس وكثير من المفسرين والمعنى على هذا القول انافي الدنيا قادرون على أن نجعل عظام سانه جموعة دون تفرق فكيف لانقدر على جمها بمدتفريقها فهذاو جهمن الاستدلال غير الاول وهو الاستدلال بقدرته سبحانه على جع العظام التي فرقها ولم بجمعها والاول استدلال بقدرته سحانه على جع عظامه بعدئفريقها وهما وجهان حسنان وكل منهماله الترجيح من وجه فيرجيح الاول أنه هوالمقصود وهوالذي انكره الكفار وهواجراء على نسق الكلام واطرادولان الكلام لم يسؤبلهم العظام وتفريقهسا فىالدنبا واغاسيق لجمهافىالا ّخرة بعدتفرقهابالموت ويرجح القول الثانى ولعله قول جهور المفسرين حتى أن فيهم من لم يذكر غيره وأنه استدلال بآية ظاهرة مشهورة وهي تفربق البنان مع انتظامها في كف و احدو ارتباط بمضها بعض فهي متفرقة في عضو واحديقبض منهماواحدة ويبسط اخرى ويحرك واحدة والاخرى ساكنة ويعمل يواحدة والاخرى معطلة وكلهافي كف واحدقد جعهاساعد واحدفلوشاه سيحانه لسواها فجعلها صفة واحدة كباطن الكف ففائه هذه المنافع والمصالح التي حصلت بنفريقها فني هذا أعظم الادلة على قدرته سجانه على جع عظامه بعدالوت ثم أخبر سجانه عن سوء حال الانسان واصراره علىالمعصية والغبور وائه لارعوى ولايخاف يومايجمعاللة فيه عظامه ويعثد حيا بلهومريد فغجور مامأش فيعجز فيالحال ويريد الفجور فيخدومابعده وهذا عند الذي تخاف الله والدار الآخرة فهذا لايندم على مأمضي منه ولايقلع في الحال ولايعزم في المستقبل على الترك بلهو عازم على الاسترار وهذا عند التائب المنيب ثم نبه سيمانه على الحاملله على ذلك وهو استبعاده ليوم القيامة وليس هذا استبعادا لزمنه معاقراره بوقوهم بلهو استبعاد لوقوهه كما حكى عنه في موضع آخر قوله ذلك رجع بعيد اي بعيد وقوعه ليس المرادانه واقع بميدزمنه هذا قول جاعة من المفسرين منهمابن عباس وأصحابه قال

ابن عباس نقدم ااذنب ويؤخر النوبة وقال قتادة وعكرمة قدما قدما ف معاصى الله لأيزع عن فبوره وفي الآية قول آخر وهو أن المعنى بل يريد الانسان ايكذب بما أمامه من البعث وبوم القيامة وهذا قول ابن زيد واختيار ابن قتيبة وأبى اسحق قال هؤلا. ودليل ذلك قوله بسئل أيان يوم القيامة ويرجح هذا القول لفظة بلفائها تعطى ان الانسان لم يؤمن يوم القيامة مع هذا البيان والجة بل هو مريد للنكذيب به ويرجعه أيضا ان السياق كله فى ذم المَكذب بيوم القيامة لأفى ذم العاصى والفاجر وأيضًا فان ماقبل الآية ومابعدها يدل على المراد فانه قال أيحسب الانسان ان ان نجمع عظامه بلي قادرين على أن نسوى بنانه فأنكر سجانه عليه حسبانه اناللهلا يجمع عظامه ثم قررعليه قدرته على ذاك ثم انكرعليه ارادة النكاذيب بوم التيامة فالأول حسبان منه أن لا محيمه بعد موله والثماني تكذيب منه يبوم البعث وانه يريد أن يكذب بماوضح وبان دليل وقوعه وثبوته فهو مريد التكذيب به ثم أخبر عن تصريحه بالتكذيب فقال يسئل أيان دوم القيامة ظلاول ارادة التكذيب والثانى نطق بالتكذيب و تكلم به وهذا قول قوى كما ثرى لكن ينبغي افراغ هذه الالفاظف قو البهذا المعنى فان افظة يفجر اغائدل على عل الفجور لاعلى النكذيب وحذف الموصول مع ماجره وابقاء الصلة خلاف الاصلفان اصحاب هذا القول قالوا تقديره ليكفر عا امامه وهذا المعنى صحيح اكمن دلالة هذا اللفظ عليه ليست بالبينة فالجواب ان الامركذاك لكن الفعل اذا ضمن معنى معل آخر لم يلزم اعطاء حكمه من جيم الوجوء بل من جلالة هذه اللغة العظيمة الشان وجزالتها ان يذكر المشكلم فعلا وما يضمنه معنى فعل آخر وبجرى على المضمن احكامه لفظا واحكام الفعــل الآخر معنى فيكون فىقــوة ذكر الفعلية مع غاية الاختصار ومن تدبر هذا وجدء كثيرا في كلام الله تعالى فلفظ يُعجر اقتضت امامه بلا واسطة حرفولا اسم موصول فأعطيت ما اقتضته لفظـاواقتضى ماتضمنته من الفعل ذكر الحرف والموصول فأعطيته معنى فهذا وجه هـذا القول لفظـا ومعنى والله اعلمهم اخبر سحانه عن حال هذا الانسان اذا شاهد اليوم الذي كذب به فقال فاذا برق البصر وخسف القمر وجع الشمس والقمر بقول الانسان يومئذ أبن المفر فيسرق بصره أي يشخص لمايشاهده مس العجائب التي كان يكذب بهاو خسف الغمر ذعب ضوؤه وانمعى وجع الشمس والقمر ولم يجتما قبلذلك بل يجمعهما الذي يجمع عظام الانسان بمد مافرقها البلي ومزقها ويجمع الانسان يومئذ جبيع عله الذي قدمه وأخرء منخير أوشر ويجمع ذلك منجءع القرآن فى صدر رسوله وبجمع الؤمنين فى دار الكرامة فيكرم وجوههم بالنظر اليه وبجمع المكذبين فى دار الهوان وهو قادر على ذلك كله كاجع خلق الانسان من نطفة من منى يمنى مم جعلة علقة مجتمة الاجزاء بمدمأ كانت نطفة منفرقة فيجيع بدن الانسان وكما بجمع بين الانسان وملك الموت ويجمع بين الساق والساق اماساق الميت أوساق من يجهز بدئه من البشر ومدن يجهز روحه من الملائكة أو يجمع عليه شدائدالدنيا والآخرة فكيف هذاالانسان أن يجمع بينه وبينعمله وجزائه وأنجمع معبنى جنسه ليوم الجسع وأنجمع عليه ببنأمرالله ونهيسه وهبوديته فلايترك سدىمهم لأ معطلا لايؤمر ولاينهى ولايثاب ولايعاقب فلابجمع عليه

ذقت غاأجه هذه السورة لمعال الجمع والضم وقدافتخت بالقهم يومالتميسة الذى يجمع الله فيه بينالاوأين والآخرين وبالنفس الاوامة التي أجتمع فيها همومهـــا وغمومهـــا وارادتهـــا واعتقاداتها وتضمنت ذكرالمبدأ والمعادوالقيامة الصغرىوالكبرىوأحوال الناس فىالمعاد وانقسام وجوههم الىناظرة منعمة وباسرة معذبة وتضمنت وصف الروح بأنهاجهم ينتقل من مكان الى مكان فجمع من تفساريق البدن حتى تبلغ التراق ويقول الحاضرون من راق اىمن برقى من هذه العلة التي أعيت على الحاضرين أى النمسو الهمن يرقيه والرقبة آخر الطب وقبل من يرقى بها ويصعدا ملائكة الرجة أمملائكة العذاب فعلى الاول تكون من رقى يرقى كرى يرمى وعلى الثانى من ر فى يرقى كشتى بشتى ومصدر مالر قاءومصدر الاول الرقية والقول الاول أظهرلو جو ماحدها انه ليس كل ميت بقول حاضر وممن برقى روحه وهذا اغابقوله من بؤمن برقى الملائكة بروح الميت واثهم ملائكة رجة وملائكة عــذاب بخلاف التمــاس الرقية وهي الدعاء فانه قلما يخلو منه المحتضر الثساني ان الروح اغاير في بها الملك بعد مفارقته او حينتذ يقال من يرقى بها وأماقبل المفارقة فطلب الرقية المريض من الحاضر من أنسب من طلب عسلم من برقى بها الى الله الثالث النفاق فاعل الرفية علكن المطربه فحسن السؤال عنه ويفبد السامع واما لراقي الى الله فلا بيكن الفارته بينه حتى بسئل عنهو من اغا يسئل بهاعن تعبين مايكن السائل أنبصل المالعلم بتعيينه الرابع ان مثل هذاالسؤال اغابر ادبه تخصيص والارة هم وم الى فمل مايقع بعد من قوله من ذاالذي يقرض الله قرضا حسنا او برادبه انكار فعل مايذ كر بعدهما كقوله من ذاالذي يشفع عندم الاباذئه وفعل الراقي الى الله لا يحسن فيه واحد من الامرين هنابخلاف فاعلال قية فأنه يحسن فيه الاول الخامس ان هذاخرج على عادة العرب وغيرهم فيطلب الرقية لمنوصل الى مثل تلك الحال فحكي الله سبحانه ماجرت عادتهم بقوله وحذف فاهل القول لائه ليس الفرض متعلقا بالقائل بالقول ولم نجرحادة المخاطبين بأن يقو لوامن برقي بروحه فكانحل الكلام علىماألف وجرت العادة بقوله اولى اذهونذ كير الهم بايشاهدونه ويعمعونه السادس انه لواريدهذا المعنى لكان وجه الكلام ان يقال من هو الراقى و من الراقى لا وجه لا كالام غير ذلك كإبقال من هو القائل منكما كذاو كذافي الحديث من القائل كلة كذا السابع ان كلة من اغايسثل بهاعن التعبين كما يقول من الذي فعل كذاو من ذاالذي قاله فيمم النظ علاو قائلا فعل وقال ولابع إتعبينه فيسأل عن تعبينه عن تارة وبأى تارة وهم لم بسأ او اعن تعبين الملك الراقى بالروح الى الله فانقيل بلطوا انءلك الرجة والعذاب صاعد بروحه ولم يعلوا تعيينه فيسألوا عن تعيين أحدهما فبلهم يعلون الاتعبينه غمير ممكن فكيف يسألون عن تعبين مالاسببل السمامع الى تعبينه ولا الى الكلمة بالعلم به الشامن الالاتية اغاصيقت ابيان يأسمه من نفسمه وبأس الحاضرين معه ومحقق المبساب الموتوأ نه قدحضرولم يبقشي يُضِع فيه ولامخلص منه بلهو قدظنأ نه مفسارق لامحالة فالحاضرون قدعلسوا أنهلهيبق لاسباب الحياة المعتسادة تأثير في شاءه فطلبوا اسباباخارجة عن المقدور تسجلب الراقي والدعوات فقسالوام راق أىمن يرقى هذا العليل من اسبساب الهلاك والرقية عندهم كانت مستعملة حبث لايجدى الدواء الناسع المثل هذا اغايراديه الذي والاستبعاد وهو أحد النقديرين في الآية أي لاأحدد يوقى من هذا العلة بعدما وصل صاحبها الى هذه الحال فهو استبعاد لذي الرقيسة لاطلب لوجود الراقى كقوله قال من يحيى العظام وهي رميم أي لاأحد يحييها وقد صارت الى هذه الحال فان أريد بها هذا المعنى استحال النيكون من الرقى وان أريد بها الطلب استحال أيضا ان بكون منده وقد بينا أنها في مثل هذا الما تستعمل الطلب أو للا نسكار وحبنشذ فنقول في الوجد العاشرائه الما النيراد بها الطلب أو الاستبعاد والطلب اما النيراد به طلب الفعدل أو طلب التعبين ولاسبيل الى جل واحد من هذه المعانى على الرقى البيناه والته أعلم

﴿ فصدل ﴾ ومن أسرار هذه المورة أنه المحاله جع فيها لاوليائه بينجال الظاهر والبساطن فزبن وجدوههم بالنضرة ويواطنهم بالنظر اليه فلا أجهل لبدواطنهم ولاأنم ولاأحــلي منالنظر اليه ولاأجــل لظواهرهم من نضرة الوجــه وهياشراقه وتحسينه والهجته وهدذا كماقال في وضع آخر ولقاهم نضرة وسرورا ونظميره قوله يابني آدمقدأ نزلنما عليكم لباسا بوارى سوآنكم وربشمافهذا جال الظاهروزينته ثمثال وابساس النقوى ذلك خير فهذاجال البساطئ ونظيره قوله انازينسا السماء الدنيازيندة الكواكب فهذاجال ظاهرها ثمقال وحفظا مركل شبطان ماردفه سذا جال باطنها ونظ يره قوله عن أمرأة العزيز بعسدان قالت ليوسف اخرج عليهن فلمسا رأينسه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاشاته ماهذا بشرا ان هذا الاملك كريم قالت الذاكن الذي لمتنفى فيه ولقد راودته عن نفسه فالمنهم وذكرهما لهذاهو من عمام وصفها لمحاسنهوا نه في فايسة المحاس ظماهرا وباطنا وبنظرالي هــذا المهني وينساسبه قوله ازلك انلانجـوع فيهسا ولائعرى وانك لاتظمأ فيهسا ولاتضصى فقابل بين الجوع والعرى لان الجوع ذل الباطن والعرى ذل الظاهر وقابسل بين الظمأ وهو حرااباطن والضعى وهو حرالظاهر بالبروز الثمس وقريب من هذا قدوله ونزودوا فانخسير الزاد النقوى في ذكرالزاد الظماهر الحسى والزاد البساطين المعنوى فهذا زادسفرالدئبا وهذا زاد سفر الاكخرة ويلم به قولهود ياقوم استغفرواربكم ممتوبوا اليهبرسل العاه عليكم مدرارا وبزدكم قوة الى قوتكم فالاول القوة الظساهرة المنفصلة عنهم والثانى الباطنة المنصلة بهم ويشبهه قوله فساله من قسوة ولاناصر فنسنى عنهم الدافع بن الدافع منأ تفسهم والدافع من خارج وهو الناصر

و هذا على أحدالقولين فى قوله بلى قادرين على أن نسوى بنا نه قاخبراً نه قادر عليه ولم يفعله و هذا على أحدالقولين فى قوله بلى قادرين على أن نسوى بنا نه قاخبراً نه قادر عليه ولم يفعله ولم يرده وأصرح من هدذا قوله تعالى وأثر لنا من السماء ماء يقدر فاسكناه فى الارض و افا على بمعاب به لقسادرون و هذا أيضا على أحدالقولين أى تفور العيون فى الارض فلا يقدر على الماء قال ابن عبساس يريدان سيفيض في شده به الم يسكون من هذا البساب بل يكون من باب القدرة على ما سيفمله وأصرح من هدنين الموضعة عن قوله تعسالى قل هو القادر عدلى أن يبعث عليكم و عدابا من فوقكم أو من شحست ارجلكم وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال عند تزول هذه الآية اعوذ وجهك و لكن قد ثبت عنه صلى الله عليه و سلم انه قال عند ترول هذه الآية اعوذ وجهك و لكن قد ثبت عنه صلى الله عليه و سلم انه قال عند ترول هذه الآية اعوذ وجهك و لكن قد ثبت عنه صلى الله عليه و سلم انه قال عند ترول هذه الآية اعوذ وجهك و لكن قد ثبت عنه صلى الله عليه و سلم انه قال عند ترول هذه الآية اعوذ و جهك و لكن قد ثبت عنه صلى الله عليه و سلم انه قال عند ترول هذه الآية اعوذ و جهك و لكن قد ثبت عنه صلى الله عليه و سلم انه قال عند ترول هذه الآية عليه و سلم انه قال عند ترول هذه الآية اعوذ و جهك و لكن قد ثبت عنه صلى الله عليه و سلم انه قال عند ترول هذه الآية الموند و سلم انه قال عند تروية عند عنه صلى الله عليه و سلم انه قال عند تروية عند سلم انه قالم انه قال الآية الموند و سلم انه قال الآية الموند و سلم انه قال الآية الموند و سلم انه قال المناسبة عند عنه صلى الله المناسبة عند الله المناسبة على الله عند المناسبة عند المناسبة عند الله المناسبة عند الله المناسبة عند المناسبة عند المناسبة عند المناسبة عند الله عند المناسبة عند الله عند المناسبة عند ال

( **A** )

اله لابدان يقع في امته خسف و الكن لا يكون عا ما و هذا عذاب من تحت الارجل و روى اله كان في الامة قذف ابيضا و هذا عذاب من فوق فيكون هذا من باب الاخبار بقدرته على ما سيفعله و ان اربدبه القدرة على عذاب الاستئصال فهو من القدرة على مالابر يده وقد صرح سبحانه بانه او شاء لمله يفعله في غير موضع من كتابه كقوله و او شاء ربك لا من من في الارض كلهم جعيسا وقوله و الوشاء الانيناكل نفس هداها و نظار أره و هذا ممالا خفاء فيه بين أهل السندة و به تبين فسادة ول من قال ان القدرة لا تكون الامع الفعل لا قبله و ان الصواب النفصيل بين القدرة الموجبة و المصححة فنني القدرة عن الفاعل قبل الملابسة مطلقا خطأ و الله أعلم

﴿ نصال ﴾ ومن أسرارها انها تضمنت التأني والتثبت في تلقى العلم وان لا يحمل السامع شدة عجبته وحرصه وطلبه على مبادرة المعلم الاخذ قبال فراغه من كلامه بل من آداب الرب التي أدب بها ندبه صلى الله عليه وسلم امره بسترك الاستعجال على تلقي الوحى بليصبر الى ان يفرغ جبريل من قراءته ثم يقرأه بمدفراغه عليه فهكدنا ينبغي لطالب العلم واسامعه ان يصبر على معلم حتى يقضى كمالامه ثم بعيده عليمه اوبسأل عما اشكل عليه منه ولابيادره قبل فراغمه وقد ذكر الله تعالى هذا المني في ثلاثة مواضع من كتمايه هذا احدها والثاني قـوله وكذلك انزلناه حكما عربيا وصر فنسا فيه من الوعيد لعلهم يتقـون او محدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحدق ولا تعبدل بالقرآن من قبل ان بقضى البك وحيه وقل رب زدني علما والثسا لث قوله سنقرئك فلا تنسى الاماشاء الله فضمن لرسوله ان لاينسيماأقرأه اياه وهذا يتناول القراءة ومابعدها وقددم الله سيمانه في هذه السورة من يؤثر العاجلة على الآجلة وهذا لاستعجاله بالتمنعءا يفني وايشار مايبتي ورتبكل ذمووعيد فيهذه السورة علىهذا الاستعجال ومحبة العاجلة فارادته انينجر امامه هومن استعجاله وحب العاجـلة وتكذيبه ببوم القيامة من فرط حب العاجلة واشماره لها واستعجاله بنصيبه وتمنعـه به قبـل أوانه واولاحب العاجلة وطلب الاستعجال لنمنــع به في الآجلة اكل مايكون وكذلك تكذيبه وثوليه وثرك الصلاة هومن استعجباله ومحبته العاجملة والرب سحانه وصف نفسه بضددلك فلم يعجل على عبده بلامه له الى النبلغت الروح التراقي وأيقين بالموت وهوالى هذه الحال مستمر على التكذيب والندولي والرب تعالى لايعاجله بلعهله ويحدثه الذكر شيئا بعدشئ وبصرف لهالآيات وبضربله الامثال وينبهه على مبدئه من كونه نطفة من مني عني ثم علقة ثم خلقا سـويا فلم يعجــل عليه بالخلق وهــلة واحدة ولابالمقوبة اذكذب خبره وعصى امره بلكان خلقه وامره وجزاؤه بعدتمهيل وتدريج واناءة والهدذذم الانسان بالعبالة بقدوله وكان الانسان عبولا وقال خارق الانسان مـن عجـل سأريكم آيائي فلا تستعجلون

﴿ فصدل ﴾ ومن أسررها انّ البات النبوة والمعنا ديما بالعقلوه ذا احدالة ولين لاصحابنا وغيرهم وهو الصواب قان الله سبحانه انكر على من حسب انه يترك مدى فلايؤ مرولاينهى ولا ثاب ولا يعاقب ولم ينف سبحانه ذلك بطريق الخبر المجرد بل نفاه ننى مالا يلبق نسبته اليه

و نفي مذكر على من حكم به وظنه ثم استدل سيمانه على فساد دلك و بين ان خلقه الانسسان فى هذه الاطوار وتنقله فيهاطورا بعدطور حتى بلغ فهايته بأبى ان بستركه سدى فانه بنزه عن ذلك كاينزه عن العبث والعيب والنقص وهدنه طريقة القرآن في غير موضع كاقال تعمالي أفحسبتم أنماخلة: اكم عبثا وانكم الينا لانرجعون فتعالىالله اللك الحـق لااله الاهورب العرش الكريم فجعل كمال ملكه وكونه سعمائه الحق وكونه لااله الاهو وكونه رب العرش المستازم لربوبيته اسكل مادونه مبط-لا لذلك الظن الباطل والحكم الكاذب وانكارهـذا الحسبان عليهم مثلانكاره عليهم حسبائهم ائه لايسمع سرهم ونجواهم وحسبان ائهلا يراهم ولايقدر طيهم وحسبان انهيسوى بينأوليائه وبين اعدائه فيعياهم وعاتهم وغسير ذلك عاهومنزه عنه تنزيهه عن مائر العيوب والنقائص والنسبة ذلك كنسبة مايته الم عنه عالا بلبق من انخاذ الواد والشربك و تصودلك عابنكره سمانه على من حسبه أشدالانكار فدل على أن ذلك قبيم ممتنع نسبته اليه كمايتنع أن ينسب اليه سائر ماينا في كماله المقدس واوكان نفي ثركه سدى انمابعلم بالسمع المجرد لم يقل بعدندك ألم يك نطفة الى آخره ويمايدل ان تعطيل اسمائه وصفاته يمتنع وكذلك تعطيل موجبها ومقتضاها فان ملكه الحق يستازم امره ونهيه وثوابه وعقابه وكذلك يستازمارسال رسله وانزالكتبه وبمثالماد ليوم بجزى فيهالحسن باحسانه والمسيُّ باساء له فن انكر ذلك فقدانكر حقيقة ملكه ولم يثبت لهالملك الحقى واذلك كان مذكر ذاك كافرا بربه والنزع الهيقربصانع العالم فطبؤهن بالملك الحق الموصوف بصفات الجلال والمستمق لنعوت الكمالكما الالمطل لكلامه وعلوه على خلقه لم يؤمن به سحانه فانه آمن رب لايتكام ولايأم ولاينهي ولايصعداليه قولولاعل ولاينزل من هنده وللث ولاأمر ولانهى ولاترفع اليهالايدى ومعلوم انهذا الذى آمنيه ربمقدر فيذهنه ليس هورب العالمين والعالمر سلمين وكذلك اذا اعتبرت اسمه الحي وجدته مقتضيا لصفات كاله من علموسمه وبصره وقدرته وارادته ورجته ونعله مابشاء واسمه القبوم مقتمن لتدبير امرالعالم العلوى والسفلي وقيامه بمصالحه وحفظه له فن انكر صفات كاله لم يؤمن بأنه الحي القيوم واناقر بذلك الحدفى اسمائه وعطل حقائقها حيث لم يمكنه تعطيل الفاظها وبالله التوفيق ﴿ فَصَلَ ﴾ ومن ذلك قوله تعالى كلاو القمرو الآيل أذ أدبرو الصبح أذا أسفر انها لاحدى الكبر نذبراللبشر لمن شاه منكم ان يتقدم اويتأخر اقمم سجائه بالقمر الذي هوآية الليل وفيه من الآيات الباهرة الدالة على ربوبية خالقه وباريه وحكمته وعلمه وعنايته مخلقه ماهومعلوم بالمشاهدة وهو سيمانه اقسم بالسماء ومافيها عالا تراه من المسلائكة ومافيها بمسائراء من الشمس وألقمر والنجوم ومابحدث بسبب حركات الشمس والقمر من الآبل والنهار وكل ذلك آيدة من آياته ودلالة من دلائل ربوبيته ومن ندبر امرهذين النيرين العظيمين وجدهمسا مناعظم الآيات في خلقهما وجرمهما ونورهما وحركتهما على نهجوا حد لاينيان ولايف تران دائدين ولابقع فيحركتهمما اختلاف بالبطء والسرعة والرجوع والاستقمامية والأنخفاض والارتفاع ولايجرى احدهما فىذلك صاحبه ولايدخــل عليه فىسلطــانه ولائدرك الشمس القمر ولابجئ الهبل قبل انقضاء النمار بل الحل حركة مقدرة ونهج معين لابشركه فبدالا خركماأن له تأثيرا

ومنفعة لايشركه فيها الاخرو ذلك عايدل من له ادبى عقل على انه بتسخير مسخرو امرآمر وندبير مدربهرت حكمته المقول واحاط عله بكل دقيق وجليل وفرق ماعلم الناس من الحكم الذي في خلقهما مالاتصل اليدعقو لهم ولائتنهى الى مباديها اوهامهم فغايقنا الاعتراف بجلال خالفهما كال حكمته ولطف ندبيره وان نقول ماقاله اولوالالباب قبلنار ما ماخلفت هذا باطلا سحانك فقاعذاب النارولوان العبدوصفله جرم امودمستدرعظيم الخلق يبدوفيه النوركخيط مُنْسَمِينَ ثُمْ يَتُرْ الدَّكُلُّ لِيلَةً حَتَّى يَتَكَامَلُ نُورِهُ فَيْصَدِّيرِ اضُوأَ ثُنِّيٌّ وأحسنه وأجله ثم يأخذ فى النقصان حتى يعو دالى حاله الاول فبحصل بسبب ذلك معرفة الاشهر والسنين وحساب آجال العالم من مواقبت جمهم وصلا تهم ومواقبت اجارُهم ومداينا تهم ومعاملتهم التي لاتفوم مصالحهم الابها فصالح الدنبا والدئ متعلقة بالاهلة وقدذ كرسحانه ذلك في ثلاث آيات من كنابه احدها قوله يسأ اونك عن الاهلة قل هي مواقيت الناس والحج والثانية قوله هو الذى جعل الشمس ضياء والقمرنورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ماخلق الله ذلك الاباطق يفصل الآمات لقوم يعلمون والشالثة قوله وجعلنا الليل والنهار آبنين نحونا آية الابل وجعلنا آيةالنار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلوا عدد السنين والحساب وكل شي فصلناه تفصيلا فلولاما عدثه القرسحانه في آيذالا لم زيادة ضو تها ونقصا نهلم يعلم ميقات الحمير والصوم والعدد ومدة الرضاع ومدة الحجل ومدة الاجارة ومدة آجال الحاملات فانقيل كأن يحكن هذامحركة الشمس والايام التي تحفظ بطلوع الشمس وغروبها كمابعرف أهلالكتابين مواقيت صيامهم وأعيادهم بحساب الشمس قيل هذا وانكان بمكناالا انه بمسر ضبطه ولا يقف عليه الا الآحاد من الناس ولاريب ان معرفة اوائل الشهور واوسا طهسا وأواخرهما بالقمر امربشترك فيهالناس وهوأسهل منءمرفة ذلك بحساب الشمس واقمل اضطراباو اختلافا ولايحتاج الى تكلف حساب وثقليده ن لايمر فه من الناس لمن يعرفه فالحكمة البالغة التي في تقدير السنين والشهوربسير القمراطهروأنفع وأصلح واقل اختلافا من تقديرها بسير الشمس فالرب جلجلاله ديرالاهلة بهذاالتدبير العجبب لمنامع خلقه في مصالح دينهم ودنياهم معمايتصل بهمن الاستدلال به على وحدائية الرب و كالحكمته و عله وتدبيره فشهادة الحق تغير الآجرام الفلكية وقيامأ دلة الحدوث والخلق عليهافهي آيات ناطقة بلسان الحال على تكذبب الدهرية وزنادقة الفلاسفة والمسلاحدة القائلين بأنها ازلية الدية لاينطرق اليهسا التغيير ولاعكن عدمها فاذانأ مل البصير القمر مثلاو افتقار مالي محل بقوم به وسير مدائبالا يفتر مسبر مسخرمدير وهبوطه تارةوارتفاعه نارة وأفوله تارة وظهورة نارة وذهاب توره شيئانشيئا ثم هو دهاليه كذاك وذهاب ضوئه جلة و احدة حتى بمو دقط مفطلة بالكسوف علاقماما انه مخلوق مربوب مسخر نحت امرخالق قاهر مسخر له كابشاء وعل أنالرب سحانه لم بخلق هذا بالملا وانهذه الحركة فيه لايدأن تنتهي الى الانقطاع والسكون وانهذا الضوء والنور لابدأن ينتهى الىضده وأنهذا السلطان لابدأن ينتهى الى الهزل وسيجمع بينهماجامع المتفرقات بعد أن لم بكونا مجتمع بن وبذهب بهما حيث شاء وبرى المشركين من عبدتهما حال آلهتهم التي عبدو هما من دونه كا برى عبداد الكواكب انتشار ها وعباد السماء انفط ارهما

وعباد الشمس تكويرها و عباد الاصنام اها تنهاو القاء ها فى الماراحقرشى و اذله و اصغره كارى عباد المجل فى الدنياحاله و مبادر عباده تسمحة ه و تحقه و الربح تمزقه و تذروه و تنسفه فى الم و كارى الاصنام فى الدنياصورها مكسرة مخردلة ملقاة بالا مكنة القذرة و معاول الموحدين قد هشمت منها تلك الوجوه و كسرت تلك الرؤس وقطعت تلك الايدى و الارجل التى كانت لايوصل البها بغير النقبيل و الاستلام و هذه سنة الله التى لا تبدل و عادته التى لا تحول انه يرى عابد غيره حال معبوده فى الدنيا و الآخرة و ان كان المعبود غير راض بعبادة غيره ارادة تبريه منه و معاداته له احوج ما يكون اليه ليه لك من هلك عن بيئة و يحيى من حى عن بيئة و يعلم الذن كفروا انهم كانوا كاذبين ما يكون اليه ليه له طور الكائبات غانها عنها المناك الاعلى اليك رسائل

وقد خط فيها لو تأملت خطها ﴿ أَلا كُلُّ شَيُّ مَا خَلَا اللَّهُ بِالْحَالُ

ولوشاء تعالى لابق القهرعلى حالة واحدة لايتغير وجعل التغيير فى الشمس واوشاء لغير همدا معلى معاواوشاء لابقاهما على حالة واحدة ولكن برى عباده آيائه فى انواع تصاريفها ليدله معلى ائه الله الذى لااله الاهو الملك الحق المبسين الفعال لمسايريد الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما تأثير القهر فى ترطيب ابدان الحيوان والنبات وفى المياه وجزر البحر ومده وبحرانات الامراض وتنقلها من حال الحيال وغير ذلك من المنافع فأمر ظاهر

﴿ فصدل ﴿ وَامَا اقسامه سَجَّاتُهُ بِاللَّهِ لَا ذُورٍ فَلْمَافِي ادْبَارُهُ وَاقْبَالُ النَّهِ ارْ مِنْ أُبِينَ الدلالات الظاهرة على المبدأ والمعاد فانهمبدأ ومعاد يومى مشهود بالعيان بينما الحيــوان في سكون الابل قدهدأت حركاتهم وسكنت اصوائهم ونامت عيونهم وصاروا اخوان الاموات اذ قبل من النهار داعيه واسمسع الخلائق مناديه فانتشرت منهم الحركات وارتفعت منهم الاصوات حتى كأنهم قاموا احياءمن القبور يقول قائلهم الجمدلة الذى احيانا بعدمااما نناوالبه النشور فهو معادجديد ابدأه وأعاده الذي ببدى ويعيد فن ذهب بالميل وجاء بالنهار سوى الواحدالقهار فزتأمل حالىالليل اذاعسس وادبر والصبح اذائنفس وأسفر فهزم جيوش الظلام ينفسه وأضاءأ والعالم بقبسه وفل كنائب المواكب بعساكره وأضحك نواحى الارض لتاشره وبشائره فيا لهما آينان شاهدتان بوحدائية منشيهما وكال ربويتسه وعظم قدرته وحكمته فتبارك الذي جعلطلوع الشمسوغروبها مقيمالسلطان الليلوالنهار فلولأطلوعها لبطل امرالعالم كله فكيف كان الناس يسعون في معاشهم ويتصرفون في امورهم والدنبا مظلة عليهم وكيف كانت تهينهم الحياة معنقد لذة النور وروحه وأى تمار ونبات وحيوان كان بوجد وكيف كانت تئم مصالح ابدان الحيوان والنيات ولولاغروبها لم يكن للناس هدو ولاقرار مع هـلم حاجتهم الى الهدو لراحـة أبدائهم وجوم حواسهم فلولا جثوم هذا الميل عليهم بظلته ماهدأو ولاقروا ولاسكنوا بلجعله احكم الحاكين سكناولبا ساكاجعل النهار ضياء ومماشا ولولا الايل ورده لاحتر قتابدان النبات والحيوان من دوام شروق المعمس عليها وكان محرق ماعلبها من نبات وحيوان فاقتضت حكمة احكيما لحاكمين ان جعلها سراجا يطلم عملي العما لم في وقت حاجتهم اليه وبغيب في وقت استغنما ثهم عنمه فطلوعه لمصلحتهم وغببته لمصلحتهم وصسار الندور والظلة على تضادهما متعاونين

متعاونين منظاهر من على مصلحة هذا العالم وقوامه فلوجعل الله سحانه النهار سرمدا الى يوم القيامة والايل سرمداالي يوم القيامة لفانت مصالح العالم واشتدت الضرورة الى تغيير دلك وازالته بضده وتأمل حكمته سحائه في ارتفاع الشمس وانحفاضها لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة ومافى ذلك من مصمالح الخلق فني الشتاء تغور الحرارة في الشجرو النبات فيتو لدمنهاموا د الثمار ويكنف الهواءفينشأمنه السحاب وينعقدفهدث المطرالذي بهحياة الارضوغاء ابدان الحيوان والنبات وحصول الافعال والقوى وحركات الطبائع وفي الصيف يخدم الهواء فينضبح الثمار وتشتد الحبوب ويجف وجه الارض فيتهيأ العمل وفي الخريف بصفو الهواء وتبرد الحرارة وعند الابل وتستريح الارض والشيحر للعمل والناتمرة ثانية عزلة راحة الحامل بسينالحملين فيني هذه الازمنة مبدأو معادمشهو دوشاهدبالمبدأ والمعاد الغببي والمقصو دان يحركة هذين النير بن تتم مصالح العالم وبذ لك يظهر الزمان فان الزمان مقدار الحركة فالسنة الشمسية مقدار سير الشمس من نقطة الحل إلى مثلها والسنة القمرية مقدرة بسير القمر وهو اقرب الى الضبط واشترك الناس في العلم مه وقدر احمكم الحاكين "نقلهما في منازلهما لما في ذلك من قام الحكمة واطف الندبير فان الشمس لوكانت تطلع وتغرب في موضع واحــد لانتعداه لماوصل ضوؤها وشعاعها الى كشير من الجهات فكان نفعها يفقدهناك فجعل الله سجسانه طلوعها دولابين الارض لينال نفعها وتأثيرها البقاع فلا يبقى موضع من المواضع التي يمكن ان تطلع عليها الا اخدَ بقسطه من نفعها واقتضى هذا الندبير المحكم ان وقع مقدار الدبل والنهار على اربعة وعشرين ساعة ويأخذكل منهما منصاحبه ومنتهى كلمنهما اذاامتد خمسة عشر ساعة ملوزاد مقدار النهار على ذلك الى خسين ساعة مثلا او اكثر لااختل نظام العالم وفسد أكثر الحيوان والنسات ولونقص مقداره عن ذلك لااختل النظام ايضا وتعطلت المصالح واواستويا دائما لما اختلفت فصول السنةالتي باختلافها مصالح العباد والحيوان فكان في هذا التقدير والتدبير المحكم من الآيات والمصالح والمنسافع مايشهد بأن ذلك نقدير العزيز العلم ولهذا يذكر سجائه هذا النقدير وبضيفه الى عزته وعلمه كماقال تعالى وآية لهم الايل نسلخ منه النهار فاذاهم مظلون والشمس نجرى لمستقرلها ذلك تقدير العزيزالعليم وقال تعالى قل اشكم لتكفرون بالذي خلق الارض في بومين وتجعلون له أندادا ذلكرب العالمين وجعل فبها رواسي منفوقها وبارك فيها وقدر فيها اقوائها فيأربعة أيام سواء السائلين ثماستوى الى السماء وهي دخان فقال لهاو الارض انتياطوعا أوكرها قالنا أنينا طائمين فقضاهن سبع سموات فى يومين واوحى فى كل سماء امرها وزينا السماء الدنبا بمصابح وحفظا ذلك تقديرالعزبزالعليم وقال تعالى فالق الاصباح وجعل اقميل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم فهذه ثلاثة مواضع يذكر فيها ان تقدير حركات الشمس وألقمر والاجرام العلموية ومانشأ عنهاكان من مقتضى عزته وعمله وأنه قدره بهما تين الصفتين وفي هذا تكذيب لاعداء الله الملا حدة الذين بنفون قدرته واختياره وعلم بالمفسات ﴿ فصال ﴾ واقسم سجانه بهذه الاشياء الته الاثة وهي ألقمر والايل اذ أدبر والصبح اذا أسفر على المعاد لماق القسم من الدلالة على ثبوت المقسم عليه فانه يتضمن كمال قدرته

وحكمته وعنايته مخلقه والماه الخليق وأعادته كإ هدو مشهدود فيالداه النهيار والميل واطادتهما وفيابداء النورواعادته فيالقمر وفيابداء الزمان واعادته الذي هوحاصل بسير الشمس والقمر والماء الحيوان والنبات واطادتهما والماء فصول السنة واعادتها والمداء ماكدت في لك الفصول واعادته فكل ذلك دليل ظاهر على المبدأ والمصادااذي أخبرت به الرسل كلهرعنه فصرف سحائه الاكات الدالة على صدق رسله ونوعها وجعلهسا للفطرنارة وللسمع نارة وللمشاهدة ثارة فجعلهما آفاقية وتفسية ومنقولة ومعقولة ومشهودة بالعيمان ومذ كورة بالجبار فأبى الظالمون الاكفورا وانخذوا من دونه آ لهذلا يخلقون شيئساوهم يخلقون ولايملكون لأنفسهم ضراولانفعسا ولايملكون موتا ولاحيساة ولانشوراولمسا اقام الجنوبين المحجنارتهن كلنفس بكسبها وواخذها يذنبهساواستثني من أولئك مرقبل هداه وانبع رضاءوهم أصحاب اليمين الذين آمنهوا بالله وصدقوالمرسلين وصلكواغير مبيل الجرمين الذين ليسوا من المصلين ولامن مطعمى المسكين وهم من اهل الخوص مع الخائضين المكذبين بروم الدين فهذه اربع صفات أخرجتهم من زمرة الفلحين وادخلتهم فيجالة الهالكين الاولى ترك الصلاة وهيعود الاخلاص فمعبود الثمانية ترك اطعامالمسكين الذي منهوم انب الاحسان للعبيد ولا اخلاص الخالق ولا احسان المخلوق كما قال ثعالى الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون وقاللايأ نون الصلاة الاوهم كسسالى ولاينفقون الاوهم كارهون وهـذاضد ماوصف مأصعـاب أليمين بقوله الذين يقيمون الصلاة وعـارزقناهم ينفقون وقال تُنجافي جنوبهم عن المضاجع يدعرون ربهم خوفا وطمعا وعمارز قناهم ينفقون وقرن سجما نه بين هذين الاصلين في غير موضع في كنه ابه وأمر جهمانارة وأثني على فاعليهما نارة وتوحدبالويل والعقساب تاركهمانارة فأن مدار النجاة عليهمسا ولاملاح لمن اخل بهمسا الصفة الثمالثة والرابعة الخوض بالباطل والتكذيب بالحق فأجتمع لهم عمدم الاخلاص والاحسان والخرض بالباطل والنكذيب بالحق واجتمع لاصحاب الاخلاص والاحسان والتصديق بالحق والتكلم بهفاحتقام اخلاصهم واحسانهم ويقينهم وكلامهم واستبدل اصحاب الشمال بالاخلاص شركا وبالاحسان اساءة وبالبة ين شكا وتكذيبها وبالكلام النافع خوضافي الباطل فلذلك لم تنعهم شفاعة الشافعين أي لم يكن لهم منشفيدع فيهم لان الشفاعة نقع فيهم ولا تنفع وهذا لما أعرضوا عن النذكرة ولم يرفعوا بهارأها وجفلوا عرسماعها كما تجفل حرالوحش من الاحد أومن الرماة ثمختم السورة بأ نهجع فيهما بين شرحه وقدره واقامذا لجحةعليهم باثبات المشيئة لهم ويبان مقتضى النوحيد والربوبيدة وانذلك اليهلااليهم فالاولءدله والشاني نضله فالاول يوجب السعي والطلب والحرص على ما ينجيهم كايفعلون ذلك في مصالح دنياهم بل أشدو الثاني يوجب الاستعانة والنوكل والتفويض والرغبة الى من ذلك بده ليسهل و يوفقهم والله المستعان وعليه التكلان ﴿ فصل ﴾ ومن ذلك قوله فلا اقسم ؟ أبصرون ومالا تبصرون اله لقول رسول كريم الى آخرهاقال مقاتل بالبصرون مراخلق ومالا نبصرون منه وقال قتاده اقسم بالاشياء كلها بايبصر منهاومالا يبصروقال الكلبي تبصرون مرشى ومالاتبصرون منشى وهذا أعم قسموقع في

القرآن فانه يعالملويات والسقليات والدنباو الاسخرة ومايرى ويدخل في ذلك الملائكة كلهم والجنوالانس والعرشوالكرسىوكل عملوق وكل ذلك منآيات قدرته وربوبيته وهوسيمانه يصرف الانسام كإبصرف الآيات فني ضمن هذ القسم ان كل ما يرى ومالابرى آية ودايل على صدق رسوله وان ماجامه هومن عندالله وهو كلامدلاكلام شاعرولا يحنون ولاكاهن ومبرتأ مل المخلوقات ما راهمنه أومالا يراه واعتبر ما جاميه الرسول بهاو نقل فكرته في مجارى الخلق والامر ظهرلهان هذا القرآن من عندالله وانه كلامه وهو اصدق الكلاموانه حق ثابت كاان ما أوالموجوادت مايري منهاو مالا ري حق كاقال تعالى فورب السمامو الارض انه لحق مثل ما انكم شطقون اي انكان نطقكم حقيقة وهــو امر موجــود لاتمارون فيه ولا تشكون فهكذا مااخبرتكم مدمن التوحيد والمعاد والنبوة حقكما فيالحديث الهلق مثلماالك ههنافكأنه سعانه يقول ان القرآن حق كما انماشاهدوه من الخلق ومالايشاهدونه حق موجود بل لو فكرتم فياتبصرون ومالاتبصرون لداكم ذاك على أن الفرآن حق ويكني الانسان من جبع مالابيصره ومالا يبصره بعينه ومبدأ خلقه ونشأئه ومايشاهده من احواله ظـاهرا وباطنافني ذلك ابين دلالة على وحدانية الربو بوت صفاته وصدق مااخبر بهر سوله ومالم يباشره فلبهذلك حقيقة لم تخالط بشاشة الاعان قلبه ثمذ كرسبحانه المقسم عليه نقال أنه لقول رسول كريم وهذارسوله البشرى مجدصلىالله عليه وسلموفىاضانته اليه باسم لرسالة بينذلك انه كلام المرسل فنانكر ان يكون الله قدة كلم بالقرآن فقدانكر حقيقة الرسالة ولوكانت اضافته اليه اضافة انشاه والتداه لم بكن رسولا ولناقض ذلك اضافته الى رسوله الملكى في سورة التكوير ثم بين سمانه كذب اعداله وبهنهم في نسبة كلامه تعالى الى غــيره وانه لم يشكلم به بـل قال من تلقياء نفسه كابين كذب من قال الن هددًا الأقول البشر فن زع الله قول البشر فقد كفر وسيصليه اللهسقر ثم اخبرسحانه انه تنزيل من رب العالمين وذلك يتضمن امورا احدها أنه تعالى فوق خلقه كلهم وان القرآن نزل من هنده والثانى انه تكلم به حقيقة لقوله من رب العالمين واوكان غير . هو المنكلم به لكان من ذلك الفير و نظيرهذا قوله و لكن حق القول مني و نظير مقوله قل نزله روح القدس من رمك بالحق وقوله تنزيل الكناب من الله العزيز الحكم تنزيل من حكم حيدوما كانمن الله فليس بمخلوق ولاينتقض هذا بأن الرزق والمطروما في السعوات والارض جيما منه وهو مخلوق لان ذلك كله أعيان قائمة ينفسها وصفات وافعال لتلك الا عيسان فاضافتها المهاللة سحانه وانها منه اضافة خلق كاضافة بيته وعبده وناقته وروحه وباله اليه بخلاف كلامه فانه لابدأن يقوم عتكامه اذكلام من غير متكام كسعع من غير سامع وبصر من غير مبصروذات عين المحال فاذااضيف الى الرب كان عِنز لذاضافة معمه وبصره وحيساته وقدرته وعمله ومشيئته البهومن زعم انهذه اضافة مخلوق الى خالق فقدزعمان الله لاسمعمله ولابصر ولاحياة ولاقدرة ولامشيئة تقومه وهذاء والتعطيل الذي هوشرمن الاشراك وان زعم ان اضافة ألمعم والبصر والعلموالحباة والقدرة اضافةصفةالي موصوف فاضافةالكلام اليه اضافة مخلوق الى خالق فقد تناقض وخرج من موجب العقل والفطرة والشرع ولفات الايم وفرق بين متماثلين حقيقة وعقلا وشرعا ونطرة ولفة وثأ مل كف اضافه سحسانه

الله فان الرسول يقول للمرسل اليه ماامر بقوله فيقول قلمت كذاو كذاو قلمت لهماامر نني ان أقوله كإقال المسجم ماقلت لهم الاما أمرتني به والمرسل بقول للرسول قل لهم كذ او كذاكما قال تعالى قل العبادي الذين آمنو القيموا الصلاة وقل لعبادي يقو اوا التي هي أحسن قل اللهـ ومنه بن بغضوامن ابصارهم ونظائره فاذا بلغ الرسول ذلك صبح ال يقال قال الرسول كذا وهذا قول الرسول أي قاله مبلغا وهذا قوله مبلغًا عن مرسلة ولايجي في شي من ذلك : ـ كمام الهم بكذاو كذاولاتكام الرسول بكنذ اوكذاولاأنه بكلام رسول كريم ولافي موضع واحدبل قبل المصديق وقدتلي آية هذا كلامك وكلام صاحبك فقاليس بكلاى ولاكلام صاحبي هذا كلام الله ﴿ نصال ﴾ الامر الثالث ماتضمنه قوله تنزيل من رب العالمين ان رو ربيته الكاملة لخلقه تأبى أزيتركهم سدى لايأمرهم ولاينهاهم ولا برشدهم الى ماينفعهم ويحدذرهم ما يضرهم بليتركهم هملا عنزلة الانعام الساغة فنزع ذلك لم بقدر رب العالمين قدره ونسبه الى ما لا بليق مه تعمالي فتعالى الله الملك الحق لااله الاهو رب العرش الكريم ثم أقام سجانه البرهان القاطع على صدق رسوله وأنه لم ينقول عليه فيما قاله وأنه لوثقول عليه لما أقره ولماجله بالاهلاك فان كمال علمه وقدرته وحكمته تأبي أن يقر من تقول عليه واهترى عليه وأضل عبساده واستباح دماء من كذبه وحريهم وأموالهم وأظهر في الارض الفساد والجوروالكذب وخالف لخلمق فكيف يليق بأحكم الهماكين وأرحم الراحين وأقمدر القادرين أن يقره على ذلك بل كيف بليسق به أن يؤيده وينصره ويعليه ويظهره ويظفره بأعل الحق يسفك دماءهم ويستبيح أموالهم وأولادهم وفساءهم قائلا انالله أمرني بذلك وأباحهلى بلكيف يليق بهأن بصدقه بأنواع النصديق كلها فيصدقه باقراره وبالآيات المستلزمة اصدقدالتي دلالنها على النصديق كدلالة التصديق بالقول وأظهرتم يصدقه بأنواعها كلها على اختلافها دكل آية على انفرادها مصدقة لهثم محصل باجتماع تلك الا يات تصديق فوق تصديق كلآية عِفردها ثم يعجز الطلق عن معارضته ثم يصدقه بكلامه وقوله ثم يقيم الدلالة القاطعة على أن هذاقوله وكلامه فيشهدله باقراره وفعله وقدوله فن أعظم المحسال وأبطل الباطل وأبين المِتان أن بجوز على أحكم الحداكين ورب العمالين أن يفعدل ذلك مالكاذب المفترى عليه الذي هوشر الخلق على الاطلاق غن جوز على الله أن يفعل هـذا بشرخلقه وأكذبهم فاآمن باللة قطعا ولا عرفاللة ولاهـذا هو ربالعـالمين ولا يحسن نسبة ذلك الى من له مسكة من عقل وحكمة وجي ومن فعل ذلك فقد أزرى بنفسه و نادى على جهله وأذكر في هـ ذا مناظرة جرت لي مع بعض اليمود قلتله بعدان أقضى في بوة الني صلى الله علبه وسلم الى أن قلت له انكار نبوته يتضمن القدح فى رب العالمين وننقصه بأقبع التنقص فكان الكملام معكم فىالرسول والكملام الآثنى تنزيه الرب تعسالى فقسال كيف نقول مثال هدذا الكلام فقلت له بيائه على قاسع الآن أنتم تزعون أنه لمبكسن رسولا وانما كان ملكا قاهرا قهرالناس بسيفه حتى دانواله ومكث ألاثا وعشرين سنة

بكذب علىالله ويقول أوحى لل ولم يوح اليه وأمري ولم يأمره ونهاني ولم ينهه وقال الله كذا ولم بقل ذهك وأحلكذا وحرم كذا وأوجب كذا وكرمكذا ولم يحل ذلك ولا حرمه ولاأوجبه بلهو فعلذلك من تلقاء نفسه كاذبا مفتريا على الله وعلى أنبيسائه وعلى رسله وملائكته ثممكث من ذلك تسلات عشرةسنة يستعرض عبساده بسفك دماءهم وبسأخذ أموالهم ويسترق نساءهم وأبناءهم ولا ذنب لهسم الاالرد عليه ومخالمته وهو فى ذلك كله يقول الله أمرى بذلك ولم يأمره ومع ذلك فهوساع فى تبديل أديان لرسل ونسمخ شرائعهم وحل نواميسهم فهدده حاله عندكم فعلا بخلو اما أن يكدون الرب تعالى عالما بذلك مطلعها عليه من حاله براه ويشاهده أملا فانقلتم انذلك جيعه فائب عنالله لم بعدل قدحتم في الرب تعالى ونسبتموه المرالجهل المفرط اذلم بطلع على هذا الحادث العظيم ولاعله ولارآه وانقلتم بلكان ذلك بعلمه واطلاحه ومشاهدته قيل لكم فهلكان قادرا على از يغمير ذلك وبأخذ على يده ويحول بينه وبينه أملا فانقلتم ليس فأدرا على ذلك نسبتوه الى الجز المنافي للربوبية وكان هذا الانسان هووأتباعه أقدرمنه على تنفيذ ارادائهم وانقلتم بلكان قادرا ولكن مكنه ونصره وسلطه على الخلق ولم ينصر أولياه م واتباع رسله نسبته وه الى أعظم السفه والظلم والاخلال بالحكمة هذالوكان مخلى بينه وبينمافعله فكيف وهدوفىذلك كله ناصره ومؤيده ومجيب دهمواته ومهلك من خالفه وكذبه ومصدقه بأنواع التصديق ومظهر الآيات على بديه التي لواجمع أهل الارض كلهم على أن بأنوا يواحدة منها لماأمكنهم ولعجزوا عنذلك وكل وقت من الآوقات يحدثله منأسباب النصير والتمسكين والظهور والعلو وكثرة الانباع أمرا خارجا عسن العسادة فظهر ان من أنكر كونه رسـولا نبيسا فقدسبالله وقدح فيه ونسبه الى الجهـل والعجز والسفـه قلتله ولاينتقض هذا بالملوك الظاة الذين مكنهم فىالارض وقناما ثم قطع دابرهم وأبطل سنتهم وبحاآ ثارهم وجورهم فان أولئك لم بعيدوا شيئًا من هذا ولاأيدوا ونصروا وظهرت على أيديهم الآيات ولاصدقهم الرب تعالى بأقراره ولايفعله ولايقوله بلأمرهم كان بالضدد منأمهالرسدول كفرعدون وغرود وأضرابه اولا ينتقض هدذا عن ادعى النبوة من الكدابدين فانحاله كانت ضد حال الرسول من كل وجه بلحالهم من أغامر الادلة على صدق الرسول ومن كلمة الله سجسانه أن أخرج مثل هؤلاء الى الوجود ليعلم حال الكدنابين وحال الصادقين وكان ظهـورهم من أبين الادلة على صدق الرسل والفرق بين هؤلاء وبينهم فبضدها تتبين الاشيساء والضدد يظهر حسنه الصد فعرفة أدلة الباطل وشبهه من أنواع أدلة الحسق ويراهينه فلساسمع ذلك قال معاذا لله لانقول أنه ملك ظالم بل نبي كريم من اتبعه فهو من السعداء وكذلك من اتبع مــومى فهوكمن اتبع مجدا قلتله بطل كماغوهونيه بعدهذا فانكم اذاأةررتم انه نبي صادق فلابد من تصديقه في جبع ماأخبر به وقد دهم أنباعه وأعداؤه بالضرورة اله دعى النساس كلهم الى الايمان وأخبر أنَّ من لم بؤمن به فهو كافر مخلد في النار وقائل من لم يؤمن به من أهل الكتاب وأسجل عليهم بالكفر واستباح أموالهم ودماءهم ونساءهم وأبناءهم فأنكان ذلك عدوانا منهوجورا لمبكن نبيا وعادالامر الىالقدح فيالرب تعالى وأنكافذات بأمراقة ووحيسه

مكذابا**س ف**اا

لمبسع مخالفته وترلنا ثباعه ولزم تصديقه فيماأخبره وطساعته فيماأمر وقدأرشد سجساته الى هذا المسلك في غير موضع من كشابه مقال واو تقول علينا بعض الاقاو بل لاخذ نامنه بالجين تم القطعنا منه الو تين المامنكم من أحد عنه حاحزين يقول سيما ته او تقول علينا قو لاو احدا من تلقاء نفسه لم نقله و لم نوحه اليه الأقرر ناء و لاخذ نا يعينه ثم أهلكناه هذا احدالة و اين قال ابن ذيه في هذا قولان أحدهما الأليين القوة والقدرةوأقام اليين مقام القوة لانقوة كلشي في ميامنه قلت وعلى هذاتكون اليين من صفة الاخذو هذا قول است عباس في الين قال و لاهل اللفة في هذا مذهب آخروهوان الكلامور دعلى مااعتاده الماس من الاخذبيد من يعاقب وهوقولهم اذاار ادواهقوبة رجل خذيده وأكثر مايقوله السلطان والحاكم بعدوجوب الحكم خذبده واسفع بده البكرعنا لاخذنا بيينه تممأنبناه بقطع الوثين والى فكأنه قال اوكذب علينا فيشئ هذا المعنى ذهب الحسن اننهى فقد أخبر سجسانه انهاو نقول عليه شبأ من الاقاويسل لماأقره ولماجله بالمقوبة فان كذبا عـ لمياقة ايس ككذب على غـ ير. ولايلبق به انبقرا الكاذب عليه مضلا عسن أن ينصره وبؤيده وبصدقه وقوله ثم لقطعنا منه الوتين والوتين ثباط القلب وهوعرق مجرى في الظهر حتى يتصل بالقلب اذا انقطع بطلت القوى ومات صماحبه هذا قول جبع أهل اللغه قال الن قنية ولمبرد أ نانقط ع ذلك المرق بعينه ولكنه أراد لوكذب علينا لا منناه او قنلناه مكان كن قطع و نينه قال و مثله قوله صـ لمي الله عليه و سلم ماز الت اكلة خيرتماودي وهذا أوان قطعة ابهرى والابهر عرق بتصل بالقلب فاذا انقطع مات صاحبه فكأنه قال مهذا أوان فنلنى المم فكنت كن انقط عابهره ثمقال تعالى فامنكم من أحدعنه حاجزين اىلا يحجزه مني احـد ولاينمه مني الموضّع الثماني قوله تعالى ام يقولون افـمترى على الله كذبا فان يشأ الله بختم عـلى فلبك و بمحو الله البـاطل و يحق الحق بكلمانه انه عليم نِّاتِ الصدور وق، منى الآية الناس قولان أحدهما قول مجاهد ومقاتــل ان يشأ الله يربط عـلى قلبك بالصبر عـلى أذاهم حتى لايشق عليمك والثماني قول فتادة الايشأ لله ينسبك القرآن وبقطع عنك الوحى وهذا القول دون الاول اوجوه أحدها انهذا خرج حوابالهم وتكذيبا لفولهم المحمدا كذب على الله وافرترى عليه هذا القرآن فأجابهم بأحسن جواب وهوأن الله تمالي قادر لايجر. شي ماوكان كانقولون لختم على قلبه فلايكنه أن يأ تى بشي منه بليصير القلب كالثي المختوم عليه فـ الايوصل الى مافيه فيعود المهني الى اله لوافترى على لم امكنه ولم أقره ومعلوم أن مثل هـذا الكلام لايصدر من قلب مختوم عليه فان فيه من علوم الاوالمين والآخرين وعلمالمبدأ والمعاد والدئب والآخرة والعلمالذي لايعلم الاالله والبيان النام والجزلة والفصاحة والجلالة والاخبار بالغيوب مالم يمكن منختم عـلىقلبه أنبأ تىمه ولابعضه فلولااني أنزلنه علىقلبه ويسرته بلسانه لماأمكنه انبأ نيكم بشيء منه فأشهذا المعنى المالمهني الممذيذكره الآخرون وكيفيلتم معنى حكاية قولهم وكيف يتضمن ازد عليهم الوجه الثاني أن جردالربط على قلبه بالصبر على أذاهم بصدر من المق والمبطل ملايدل ذلك على التميير بينهما ولايكون فيهر دلقولهم فأن الصبر عملى أذى المكذب لابدل بمجرده على صدق المخبر الثالث أن الرابط على قلب العبد لابقال له ختم على قلبه ولا

بعرفهذا فيعرف المخاطب ولالغةالعرب ولاهوالمهود فيالقرآن بلالمهود استعمالاالختم على القلب في شأن الكفار في جبع مو ار داله فظ في القرآن كفوله خيم الله على قلو بهم وقوله أمرأيت من اتخــذ الهه هواه واضله الله عــلى علم وختم على سمعه وقلبه وجعل عــلى بصه، غشارة ونظائره وأما ربطه عدلي قاب العبدبالصبر فكقوله وربطنا على قلوبهم اذقاموا فقالوارينا ربالسموات والارض وقوله وأصبح فؤادأم موسى فارغا انكادت السدى به لولا انربطنا على قلبها والانسان يسوغله فالدعاء أن يقول اللهم اربط على قلبي ولا يحسن ان يقول اللهم اختم عدلى قلبي الرابع انه سجانه حيث يحكى اقوالهم انه افتراه لا بجيبهم عدلى هذا الجواب بل يجيم بأ نه او أفستراه لم يلكوا له من الله شبأ بلكان بأخسد ولا بقدرون عملي تخليصه كقوله أم يقوا ـون افستراه قل ان افستريته فلا تملكون لى من الله شبــأ ونارة بجيمهم بالمطالبة عمارضة عِثله اوشى منه ونارة باقامة الادلة القاطعة على أنه الحسق وأنهم هم الكاذبون المفترون وهذا هو السذى يحسسن في جواب هسذا السؤال لامجرد الصبر الخامس أن هذه الآية نظير مانحن فيه وأنه لوشاه لما أفره ولامكنسه وتفسير القرآن بالقرآن من أبله التفاه برالسادس أنه لا دلالة في سياق الآية على الصبر بوجه ما لابالمطابقة ولاالتَّضِّين ولا المزوم فن أين بعلم اأنه أراد ذلك ولم يستمر هذا المهنى في غير هذا المعنى فيحمل عليه بخلاف كونه محول بينه وبينه ولايمكننه من الافتراء عليه فقد ذكره في مواضع السابع أنه سجانه أخبرانه اوشاء لمسائلاه عليهم ولاأدراهم به وأن ذلك اغاهو عشيئته وآذنه وعلمه كما قال تعانى ولوشاه الله مأثلونه عليكم ولاأدراكم به وهذا من أبلغ الحبيج وأظهرها أي هذا الكلام ليسمن قبلي ولامن عندي ولا أقدر أن أوستريه على الله واوكان ذلك مقدورا لى لكان مقدورا لمنهو من أهل المم والكتابة ومخالفة الناس والتعامنهم والكن الله بعثنيه واوشاه سحانه لم بنزله ولم بيسره بلساني فسلم يدعني أتلسوه عليكم وان أعلمهم ه ألبنسة لاعلى اساني ولاعلى اسان غيرى والكنه أو حامالي وأذنالي في تلاوئه عليكم وأدراكم به بعدأن لم تكسو نوا دارينه فلوكان كذبا وامترامكا تقسولون لامكن غيرى أن بتلوه عليكم و تدرون به من جهته لان الكذب لا يعجز عنه البشر وأنتم لم تدروا بهذا ولم تسمعوه الامنى ولم تسمعوه من بشر غيرى ثم اجاب عن سؤال مقدر وهوائه تعله من غيره اوافتراه من تلقاه نفسه فقال فقدلبدت فيكرعرا من قبله تعلون حالي ولايخه بي عليكم سيري ومدخلي ومخرجي وصدقي وامانتي ومن هذا لمأة كمن منقول شيء منه ألبنـــة ولا كانلى بهعم ولابعضه ثم أنيتكم بهوهلة من غير تعمل ولاتعلولا معاناه الاسباب التي اتمكن بهامنه ولامن بعضه وهذا من اظهر الادلة وابين البر اهين انه من عندالله او حاه الى وانزله على ولوشاه مافعل فإعكني من تلاوله ولاامكنكم من العزيه بل مكنني من تلاوله ومكننكم من العلمية فلم تنكونوا عالمين به ولا بعضه ولما كن قبل ان يو حيالي الياله ولا ببعضه متأمل صحة هذا الدليل وحسن تأليف وظهور دلالته ومن هذا قوله سجانه والمنشدنا لنذه بن بالذي أوحينااليك ثملانجد لك به علينا وكيلاو هذا هو المناسب لقوله ام يقو لون اف تري على الله كذبا فان بشاء الله يختم على قلبك ولقوله واو تقول علينسا بعض الاقاويل لاخذنامنه

باليين ديو رهان مستقل مذكور في القرآن على وجوه متعددة و الله أعلم الثامن ان مثل هذا التركيب أغماجا في القرآن للنفي لاللائبات كقوله تعالى وائن شدّ النذهين بالذي أوحينا اليك وقوله ان يشأ يذعبكم ايها الناس ويأت با حرين وقوله ان يشأ يسكن الربح فيظللن رواكد علىظهره وقوله افانشأ مخسف بهم الارض أونسقط عليهم كسفامن المعاه ونظائره لميأت الافيا كانمابعد فعل المشيئة منفيا التاسع اناختم على القلب لايستلزم الصبر بل قديمتم على قلب المبد ويسلبه صبره بلاذاختم على القلب زال الصبر وضعف بخلاف الربط على القلب فأنه يستازم الصبر كماقال تعالى ويدغرل عليكم من السماء ما. ليطهركم بهويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ومعنى الربط في اللغة الشد والهذاية الكل من صبر على أمر بط قلبه كأنه حبس قلبه عن الاضطراب ومنهيقال هورابط الجاش وقدظن الواحدى انعلى زائدة والمعنى بربط قلو بكم وايس كإظن بل بسين ربط الشيُّ والربط عليه فرق ظساهر غانه يقال ربط الفرس والدابة ولايقال ربط عليها فأذا العاط الرباط بالشي وعهقبل ربط عليه كأنه احاط عليه بالرباط فلهذا قبل ربط على قلبه و كان أحسن من ان يقال رباطقلبه والقصود انهذا الربط معمه يكون الصبر أشدوأثيت يخلاف الخثم العمشر الاالخثم همو شد القلب حتى لابشمر ولابقهـم فهومانـع بينـم العـلم والتقصـد والنبي صلىالله عليه وسلم كان بعلم قول اعدائه أنه افترى القرآن وبشعريه فلم بجعل الله على قلبه ما أمان شموره بذلك وعلمه ماذاقيل الامركذلكولكن جمل الله على قلبه مانعها التأذى يقولهم قبل هذا اولى ان يسمى ختما وقدكان بؤذيه قولهم ويحزنه كا قال تعالى قدنعلم اله ليحزنك الذي يقولون وكان وصدول هذا الاذي البه من كرامة الله له لم يؤذني ماأوذي فالقول في الآبة هوقول فتادة والله أعلم ثم أخبر سمانه أنالقرآن نذكرة للنقين بتذكريه المتتى فبيصر ماينفعه فيأتيه ومابضره فيجتنبه ويتذكريه أسماء الرب تعالى وصفائه وانعاله فيؤمن ويتذكريه ثوابه وعقاله ووعيده وامره وثهيه وآيانه فيأوليساءه واعدائه ونفسه ومايزكيها وبطهرها ويعليها ومايدسيها ويخفيها ويحقرها ويذكريه علم المبدأ والمعاد والجنة والنار وعلم الخيروالشر فهوالنذكرة على الحقيقه نذكرة حجة العالمين ومنفعة وهداية للتماين ثم قال سجانه واثالنعلم الامنكم مكذبيناى لايخفون علينا فسيجازبهم بتكذبهم أخبر سيحانه أنرسوله وكلامه حسرة على الكافرين اذاطينو احقيقة مااخبريه كأن تكذيبهم عليهم من أعظم الحسرات حين لاينفهم التحسر وهكذا كل من كذب محق وصدق ساطل فأنه اذا انكشفله حقيقة ما كذب به وصدق به كان تكذيبه وتصديقه حسرة عليه كن فرط فيما ينفعه وقت تحصيله حتى اذا اشندت حاجته اليه وعائن فوز المحصلين صمارتفريعاه عليه حسرة ثم أخبر سيمانه أن القرآن والرسول حق البقين فقبل هومن بأب اضافة الموصوف الى صفنه اى الحق البقين نحو معجد الجامع وصلاة الاولى وهذا موضع بحناح الى نحقيق فنقول وبالله النوفيق ذكرالله سجائه فيكتابه مراتب البقين وهي ثلاثة حق البقين وعلم البقين وعين اليقين كماقال تعالى كلا اوتعاون علم البقينانزون ألجعيم ثم لمترونها عينالبقين فهذه ثلاث مراتب لليقين أولها علمه وهوالتصديق النامبه بحيث لايعرضله شك ولاشبهة

تقدح في نصديقه كعلم اليقين بالجنة مثلا ويتيقنهم أنها دار المنقين ومقرا لمؤسين مهذه مرتبة المم كيةينهم أنالرسل أخبر وابهما عن الله وتيقنهم صدق المخبر المرتبة النسانية هين اليةين وهي مرتبة الرؤية والمشاهدة كماقال تمالي ثم لترونهاعين اليقين وبين هذه المرتبة و لتي قبلها فرق مابين العلم والمشاهدة فاليقين للسمع وحين اليقين للبصروفىالمسندللامام أحدمرفوط ليس الخبر كالمعاين وهذء المرتبة هي التي سألها ابراهيم الخليل به أن بريه كيف يحيى الموت لعصلله معمر اليقين عين اليقين فكاندؤاله زيادة لنفسه وطمأنينة لقلبه فيسكن الفلب عند المعاينة ويطمأن لقطع المسافة التي بين الخبر والعيان وعلى هذه المسامة اطلق النبي صلى الله عليه وسلم لفظ الشك حيث قال نحن احق بالشك منابراهيم ومعاذ الله أن يكون هناك شكمنه ولامن ايراهيم واغاهوعين بمدعلم وشهودبعدخبر ومعاينة بعد سماع المرنبة الثالثة مرتبة حق البقين وهي مبساشرة الشي بالاحساس به كما اذا ادخلوا الجنة وتمنعوا بمافيها فهم فى الدنيا في مرتبة علم البقين وفي الموقف حدين نزلف وتقرب منهدم حتى بعا ينوهما في مربَّة عين البقين و إذا دخاوه ا وباشر و العيها في مربَّة حق البقدين و مبداشرة المعلوم نارة يكون بالحواس الظهاهرة ونارة يكون بالقلب المهذا فال وائه لحق اليقين فان القلب بباشر الايمانيه ويخالطه كما يباشر بالحواس مابتعلق بهافحينشذ نخسالط بشاشته القلوب ويبقى لها حق اليقين وهذه أعلى مراتب الايان وهي الصديقية التي تفاوتت فيها مراتب المؤمنين وقد ضرب بعض العلماء للمراتب الثلاثة مثمالا فقال اذا قاللك من نجزم بصدقه عندى عسل أربد أن اطعمك منه نصدقته كان ذلك على نقين فاذا أحضره بين يديك صار ذلك عين اليقين غاذاذقنه صار ذلك حق اليقين وعلى هذا فليست هذه الأضافة من باباضافة الموصوف الى صفته بل من اضافة الجنس الى نوعه فأن العلم والعين والحق أعم من كوفها يقينًا وأضيف العام الى الخاص وثل بعض المناع وكل الدراهم ولما كان المضاف والمضاف اليه في هذاالباب يصدقان على ذات واحدة بخلاف قولك دار عرو وثوب زيد على من ظن أنها من اضافة الموصوف الى صفته وليس كذلك بل هي من باب أضافة الجنس الى نوعه كشوب خر وخانم فضة فالمضاف اليه قديكون مفايرا المضاف لايصدقان على ذات واحدة وقد بجانسه فيصدقان على مسمى واحدوالله أعلم ثم ختم السورة بقوله فسبع باسم ربك العظم وهي جديرة بهذه الخاتمة لما تضمنته من الاخبار عن عظمة الرب تعالى وجلاله وذكر عظمة ملكه وجريان حكمه بالعدل على عباده في الدنيا والآخرة وذكر عظمته ثمالي فارسال رسوله وانزال كتابه وأنه تعالى أعظم وأجل وأكبر عند أهل سموا نه والمؤمنين من هباده من أن يقر كذبا منقولا عليه مفترى عليه يبدل دينه ويندخ شرائعه ويقتل عباده وبخبر هنه عالاحقيقفله وهو سجانه معذاك يؤيده وينصره وبجيب دعواته وبأخذ أعداه وبرفع قدره ويعلى ذكره فهو سجب نه العظيم الذي تأبي عظمته أن يفعل ذلك بمن أتى بأفجع أنواع الكذب والظلم فسجال ربنا العظيم وتعالى علينسبه اليه الجاهلون علواكبيرا ﴿ فَصَلَّ ﴾ ومن ذلك قوله عن وجل فلاأقسم برب المشارق والمفارب الالقادرون على

أَنْ نَبِرَلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحَنْ بِمُسْبُوتِينَ أَمْهُمُ سَجِمَانُهُ بِرِبُ المَشَارِقِ والمفسارب وهي اما مشارق النجوم ومفاربها أو مشارق الشمس ومفاربها وان كل موضع من الجهة مشرق و ، هُرِبُ فَكَذَلَكُ جِمَعَ فَ مُوضَعَ وَأَفْرِدُ فِي مُوضَعَ وَثَنَّي فِي مُوضَعَ آخَرَ فَقَالَ رَبِ المشرقين ورب المغربين فقيل هما مشرقاً الصيف والشناء وجاء فى كل موضع ما يناسبه فجاء فى سورة الرجن رب المشرقين ورب المغربين لانهاسورة ذكرت فيهاالمزدوجات فذكر فيهاالخلق والتعلم والثمس والقمروالنجوم والشجر والسماء والارض والحب والثمر والجن والانس ومادة أبى البشر وأبيالجن والبحرين والجنة والبار وقسم الجنة الىجنتين عالبتين وجنتين دونهما وأخبرأن في كل جنة حينين فناسب كل المناسبة أنْ يذكر المشرقين والمفربين وأما سورة سأل اثل فانه أقسم سجانه على عوم قدرته و كالها وصعة تعلقها باعادتهم بمدالعدم فذكر المشارق والمغارب بلفظ ألجع اذ هو أدل على المقسم عليه سواء أربد مشارق المجوم ومفاربها أو مشارق الشمس ومفاربها أو كل جزء من جهتي المشرق والمغرب فكل ذلك آية ودلالة على قدرته تعالى على أن يبدل امتسال هؤلاء المكذبين وينشئهم فيما لايعلون فيأتى بهم في نشأة اخـرى كما يأتى بالشمس كل بوم من مطلـع ونذهب في مغرب واما في سورة المزمل فسذكر المشرق والمغسرب بلفظ الافراد لمساكآن المقصود ذكر ربو مبتسه ووحدانينة وكما آنه تفرد بربوبة المشسرق والمغسرب وحده فكسذلك يجب أن يتفسرد بالربوبيةوالتوكل عليه وحده فليس للمشرق والمغرب رب سواه فكاذلك ينبعي أن لايتخذ الله ولاوكيل سواه وكذلك قال موسى لفرعون حين سأله ومارب العالمين فقال رب المشرق والمغرب ومابينهما الكنتم تعقلون وفى دبوبية سيمائه للمشسارقوالمفارب تنبيه على ربوبية الشموات وماحونه منالثمس والتمر والنجوم وربوبيته مابينا لجهتين وربوية الميل والنهار وماتضمناه ثمقال الالقسادرون على انتبدل خديرا منهم ومأنحن بمسبدوقين اى لقسادرون على ان نذهب بهم ونأ تى بأطوع لنامنهم وخيرامنهم كما قال تعالى ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأتبآ خرين وكانالله علىذلك قديرا وقوله ومأنحن بمسبوقين اىلايفوتني ذلك اذاارذته ولايمننع مني وعبر عن هذا المعنى بقوله ومانحن بمسبوقين لان المغلوب يسبقه الغالب الي مايريده فيغوت عليه ولهذا عدى بعلى دون الى كافى قوله ومأنحن بمسبوقين على ان تبدل امتسالهم فانهااضمنه معنى مغلوبين ومقهورين عداه بهلى يخلاف سبقه اليه فانه فرق بين سبقته البسه وسبقته هليه فالاول عمني غلبته وقهرته هليه والثاني عمني وصلت اليهقبله

فصل به وقدوقع الاخبار عن قدرته عليه سجانه على بديلهم بخير منهم وفي بعضها بديل امثالهم وفي بعضها استبداله قو ماغير هم ثم لا يكونوا امتسالهم فهذه ثلاثة امور بجب معرفة ما بينها من الجميع والفرق فحيث وقدع النبديل بخير منهم فهوا خبسار عن قدرته على ان بذهب بهم ويا نى بأطوع وانتى له منهم في الدنباوذلك قوله وان تولو ايستبدل قوماغيركم ثم لا يكونوا أمثالكم معنى بل يكونوا خيرا منكم قال مجاهد يستبدل بهم من شاه من عبده في عمدالله فنهستبدل بهم واماذكره تبديل امثالهم فني سورة في عمدالله فن الواقعة وسورة الانسان فقسال في الواقعة نحن قدرنا بينكم الموت و مانحن بحسب وقين على ان نبدل امثالكم و ننشتكم في الاتعلون وقال في سورة الانسان نحن خلقناهم و شددنا

أسرهم واذاشتنسا بدلنا امتسالهم تبديلا قال كشيؤ منالمفسرين المهني افااذااردنا جهزيمني خلقا غَيركم لم يسبقنا سابق ولم يعتنا ذلك وفي قوله واذاشتنا يداسا امتالهم تبسميلا اذ شئسا اهلكناهم وآنينا بأشباهم فجعلناهم بدلامتهم قال الهدوى قوماء وانقين لهم في الخلق مخالفير لهم في العمل ولم بذكر الواحدي ولا ان الجرزي غير هذا القول و على هذا متكون هذه الآيات نظير قوله تعمالي ان بشأ يذهبكم ايهما النماس وبأث بآخرين فيكون استمدلالا مقمدرته على اذهابهم والآتيان بأمثالهم عنى البائه بهم انفسهم اذامانو المماستدل سبعانه بالنشأة الاولى فذكرهم بها فقال ولقد علم النشأة الاولى فأولائذ كروبن فنبهم عاهلوه وعاينوه على صدق مااخبر تُهُمْ 4 رسله من النشأة الثائبة والذي عندى في معنى هاتينُ الآيتين وهم ا آية الواقعة والانسان المراد بتبديل امثالهم الخلق الجديد والنشأة الآخرة التي وعدوابها وقدونق الزمخشرى لفهم هذا من سورة الانسان فقال وبدلنا امثالهم فى شدة الامر يعنى النشأة الاخرى ثمقال وقبل وبدلنا غيرهم ممن بطبع وحقه ان يأنى بان لابأذا كقوله وان تواو ابستبدل قرما غيركم فلمنوائبائه بإذاالتي لأتكون الاللحقق الوقوع بدل على نحقق وقوع هذاالتبديل وانه واقعلامحالة وذلك هوالنشأ ةالاخرى التى استدل على أمكانها بقوله ولقد علنم النشأة الاولى واستدل بالمثل على للثل وعلى ماانكروه عاما بنوه وشاهدوه وكونهم امثالهم هوانشأ هم خلقا جديدا بعينه فهم هم بأعيائهم وهمامثالهم فهم انفهمم بعادون فأذاقلت المعادهذا هوالاول بعينه صدقت وان فلتهو مثله صدقت فهو هو معاد او هو مثل الاول وقداو ضم عذاسجانه يقوله با ، هم في ابس من خلق جديد فهذا لحلق الجديدهو المتضمن لكونهم امثالهم وقدسماه الله سبحانه وتعالى اطادة والمعادمثل المبدأ وسخاه نشأة اخرىوهى مثل الاولوسماه خلقا جديدا وهومثل الخلق الاول كإقال أهبينا بالخلق الاول بسلهم في ابس من خلق جديد وسمساء امثالا وهم هم فتطابقت الفاظ القرآن وصددق بمضهابمضا وبينبمضها بمضا ولهذا تزول اشكالات اوردها من لم يفهم المعاد الذي أخر برت به الرسل هن الله ولايفهم من هذا القول ماقاله بعض المنه أخرين انهم خديرهم مدن كل وجه فهدا خطأ قطعا معداذالله مناعتقداده بلهم امتسالهم وهم ا عبائهم فاذا فهمت الحقائق ف لا يناقش في العبدارة الاضيق العطن صغير العقل ضعيف العلم وتأمل قوله تعالى في الواقعة أفرأيتم ماتمنون اء نتم تخلقونه امنحن الخالقوين نحن قدرنا مِنْكُمُ المُوتَ كَيْفُ ذَكُرُ مَبِداً السَّاهُ وآخَرُهَا مُستَدِّلاَتِهَا عَلَى النَّسْأَةُ الثَّائِيةَ الاولى بقوله وُتما نعن عِسبوة بن على النبدل امثالكم وننشتكم فيمالا تعلون فانكم اغا علم النشأة الاولى في بطون اسماتكم وميدأها بمساتمنون ولننفلب حسلمان ننشئكم نشأة ثانية فيمالا تعمون فاذا اللم امتسال ما كنتم في الدنيسا في صدوركم وهيئاتكم وهذا من كمال قدرة الرب تعسالي ومشيئته اونذكرتم احوال النشأة الاولي لدلكم ذلك علىقدرة منشئهما علىالنشأة التي كذبتم بها فأى استدلال وارشاد احسن من هذا وأقرب الى العقل والفهم وابعدمن كل شبهة وشك وايس بعد هذا البيان والاستدلالالا الكفريالة وماجاء ت بهالرسلوالايمسان وقال في سورة الانسان نحن خلقناهم وشددنا اسبرهم فهذه النشأة الاولى ثم قال واذا شئنا يدلنسا امثالهم مديلا فهذمالنشأة الاخرى ونظير هذالوانه خلق الزوجدين ااذكروالانثي من نطفة

اذا تمنى وال علميكُ النشأة الاخرى وهذا في القرآن كثير جدا يقرن بـين النشــأتين مذكرا للقطر والمقول باحداهما على الاخرى وبالله النوفيق

يومهم الذي يوعدون وهذا تهديدشديد يتضمن ترك هؤلاه الذين قامت صليهم جتى فلم بقبلوها ولم يخسافوا بأسى ولاصدق وارسالاني فيخوضهم بالبالحل ولعبم فالخوض في البالحل ضد التكلم بالحق واللعب ضدالسعي الذي يعود تقعه على ساعيه فالاول ضد العلم النامع والثاني ضد العمل الصالح الاتكام بالحق ولاعدل بالصواب وهذا شأنكل من اعرض عاجاه به الرسول لابدله من هذين الامرين ثم ذكر سبحانه حالهم عندخروجهم من القبور مقال يوم بخرجون من الاجداث سراط كأ فهم الى نصب يوفضون اى يسرعون والنصب العمروالغابة التي تنصب فبؤمونها وهذا من ألطف التشبيه وابينه واحسنه فانالناس يقومون من قبورهم مهطعسين الى الداعى بؤمون الصوت لابعرجون عنه عنة ولا يسرة كأقال بومثذ يتبعون الداعى لاءوج له اي يقبلـون من كل أوب الى صوئه وناحيثه لا يعرجون عنــه قال الفراء و هــذا كما تقول دموتني دعوة لاعوجلك عنهما وقال لزجاج المعني لاهوجلهم عسن دعائه اى لا يقدرون الا على الباعد وقصده فان قلت اذا كان المعنى لاعدوج لهم عن دعوتى فكيف قال لاهو جله قيل قالت طائفة اللام عمني عسن اىلاهو ج عنه وقالت طائفة المعنى لاهـ و ج الهم عن دعائى كما قال الزجاج وفىالقوارين تكلف ظاهر ولما كانت الدعوة تسمـم الجبع لانعروج عنهم وكلهم يؤم صوت الداهى ويتبعسه لايعسوج عنسه كان عجى اللام منتظما للممنيين ودالا عليهما والمعنى لاعوج لدهائه لافى اسماعهم آباه ولا فى اجابتهم لهثم قال تعالى خاشمة أبصارهم ترهقهم ذلة فوصفهم بذل الظاهر وهوخشوع الابصار وذل الباطن وهو مايرهقهم من الذل الذي خشعت عنه ابصارهم وقريب من هذا قوله ووجوه يومئذ باسرة تظن أن بفعل بهافاقرة ونظيره قوله وترهقهم ذلة مالهم من الله من عاصم كأغا أغشيت وجوههم قطما من الايل مظلما وضده ذا قوله تعالى ان لك أن لا يُجوع فيها ولا تعرى فنفي هنه الجوع الذي هوذل الباطن والعرى الذي هو ذل الظاهر وضده ايضا قوله ولقاهم نضرة وسرورا فالنضرة عزالظاهر وجاله والمعرور عزالباطن وجاله ومثله ايضا قوله فالبهم بباب سندس خضر واستبرق وحلوا أساورهن فضةوسقاهم ربهم شراباطهورا فسمعله بينزينة الظاهر والباطن ومثله قوله يابنيآ دمقدأ نزاءا عليكم لباسأيوارى سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير فجمع لهم بين زينة الظاهر والباطن ومثله قوله المازينا السماء نرينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مأرد فزين ظاهرها بالنجوم وباطنها بالحفظ من كل شبطان رجيم ومثله قوله ابضا وصوركم اأحسن صوركم ورزة كم من الطيبات وقريب منه قوله تعالى وتزودوا فانخير الزادالتقوى ومندقوله فأماالذين أسودت وجوههمأ كفرتم بعدايمانكم فذوقو العذاب بمسا كنتم تكفرون واماالذين ابيضت وجوههم فنى رحةالله همفيها خالدون فجمع لهؤلاءبين جالاالظاهر والباطن ولاوائك بين تسويد الظاهر والباطن ومنهقول امرأة العزيز فذالكن الذي لتنني فيسه ولقد راودته عن نفسه فا ستعصم فوصفت ظاهره بالجمال وباطنه بالعفة

فوصفته بجمال الظاهر والباطن فكأثها قالت هــذا ظاهره وباطنه أحسن منظاهره وهذا كله يدلك على ارتباط الظاهر بالباطن قدرا وشرعا والله أعلم بالصواب ﴿ فَصَلَ وَمِنْ ذَلَتُ قُولُهُ تَعَمَالُي نَ ﴾ والقاومايسطرون مأأنت بنعمة ربك بمجنون الصحيح أن ن و ق و ص من حروف العجاء التي يفتنع بهاازب سعانه بعض السوروهي أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخاسية ولم تجاوز ألخسة ولمتذكرنط فياول سورة الاوعتبها بذكر القرآن اما مقسم اله واما مخبرا عنه ماخلا سورتين سورة كهيمص ون كقوله الم ذلك الكناب الماقة لالهالاهو الحي القيوم نزل علبك الكتاب المس كتاب أنزل اليك المرتلك آيات الكتاب وهكذا الى آخره نفي هذا تنبيد على شرف هذه الحروف وعظم قدرها وجلالتها اذهى مبائى كلامه وكشمالتي تنكلم سجائه بهاوأ نزلها على رسله وهدى بها عباده وعرفهم تواسطتها نفسه وأسماءه وصفيائه وأفعاله وأمرهونهيه ووعيده ووعده وعرفهم بها الخير والشروالحسن والقبيم وأقدرهم علىالتكلم بهابحيث يبلغون بهااقصى مافى أفسهم بأسهل طربق وقلة كلفة ومشقة واوصله الى المقصود وأدله عليه وهذا من أعظم نعمه عليهم كأعومن أعظم آيانه ولهذا طاب سجانه على من عبد الهالا بتكلم وامتن على عباده بأن اقدر هم على البيان به ابالتكلم فكان فىذكرهذه الحروف التنبيه على كال ربوبيته وكال احسائه وانعامه فهى اولى ان بقسم بهامن الليل والنهار والشمس والقمر والسمساء والجوم وغيرهامن المخلوقات فهى دالة أظهر دلالة على وحداندته و حكمته وكاله وكلامه و صدق رسله و قد جع سعانه بين الامن ن أصنى القرآن ونطق اللسسان وجعل تعليمها منقام نعمته وامتنائه كماقآل الرحن هم القرآن خلق الانسان علمه البيان فبهذه الحروف علم القرآن وبهاعلم البيان وبهافضل الانسان على صائرانواع الحيوان وبها انزل كنيد وبها أرسل رسله وبها جعت العلوم وحفظت وبهسا انتظمنت مصالح العبساد في المعاش والمعاد وبهائة بير الحق من الباطل والصحيح من الفاسد وبهاجعت أشنات العلوم وبهاامكن تغلها فيالاذهان وكم جلببها من نعمة ودفع بهامن نقمذو أقيلت بهامن عثرة وأقيت بهامن حرمة وهدى بهامن ضلالة وأقسيم بهامن حق وهدم بهامرُ باطل فا كانه سبحا نه في تعليم البان كا يانه في خلق الانسان و لولا عجائب صنع الله ما ثنت النضا الفضا ال في لم ولاعصب فسيحان من هذا صنعه في هواء يخرج من قصبة الرئسة فبنضم فى الحلقوم بنفرش فى أفصى الحلق ووسطه وآخره واعلاه واسفله وعلى وسط السان واطرأنه وبسين الثناياوفي الشفتين والخيشوم فيسمعله عندكل مقطع من الث المقاطع صوت غيرصوت المقطع الجاورله فاذاهو حرف فألهم سجائه الانسان بضم بعضها الى بعض فاذا هى كلات قائمة با نفسها ثم الهمهم تأليف تلك الكلمات بعضها الى بعض واذاهى كلام دال على انواع المعانى امراونهيا وخبرا وأستخبارا ونغبا واثبانا واقرارا وانكارا وتصديقا وتكذيبا وابجابا واستعبابا وسؤالاوجوابا الى غيرذاك من انواع الخطاب نظمه ونثره ووجير ومطوله على اختلاف لغات الخلائق كلذلك صنعته باركوتمالي في هواء مجرد خارج من باطن الانسان الى ظاهره في مجار قدهيئت واعدت لتقطيعه وتفصيله ثم تأليفه وتوصيله فتبارك الله رب العالمسين وأحسن الخالقين فهذاشأن الحرف المخلوق وأماالحرف الذي يهتكون المخلوقات

مشأنه اعلى وأجل واذا كان هذا شأن الحروف فسقيق ان تنتيح بهاالسور كما افتنحت الاقسام لما فيهامن آيات الربوبية وادلة الوحدائية فهى دالة على كمال قدرته سبعانه وكمال علمه وكمال حكمته وكمال رحينه وعنايته بخلقه واطفه واحسانه واذا أعطيت الاستدلال بهاحقه استدلات بما على المبدأ والمعاد والخلق والامر والتوحيد والرسالة فهى من اظهراد لة شهادة ان لا الها لاالله وان مجدا عبده ورسوله وان القرآن كلام الله تكلم به حقاواً نزله على رسوله وحيا و باخه كما أوحى اليه صدقا و لا تهمل الفكرة فى كل سورة افتخت بهذه الحروف و اشتمالها على آيات هذه المطالب و نقرير ها و بالله النوفيسق

و فعدل به مماقيم سيمانه بالقم ومايسطرون وأقيم بالكتابوآلنه وهوالقم الذي هو احدى آيانه واول مخلوقاته الذي جرى به قدره وشرعه وكتب به الوحى وقيد به الدين واثبت به الشريعة وحفظت به العلوم وقامت به مصالح العباد في المعاش والمعادوأ طدت به المحالك وامنت به السبل والمسالك واقام في الماس ابلغ خطب وافت وافقعه لهم وأنصه وانصعه وواعظا تشنى و اعظه القلوب من السقم وطيبا يبرى باذنه من انواع الالم يكسر المساكر العظيمة على انه ضعيف الوحيد و مخاف سطونه وبأمه ذو البأس الشديد وبالاقلام تدبير الاقالم وتساس المحالك والعم السان الضمير يناجيه عااستر ص الاسماع فينم حمل المعانى في الطروين وتساس المحالك والعم السان الضمير يناجيه عااستر ص الاسماع فينم حمل المعانى في الطروين وتساس المحالك والعم السان الضمير يناجيه عالمات ويولد الحروف المحمومة عن المسان كشولد وترجا نه ولسانه الصامت

﴿ نصر ل ﴾ والاقلام متفاوتة ق الرتب فأعلاها وأجلها قدرا قرالقدر السابق الذي كتبالله به مقسادير الخلائق كإفي من أبي داود عن عبسادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسدلم يقول أن أول مأخلق الله الفدلم مقالله اكتب قال بإربوما اكتب قال اكتب مقدير كلشي حتى نقدوم الساحة واختلف العلماء على القدر أول المخاوقات أوالعرش على قولين ذكرهما الحافظ أبوالعلى ألهمدابي اصعهما أن العرش قبل القلم لمثبت في الصحيح من حديث عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسه لم قدرالله مقادير الخلائق فبلأن بخلق العموات والارض بخمسين أنف عام وعرشه على الماء فهذاصر عوان التقدير وقع قبل خلف العرش والتقديروقع عندأول خلق القر لمحديث عبادة هذا ولايخلو الصحبح كان مهناه أنه عند أول خلقه قالله اكتب كافي اللفظ أول ماخلق الله الفلم قالله ا كشب بنصب أولوالقه فانكان جلتينوهو مروى برفع أولوالقلم فيتمين حله على أنه أول المخلوقات من هذا العالم لينفق الحديثان اذحديث عبدالله بنعر صريح في أن العرش سابق على التقدير والتقدير مقارن لخلق القلم وفي اللفظ الآخر لماخلق الله الفلم قالها كتدفهذا القرأول الاقلام وأفضلهاوأجلها وقدقال غير واحدون أهل التفسير انه القلم الذى اقسم الله مه ﴿ فصل ﴾ القلم الشاني قلم الوجي وهو الذي يكتب به وجي الله الى أنبيا أهور مله و اصحاب هذا القلام الحكام على العسالم والعالم خدم الهم واليهم الحل والعقدو الاقلام كلها خدم لاقلامهم وقدر مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء لى مستوى اسمع فيه صربف الاقدم وهذه الاقلام هي التي تكشب ما يو حيد الله تبارك و تعالى من الامور التي يدبر بها أمر العمالم العلوى والسفلي في فصدل في والقم الثالث قم التوقع عن الله ورسوله وهو قم الفقهاء والمعتبين وهذا القم أيضاحا كم غير محكوم عليه فاليد التحسا كم في الدماء والاموال والفروج والحقوق واصحابه مخبرون عن الله بحكمه الذي حكم به بين عباده واصحابه حكام و ملوك على أرباب الاقلام واقلام العالم خدم لهذا القلم

﴿ فصـل ﴾ القام لرابع قام طبالابدان التي تحفظ بهاصفتها الموجودة وتردالها صفتها المفقودة وتدالهم المقدم المفقودة وتدفع به عنها آفاتها وعوارضها المضادة لصفها وهذا القام انفع الاقلام بعدقه للمبالاديان وحاجة الناس الماهلة تلتحق بالمضرورة

﴿ فَصَـلَ ﴾ القلمانطانس قلمالتوقيع عن الملوك ونوابهم وسياس الملك ولمذا كان اصحـابه أعز اصحاب الاقلام المشاركون الملوك في تدبير الدول فان صلحت الحسلمة وأن فسدت الملكة وهم وسائط بين الملوك ورعاباهم

و مقادير هاو هو قلم الارزاق و هو قلم الكم المنصل والمفصل الذي تضبطبه الاموال مستخرجها و مصروفها ومقادير هاو هو قلم الكم المنصل والمفصل الذي تضبط به المقسادير و ما ينهما من التفاوت و التناسب و مبناه على الصدق و العدل فاذا كذب هذا القلم و ظلم فسداً مر الملكة في فصدل في القلم السابع قدلم الذي ثبت به الحقوق و شفدنه القضايا و تراق به الدماء و تؤخذ به الاموال و الحقوق من البد المسادية فترد الى الميد المحقق ثبت به الانسان و تنقطع به الخصومات و بين هذا القلم وقلم النوقيد عن الله عوم وخصوص فهدا الدفوذ و الازوم و ذاك له العموم و الشهوم و الشعول و هو قدم قام بالصدق في المبته و بالعدل في اعضيه و بنفذه

و فصل به الفلمالات فلم الشهادة وهو الفلم الذي تحفظ بدالحقوق وتصانحن الاضاعة ونحول بين الفاجر وانكاره وبصدق الصادق وبكدنب الكاذب وبشهد المحق بحقه وعلى المبطل بباطله وهو الامين على الدماء والفروج والأموال والاتساب والحقوق ومتى خان هذا الفلم فساد وباستقامته بستقيم أمر العالم ومبناه على العلم وعدم الكتمان

و فصل به القلم الناسع فلم التعبير وهو كاتب وحى المنسام ونفسير و وقبيير و وماأر بدمنسه وهو قسلم شريف جليل مترجم للوحى المنسامي كاشف له وهو من الاقسلام التي تصلح الدنبا والدين وهو يعتمد طهسارة صاحبه و نزاه نه وأما نسه و تحريه الصددق و الطرائق الحبيدة والمنساهج السديدة مع عسلم راسخ وصفا باطن و حسن و بد بالنور الالهى و معرف فبأحوال الخلق وهيسا نهم وسدير هم و هسو من ألطف الاقسلام وأعها جولانا وأوسعها تصرف وأشدها تشبث بسائر الموجودات علويها وسفليها وبالماضى والحال والمستقبل فتصرف هذا القباق المنسام هو محل ولايته وكرسى عملكته وسلطانه

﴿ فَعَمَــُ ﴾ القَمْ العَاشَرَقَمْ تُوارَيْخُ العَــَالَمْ وَوَقَائِمَهُ وَهُوَ القَمْ التَّيْتَضِيطُ بِهَ الحوادثُ وَتَنْقُلُ مَنْ أَمَةُ الْمَائِمَةُ وَمِنْ قَرِنْ الْمَيْقِرِنْ فَهِصَرِ مَامَضَى مَنْ العَــَالِمْ وَحُوادَتُهُ فَى الخَيالُ وَيَنْقَشُهُ فَى النَّفْسُ حَتَى كَأْنَ السَّامَعِ يَرَى ذَئِثَ وَيَشْهَدُهُ فَهُو قَلْمُ الْمُسَادَالُ وَحَانِي وَهَذَا القَلْمُ قَلْ الْعَجَائِب فانه بعيدلك المالم في صورة الخيال متراه بقلبك وتشاهده بصيرتك

و فصدل كا القدم الحادى عشرقه اللغدة و تفساصيلها من شرح معانى الفساطها المفردة و فصدل كالمساطها و المرادر اكبها و مايتبدع ذلك من أحوالها و وجوهها و أنواع دلالتهدا على المعانى وكيفية الدلالة وهوقه المائعبير عن المعانى باخبار أحسن الالفساط وأعذبها وأسهلهما وأوضعها وهدذا القدلم واسع النصرف جدا بحسب سعة الالفساط وكرة بجداريها و ندوعهما

و فصل في القالم المبطلين عشر القلم الجامع وهوق المردعلي المبطلين ورفع سندة المحقين وكشف أباطب المبطلين على اختالاف أنواعه الواجناسها وبان تناقضهم وتهافتهم وخروجهم عن الحق ودخولهم في الباطل وهدا القلم في الاقلام نظير الملوك في الانام وأصحابه أهل المجدة الناصرون لما جاءت بعالم مل المحاربون لاعدائهم وهم الداعون الى الله بالمناط المحارب المحلمة والموعظة الحسنة المجادلون ان خرج عن سبيله بأنواع الجدال وأصحاب هذا الفلم حرب المحل وعدو الحل مخالف الرسل فهم في شدأن وغير هم من اصحاب الاقسلام في شدأن وغير هم من اصحاب الاقسلام في شدأن وغير هم من اصحاب الاقسلام في شدأن وفير هم من المحاب الاقسلام المناسبة المبدالية القدم المناسبة المناسبة المبدالية القدم المناسبة المباسبة المبدالية القدم المناسبة المباسبة المب

لك القلم الما ضى الدنى بنبائه به بصاب من الآمر الكلى و المفاصل له ربقه فله طل و لكن وقعها به بآثاره فى الفرب والشرق و ابل المساب الا فاعى القائلات لما به به وارش الجاشات أيدعوا سل له الخلسوات اللاى له ولا نجيها به لما اختلفت المملك تلك ألمحاف ل فصبح اذا استنطقته و هورا كب به واعجم ان خاطبته و هوراجل اذا ما امتطى الجنس المطاف و أفرخت به عليه شفار الكفروهى حوا فل الحاعته اطراف القنا و نقوضت به لنجواه تقويض الخيام الجحا فل اذا استعذر الذهن الذكى و اقبلت به اعاليه في القرطاس و هي اساف ل وقدر فدنه الخنصران و شددت به ثلاث نواحيه الشلات الانامل و أيت جليلا شأنه و هو ها ذل

في اعداق وهو قوله تمالى ما أنت بنعمة رق عنده السورة ننزيه نبيسه ورسوله عابقول فيه اعداق وهو قوله تمالى ما أنت بنعمة رق بجنون وانت اذا طابقت بين هذا القسم والمقسم به وجدته دالاعليسه أظهر دلا لة وابينها فإن ماسطر الكاتب بالقسلم من انواع العلوم التي بتلقا ها البشر به مضهم عن بعض لا تصدر من مجنون ولا نصدر الامن عقل وافر مكيف بصدر ما جاء به الرسول من هذا الكتب الذي في اعلى در جات العلوم بل العلوم التي تضمنها ليس في قوى البشر الا تبان بهاولا سيمامن أمى لا يقرأ كتابا ولا يخط يبينه مع كونه في اعلى انواع الفصاحة سليما من الاختلاف بريامن التناقض يستعيد للمن العقلاء كلهم لو اجتموا في صعيد واحد ان يأنوا بيناه ولوكانو انى عقل رجد ل واحد منه م فكيف ينا في ذهك من مجذون

لاعقله عيربه ماصبى كثيرمن الحيوان انعيره وهل هذاالامن أقبم الهيات واظهرالافك فتأمل شهادة هذاالمقسم به للمقسم عليسه ودلالته عليه أنم دلالة ولوآن رجـــ النشأ رسالة واحدة مديعة منتظمة الأول والأخرمساوية الآجزاه يصدق بعضها بمضا اوقال قصيدة كذلك أوصنف كتا با كذلك لشهدله العقلام العقدل ولما أستجاز احدرميد بالجنون مم امكان بلوقوع معارضتها ومشاكلتها والاثيان بمثلها اواحسن منها فكيف يرمى بالجنون من ائى بماجزت العقلاء كلهم قاطبة عن معارضته وبما ثلته و هرفهم من الحق مالا تهندى عقولهم بحيث اذعنتله عقول العقلاء وخضعت لهألباب الاولياء وتلاشت فيجنب ماجاءبه بحيث لم يسعهــا الاالتسلــــم له والانقياد والا ذمانط.تعــــــ محنـــارة و هي ترى عقـــو لها اشدفقراو حاجة الى ماجامه ولا كالالها الاعاجاءيه فهوالذي كل عقولها كالحمل الطفل برضاع الثدى ولهذا أتباعه اعتل الخلق على الاطلاق وهده مدؤلفا تهم وكتبهم فىالفنون اذاوازنت بينها وبهن مؤلفات مخالميــه ظهرئك التفاوت بينها ويكني فى عقولهم ائهم حمرواالدئيا بالعلم والعدل والقلوب بالايران والتقوى فكيف يكون متبوعهم مجذونا وهذا حال كتابه وهديه وسيرته وحال انباهــ وهذا انما حصــ ل له ولائباهه بنعمة الله هليه وعليهم فنغى عنه الجنون بنعمته عليه وقداخنلف في تقدير الاَ يَدْفَقَالَتَ فَرَقَدَّالِبَاء في بنعمد وبكباه القسم فهوقسم آخراعتراض بين المحكومه والمحكوم عليه كايقول ماانت بالله بكاذب وهذا التقدير ضعيف جدالانه قدنقدم القسمالاول فكيف يقع القسم الثمائي في جوابه ولايحسن أن نقول والله ماانت بالله بقائم وليس هذا من فصبح الـكملام ولاعهدبه في كلامهم وقالت فرقةالعامل في بنعمة ربك أداة معنى النني أومعنى انني عنك الجدون بنعمة ربك وردابوعمر الحاجب وغير وهذا اللولبان الحرف لاتعمل معائبها وانف تعمل الماظهاو قال الزمخشري يتعلق بنعمة رمك بجنون منفيا كمايتعلق بعاقل مثبتاني قولكأنت بنعمةالله طأفل يستويان فيذلك الاثبات والنني استواهمافي قوالت ضرب زيدعراو مأضرب زيدهرا بعمل الفعل مثيتاو منفياا عالاوا حداوعله المسب على الحال اى ماانت بمجنون منعما عليك يذلك ولم تمنع الباء ان يعمل مجنون فيما قبله لانها زائدة لتأكيد النفي واعترض عليه بأن العامل اذا تسلط على محكوم به وله معمول فانه يجوزفيه وجهان احدهما نني ذلك المعمول فقط نحوقولك مازيد بذاهب مسرط فائه بنتني الاسراعدون القيام ولايمنع أن يثبت لهذهاب فيخير اسراع والثاني ينني المحكومه فيننني معموله بانتمائه فينتني الذهاب فيهذه الحال فينتني الاسراع بانتفائه فاذا جعل بنعمة ربك معمولا لمجنورازم احد الامرين وكلاهما منتف جزما وهذا الاعتراض هنانامد لان المعني اذاحصل ماانت بمجنون منعما عليكازم منصدق هذا الخبر نفيها قطعا ولايصح نني المعمول وثبوت العامل فهذا الكلام ولايفهممنه من له آلة الفهم والهايفهم الآدمي من هذا الكلام ان الجنون اثنني هنك بنعمة الله علبك وانتنى عنا مافهمه هذا المعرض بنعمة القاعلينام اخبر سحانه عن كال حالتي نبيه صلى الله عليه وسلم في دنيساه واخراه فقسال والثلث لا جرا غير بمنون اي غير مقطوع بل هو دائم مستمر ونكر الاجرتنكير نعظيم كإقال ان فيذلك لعبرة وان في ذلك لا يَة وان في ذلك لذكري وان المتقين مفازا وان له عندنا لزلني وحسن مآب وهو كثير والهاكان

التذكير فنعظيم لانهصور فسامع بجزلة امرعظيم لايدركه الوصف ولايناه المتعبيرتم قال والحك لملى خلق عظيم وهذه من اعظم آبات نبوته ورسالتمان مصعالة فهماو لقد سئلت أم المؤمنين عن خلقه صلى الله عليه و سلم أجابت عاشني وكني نقالت كان خلقه القرآن فهم سائلهاأن يقوم لابسألها شيئا بعددنات ومنهذ قال ابن عباس وغير ماى على دين عظيم وسعى الدبن خلقالان الحلق هبئة مركبة من علوم صادقة وارادات زاحكية وأعمال ظاهرة وباطنة موافقة العدل والحكمة والمصلحة واقوال مطابقة للحق تصدر تلك الاقوال والاعسال عن تلك الملوم والارادات فنكتسب النفس بهااخلاقاهى أزكى الاخلاق وأشرفها وافضلها فهذه كانت اخلاق رسول الله صلىالله عليهو لم المقتبسة من مشكاة القرآن فكانكلامه مطابقا القرآن تفصيلا له وثبيناو علومه علوم القرآن وارادته واعالهما اوجبه وندب اليه القرآن واعراضه وتركه لمامنع منه القرآن ورغبته فيما رغب فيه وزهده فيمازهد فيه وكراهته لما كرهه ومحبئهما أحبه وسعيه في تنفيذ أوامره و تبليفه والجهاد في اقامته فترجحت ام المؤمنين لكمال معرفتها بالقرآن وبالرسول صلى الله عليه وسلم وحسن تعبيرها عنهذا كله بقولها كانخلقه القرآن وفهم هذا السائل لها عن هذا المعنى فاكتنى به واشتنى فاذا كانت اخلاق العباد وعلومهم واراداتهم واعالهم مسنفادة منالقلم ومايسطرون وكانفىخلق القلم والكمتابة انعام عليهم واحسان اليهم اذوصلوا بهالى ذلك فكيف يشكرون انعامه واحسائه على مبده ورسوله الذى اهطاه أعلىالأخلاق وافضل العلوم والاعال والارادات التي لاتهتدى العقول الى تفاصيلها من غير قدلم ولا كتسابة فهل هدذا الامدن أعظم آيات نبوته وشواهد صدق رسالاته وسيمإأعداؤه المكذبون له ايهم المفتون هوام هم وقدعلم اهمو العقلاء ذلك في الدنيا ويزداد علمهم به في البرزخ وينكشف ويظهركل الظهور في الآخرة بحيث نساوى اقدام الحــــلاثف في العلم مه وقد اختلف في تقدير قوله بأ يكم المفتون فقال ابو عثمان المازي هو كالام مستأنف والمفتون عنده مصدر اي بأيكم الفتئة والاستفهام عسن امردائر بين اثنين قدهم انتفاؤه عن أحدهما قطعا فنعين حصوله اللآخر والجمهور على خلاف هذاالتقدير وهوعندهم منصل عِاقَبَلُهُ ثَمَلِهُمْ فَيِمَارُ بِعِدْ أُوجِهُ احدِهَا أَنَّ البَّاءُ زَائدَةً وَالْمُعَنِّي الْكِمُ المُفتُونُ وزيدت في المبتدأ كما زمدت في قو لك محسبك ان تفعل قاله أبو عبيدالثاني النالمفتون عمني الفشداي ستبصر و سمرون بأيكم الفتنة والباء عدلي هذا ليست بزائدة قاله الاخفش الثالث ان المفتدون مفعول علي مابه ولكن هنامضاف محذوف تقديره بأيكم فتون المفتون وليست الباءزائدة تاله الاخفش ابضا الرابع الهالباء عمني في والتقدير فيهاي فريق منكم النوع المفتون والباء على هذا ظرفية وهذه الاقوال كلها تكلف ظاهر لاحاجة الىشى منه ومتبصر مضمن معنى تشمر وتعلم فعدى بالباء كما تقول ستشعر بكذا وتعلم به قال تعالى ألم يعلم بأن الله برى واذا دعاك اللهفظ الى المعنى من مكان قريب فلانجب من دعالثاليه من مكان بعبد

﴿ نَصَلَ بِكُومِنْ ذَلَكَ قُولُهُ تَعَالَى فَلَااقَسِمِ وَاقْعَ الْجُومِ وَانْهُ لَقَسَمَ لُوتُعَلِّونَ مَطْبَم انْهُ لَمُرَآنَ كرَمَ فَىكتَابِ مَكنُونُ لَاعِسَهُ الْالْلَطَهِرُونَ تَرْيُلُمِنْ رِبِالْمَالِمِنْ ذَكْرَسِمِناتُهُ هَذَا القسم حقيب ذكرالقيامة الكبرى واقسام الخلق فيها ثم ذكر الادلة القاطعة على قدرته وعلى المعاد بالنشأة

الاولى واخراج النبات من الارض وانزال الماء من العماء وخلق النارثم بعددلك احوال الناس فالقيامة الصغرى عند مفارقة الروح للبدن وأفسم بمواقع البجوم علىثبوت القرآن وانه تنزيله وقداخنلف في المجوم التي أقسم بمواقعهافة بل هي آيات القرآن ومواقعها نر ولهاشيئا بعدشي وهذاقول ابن عباس رضى الله عنهما في رواية عطاء وقول مدين جبير والكلي ومقاتل وقتادة وقيل البحوم هي الكواكبوهواقعها ساقطهاعند غروبها هذاقول ابي عبيدة وغيره وقيلمواقعها انتشارها وانكدارهايوم القيامة وهذا قولالحسن ومن جمةهذاالقول انامظ مواقع تقنضيه فانه مفاعل من الوقوع وهـو السقوط فكل نجم موقع وجمها مواقع ومن جنه قول من قال هي مساقعها عندالغروب الارب تعالى يقسم بالجوم وطلوعها وجريانها وغروبها اذفيهما وق احوالها الثلاث آيةوعمبرة ودلالة كما تقدم في قوله تعمالي فملاقسم بانكنس الجواد الكنسوةالوالجماذا هوى وقالفلا اقسم برب المشارق والمغارب ويرجح هـ ذا القول ابضا ان النجوم حيث وقعت في الفرآن فالمراد منها الكواكب كقوله تعالى وأديار النجوم وقوله والشمس والقمر والنجوم وعلى هذا فتكون المناسبة بين ذكر النجوم فالقسم وبينالمقسم عليه وهو القرآن من وجوء احدها ان البجوم جعلهاالله يهتدى بها فى ظلات البر والصر وآيات القرآن بهندي بها في ظلات الجه-ل والغي فنلك هداية في الظلمات الحسية وآيات المترآن في الظلات المعنو يذفجهع بين الهدأ بنين معمافي البجوم مـن الرجوم فمشياطين و في آيات القرآن من رجـوم شياطـين الانس والجن والبحـوم آيا له المشهودة المعـاينة والقرآنيآ يائه المتلسوة المعميسة مع مافي مسواقعها عند الغروب مسن العبرة والسدلالة عَسَلُهِ آيَا لَهُ القرآ نَبِهُ وَمُدُو قَعْمُنَا عَنْدُ النَّرُولُ وَمِنْ قَرأٌ عِنْوَ اقْدِعُ الْجُومِ عَلَى الأفراد فلدلالة الواحد المضاف الى الجمع هـلى النهدد والموقع اسم جنس والمصادر اذا اختلفت جهمت واذاكان النوع واحدا افردت قال تعالى ان انكر الأصوات لصوت الجير فجمع الاصوات لتعدد النوع وافردصوت الجير لوحدته فافراد موقع النجوم لوحدة المضاف اليه وتعدد المواقع لتعدده اذ لكل نجم موقع

و فصدل في والمقسم عليه هينا قوله الهلقرآن كرم ووقع الاعتراض بين القسم وجوابه بقوله والهلقسم لوتعلون عظيم ووقع الاعتراض بين الصفة والموصوف في جلة هذا الاعتراض بقوله تعالى لوتعلون عظيم فياء هذا الاعتراض في ضمن هذا الاعتراض الطف شيء واحسنه موقعا واحسن ما يقع هذا الاعتراض اذا تضمن تأكيدا او ننبيها اواحسترازا كقوله تعالى والذين آمنوا وعلوا الصالحات لانكلف نفسا الاوسعها أولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون فاعترض بين المبتدأ والخبر بقدوله لانكلف نفسا الاوسعها الماتضمند ذلك من الاحتراز الدافع لتوهم متوهم ان الوعد اغايستمقه من أبي بجمع الصالحات فرفع ذلك بقوله لانكلف نفسا الاوسعها وهذا احسن من قول من قال الهخبر عن الذين آمنوا ثم اخبر عنهم بخبرآخر فهما خبران عن مخبرواحد فان عدم الذكابف فوق الوسع لا بخص الذين آمنوا بل هو حكم شامل لجيع الخلق معما في هذا التقدير من اخلاء جلة الخبر عن الرابط و تقدير

اوانالباخلين وأنت منهم \* رأوك تعلوا منك المطسالا

وعايقصديه الجواب عن وال مقددر قول الآخر

فلاهِرة تبدو وفي اليأس راحة \* ولاوصلة تصفو لهما فتكارمه

فقوله و فى اليأسراحة جواب لنقدير سؤال سائل ومايغنى عنك بجره فقال و فى اليأس راحة أى المطلوب أحداً مرين اماياً س مريح أووصال صاف و من اعتراض الاحتراز قول الجعدى ألازعت بنوجعد بأنى \* وقد كذبوا كبير السن فانى

ومنه قول نصيب

فكدت ولمأخلق من الطيران بدا \* منابارق نحوا لجاز أطير

و المراحلي من الطير أرمع استفهام يتوجه عليه على سبيل الانكار اوقال فسكدت اطير فيقال الهو هل خلقت من الطير فاحترز بهذا الاعتراض وعندى ان هذا الاعتراض بفيد غيرهذا وهو قوة شوقه و نزوعه الى أرض الجاز فأخبرا نه كادبطير على انه ابهدشى من الطيران فائه لم يخلق من الطير ان من خلق من الطير الشدة بخلق من الطير المن من الطير الشاعر وعدو شوقه الى جهة محبوبه وتأمله و من مواقع الاعتراض الاعتراض بالدعاء كقول الشاعر

أحدكنت أبكى وأنت راضيه \* حدّار هذا الصدود والغضب انتمذا الهجر ياظلموم ولاثم \* فسالى فى العيش مسمن أرب

وقول الآخر

انسلیمیوالله بکلؤها ، ضنتبشی ماکان پزورها

وقول الآخر

ان الثمانين وان بلغنها • قدأ حوجت سمعى الى ترجان ومنه الاعتراض بالقسم كـقوله

ذاك الذي وأبيك بعرف مالكا ﴿ وَالْحَقِّ بِدَفَعَ تُرْهَاتُ البَاطُلُ

ومناهراض الاستعطاف قوله

فن لى بالعين التي كنت مرة \* الى بها نفسى فداؤك تنظر

فاعترض بقوله نفسى فداؤك استعطافا فتأمل حسن الاعتراض وجزالته في قول الرب تعالى واذا بدلنا آبة مكان آبة والله اعلم عابئر ل قالوا الماأنت مفتر فقوله والله اعلم عابئر ل اعستراض بين الشرط وجو ابه افادا مورامنها الجواب من سؤال سائل ما حكمة هذا النبديل وما فائدته ومنها ان الذي بدل والى بغديره منزل محكم تزوله قبل الاخبار بقد و الهم ومنها ان مصدر الامرين عن علم تبارك وتعالى وان كان منهما منزل فيجب النسليم والايمان بالاول والنانى

ومن الاعتراض الذي هوفي أعلى درجات الحسن أوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه جلته امه وهنا علىوهن ونصاله في عامين ان اشكرلي ولوالديك فاعدر ض ذكرشان حدله ووضعه بين الوصية والموصى به أوكيدا لامر الوصية بالوالدة التي هذا شأنها وتذكرا اولدها بحقها وماقاسته منحله ووضعه ممالم يذكلفه الاب ومنه قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فاداراتم فبها والله مخرج ماكنتم تكتمون فقلنا اضربوه بمضها فاعدتر من بقوله والله عزجما كثم تكتمون بين الجل المعلوف بعضهاعلى بعض اعلا مابأن تداره هم وتدانعهم في شأن القندل ليس مَا فعالهم في كتمها نه فالله يظهره ولا يد ولا تستطرل هذا الفصدل وأمثاله كأنه يعطيك ميرافاوينهجاك طريقا يعينك على فهم الكذاب والله المستعان ﴿ فَصَلَ ﴾ ثم قال اله لقرآن كريم فوصفه بما يقتضى حسنه وكثرة خيره ومنافعه و جلالتـــه فانالكريم هوالبهي الكثيرالخير العظيمالنفع وهومن كلشي أحسنه وأفيضله والقسيصانه وصفانفسه بالكرم ووصف كالامه ووصف بهعرشه ووصف به اكثر خدير موحسن منظره من النبات وغير مولذاك فسرالسلف الكريم بالحسن قال الكلي انه لقرآن كريم أي حسن كريم على الله وقال مقاتل كرمه الله وأعزه لانه كلامه وقال الازهرى الكريم اسم جامع لما يحمد والله كرم جيل الفعال وانه لقرآن كرم محمد لما فيه من الهدى والبيان والعملم والحكمة وبالجلة فالكريم الذيمن شأنهأن يعطى الخير الكثير بسهولة ويسر وضده المايم الذي لايخرج شير النزر الابعسر وصعوبة وكذات الكريم فيالناس والمليم ﴿ فَصَلَ ﴾ ثم قال تعمالي في كتاب مكنون اختلف المفسرون في هـ ذا فقيل هـ و اللوح المحفوظ والصحبح أنه الكتاب الذي بأيدى الملائكة وهو المذكور في قوله في صحف مطهرة بأيدى سفرة كرام بروة ويدل على أنه الكتاب الذى بأيدى الملائكة قولهلا يمسه الاالمطهرون فهذا يدل على أنه بأيديهم عسونه وهذا هو الصيح في معنى الاكية ومسن المفسرين من قال النالم والديمان المصعف لاعده الاطاهر والاول أرجم لوجوه أحدهما أن الأية سيقت تنزيها المقرآن أن تنزل به الشباطين وأن معله لايصل اليه فيسه الاالمطهرون فيستميل على أخابث خلقالقة وأنجسهم أن بصلوا البهأو يجسوه كإقال تمالي وما تنزلت به الشياطين وما ينبسغي لهم وما يستطيعون فنبني الفعسل وتأثبه عنهم وقدرتهم عليسه فسا فعلوا ذلك ولابليق بهم ولايقدرون عليه كانالفه ل قدينتني عن يحسن منه وقديليق عن لايقدر عليه فنني عنهم الامور الثلاثة وكذلك قوله في سورة عبس في صعف مطهرة بأبدى سفرة كرام بررة فوصف محله بهذه الصفات بانا انالشيطان لايكنه أن يتنزل به ونقرير هدذا المعنى أهموأجل وأنفع من يان كون المتحف لايممه الاطاهر الوجهااتا في ان السدورة مكية والاعتناء فيالسور المكبة الهاهو بأصولاادين منتقرير التوحيدوالمعاد والنبوة وأما تقرير الاحكام والشرائع فظنة السورالمدنبة النسالث الهالقان لمبكن في مصحف عند نزول هـ ذه الآبة ولا في حباة رسول الله صلى الله عليه وسلم والهاجع في المصمف في خلافة ابي بكر وهذا وان جاز انبكون باعتبارماياً في فالظاهر انه اخبار بالواقع حال الاخبسار يوضعه الوجه الرابع وهوقوله فيكتاب مكنون والمكنون المصون المستدور عن الاعدين الذي

لآناله أندىاليشر كماقال ثعالى كأنهن بيض مكنون وهكـذا قال السلف قال الكابي مكنون من الشياطين وقال مقاتل مستور وقال مجاهد لايصيبه تراب ولاخبار وقال ابواسعتي مصون في السماء مو ضعه الوجه الخامس أن وصفه بكونه مكنونا نظمير وصفه بكونه محفوظا يقوله قرآن كرم في كتاب مكنون كقوله بل هـ وقرآن عبيد في اوح معفوظ يوضهـ ه الوجه السادس الاهذاأبلغ في الرد على المكذبين وأبلغ في تعظيم القرآن من كون المصف لايسه محدث الوجه السابع قوله لايسه الاالمطهرون بالرفع فهذاخبر لفظا ومعنى ولوكان نهبا لكان مفتوحا ومنحل الآية على النهى احتاج الى صرف الخبر عن ظاهر مالى معنى النهى والاصل فهالخبر والنهى حلكل منهماعلى حقيقته وايسههنا موجب يوجب صرف الكلام عنالخبر الحالتهي الوجه الثسامن ائهقال الاالمطهرون ولميقسل الاالمتطهرون ولوأراديه منع الحدث من مسه لقال الاالمتطهرون كماقال تعسالى ان القديحب التسو ابين و بحب المتطهر ين وفى الحديث المهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهر بن فالمتطهر فاعل النطهير والمطهر الذى طهره غيره فالمتوضى منطهر والملائكة مطهرون الوجه الناسع اله لوأر بديه المصعف الذي بأيدينا لمبكن في الاخبسار عن كونه مكنونا كبير فائدة اذبجرد كون الكسلام مكنونا ف كتاب لايستلزم بوله فكبف يدح القرآن بكونه مكنونا في كتساب وهذا أمر مشتر لنوالا بة الماسيقت لبيان مدحه و تشريفه و ما اختص مه من الخصائص التي تدل على اله مسنزل من عند الله وائه محفوظ مصدون لايصل اليه شيطان بوجهماولايس محاله الاالمطهرون وهمالسفرة الكرامالبررة الوجه الماشرمار وامسعيد ن منصور في سننه ثناأ والاحوص ثناها صم الاحول عرائس بن مالك في قوله لا يسه الاالمطهرون قال المطهرون الملائكة وهذا عند طا شفة من أهل الحديث فى حكم المراوع قال الحاكم تفسير الصصابة عندنا في حكم المرفوع ومن لم يجعله مرفوعاً فلاربب اله عندها صحمن نفسيرمن بعد الصهابة والصحابة أعلالامة بنفسير القرآن وبجب الرجوع الى نفسير هم و قال حرب ف مسائله سمعت اسصق في قوله لايسه الاالمطهرون قال النسطة التي في ألسماء لايمسهاالاالمطهرون فالبالملائكمةوسمعت شبخ الاسلام بقرر الاستدلال بالآية على أن المصحف لايسدالحدث بوجه آخر فقال هذا من باب التنبيد والاشارة اذا كانت الصحف التي في السماء لايمسها الاالمطهرون فكذلك الصحف التي بأيدينا من القرآن لابنبغي افيسها الاطاهرو الحديث مشتق من هذه الآية وقوله لاغس القرآن الاو انتطاهر رواه أهل السنن من حديث الزهرى من بكر بن محدبن عروبن حزم من أيدهن جدده أن في الكتاب الدذي كتبه الني صلى بة عليموسلم الىأهل الين فيانسن والفرائض والديات أن لايس القرآن الأطساهر قال احد ارجوأن يكون حصيما وقالأبضا لااشك أن رسولالله صلى المدعليه وسلم كشه وقال أبوعر هوكناب مشهور عندأهل السرمعروف عندأهل العز معرفة يستغنى بشهرتها عن الاستساد لانه اشب هالتواتر في محيثه لتلق الناسله بالفبول والعرفة تمكال وهوكتساب معروف عند العلساه ومانيه ننفق عليه الاةليلا وقدرواها بنحبان في صحيحه ومالك في موطئه وفي المعثلة آثارأخرمذ كورة فيغير هذا الموضع ﴿ فصدل ﴾ ودلت الآية باشارتها وآيامًا عسلى انه لايدرك مسائيه ولايفهمه الاالقلوب

الطاهرة وحرام عدلى القلب المتلوث بنجاسة البدع والمخسالفات ان ينال معانيه وأن يفهمه كما بذنبي قال النخاري في صححه في هدذه الآية لا بجدطهمه الامن آمير به وهذا ابضا من اشارة الآية وتنبيهها وهوانه لايلنذبه ويقراءته وفهمه وتدره الامن شهدانه كلامالله تكلمه حقا وانزله عداررسوله وحيا ولاينال معانيه الامن لمبكن فى قلبه حرج منه بوجه من الوجوء غن لم يؤمن بالله حق من عنــدالله فني قلبه منه حرج ومن لم يؤمــن بأن الله سحــانه تكلم به وحيا وليسمخلوقا منجهلة مخلوقاته ففرقلبه مندحرج ومهرقال انادباطنا بخالف ظاهره وانله تأويلا بخالف مايفهم منه فنيقلبه منهحرج ومن قال اناله تأويلا لانفهمه ولانعلم وانما تنلوه متعبدين بألفاظه فني قلبه مندحرج ومنسلط عليه آل الأرائبين وهذبان المتكلمين وسفسطةالمسفسطين وخيالات المتصوفين فغى قلبه منهحرج ومنجعله تابعا لنحلته ومذهبه وقول من قلده دينه ينزله عسل أقواله ويتكلف جله عليها ففي قلبه منه حرج و من لم محكمه ظاهرا وباطنا فيأصول الدين وفروعه ويسلم وينقساد لحكمه أنكان فنيقلبه منسه حرج ومنهم يأتمر بأوامره وينزجر عن زواجره ويصدق جبع اخباره ومحكم أمره ونهيد وخبره وبردله كلأمر ونهى وخبر خالفه فني قلبسه منه حرج وكل هؤلاء لمتمس قلوبهم معانبه ولا لجهمونه كإينبغي أزيفهم ولايجدون من لذة حــالاوته وطعمه ماوجده الصحابة ومن تبعهم وانتاذا تأملت قوله لاعسم الاالمطهرون واعطيت الآية حقهما من دلالة الهنظ واعائه واشارته وتنبيهه وقياس الشئ على نظيره واعتباره بمشاكله وتأملت المشابهة التي عقدها الله سبحانه وربطها بين الظاهر والباطن فهمت هذه المعانى كلها من الآية وبالله النوفيق فصل ﴾ ثمأ كدذه وقرره واطده مقوله تنزيل من رب العالمين وكاائه لازم المكونه قرآنا كريما فى كتاب مكنون فهو مازومله فهو دليل عليه و مداول له و افادكونه تنزيلا من رب العالمين مطلوبين عظيمين من أجل مطالب الدين أحدهما أنه المتكلم وآنه منه نزل ومنهبدأ وهدو الذي تكليمه ومنهنا قال السلف منه بدأ ونظير مولكن حقالةول منيوقوله قـل نزله روح القدس من رمك والثاني علواقة سحانه فوق خلقه فأن النزول والتنزيل الذي تعقله المقول وتعرفه الفطر هووصول الشيءمن أهلاالي أسفل والرب تعمالي انمها يخاطب عباده عِـا تَمْرُ فَدُفَطُرُهُمْ وتشهديه حقولهم وذكر التنز بل مضافا للدربو بيته للمالين المستلزمة عَلكه لهم وتصرفه فيهم وحكمه عليهم واحسانه وانعامه عليهم وأن من هذاشأته مع الخلق كيف يلبن بهمع ربوبيته النامة أنيتركهم صدى ويدعهم هملاو يخلقهم عبثا لايأمرهم ولاينهاهم ولابثيبهم ولا بعاقبهم فمنأقر بأنه ربالعالمين أقربأن القرآن تنزيله على رسوله واستدل بكونه ربالمسالمين على ثبوت رسالة رسوله وصعة ماجاه به وهذا الاستدلال أقوى وأشرف مهن الاستدلال بالمعجزات والخوارق والكانت دلائتها أقرب المائذهان جوم الناس وتلك اغسا تكون لخواص العقلاء وقدأشار سيمانه الىطريةين في غدير موضع من كشابه كقدوله سنر بهم آباننا في الاكاق وفي أنفسهم حتى بتبين الهم أنه الحق فهذا استدلال بالاكبات المعابنة المخلوقة ثم قال أولم بكف ربك أنه حدلى كل شي شهيد فهذا استدلال بهمال ربوبيته وكمال أوصافه على صدق رسوله فياحا ، به وهذه الطريق أخص وأقدوى وأكل وأعلى والاول

أعموا شمل وقد نقدم بانه ما عند قوله تعالى واو تقول علينا بعض الاقاويل وأبن الاستدلال بوصاف الرب تعالى وكاله المقدس على بوصاف الرب تعالى و صفات محمد صلى و تأمل فرق ما بين استدلال سيدة نساه العالمين خديجة بصفات الرب تعالى و صفات محمد صلى القد عليه و سلم واستنتاجها من بين هذين الامرين محمدة شوته وأنه رسول الله حقا وان من كانت هذه الطريقة و هذا الاستدلال و جدت بينها و بين طريقة المنتكلمين من الفرق مالا يخفى و اذا حصل العبد الفقه في الا سماء و الصفات اشفع به في باب معرفة الحق و الباطل من الاقول و الطرائق و المذاهب و المقالد أعظم انتفاع و أقه و قد بينا في كتابنا المعالم بطلان المعبد و وغيره من الحبل الربوبية من أسماء الربوصف ته وأنه يستحبل على الحكيم ان محرم الشي و يتواعد على فعله بأعظم انواع المقوبات ثم يبهم التوصل اليه بنفسه بأنواع المحيلات فأبن و يتواعد على فعله بأعظم انواع المقوبات ثم يبهم التوصل اليه بنفسه بأنواع المحيلات فأبن ذلك الوحد الشديد و جو از النوص ل اليه بالطريق البعيد اذ ليست حكمة الرب تمالى في المحمد و المال المناه و المالم و الفقه العملى في باب الامر و النهى و هذا باب حرام على الجهدى في الاسماء و الصفات على الفقه العملى في باب الامر و النهى و هذا باب حرام على الجهدى المعلل ان يلجم الجوبة من مسيرة خسين الف سنة و الله المنا الرباؤ هاب لامانع ها المنه و به التوفيق

 فصدل کی ثم و نحیم سحانه علی وضعیم الادهان فی غیر موضعه وانهم بداهنون عاحقه الايصدع به ويفرق به ويعض هليه بالنواجذ ويثنى عليه الخناصر و تعقده ليه القلوب والا فئدة وبحارب ويسالم لاجله ولا يلتوى عنمه لايمنية ولا يسرة ولا يكون للقلب التفات الى غيره ولامحاكية الااليه ولامخاصية الابه ولااهتيداه فيطرق المطالب المالية الابنوره ولاشفاء الابه فهروروح الوجود وحياة العالم ومدار السعادة وقائدة الفسلاح وطريق النجاة وسبيل الرشاد ونور البصائر فكيف تطلب المداهنسة عاهسذا شأنه ولم ينزل المداهنة واغا أنزل بالحق والمحق والمداهنة اغانكون فيالحل قوى لاعكن إزالته أو في حق ضعيف لايكن اقامته فيحتساج المداهن الى أنه يترك بعض الحق ويلتزم بعض الباطل فاماالحق الذى قاميه كلءق فكيف يداهن به ثم قال سجعانه وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون لما كان قدوام كل واحد من البدن والقلب الها هو بالرزق فرزق البدن الطعمام والشراب ورزق القلب الايمان والمعرفة يربه وظالمره وعجبته والشوق اليه والانس مقرمه والابتهاج بذكره وكان لاحباةله الانداك كما أنالبدن لاحبساةله الا بالطعام والشراب أنع سحانه على حباده بهذين النوعين منالرزق وجعل قيسامأ بدائهم وقلوبهم بهمسا ثم كاوت سجانه بينهم في قسمة هذين الرزةين محسب مااقتضماء علمه وحكمته غنهم منوفر حظه من الرزقين ووسَّم عليه فيها ومنهم من قتر عليه في الرزقين ومنهم من وسع عليه رزق البدن وقتر عليه رزق القلب وبالعكس وهذاالرزق اغابتم ويكمل بالشكر والشكر مادة زيادته وسبب حفظه وبقائه وترك الشكر مبيزواله وانقطاعه عن العبد فأن الله تعالى تأذن أنه لابدأن بزبدالشكور من تعمدولابد أن يسلبها من لم يشكرها فلما وضعوا الكفر والتكذبب موضع

الشكر والايمان جعلوا رزقهم تفسه تكذيبا قان التصديق والشكر لما كانا سبب زيادة الرزق وهما رزق القلب حقيقة مهؤلاء جعلوا مكان هذا الرزق التكذيب والمكفر فجعلوا رزقهم التكذيب وهذا المهنى هوالذى حام حوله من قال النقدير وتجعلون شكر رزقكم أنكم تكذبون وقال آخرون التقديرو تجعلون يدل شكر رزقكم الكم تكذبون فذف مضامين معاو هؤلاء أطالوا الهنظ وقصروا بالمعنى ومن بعض معنى الايدقوله مطرنا بنوء كذا وكذا فهذا لا يصحع أن خدل عليه الآية و يراد بها والا قعناه سااو سع منه واعموا على والله اعلم

﴿ فَصَلَ ﴾ ثم ختم السورة بأحو الهم عند القيامة الصغرى كماذكر في او لهاا حو الهم في القيامة الكبرى وقسمهم الى ثلاثة اقسام كاقسمهم هناك الى ثلاثة وذكر بين يدى هدا التقسيم الاستدلال على صعته وثبونه بأنهم مربوبون مدبرون عدكمون فوقهم رب قاهر مالك بتصرف فيهم بحسب مشيئته وارادته وقررهم على دلك عالاربالهم الى دامه ولاانكار مفقال فلولا اذاباغت الحلقوم اى وصلت الروح الى هداالموضع يحيث فارقت ولم تفارق فهي يرزخ بين الموت والحياة كما انها اذا فارقت صارت في يرزخ بين الدنبا والآخرة ملائكة الرب تعالى اقرب الى المحتضر من حاضريه من الانس ولكنهم لايبصرون بهم فلولا تردونها الى مكانها من البدن ايها الحاضرونان كان الامركائز عونانكم غير بجزبين ولامدينين ولامستوحبين ليوم الحساب ( خان فيل ) اى ارتباط بين هذين الامرين حتى يلازم بينهمسا ( فيسل هدا ) من احسن الاستدلال وابلغه فانهم اما ان يقروا بأ نهم مربوبون بملوكون عبيد لمالك قادر متصرف فيهم قاهر آمر ناه اولايقرون بذلك فأن اقروابه لزمهم الفيام بحقه عليهم وشكره وتعظيمه واجسلا له وان لايجعلوا له نداولا شريكا وهـذا هـوالـدى جاء هم به رسسوله وزل عليسهه كتسابه وان انكروا ذلك وقائوا انهم ليسوا بعبيسدولاعلسو كين ولامربوبين وأن الامر اليهم يردون الارواح الى مقارهـ أ اذا بلغت الحلقوم كان المتصرف في نفسه الحاكم طيروحه لايمتنع منه ذلك بخلاف المحكوم عليه المنصرف فيه غيرالمدرله سسواه الذى هوصيد بملوك من جيع الجهات وهذا الاستدلال لامحيدعنه ولامدفعله ومنأعطساه حقدمن التقرير والهيسان انتفع به فأية النفع وانقاد لاجله فمبودية وأذعن ولم يسعه غير التسليم الربوبية والالهية والآقرار بالعبودية والقماأحسن جزالة هذه الالفاظ وفصاحتها وبلوغها اقصى مراتب البلاغة والفصاحة والاختصار النام وندائها الممعناها مناقرب مكان وأشقالما هلىالتوبيخ والتقريروالازام ودلائلالربوبية والنوحيدواابعث وفصلالنزاح في معرفة الروح وأنها تصعد وتنزل وننتقل من مكان الى مكان وما حسن اعادة لولاثانيا قبل ذكرالفعل الذي يقتضيه الاول وجعل الحرفين يقنضيا نداقتضا. واحداوذكر الشرطين بين – لولاالثائبة ومأتقنضبه من المغمل ثمالموالاة بين الشرط الاول والثانى مع الفصل بينهما بكلمة واحدةهي الرابطيين اولاالاولى والثانية والشرط الاول والثاني وهذائر كيب يستحد المقل والسمع لمعناه ولفظه فتضمت الآيتان تقريرا وتوبيضاو استدلالاعلى اصول الايمان من وجود المنطلق سصانه وكالقدرئه ونفوذ مشيئته وربوبيته وتصرفه فيارواح عباده حبث لابقدرون

على التصرف فيها بشئ وأن ارواحهم بيدميذهب بهااذاشاء ويردهااليهم اذاشاء ويمخلى ابدائهم منها نارة وبجمع بينها وبينهما نارة واثبات المعاد وصدق رسوله فيما أخبريه عنه واثبات ملائكته ونغر برعبودية الخلق وأي بهذا فيصورة تغصيصين وتوبيضين ونقربرين وجوابين وشرطين وجزائين منتظمة احسن الانتظام ومتداخلة احسن النداخل متعلقا بعضها بعض وهذا كلام لايقدر البشر على مثل لظهد ومعناه قال الفراء واجببت فلولااذا بلغت وفلولا ان كنتم غير مدينين بجواب واحد وهو ترجعونها ان كنتم صادقين قال ومثله قوله تعسالي فامايأ نينكم من هدى فن تبع هداى فلاخوف عليهم ولاهم بحزنون اجيب بحواب واحد وهما شرطان قال الجرجاني قوله ترجعونها جواب لقوله فلولا المتقدمة والمتأخرة على تأويل فلولااذابلغت النفس الحلقوم تردونها المىموضعهاان كنتم غير محاسبين ولاجزبين كأنزعوث يقول تمالى انكان الامركا تزعون أنه لابعث ولاحساب ولأجزاء ولااله ولارب بقوم بذلك فهلا تردون نفس من يعزعليكم اذا بلغت الحلق وم فاذالم يكنكم ف ذلك حبلة بوجه من الوجوء فهل دا يكم ذلك على أن الامر الى مليك قادر قاهر متصرف فيسكم وهو القالذي لالهالاهو وقال أبوأسحق معناه فهلا ترجه ون الروح الكنتم غير بملوكين مدبرين فهلا انكان الامريجا تزعون في كابقول قائلكم اواطاعونا مافتلو او اوكانوا عندنامامانوا وماقتلوا اى ان كنتم تقدروا أن تؤخروا اجلافه لاتر جمون الروح اذابلغت الحلقوم وهلا اثردون من أنفسكم الموت قلت وكأن هذا يلتفت الى قوله تعالى قلكو ثوا ججارة أوحديدا اوخلقا بمايكبر فى صدوركم أى انكنتم كما نزعون لانبعثون بمدالموت خلفاجديدا فكوثو اخلفا لاينني ولايبلي امامن حجارة أو مرحديدا واكبر مندلك ووجه الملازمة مانقدم ذكره وهواماان تقروا أأن لكم رباءتصرفا فبكم ومالكالكم تنفذ فبكم مشيئنه وقدرته يبتكم اذاشساه ويحييكم اذاشاء فكيف تنكرون قدرته على اعادتكم خلقا جديدابعدما أمانكم واماان تنكرواأن يكون الكمررب قادرةاه رمالك نافذالمشيئة فبكم والقدرة فبكم فكونو اخلقا لايقبل الفنساء والموت فاذالم تستطيعوا أنتكونوا كذلك فالنكرون من قدرة من جملكم خلفا يموت ومحياأى بصبيكم بعد ما اتاكم فهذا استدلال يعجزهم عن كونهم خلقا لاءِـوت والذي في الواقعة استد لال يعجزهم عن رد الروح الىمكانها اذا قاربت الموت وليس بعدهــذا الاستدلال الاالاذمان والانقياد أوالكمر والعناد

فعدل في فلا قام الدبل ووضح السبيل ونم البرهان على أنهم علوكون مربوبون مجزبون عاميون ذكر طبقة المقربين وطبقة المحدين وطبقة المقربين وطبقة المقربين وطبقة المحدين وطبقة المحدين فيعل تحية المقربين عندالوقاة الروح والربحان والجنة وهدنما الكرامات الثلاثة التي يعطونها بعد الموت فظرير الثلاث التي يعطونها يوم القيامة فالروح الفرح والسرور والابتهاج ولذة الروح فهى كلة جامعة لنعيم الروح ولذته او ذلك فوتها وغذاؤها والربحان الرزق وهو الاكل والشرب والجنة المسكن الجامع لذلك كله فيعطون هذه الثلاث في المبرزخ وفي العاد الثاني ثمذكر الطبقة الثانية وهي طبقة أصحاب الميين ولما كانوا دون المقربين في المرتدة جعل نحيتهم عند القدوم عليه السدادة من الاكات

والشرور التي تحصل الممكذبين الضالين فقال واما ان كان من أصحاب أليم ين فسلام الته من اصحاب اليمبن والسلام مصدر من سلم الى المثالسلامة والخطاب له نفسه الى يقال السلامة كايقال القادم الثاله المناء و الثالسلامة والثالبسرى و نحوذلك من الاله الخالج الجولون خير مقدم و نحوذاك فهذه تحية عندا القاء قال مقاتل يسلم الله المرهم و يتجاوز عن سيئاتهم و نقبل حسناتهم و قال الكلي يسلم عليه أهل الجية و يقولون السلامة الث وعلم هذا فقوله من أصحاب اليمين أى هذه التحية عاصلة الله من اخوانك المحاب اليمين فانه اذا قدم عليهم حيوه بهذه المحية و قالوا السلامة الله و في الأكمة أقوال أخرفيها تكلف و تعسف فلاحاجة الى ذكرها شمذكر الطبقة الثالثة و هى طبقة الصال في نفسه المكذب الاهلاك في وان له عندالموافاة ثرل الجبم و سكنى الجليم عم اكدهذا الجزاء عاجمه كأنه رأى المين لمن آمن بالله ورسوله فقال ثرل الجبم المي المين عن درجة الظن و العلم الى البقين و عن درجة البقين الى حقه ان يسترد اسمه تبارك و تعالى عالا يليق به و تستريه الاسم متضم نا تنزيه المسمى عايقوله الكاذبون و الجاحدون

و فصلومن ذلك أو له كا تعالى والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم و ما غوى و ما ينطق عن الهوى أقسم سبحائه بالنجم عند هو يه على تنزيه رسوله و براه ته مانسبه اليه اعداؤه من الصلال و النجى و اختلف الناس فى المراد بالنجم فقال الكلبى عن ابن عباس أفسم بالقرآن اذا نزل منجم ساعلى و سوله أربع آبات و ثلاثا و السورة و كان بين اوله و آخره عشرون سنة و كذلك روى عطاه عنه و هو قول مقائل و المضاك و مجاهد و اختاره الفراه و على هذا فسمى القرآن نجما لتفرقه فى النزول و العرب تسمى التفرق تنجما و المفرق نجما و نجوم الكنتابة افساطها و يقول جعلت مالى على فلان نجوم المكنات نجمل مطالع منازل العمر و مساقطها و و اقبت لحلول ديونها و آجائها فيقولون اذا طلع النجم يريدون الثريا حلى الدين و منه قول زهير في ذية جعلت على العاقل

ينجمها قوم لقوم غرامة # ولم بهرقوا مابينهم مل محجم

من المابل عندنا الى قوله والجم اذاهوى وقال ابن عباس في رواية عدلي سابي طلحة وعطية يعنىالثريا اذا سقطت وغابت وهوالروابسة الآخرى عزيجساهد والعرب اذا اطلقت ألجم تعنى به الثريا قال فبانت تعد العجم وقال ابو حزر اليماني يعني البجوم اذا انتشرت يوم القيامة وقال ان عباس في روايسة عكرمة يعني النجوم التي ترجيبها الشياطين اذا سطقت في آثارها عند أستراق السمع وهذا قول الحسن وهواظهر الاقوال ويكون سبمائه قداقهم بهدده الآية الظاهرة الشاهدة التي نصبهاالله سحانه آية وحفظا لاوحى من استراق الشياطيناله على ان ماانى بهرسوله حق وصدق لامبيل الشيطان ولاطريق له اليه بلقداحترس بالنجم اذاهوى رصدا بين يدى الوحى وحرساله وعلى هـ ذا فالارتباط بين المقسم به والمقسم عليه في فايــة الظهور وفى المقسمه دايل على المقسم عليه وايس بالبين أسمية القرآن عند نزوله بالمجم اذاهوى ولاتسمية نزوله هويا ولاعهد فيالقرآن يذهك فيعمله هذا الهفظ عليه وليس بالبين تخصيص هذا القسم الثربا وحدها اذاغابت وايس بالبين ابضا القسم النجوم عندانتشارهما بوم القيامة بلهذا بمايقهم الرب عليه ويدل عليه بآيانه والاعجمله نفسه دليل لعدم ظهوره المخاطبين ولاسيما منكرواالبعث فانهسيحائه اغااستسدل بمالايكن جحده ولاالمكابرة فيه مأظهرالاقوال قولالحسن واللهأعلم وبين المقسمه والمقسم عليه منالشاسب مالايخنى فان النجوم التي ترمى الشياط بن آيات من آيات الله يحفظ بهادينه ووحبه وآياته المنزلة عـ لمي رسوله بها ظهر دينه وشرعه وأسماؤه وصفانه وجعلت هذه النجوم المشاهدة خدما حرسا الهذه البجوم الهاوية وثني سحانه عن رسوله اضلال المناق للهدى والغي المافي للرشاد فني ضمن هذا المني الشهادةله بأ مه على الهدى والرشاد فالهدى في علمه والرشاد في علمه وهذان الاصلان هما غايد كال العبد وبهما سعادئه وفسلاحه والمعمساوصفالنبي صلىالله عليه وسلم خلفاءه فقال عليكم يسنتي وسنة الحلفساء الراشدين المهديين من بعسدى فالراشد ضدالفاوى والمهدى ضدالضال وهو الذي زكت نفسه بالعملم ألنافع والعمل الصالح ويعي صماحب الهدى ودين الحق ولا يشتبه الراشد المهدى بالضسال الغاوى الاعسلى أجهل خلق الله وأعاهم قلبسا وأبعدهم من حقيقة الانسائية ولله در القائل

وماانتفاع أخي الدنيا بناظره \* اذامتوت عنده الانوار والظلم

قالماس اربعة أقسام ضال في عله غاو في قصده وعله وهؤلاء شرار الخلق وم مخالفوا الرسل الثانى مهند في علمه غاو في قصده وعله وهؤلاء هم الائمة الفضية ومرتشبه بهم وهو حال كلمن عرف الحق ولم يعمله الثالث ضال في علمه ولكن قصده الخير وهو ولايشعر الرابع مهند في علمه راشد في قصده وهؤلاء ورثة الانبياء وهم وان كانو االاقلين عددا فهم الاكثرون عندالله قدرا وهم صفوة الله من عباده وحزبه من خلقه و تأمل كبف قال سمائه ماضل صاحبكم ولم بقل ماضل عمد تأكيدا لاقامة الحجة عليهم بأنه صاحبهم وهو اعلم الحلقي به و بحاله وأقواله واعم له المربع فونه بكذب ولاغى ولا ضلال ولا ينتمون عليه امرا و احداقط و قسد نبه على هذا المعنى بقوله املم بعرفوا رسولهم و بقوله وماصاحبكم بمجنون

ازيصدر ص هوى وبهذا الكمال هداء ورشده وقال وماينطق عن الهوى ولم يقلوما بنطق بالهوى لان نطقه عن الهوى ابلغ فائه يتضمن ان نطقه لا يصدر من هوى و اذا لم يصدر من هوى فكبف ينطق به فتضمن نفي الامرين نفي الهوى عن مصدد النطق ونفيه عن النطق نفسه فنطقه بالحق ومصدره الهدى والرشادلاالغي والضلال ثم قالمان هوالاوحي بوحي فأعاد الضمير على المصدر المفهوم من الفعل اي مانطقه الاوجي يوجي وهذا احسن من قول من جعل الضمير عائدا المالقرآن فانه بمنطقه بالفرآن والسنة وان كليهما وحى بوحى وقداحبم الشافعي اذلك مقال لعل من جمة من قال بهـ ذا قوله وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة قال ولعـ ل من جنه ال يقول قال رمول الله صلى الله عليه و سلم لا بي الزائي بأمرة الرجل الذي صمالحه على الفنم والخادم والذي نفسي بده لاقضين بينكم ا بكشابالله الغنم والخسادم رد علمك الحديث و في الصحيفين النبعلي من امية كان يقول العمر لبتني ارى رول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحى فلما كان بالجعرانة سأله رجل مقمال كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبنه بعدماتضمخ بالخلوق فنظر اليمالني صلىاقة عليه وسلم ماعة ثمسكت فجاء الوحي فأشسار عربيده الى يعلى فجاء وأدخل رأسه فاذا النبي صلى الله عليه وسهم محرم بغط ثم سرى عنه فقال اين السائل آلفافيئ به فقال انزع عنك الجبة واغسل اثر الطبب و اصنع في عرفك مانصنع فيجك وقال الشافعي اخبرنا مسلم عن إن جربج عن ابن طاووس عن ابيد ان عنده كتابا نزل به الوجى وما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدقة وعقول فأغسانزل به الوجى وذكرالاوزاعي عن حسان ين عطية قالكان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كإينز ل عليه بالقرآن يعلمه إه وذكر الاوزاعي ايضا عن ابي حبيد صاحب سليمان اخري القامم ن مخيرة حدثني الن فضيلة قالة بالرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر لما قال لانسأ اني عن سنة احد ثهافيكم لم بأمرى بهاولكن سلواالله من فصله وابن فضيلة هذااسمي طلحة وقدصم عنه أنه قال الاانى أو نيت الكنتاب ومثله معه وهذا هو السنة بلاشك وقدقال تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وهماالقرآن والسنة وبالله التوفيق

و فصر ل كم ثما خبر تعسالى عن وصف من علم الوسى و القرآن بما به المه مضاد لا وصاف الشيطان مع الضلال و الغواية فقسال علمه شديد القوى و هذا نظيرة و وله ذى قوة عندنى المرش وذكر ناه نماك المرق وصف بالقوة وقوله ذومرة أى جيل المنظر حسن الصورة ذو جسلالة ليس شيطانا أقبع خلق الله واشوههم صسورة بله و من أجل الخلق واقواهم و اعظمهم أمانة و مسكانة عند الله وهدنا تعديل لسند الوسى والنبوة و تزكيسة له كا تقدم نظيره في سورة الشكوير فوصفه بالعلم والقوة و جسال المنظر و جلالته و هدنه كانت أو صاف الرسول البشرى و الملكى فكائر سول الله صلى الله عليه و سلم الشبح الناس و أعلم وأجلهم و الشباطين و تلامذتهم بضد من ذلك فهم اقبع الخلق صدورة و معنى وأجهل و قربه من رسول الله صلى الله عليه و سلم الله عليه و من المال من زول جبريل من عنده الى النهما أوسى قصور سجما نه لاهل و شايه و من من دنى و تدلى و قرب

من رسوله عالوسى البيعا أمره القبائيات محتى كأنهم يشاهدون صورة الحل وبعما ينوها هابطامن السيماء الى ان صار بالافق الاعلى مستويا عليه ثم نزل وقرب من محد صلى الله عليه وسلم وخاطبه بهما أمره الله به قائلا ربك بقول لك كذا وكذا واخبر سبيما نه هن مسافة هذا القرب بأنه قدر قوسين أوأدنى من ذلك وليس هذا على وجه المشك بل تعقيق اقسدر المسافة وأنها لا نزيد على قوسين ألبنة كاقال تعملى وأرسلناه الى مائة الف أو يزيدون تحقيق لهدذا العددوأنهم لا ينقصون هن مائة الف رجل واحدا ونظيره قولهم قست قلويم من بعدذلك فهى كالجمارة أوأشد قسوة أى لا تقص قسو تهما هن قسوة الجمارة بل ان لم ترد على قسوة الجمارة لم تكن دونها و هذا المعنى أحسن وألطف وادق من قول من جعمل أو في هدذه المواضع بمعنى بدل و من قدول من جعلهما المشادك بالنسبة الى الرأى وقسول من جعلهما بعنى الواو فته أمله انهى

و نصل به تماخبر تعالى من تصديق فؤاده لمارأته عيناه وأن القلب صدق العين وايس كن رأى شيئا على خلاف ماهو به مكذب فؤاده بصره بل مارآه ببصره صدقه الفؤاد و هلم أنه كذب وفيها قراء مان أحدهما بنخفيف كذب والثما نبة بتشديدها يقال كذبته عينه وكذبه قلبه وكذبه جسده اذا اخلف ما ظنه وحدسه قال الشاعم

كذتك عينك أمرأيت بواسط \* غلس الظلام من الرباب خيالا

أى أرثك مالاحقيقة له فنني هذا عن رسوله واخبره أن فؤاده لم يكذب مارآه وما اما ان تكون مصدرية فيكون المعنى ما كـذبنؤاده رؤيتــه واما ان تتكون موصــولة فيكون المعنى ما كذبالفؤاد الذي رآه بعينهوعلى التقديرين فهواخبار عن تطسابق رؤيةالقلب لرؤيــة البصروتوافقهما وتصديق كلمنهما اصاحبهوهذا ظاهر جدا فيقراءة التشديد وقد استشكلها طائعة منهم المبردوقال ق.دده القراءة بعدقال لانه اذا رأى يقلبه فقد علمه أبضرا بقلبهواذا وقعالها فلأكذب مسمه فانهاذا كان الشئ فيالقلب معلوما فكيف بكون معسه تكذيبقلت وجوابهذا منوجهين أحدهما أفالرجل قديتخبدل الثيء على لحالاف ماهوبه فيكذبه قلبمه اذبريه صدورة المعلوم على خلاف ماهى عليمه كإشكذبه عياه فيقسال كذبه قلبه وكذبه ظنه وكذبت ه عينه فنغى سجائه ذلك عن رسوله وأخبر اغدارآه الفؤاد فهو كارآه كن رأى الثي على حقيقة ماهو به فانه يصمع أن يقال م تكذبه عينه الثاني ان يكون الضمير في رأى عامًّا الى الرأى لاالى الفؤاد ويكون المعنى ما كذب الفؤاد مارآه البصرو هذا يحمد الله لااشكال فيه والمعنى ما كـ ذب الفؤاد مارآه البصر بل صدقه وعلى القراء ثين ظلمنى ما أوهمه الفؤاد أنه رأى ولم يرولاائهم بصره ثمانكرسيسا ته عليهم مكابرتهم وجسدهم له على مارآه كما يذكر على الجاهل مكابرة للعسالم وبماراته له على ما عله و فيها قراء ثان افتاروته وافترونه وهذه المهاراة أصلهامن الجحد والدفع بقول مربت الرجل حقداذا مجعدته كإقال لئن هجرت اخاصدق ومكرمة • كقسد مربت اخاما كان يمربكا

الشاص المناهبرت الحاصدق ومكرمه • المساد هريب المصافحان يوبين ومندالمماراة وهي المجادلة والمكابرة ولهذا هسدي هذا الفعل بعلى وهي على بابهسا وليشت بمنى حن كاتاله المسبر وبل الفعل متضمن معنى المكابرة وهسذا في قراء ة ثالا لف الخهر ورجيح ابوعبيدة فراه قد من فرأ افترونه قال وذلك أن المشركين المسائهم الجمعود لمساكان يأ بهم من الوحى وهذا كان اكثر من المهاراة منهم يعنى أن من قرأ افتهارونه فعناه افنجسادلونه ومن قرأ أفقرونه معنساه افنجسدونه وجمعودهم لمسلجاه به كانهو شدأنهم وكان اكثر من مجاداتهم له وخالفه ابوعلى وغيره واختساروا قراءة افتارونه قال بوعلى من قرأ افتمارونه فعنساه افتجادلونه جدالا تروهون به دفعه عاهمه وشاهده ويقوى هذا الوجهة وله تعسالى بجادلونك في الحق بعدمائه بين و من قرأ افترونه كان المعنى افتجمعدونه قال والجمادلة كأنها اشبه في هذا لان الجمعود كان منهم في هذا وغيره وقد جادله المشركون في الاسراء قلت القوم جموا بين الجدال والمدف عو الانكار فكان جدالهم جدال جمعود و دفع لا جدال استرشاد ونبين الحقى واثبات الالف بدل على المكارة فكانت قراءة الله منتظمة المعنيين جيمافهي أولى وبالله النوفيق

﴿ فصــل ﴾ ثماخبر سحانه عن رؤيته لجبر بل مرة أخرى عند مدرة المنتهى فالمرة الاولى كانت دون السماء بالافق الاعلى والثما نية كانت فوتى المماء عندسمدرة المنتهي وقد صح هنــهصلي اللهُ عليه و ســـم أنه جبريل عليه الصلاة والسلام رآه على صــورته التيخلق طيها مرتين كافي الصحمين عنزر بن حبيش أنه سندل عن قوله تعدالي وكان قاب قوسين أوأدنى قال اخر نى ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبربل له ستمائة جناح وفي الصحيعين أيضا عن عبد الله بن مسمود ما كدنب الفؤادمار أي قال رأى جدر بل في صورته التي له سمّائة جناح و قال البخارى هنه رأى رفر فا اخضر يسد الادق و في صحيح مسلم عرأ في هريرة والقدرآء نزلة أخرى قال رأى جبريل عليه السلام وفي صحيحه أيضا عن مسروق قال كنت مدكمة عندمائشة فقالت ثلاث مدن تكلم بواحدة منهن فقد اعظم على الله الفرية قلت ماهن قالت من زع أن مجدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفريدقال وكنت متكاثا فجلست فقلت ياأم المؤمنين انظر بني ولاتعجليني ألم يقل الله عزوجل ولقدرآء بالافق المبين ولقدرآه نزلة أخرى فقالت انا أول هذه الامة سأل عن ذلك رسول لله صلى الله عليه وسلم فقال نما هوجبربل لمأره علىصورته التي خلق هليهاغير هانين المرتين رأينسه منهبطامن المهماه ساداعظم خلقهما بين المهاه والارض فقالت أولم تسمع ان الله هزو جل مقول لاندركه الابصار وهو يدلئالابصـار وهواقطيف الخيراولم تسمـم انالله عزوجل يقول وماكان ابشران يكلمه الله الاوحيا اومنورآ ، حجاب اويرسل رسو لافيـ و حي باذنه مايشا. انه على حكم قالت ومن زعم انمحمدا كثم شيئا منكتباب الله فقد اعظم على الله الفرية والله عزوجل يقول ياابها الرسول بلغ ماائزل البك من ربكوان لم تفعل فسابلفت رسالته قالت ومن زعم انه بخبر عمايكون في عَد فقد اعظم على الله الفرية والله عزوجل يقول قدل لابعلم من في السموات والارض الغيب الاالله وأوكان محمد كامّا شيئا بمسا انزل عليه لكنم هذه الآية واذ تقول للذى انع الله عليــه وانعمت عليه امسك عليــك زوجك واتق الله ونخني في نفسك ما لله مبديه و نخشي الداس و الله أحق ان نخشاه و في الصحيحين عن مسروق ابعنا قال سألت عائشة رضي الله عنهما هل رأى مجدريه ف قالت سجمان الله لقدقف شعرى

محافلت وفيهما ابضا قالفلت لعائشه فأبن قدوله عزوجلثم دنى متدلى فكان قاب قوسين اوادني قالت الهاذاك جبريل كانبأتبه فيصورة الرجالوانهأناه فيهذه المرة فيصدورته التي هي صورته فسدالان وفي صعيم مسلم أن اباذر سأله صلى الله عليه وسلم هلرأيت ربك مسال نوراناأراه وفي صحيح مسلم ايضامن حديث أبي وسي الاشمرى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخمس كمآسات فقال ان الله لاينام ولاينبغي لهان بنام يخفض القسط ويرفعه يرفع البدعل الليل قبل النهار وعل النهار قبل الليل حجاله النور لوكشفه لاحرقت سبحات وجهه مااتهى البه بصره من خاته وهذا الحديث ساقه مسلم بعد حديث أى ذر المقدم عقيمه وهو كالتفسير لهولابنافي هذا قوله في حديث الصحيح حديث الرؤيمة يوم القيمامة فيكشف الجِساب فينظرون اليه فان النور الذي هو جاب لرب تعالى يراد به الجاتب الادنى اليه وهواو كشف لم بقمله شي كماقال ا فعباس في قوله عزوجل لاندركه الابصار قال ذاك نوره الذى هو نوره اذا تجلى 44 بقمله شيوهذا الذيذكره ابن عباس بقنضى ان قوله لاتدركه الابصار على عمومه واطلاقه في الدنبا والا حرة ولايازم من ذلك الابرى بل يرى في الا خرة بالابصار من غير ادراك واذا كانت ابصارنا لانقوملادراك ألشمس علىماهي عليه وانرأتما معالقرب الذي بسين المخلوق والمخلوق فالنفاوت الذي بين ابصار الخلائق وذات الربجل جلاله أعظم وأعظم والهذالما حصل للجلأدني شئ من نجل الرب نسسا في الجبل والدك اسجات ذلك القدر من الجلي وفي الحديث الصحيح المرفوع جننان من ذهب آنيتهما وحليتهما وماديهما وجنتان منفضة آنيتهما وحليتهما وما ديهماومابدين القوم وبينان ينظروا الى ريهم الارداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فهذا يدل انرداء الكبرياء على وجهه تبارك وتعالى هوالمسانع من رؤبة الذات ولاءنع من اصل الرؤبة فأن الكبرياء والعظمة امرلازم الذائه تعمالى غادا تجلى سحانه لعباده بومالقيامة وكشف الجحاب بينهم وبينه فهو الجحاب المخلوق واماانوار الذات الذي يحبب عنادرا كهافذالتصففة لذات لانفارق ذات الرب جل جلاله ولوكشف ذلك الجاب لاحرقت سحات وجهه ماادركه بصره من خلقه وتكنى هذه الاشارة في هذا المقام المصدق الموقن واما المعطال الجهمي فكل هذاعنده باطل ومحال والمقصود ان المخبر عنه بالرؤية في سورة البحسم هو جبريل وأماقول ابن عبساس رأى مجدريه بفؤاده مرتين فالظاماه ران مستنده هذه الآية وقد تبين ال المرثى فيهاجيريل فلا دلالة ويهاعلى مأقاله الن عباس وقد حكى عثما في بن سعيد الدارى الاجاع على مأقالته عائشة فقال في نقضه على المربسي في الكلام على حديث ثوبان ومعاذان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي البارحة في احسن صورة فعكى تأويل المربسي الباطل م قالويلك ان تأويل هذا الحديث على غير ماذهبت اليه أماان رسول الله صلى القرعليه وسلم قال في حديث أبي ذرائه لم يرربه وقال رســولالله صــلىالله عليه وســلم لنتروار بكم حتى تمونواوقالت عائشة رضى اقة هنهما مرزع المحمدا رأى ربه فقد أعظم عملي الله الفرية وأجع المسلون عملي دلك مع قول الله لاندركه الابصار يعندون ابصار اهل الدنيا واغا هدده الرؤبة كانت في المنام عِكْن رؤية الله عـ لي كل حال كذلك وروى معاذ بن جبــل عن النبي صــلي الله

علبسه وسلم انفقال صلبت ماشساء القمن المبل ثم وضعت جنى فأنانى ربى في أحسن صورة فهذا تأويل هذااله حيث عند أهلالعم وقدظن القماضي الويعملي انالرواية اختلفت عن الامام احد هارأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء املاعلى ثلاث روايات احداها الهرآه قال المروزي قلت لاي عبدالله يقواون ان عائشة قالت من زعم ان محدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية فبأى شي يدفع قول عائشة فقال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربى قول النبي صلى الله عليه وسلم اكبر من قولها قال وذكر المروزى في موضع آخرائه قال لا بي عبد الله هه نار جل يقول ان الله يرى في الآخرة ولاا قول ان محدار أي ربه في الدنيا فغضب وقال هذاأهل ان يخفى بسلم الخبر كاجاه كال فظاهر هذا انه أثبت رؤية عين ونقل حنيل قال قلت لابي عبدالله النبي صلى الله عليه وسلم وأي ربه رؤيا حمر مقلبه قال فظاهر هذا نني الرؤية وكسنتك نقل الاثرم وقد سأله من حسد يث عبد الرحن ابن عابس من النسي صلى الله عليه وسلم رأيت ربى في أحسى صدورة فقال معمدر مضطرب لان معمرا رواه عدم ايوب عن معبد عن عبد الرحن ابن عابس عن النبي صلى الله عليمه وسلم ورواء حساد عن فتسادة عن عصكرمة عنابن عبساس ورواه بوسف ابن مطبعة عن قشادةعن انس ورواه عبد الرحسان بن بزيدعن جابر عن خالدبن المجاج من عبد الرحن بن طابس عن رجل من أصحاب الني صلى الله عليه وسلم ورواه محيى نأبي كي وقيال عن ان عابس عن مماذ عن الني صلى الله عليه وسه وأصل الحديث واحدة قال الاثرم فقلت لابي عبدالله فالى أى شيُّ تذ هـب : فقسال ظل الاعش عسن زياد بن الحصدين عسن أبي العسالية عسنابن عبساس قال رأى المجدرة بقلبه ونقل الاثرم أن رجلا قال لاحد عن الحسين الاشيب أنه قال لم يرالني صلى الله عليمه وسلم ربه تعمالي فأ نكره عليه انسمان وقال لم تنول رآه ولا تقول بعينه ولابقلبه كماجاه الحديث فاستحسن ذلك الاشيب فقال ابو عبد الله حسن قال وظاهر هذا اثيات رؤية لايعقل معناها هلكانت بعينه امبقلبه فهمذه نصوص احد وقدجعلها القاضي مختلفة وجعلالمسئلة علىثلاث روايات ثماحنج لارواية الاولى بحديث امالطفيل وحديث عبدالرحن اين طبس الحضرى ولادلالة فيهمالانهارؤية منام فقط واحتج الهاعالا يرضى احدان يحج بهوهو حديث لايصح عن أبي عبيدة بن الجراح مرفو طلاكانت ليلة اسرى بى رأبت ربى ف احسن صوبرة فقال فيم يختصم للاءالاعلى وذكر الحديث وهذا غلط قطعافان القصة غاكانت بالمدينة كإقال معاذن بجبل احتبس عنارسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح حتى كدنا نترادى مين الشمس مخرج فعظى بنا مم قال رأيت ربى البارحة في احسن صورة فقال يا محدفهم يغتصم الملا الاعلى وذكر الخديث فهذا كأن بالمدينة والاسراءكان بمكة وليس عن الامأم المعد ولا من النبي صلى الله عليه وسلم نص اله رآه بعينه يقظة واغما حل القاضى كلام أسهدمالا يحتمله والنخيج لمافهم مندعالايدل صليه وكلاما حد يصدق بعضه بعضاو المسئلة رواية واحدة عندنائه لم يقل بعينه وأغاقال رآ ه واتبع في ذلك قول ابن عباس رأى محمد ربه ولفظ : عملديث رأبت ربى وهومطلق قدجاء ببانه في المديث الآخر ولكن في رداحد قول عائشة

ومعارضته بقول النبي صلى الله عليه وسلم اشعار بأنه البت الرؤية التي انكرتها عائشة وهي الم تنكر رؤية المنام ولم نقل من زعم ال مجدا رأى ربه في المنام مقداً عظم على الله الفرية وهذا يدل على احد أحربن اماان يكون الامام اجدانكر قول من اطلق في قل الرؤية اذهو مخالفته المحديث واما ان يكون رواية عنه بائبات الرؤية وقد صرح بأنه رآه رؤيا حلم بقلبه وهذا تقييد منه الرؤية واستحسن قول من قال رآه ولا يقول بعينه ولا بقلبه وهذه النصوص عنه متفقة لا مختلفة و كيف يقول اجدراه بعبنى رأسه يقطة ولم يجى ذلك في حديث قط عاجدانا انبع الفاظ الحديث كاجاء ت وانكاره قول من قال لم يره أصلالا يدل على اثبات رؤية اليقظة بعينه والله أعدا

ولاشمالا ولاجاوزماامر به وعلى هذا المفسرون فننى عن نبيه مايعرض قرائى الذى لاادب ه بين يدى الملوك والعظماء من الثقائه عيناوشمالا ومجاوزة بصره لما بين يديه واخبر عنه بكمال الادب فى ذلك المقام و فى تلك الحضرة اذلم بلتفت جانباولم عديصره الى غير ما أرى من الآيات وماهناك من المجانب بلقام مقام العبد الذى اوجب ادبه اطراقه واقباله على ما أرى دون الثقاته الى غيره ودون تطلعه الى مالم بره معمافى ذلك من ثبات الجاش وسكون القلب وطمأنينته وهذا غاية الكمال وزيم البصر الثقائه جانبا وطفيائه مده امامه الى حبث يذنهى فنره في هذه السورة علمه عن النبغ والطفيان وهكذا يكون المدح

نلك المحكارم لاقعبان من المبن عله شيبا عِماء فعادو ابعدابوالا

فصدل في ولماذكررؤ بته لجبريل عندسدرة المنتهى استطرد منهاوذكران جنة المأوى عندها وانه بغشاها من امره و خلقه ما يغشى وهذاه احسن الاستطراد وهو اسلوب لطبف جدا فى الفرآن وهو نوحان احدهما ان يستطرد من الشيء الى لازمه مثل هذا ومثل قولهواش سئلتهم من خلق السحوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم تما متطرد من جوابهم الى قوله الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا العلكم تهتدون و الذي نزل من السحاء ماه بقدر فأنشر فا به بلدة مبتاكذلك نخرجون والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفاك والانعام ما ترصيبون الستووا على ظهوره وهدذا ليس مدن جوا بهدم ولكن تقريرا له واقامة الجحدة عليهم ومشله قوله تعمل في ربكما ياموسي قال وبندا المذي العضل بي ولاينسي فهذا جواب موسى تماه تطرحان الولى قال علها عندر بي في كتاب لا يضل بي ولاينسي فهذا جواب موسى تماه تطرحانه منه الى قوله الذي جعل لكم الارض مهداو سلك لكم فيها سائلا وانزل من السماء ماه فأخر جنا به ازوا جامن نبات شي كلو اورعوا أنعامكم ان في ذلك لا يات لاولى النهى منها خلقنا كم وفيها نعبد كم ومنها نخرجكم نارة أخرى ثم حادلى الكلام الذي احتطر دمنه والنوع الثاني أن يستطرد من الشخص نخرجكم نارة أخرى ثم حادثانى بنوه ومثله قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منهاز وجها فالاولى آدم والثانى بنوه ومثله قوله هو الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منهاز وجها فالاول آدم والثانى بنوه ومثله قوله هو الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منهاز وجها فالاول آدم والثانى بنوه ومثله قوله هو الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منهاز وجها

ليسكن اليها فخانفشاها جلمت جلاخفيفافرت به فخاأ ثقلت دعو االله ربها الذكآ نيتنا صالحا المكوئن من الشاكرين فخاآ ناهما صدالحا جعلاله شركاء فيما آناهما الى آخر الآيات فاستطرد من ذكر الانوش الى ذكر المشرك بين من اولادهما والله اعلم

﴿ فَصَلَّ ﴾ ومن ذلك قوله تعالى والطور و كتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك اواقع ماله من دافع تضمن هـ ذا القسم خسة اشياه وهي مظاهر آيانه وقدرته وحمكمته الدالة على ربوبته ووحدانيته قالطور هو الجبل الذي كلم الله عليه نبيه وكليمه موسى بن عران عند جهور المفسرين من السلف والخلف وعرفه ههنا باللام وعرفه في موضع آخر بالاضسافة فقال وطور سينين وهذا الجبل مظهر بركة الدنيسا والآخرة وهو الجبل الذي اختساره الله لتكليم مسوسي عليسه قال عبد الله من احد في كتاب الزهد لايه حدثني مجدد من عبد من حبان قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا ابوعران الجونى عن نوف البكالى قال او حى الله عزوجل الى الجل انى نازل على جبل منكم قال فشمخت الجبال كاما الاجبل الطور فانه تواضع وقال أرضى عاقسم الله لى فكان الامر عليه وجبل هذا شأنه حقيق ان بقسم الله به وانه اسيدالجبال الثانى الكناب المسعاور فيالرق المنشور واختلف في هذالكناب نقيل هواللوح المحفوظ وهذاغلط فائه ليس برق وقبل هـوالكتاب الذي تضمن أعمال بني آدم وقال مقاتل نحـر ج البهم أعما لهم يوم القيمامة فيرق منشور وهذا وانكان اقوى وأصبح من القول الاول واختاره جماعة من المفسرين ومنهم من لم بزك غير مفالظاهر أن المرادبه الحكتاب المسنزل مسن عنسد الله واقسم الله به لعظمته وجسلالته وماتضمنسه مسن آيات ريو ميتسه وادلة تُوحيده وهداية خلقه نُمذيل هوالنورة التي الزلها الله على موسى و كأن صاحب حذا القول رأى اقتران الكتاب بالطورفقال هوالنوراة ولكن النوراة اغا انزلت في الواح لاني رق الا أن يقال هي فيرق في العماء وانزلت في الواح وقيل هي القرآن ولعل هذا ارجح الاقوال لائه سجسانه وصف القرآن بأنه في صحف مطهرة بأيدى سفرة كرام بررة فالصحف هي الرق و كونه بأيدى سفرة هو كونه منشور اوعلي هذا فيكون قداقسم بسيد الجبال وسيد الكتب ويكونذلك متضمنا للنبوتين المعظمتين نبوة موسى ونبوة مجدوكثيرا مايقرن بينهما وبين محلهما كما في ورة النين والزيتون ثم اقسم بسيد البيوت وهو البيت المعمور وفيوصفه الحكتاب بأنه مسطور تعقيق لكونه مكتوبا مفروغا منهوفي وصفه بأنه منشدور ايذانا بالاحتنساء مهوانه بأيدىالملائكة منشورغير مهجورواما البيت المعهور فالمشهورانه الصراح الذى فى السماء الذى رذح لمنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لايعودون اليه آخرما عليهم وهو بحيال البيت المعمور في الارض وقبل هوالبيت الحرام ولاريب انكلامنهمامهمورا فهذا معمور بالملائكة وعبادتهم وهذا معمور بالطائفين والقائمين والركع السجود وعلى كلا القولين فكل منهما سيد البسوت مماقسم سجمانه بمخلو قدين عظيين من بمض مخلوقاته وهما مظهر آيانه وعجائب صنعته وهمسأ السقف المرفوع وهوالسماء فانهامن أعظم آيانه قدر اوار تفاعأو معقوسمكا ولوناواشراقا

وهي عمل ملائكته وهي سقف العالم وبها انتظامه ومحل النيرين اللذين المهما قوام الميل والنهار والسنين والشهور والايامو الصيفوالشتاء والريم والخريف ومنهاتنزل البركات واليها تصعد الارواح وأعالهاو كما تها الطيئة والثاني البحر المجورو هوآية عظيمة من آياته وحيائبه لانعصبهاالااللة واختلف في هذااليمر هل هوالذي نوق السموات أوالبحر الذي نشاهده على قولين فقالت طائفة هوالحرالذي عليمه العرش وبين اعلاه وأسفله مسيرة خسمانة عام كافي الحديث الذي رواه ابوداود من حديث سماك عن عبدالله سعنمرة عن الاحنف ف قيس قال كنت بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرت بهم سحابة فنظر اليها فقسال ماتسمون هدده قالوا السحساب قال والمزن قالو اوالمزن قال والعنان قالواوالعنان قال هل تدرون مابين السماء والارمن قالوالاندرى قال انبعد مابينهمااما واحدة اواثنتان أوثلاث وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى هدد سبدع سموات ثم فوق السا بعة محرابين اسفله واعلاه مثل مابين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية او مال بين اظلافهم وركبهم مثل مابين سماء الىسماء ثم على ظهورهم العرش مابين أحفله واعلاه مثل مابين سماه الى سماء ثم الله فوق ذلك وهذا لاينساقمن مافي حامع الترمذي ان بينكل سمائين مسيرة خسما ئه عام أذا لمسافات تختلف مقاديرها باختلاف المقدر به فالجسمائة مقدرة بسير الابل والسبعون بسير البريد وهو يقطع بقدر ماتقطعه الابل سبعة اضعماف وهدذا القول في البحر الذي تحت العرش عملى عن عسلى بن ابى طالب والنساني انه بحسر الارض واختلف في المجور نقبل المملوء هذا قول جيع أهل اللغة قال الفراء المسجور في كلام العرب الملو منقال مخرب الاناء اذاملا عمقال ليد

فتوسطا عرض السرى وصدعا ﷺ مسجورة متجاور أقلامها

وقال المبرد المسجور المملوء عندالعرب وأنشد الغرب ثولب ﷺ اذاشاء طالع مسجورة و يربد عينا بملوء ما و كذاقال ابن عباس المسجور المهلى وقال بجاهد المسجور الموقد قال الهيث السجر ابقادك في التنور تسجره سجراوالسجر اسم الحطب و هذا قول الضحاك و كعب وغيرها قال البحر يسجر فير داد في جهنم و حكى هذا القول عن على بن أبي طالب رضى الله عند عالم مسجور قال الفراء وهذا يرجع الى القول الأول لانك تقول سجرت التنور اذاملا " له حطبا وروى ذوالرمة الشاعم عن ابن عباس أن المسجور اليابس الذى قد نضب ماؤه و ذهب وليس الذى الرمة رواية عن ابن عباس فيرهذا الحرف وهذا القول اختيار أبي العالمية قال أبو زيد المسجور المملوء والمسجور الذى ليس فيه شي جعله من الاضداد وقد روى عن ابن عباس المسجور المحبور المحبور الذى ليس فيه شي جعله من الاضداد وقد روى عن ابن عباس ان المسجور المحبور المحبور المحبور الكب وهو القلادة من عود أو عديد قسكه و المعنى على الماء غامرا للارض فوقها كان الهواء فوق الماء ولكن أمسكه الذى يحسك السجوات و الارض أن تزولا و في هذا حديث ذكره أحدم أو حاله ماهن يوم الاواليحر يستأذن ربه أن يغرق بنى أن تزولا و في هذا حديث ذكره أحدم أو حاله الماء في الطبيعة ما يقتضى حبس أن تزولا و في هذا الموضع عاهدم أصول الملاحدة والدهرية قائه ليس في الطبيعة ما يقتضى حبس الماء عن بعض جو انب الارض مع كون كرة الماء طاية على كرة الارض بالذات و اوفرض أن الماء عن بعض جو انب الارض مع كون كرة الماء طاية على كرة الارض بالذات و اوفرض أن

فى الطبيعة ما يتنضى بروز جوانبها لم يكن فيها ما يقتضى تخصيص هذا الجانب بالبروز دون غيره وما ذكره الطبائعيون والمتفاسفة أن العناية الالهبة اقتضت ذلك لمصلحة العمالم فنم هوكاذكروا ولكن عناية من يفعل بقدرته وه شيئته وهو بكل شى عليم وطيكل شى قدير وهو أحكم الحاكمين غير معةولة فان العناية الالهبة تقشضى حياته وقدرته ومشيشته وعلم وحكمته ورحته واحسانه المي خلقه وقيام الافعال به فاثبات العناية الالهبة مع نسق هذه الامور ممننع وبالله الترفيق وأقوى الاقوال فى المجور أنه الموقد وهذا هو المعروف في الهفة من المجور ويدل عليه قوله تعمالي واذا المجار سجرت قال على وابن هباس أوقدت فعارت نارا ومن قال بيست و ذهب ماؤها فلايناق من كونها نارا موقدة وكذا من قال ملئت فعارت نارا ومن قال بيست و ذهب ماؤها فلايناق من دايت الفظة ندل على من خام نان المحروب بقدرة الله وكذا من قال مئت كام نان المحروب بقدرة الله وملوء ماء و يذهب ماؤه بوم القيامة و يضير نارا فكل من المنسر ناخذ معنى من هذه المعاني والقداعلم

و نصل كه واقسم سجانه بهذه الامور على المعساد والجزاء فقال ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع و الكان الذي يقع قديمكن دفعه اخبر سجسانه انه لا دافع له وهذا يتناول امرين احدهما انه لا دافع لوقوعه والثانى انه لادافع له اذا وقع ثمذ كر سبحسا ئه وقت وقوعه فقال يوم تمور السجاء مورا وتسير الجبال سيرا والمورقد فسربا لحركة وفسر بالدوران وفسر بالتوج والاضطراب والتحقيق اله حركة في تموجه وتدكم فؤ وذهاب وبحثي والهسذا فرق بين حركة السماء وحركة الجبسال فقسال وتسير الجبسال سيرا وقال واذا الجبال سيرت من مكان الى مكان واما السماء قانها شكفاً وتموج ونذهب وشبى قال الجوهري مارالشي يمور مورا ترهيا اى شمرك وجاء وذهب كانكفاً النفلة العيدانة اى الطويلة ومندقوله يوم قور السماء مورا قال الفضيل الشعني المنان مهينها من بيت جارتها على مور السماءة لاريب ولاعمل

ثم ذكر وعيد المكذبين بالمعاد والنبوة وذكراعالهم وعلومهم التي كانوا عليها وهسى المحلوض الذي هو كلام باطل واللهب الذي هوسعى ضائع فه لا علم نافع ولاعل صمالح بل علومهم خوض بالباطل واجالهم لعب ولما كانت هذه العلوم والاعال مستلزمة لدفسع الحق بعنف وقهر ادخلوا جهنم وهم يدعون اليها دعا اى بدفع في اقفيتهم واكنافهم دفها بعددفع فاذا وقفواعليها وعاينوها وقفواوقيلهم هذه النار التي كنتم بهاتكذبون وتقولون لاحقيقة لها ولا من اخبر بها صادق ثم يقال افسهر هذا الاكناكاكنتم تقولون الحق ال بعد على باه تنصيم به الرسل اله سهر واقهم محرة فهذا الاكن سعر لاحقيقة فه كاقلتم ام على ابعساركم غشاوة فلا شمرونها كان عليها غشاوة في الدنها فلا تبصر والحق أفهيت أبعداركم اليوم عن رؤية هذا الحق كاعبت في الدنها فالاتبصر والحق ممسلب عنم المناب الذي كانوا في الدنها اذا دهمتهم الشدائد وأحاطت بهم لجنوا المهق تمسلب بانقضاء البلية لانقضاء أمدها فقيل لهم يومثذا صبر واأو لاتصبر واكلاهما والعلم لا يحدى عنكم المصبر ولا الجزع يعطف عليكم عليكم المصبر والالحراب ولا الجزع يعطف عليكم عنكم المصبر ولا الجزع يعطف عليكم عنكم المصبر ولا الجزع يعطف عليكم عليكم المصبر ولا الحراب ولا الجزع يعطف عليكم المصبر ولا الحراب ولا الجزع يعطف عليكم عليكم المصبر ولا الحراب ولا الجزع يعطف عليكم المصبر ولا الحراب ولالحراب ولا الحراب ولا الحراب ولا الحراب ولا الحراب ولا الحراب ولالحراب ولا الحراب ولا الحراب ولا الحراب ولا الحراب ولا الحراب ولالحراب ولا الحراب ولا الحراب ولا الحراب ولا الحراب ولا الحراب ولال

فلوبالخزنة ولايستنزل لكمالوجة تماعلوا بأنالرب تعسالى لميظلهم بذلك وانمساهو نفس أعالهم صارت عذابا نلم يجدوا من اقر انهم به بدابل صارت عذابا لازما لهم كاكانت ارادتهم ومقائدهم الباطلة وأعألهم القبيمة لازمة لمهم ولزوم العذاب لاهله فالنسار بحسب لزوم تلك الارأدات الفاحدة والمقائد الباطلة ومايترتب عليها من الاعال لهم في الدنبا فاذازال ذلك المزوم فهوقت مابضده وبالتوبة النصوخ زوالا كليالم يعذبواعليه في الأخرة لان أثره قدزال من قلوبهم وألسننهم وجدوارحهم ولم يبدقه أثر يترتب عليه فالنسائب من الذنب كن لاذنبه والمادة الفاحدة اذازالت مع البدن بالكلية لم يق هناك ألم بنشأ عنها وأن لم تزل تلك الارادة والاحمال ولكن مارضهاممارض أقوى منها كان التأثير للمعارض وغلب الاقوى الاضعف وانتسارى الامران تدافعا وقاومكل منهما الآخروكان محل صاحبه جبال الاعراف بين الجنة والنار فهذاحكم الله وحكمته في خلف وأمره ونهيه وهقابه ولايظلم ربك أحدا ﴿ فصـل ﴾ ثمذكر سمانه أرباب العلوم النافعة والاعال الصالحة والاعتقادات الصحيمة وهمالمتقون فذكر مساكنهم وهم فالجنان وحالهم فىالمساكن وهوالنعم وذكر نعيمةلوبهم وراحتهم بكوئهم فاكهين بماآ ناهم ربهم والفاكه المجهب بالشئ المسرور المفتسطية وفعله فكد بالكسريفكه فهوفكه وفاكه اذاكان لميب النفس والفاكه البال ومنعالف كهة وهى المرح الذي ينشأ عن طيب النفس وتفكهت بالشي اذاتمنع به ومندالفا كهذ التي يتمنع بها ومندقوله فظلتم تفكهون قيلمعناه تندمون وهذائفسير يلازمالمني وانماا لحقيقة نزيلون عنكم التفكه واذازال التفكه خلفه ضده يقال تحنث اذزال الحنث هنهو تحرج وتحوب وتأثم ومنه تفكه وهذالبناه يقال هداخل فهالشئ كتعلفهم وللغارج منه كنعرج وتأثم والمقصو دائه سبعانه جع الهمببن النعيين نعيم القلب بالتفكله ونعيم البذن بالاكل والشرب والنكاح ووقاهم حذاب الجسيم فوقاهم بمايكر هون وأعطاهم مامحبون جزاء وغاقالانهم تركوا مايكر موأنو ابما يحب فكان جزاؤهم مطابقا لاعالهم ثمأخبر عن دوام ذلك لهم بمسافهه مه قوله هنيئا الوعلوا زواله وانقطساعه لنفس عليهم ذلك نعيهم ولمبكن هناءلهم ثمذكر مجالسهم وهيئاتهم فيهافقال متحكثين على سرر مصفوفة وفي ذكر اصطفافها نابيه على كال النعمة عليهم بقدرب بعضهم مـن بعض ومقابلة بعضهم بعضماكما قال تعالى متكئين عليها متقابلين فان من قمام اللذة والاسم أنيكون معالانسمان فىبستمانه ومنزلهمن يحب معماشرته وبؤثرقربه ولايكمون بعيدا منه قدحيل بينه وبينه بلسريره الى جانب سرير من يحبه وذكر أنواجهم وانهم الحورالعين وقدتكرر وصفهم فىالقرآن بهاتين الصفتين قال ابوعبيدة جعلنهاهم ازواجأ كَابِرُوجِ البعل بالبعل جعلناهم اثنين اثنين وقال بونس فرناهم بهن وليس مسن عقـل التزويج واحبج ملىهذا بأنالعرب لانقول نزوجت بها واغا تقدول نزوجتها قال نمالى فلاقضى زبدمنها وطرا زوجناكها وفي الحديث زوجتكها بجامعك من القزآن وقال غيره العرب تقول تزوجت بامرأة وقال الازهرى العرب تقول زوجته امرأة وتزوجت امرأة وليسفى كالأمهم تزوجت بامرأة ومنه قوله تعسالى وزوجناهم بحورعين اى قرناهم وعلى هــذا فزوجناهم عندهؤلاء منالاقتران والشفع اىشفمناهم وقرناهم بهن وقالت طائفة منهم مجاهد زوجناهم

بهن اىانكسناهم!ياهن فلت وعلىهذا فتلو بحنعلالنزو بج قددلء لىالنكاح وتعدينه بالبآء المتضمنة معنىالاقتران والضم فالقولان وآحد واللةأعلم وأماالحور العين فقال مجاهد التي بحار فيها الطرف باديا غسوقهن منوراه ثبابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احــداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء الاون وقال قنادة بحور اي بض وكذا قال ال عباس وكال مقاتل الحورالبيض الوجوه العين الحسان الاحين وعين حوراء شديدة السواد نقية البياض طويلة الاهداب معسوادها كاءلة الحسن ولاتسمى المرأة حوراه حتى بكون مع حورعينها بباض اون الجُسد فوصفهن بالبياض والحسن والملاحــة كأقال خــير اتـحسان فالبيــاض في الوانهن والحسن فيوجوههن والملاحة فيعيونهن وقدوصف الله سحانه نساء أهل الجنة بأحسن الصفات ودل وصف عامكت عنه فانشئت التفصيل فالذي يحمد ويسخب من وجه المرأة ومدنها واخلاقها البياض فيأربعة اشيساء الاون ويباض العين والفرق والثغر والسواد في أربعة سواد المين وسواد شعرالرأس والجفن وسواد الحساجبين والجرة فياربعة الاسان والشنتين والوجنتين وحرة تشوب البيساض فنحسنه وثزينه ومن التدوير أربعة اشياء الوجه والرأس والكمب والمقمد ومن الطول أربعة القامة والعنق والشعر والحساجب والسعسة فى اربعة الجيمة والعسين والوجه والصدر ومن الصغر في اربعة الثسدى والفم والكف والقدم ومن الطيب في اربعة النم والانف والفرق والفرج ومن الضيق في موضم واحد ومن الاخلاق كاقال تعالى عربا أثرابا اذالعرب جعمروب وهيالمرأة المصب ذالي زوجها بأخلاقها ولطافئها وشمائلها قالءاين الاعرابي العروب منالنساء المطيعة لزوجها المنعبية اليهوقال أبوعبيدة هى الحسنة التبعل قال المبردهي العاشقة لزوجها وقال البخاري في صعبحه هى الغنجة ويقال الشكلة فهذاوصف اخه الاقهن وذاك وصف خلقهن وأنت اذا تأملت الصفات التي وصفهن الله بها رأيتها مستلزمة لهذه الصفات ولماوراء ها والقه المستعان ﴿ فصدل ﴾ ثم أخبر سحانه عن تكميل نعيهم بالحاق ذرياتهم بهم في الدرجة وان لم يعملوا أعالهم لتقرأعينهم بهم ويتمسرورهم وفرحهم وأخبر سجانه أنه لم ينقص الآباء من علهم من شي بهذا الالحاق فيدر لهم من الدرجة العليا الى الدرجة السفلى بل ألحق الابناء بالآباء ووفرعلىالاكاء أجورهم ودرجاتهم ثماخبر سيمسانه افهذا اغاهوهله فىاهلالفضل واما أهل العدل فلا بنعل بهم ذلك بلكل امر عبا كسب رهين فني هذا دفع لنوهم التسوية بين الفريقين بهذا الالحاق كإفيةوله وماألناهم منعملهم منشئ دفع لنوهم حط الآباء الىدرجـــة الابناء وقسمنا جورالاً با بينهم وبين الابناء فينقص أجرأ عالهم فرنع هذا النوهم بقوله وما ألتناهم من علهم من شي أى مانقصناهم ثم ذكر امدادهم بالمسم والفاكهة والشراب وانهم يتعاطون كؤوس الشراب بينهم بشرب أحدهم ويناول صساحبه ليتمذلك فرحهم وسرورهم ثم نزه ذلك الشراب عن الآفات من المغو من أهمله عليه ولحوق الاثم لهم فقال لاالهوفيها ولاتأثيم فنني بالغو السباب والتخاصم والعجر والفحش فيالمقسال والعربذة ونسني بالتأثيم جبعُ الْمُعَاتُ المَدْمُومَـةُ التي أَمَّتُ شَارِبِ الْجُرُ وقال سِمَانِهُ ولانأَثْمُ ولم يقل ولااثم أي يسفيها مايحملهم على الاثم ولايؤثم بعضهم بعضا بشربها ولايؤثهم أتلة مذلك ولاالملائكة

فلايلغون ولايأثمون قال الثرقنيبة لايذهب بمقولهم فيلغوا وكم يقع منهم مابؤثمهم مموصف خدمهم الطا تغين عليهم بأذهم كاللؤلؤ في بباضهم والمكنون المصون الذى لاندنسه الايدى فل ندهب الحدمة تلك المحاسن وذلك اللون والصفاء والبعجة بل مع انتصابهم المدمنة كأنهم لؤاؤمكنونووصفهم في موضغ آخر اذارأيتهم حسبتهم اؤلؤآ منثورا فنيذ كسرة المنثور اشارة الىتفرقهم فى حوا بج ساداتهم وخدمتهم وذهابهم ومجيئهم وسعة المكان بحيث لايحتاجون أن ينضم بعضهم إلى بعض فيه لضيقه ثم ذكر سجانه ما يتحد ثون به هناك وانهم يقولون الاكنا قبل في أهلنا مشفقين أي كنا خا تفين في عل الامر بين الاهل والاقارب والعشائر فأوصلنا ذهك الخوف والاشفساق الى انءن الله علينا فأمننا بما نخاف ووقانا عذاب السموم وهــذا ضد حال الشق الذي كان فيأهــله مسرورا فهذا كان مسرورا مغ اساءته وهؤلاء كانوامشفقين مع احسا نهر فبدل الله سيمانه اشفاقهم بأعظم الامن وبدل أمن اولئك بأعظم المخاوف فباللة سيحانه المستمان ثم أخبر عن حالهم في الدنباو انهم كانو ايعبدون الله فيها فأوصلتم عبسادته وحده الى قريه وجواره وعمل كرامته والمذى جعع لهم ذلك كله بره ورجته تأنه هوالبرالرحيم فهذاهو المقسم عليه يتلك الاقسام الحسةفى أول السورة والله أعلم 🏚 فصل 🎝 ومن ذلك قوله والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالقعمات أمرا اقسم بالذاريات وهي الرياح نذروالمطر ونذروالتراب ونذرو النبات اذا نهشر كما قال تعالى فأصبح هشيا نذروه الرياح اى تفرقه وننشره ثم بمافوقهاوهي السحاب الحاملات وقرا أى ثقلًا من الماء وهي رواياالارض يسوقها الله سعمانه على متون السحاب الرباح كما في جامع الـترمذي من حديث الحسن عن أبي هريرة قال بينا نبي الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصمابه اذ أنى عليهم سحاب فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ماهذا عَالُوااللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعَلَمْ قَالُ هَذَا الْعَنَانُ هَذَهُ رَوَّايَا الْأَرْضُ يَسُوقُهَا اللَّهُ تُبَارِكُ وَتَعَالَى الْيَقُومُ لايشكرونه ولايدعونه ثم أنسم سيحانه بمانوق ذلك وهى الجاريات يسدا وهى النجوم التي من فوق الغمام ويسرا أي مسخرة مذلاة منقادة وقال جاعة من المفسرين انها السفن تجرى ميسرة في الماء جريا مهلاو منهم من لم يذكر غيره واختار شيخنار حدالله القول الاول وقال هو أحسن في الترتيب والانتقال من السافل إلى العالى فأنه بدأ بالرياح وفوقها السحاب وفوقه النجوم وفوقها الملائكة المقعمات امرا لله الذي امرت به بين خلقه والصحيح ان المقعمات امرالاتخنص بأربعة وقيل هم جـبريل يقسم الوحى والعذاب وانواع العقـوبة على من خالف الرسل وميكائبل على القطرو البردو ألثلج والنبسات يقسمهابأمر اللهوملك الموتيقسم المنايابين الخلق بأمرائلة واسرافيل بقسم الارواح على ابدائها عندالنفخ فالصوروهم المدبرات امرا وليس فىالمفظ مايدك علىالاختصاص بهم واللهاعلم واقسم سبحانه بهذءالامورالاربعة لمكان المبرة والآية والدلالة الباهرة على ربوييته ووحدانيته وعظم قدرته فني الرياح من العبر هبوبهاوسكونها ولينهاوشدتها واختلاف طبائعهاوصفائها ومهابها وتصربفها وتنوع منافعها وشدةالحاجة البهافللمطر خسة رياحريح ينشرسحابه وربح بؤلف بينه وربح تلقحه وربح تسوقه حيث بريداللة وربح تذرو امامه وتفرقه وللنبات ربح والسفن رجح والرحة

ربح والعذاب ربح الى غيرذلك من انواع الرباح وذلك تغنضي بوجود خالق مصرف لهسا مدرلها ويصرفهما كيف يشاه وبجعلهمارخاه نارة وعاصفة تارة ورجة تارة وعذابا تارة فتارة محيى بها الزرع والثمار وتارة يغطهابها وتارة ينجىبهساالسفن وتارة يهلكها بها وتارة ثرطب الابدان وتارة تذيبها وتارةعقيا وتارة لاقعة وتارة جنوبا وتارة دبورا وتارة صبا وتارة شمالا وتارة حَارة وتارة باردة وهيمع فاية قوتها الطفشيُ وأقبل المخلوقات لكل كغية سريعة التأثر والتأثير لطيفة السارق بين السءاء والارض اذاقطع عن الحيوان الذي على وجه الارض هلك كدر الماء الذي اذا فارقه حيوان الماء هلك تعبسها الله سحسانه اذاشاء ويرسلها اذاشاء تعملالاصواتاتي الاذن والرائحة الىالانف والسحابالي الارض الجرزوهي من روح القرتأني بالرحة ومن عقويته تأثى بالعذاب وهيأفوي خلق القركارواه التروذي في جامعه من حديث أنس نمالت عن النبي صلى القد عليه وسلم قال الماخلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فقال بها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال و قالوايارب هل من خلقك شي أشدمن الجبال قال نع الحديد قالوايارب فهل من خلقك شي م أشدمن الحديد ظل نع النار قالو ايارب فهل من خلقك شي أشدمن النار قال نع الماء قالو ايارب فهل من خلقك اشد من الماء قال ثم الربح قالوا يارب فهل من خلقك أشدمن الربح قال نم ان آدم تصدق بصدقة بيهنه مخفيها من شعاله ورواه الامام أحد في مسنده وفي الترمذي في حديث قصة عادائه لم يرسل عليهم من الربح الاقدر حلقة الغاتم فلم تذر منشى أنت عليه الاجعلته كارمم وقد وصفها الله بأنها ظايته قال المخارى في صبحه عنت على الخزنة فلر يستطيعوا ان يردوهما والمقصود أن الرباح من أعظم آيات الرب الدالة على عظمته وربو بيتسه وقدرته ﴿ فصل ﴾ ثماقهم بالسحاب وهو من أعظم آيات الله في الجوفي عاية الخف ثم يحمل المساه والبرد فيصير اثقل شيء فيأمرالهاح فغمله على متونها وتسيرته حيثأمرت فهومسخر بينالسماء والارض حامل لارزاق العباد والحيوان فاذاأفرغه حيث امربه اضمصل وتلاشي بقدرة الله فالدلوية لا منسرالنسات والحيوان فانشأه سجائه في زمن يصلح انشاؤه فيد وحله من الما ، ما يحمله وساقه الى بلد شديد الحاجة اليه فسل المحاب من أنشأ م بعد عدمه و حمله الماء والثلج والبرد ومن جله على ظهور الرياح ومن امسكه بين السماء والارض بغيرعساد ومن اغات بقطره العباد واحيى به البـلاد وصرفه بينخلقه كماأراد وأخرج ذلك القطر مقدر معلوم وأتزله منهوافناه بعد الاستغناء عنه ولوشاه لادامه عليهم فلر يستطيعوا الميدنسه سبيلا ولوشاه لامسكه عنهم فلامجدون اليه وصولافان لم يحببك جواراحبالك اعتبار الرسل الرياحه وأنشأ هانقدرته وصرفها محكمته ومضرها بشيئته وارسلها بشرابين يدى رحته جعلها سببالغام نعمته وسلطانا على من شاء بعقو شعومن جعلهارخاء وذارية ولاقعة ومثيرة ومؤلفة ومغذية لامتان الحيوان والشجز والنبات وجعلها تاصغا وطاصغا ومهلكة وعأنبة الى غسير ذلك من صفاتها فهلذلك لها من نفسها وذائها ام له بيرمد رشهدت الموجودات بربو بينه واقرت المصنومات وحدانيته بدهالتفع والضر واستغلق والام تبارك الة رساله سللين وسل فبلزيات سيرا من السفير من أمسكها على وجعالله ومضولها البحر ومن أرسل لهاالرباخ

التي تسوقها المالماء سوى المصاب على متون الرياح ومن حفظهما في مجراهما ومرسماهما مهرطفيان الماء وطغيان الربح فن الذي جعل الربح لها يقدر لوزاد عليها لا تفرقها ولونقص عنه لعاقها و من الذي أجرى لها ربحا واحدة تسير ما ولم بسلط على تلك الربح ما بصادهم او بقاومها فتتوج في الحر بمينا وشمالا تتلاعب بها الربح ومن الذي عسلم الخلق الضعيف صنعة هــذا البيت العظيم الذي عثبي على الماه فيقطع المسافة البعيدة ويعود الى بلده يشهق الماه ويمخره مقبلا ومديرا بربح واحدة تجرى في موج كالجبال ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام انبشأ يسكن الربح فيظلن روا كد عدلى ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبسار شكور أوبو مقمين عا كسبوا ويعفو عن كثير ومن الذي حد في هذا البيت نبيه وأولياه م خاصة وأغرق جيسم أهلالارض سواهم وسلالجاريات يسرا من الكواكب والشمس والقمرومن الذي خلقها وأحسن خلقها ورفعمكا نها وزين بها قبة العالم وفاوت بين اشكالها ومقاديرها وألوانهما وحركاتها وأما كنهامن السماء غنماالكبيرو منهاالصغير والمتوسط والابيض والاجر والزجاجي اللون والدرى اللون والمتوسط فىقبة المفلك والمنظرف فيجوانبها وبينذلك ومنها مابقطع الفلك فيشهر ومنماما يقطعه فيحام ومنها مايقطعه فيثلاثين طما ومنها مايقطعه فيأضعاف ذلك ومنها مالابزال ظاهرا لابغيب بحسال فهوأ دى ومنها أبدى الخفاء ومنها ماله حالتسان غهور واختفاه ومنها ماله حركتان حركمة عرضبة مئ المشرق الى المغرب وحركة ذائية مورالمغرب المالمشرق فحال مايا خذ الكوكب في الفرورب فاذا كو كب آخر في مقابلته وكوكب آخر قدطلم وهوآخذ فيالارتفاع والنصاهد وكوكب آخر فيالربم الشرقي وكوكب آخر في وسط السماء وكوكب آخر قدمال عين الوسط وآخر قددنا من الفروب وكان رقيه منتظر بطلوعه غيبته وأنت اذاتأ ملت أحوال هذه الكواكب وجدتما تدل على المساد كإندل علىالمبدأ وتدل علىوجود الخالق وصفات كاله وربوبيته وحكمته ووحدانيته أعظم دلالة وكمادل على صفات جلاله ونعوت كاله دل على صدق رسله فكما جعل الله النجوم هـداية فى طريق البرو البحر فهى هداية فى طرق العلم بالخالق سبحانه وقدرته وعلمه و حكمته والمبدأ والمعاد والنبوة ودلالتها على هذه المطالب لانقصر عن دلالتها على طرق البر والعربل دلالتها للمقول على ذلك أظهر من دلالتها على الطرق الحسية فهي هداية في هذا وهذا و فصل و أمادلالة القصات أمر افهم الملائكة قلا تن مايشا هدمن كدبير العالم العلوى والسفلي ومالايشاهداغاه وعلى أيدى الملا: كمة قارب تعالى يدبر بهم امر العالم و قدو كل بكل علمن الاعال طائفة منهر فوكل بالشمس والتمر والنجوم والافلاك طائفة منهم ووكل بالقطر والمحاب طائفة ووكل بالنبات طائعة ووكل بالاجنة والحيوان طائعة ووكل بالموت طائعة ويحفظ بني آدم طائعة وباحصاء اعالهم وكتابتها طائفة وبالوجى طائفة وبالجبال طائفة وبكل شأن من شؤن العالم ظائفة هذا مع مافي خُلَق الملائكة من البهاء والحسن ومافيههم من القوة والشدة ولطسافة الجسم وحسن الخلقة وكمال الانقيادلامره والقيام في خدمته و تنفيذ أو امره في اقطار العالم ثم اقسم سجانه هذه الامور علىصدق وعده ووقوع جزائه بالثواب والمتساب فقال اغانو عدون لصادق أيما توصدون من امرااساعة والثواب والمقاب لحقكائن وهو وحد صددق

لا كذب وان الدين لواة ع أى ان الجزاء لكائن لا عمالة و يجـوز ان تكون مامو صولة والعائد مح ـ ذوف والمعنى ان الذي توء ـ دونه لصادق أى كأئن وثابت وان تكون مصدرية أى ان وعدكم لحق وصدق ووصف الوعد بكونه صادقا ابلغ من وصفه بكونه صدقا ولاحاجة الى تكلف جعله بمنى مصدوقا فيه بل هو صادق نفسه كما يوصف المتكلم بأنه صادق فكلامد فوصف كلامه بأنه صادق وهذامثل قولهم سركائم وليل قائم ونهار صائم وماه دافق ومنه هيشــة راضية وليس ذلك عجاز ولامخًا لف لمقتضى الــــتركيب واذا تأملت هذاالتناسب والارتبساط بين المقسم بهوالمقسم عليهوجدته دالاعليه مرشدااليه ثماقدهم سعانه بالسماء ذات الحبك أصرل الحبك في اللغة اجادة النبيع بقسال حبسك الشوب اذا أحاد نسجه وحبل محبوك إذا كانشديد الفتلوفرس معبوك الكفل أىمد مجه وقال سهر المحبوك فياللغة مااجيد علهودابة محبوكة اذاكانت مدمجة الخلق وقال ابوعبيدة والمسبرد الحبك الطربق واحسدهما حباك وحباك الحمسام طرائق على جناحيه وحبك الماء طريقه وقال الفراه الحبيث تكسيركل شي كالرمل اذامرت به الربح والمآء الدائم اذامرت به الربح ونجعد الشعر حبسك ايضا واحدها حبيكة مثل طريقة وحباك مثل مثال ومثسل والمقصود بهذا كلهما أفصح بهابن عباس فقال بريد الخلق الحسن وروى سعيدين جبير هنه قال الحبيك حسنهما واستواؤها وقال فنادة ذات الخلق الشديد وقال مجاهد متقنة البنيسان وقال ايصنا ذات الطرائق ولكنهسا بعيدة من العباد فلابرونها كحبك الماءاذاضر بته الربح و كبك الرمل و كبك الشعر وقال حكرمة ينيانها كالبرد المسلسل قلت وفي الحديث في صفة الدحال شراسد حبك أي جمد الشعرو من أحسن ما قبل في تفسير الحباك ماذكره الترمذي في تفسير الجامع من حديث الحسن عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلندرون مافوقسكم قالواالله ورسولهأعلم قالتقافها الرقع سقف محفوظ ومسوج مكفوف وذكرا لحديث

و فصل به ثم ذكر المقسم عليه فقال انكم انى قول مختلف بؤقك عنه من أفك فالقدول المختلف أقوالهم فى الترآن و فى النبى صلى الله عليه وسلوه و خرص كله فأنهم لما كذبوا بالحق اختقلت مذاهبهم وآراؤهم و طرائقهم و اقوالهم فأن الحق شى و احد و طربق مستقيم فن خالفه اختلفت به الطرق و المذا هب كاقال تعالى بل كذبوابالحق لما جاءهم فهم فى أمر مربح أى مختلط ملتبس و فى ضمن هذا الجواب انكم فى اقوال بالحالة متنا قضة يكذب بعضها بعبب تكذب به بعب المنافق من اخر برسمانه أنه يصرف بسبب ذلك القدول المختلف من صرف فعن ههنا فيها طرق من معنى التسبيب حكة وله وما نحن بساركى آلهتنا من فولك و قوله من أفك أى من سبق فى على الله انه يضر برجع الى القرآن و قبل الى الا يمان و قبل الرسول و المعنى يصرف عنه من صرف حتى يكذب به ولما كان هذا القول المختلف خرصا الرسول و المعنى يصرف عنه من صرف حتى يكذب به ولما كان هذا القول المختلف خرصا و بالحلا قال قتل الخراصون أى المكذبون الذينهم فى غرق ساهون و جهدالة قد غرقلو بهم و مناها و غرة الموت فعمرات ما غطاها من جهل أو هوى أو سكر

أوغفلة أوحب أوبغض أوخرف أوغم ونحو ذلات قال تمسلى بلقلوبهم في غرة من هـ ذا أى غفلة وقبل جهالة ثم وصفهم بأنهم ساهون في غرتهم والسهو الغفلة عن الشيء وذهاب القلب عنه والفرق بينه وبين النسيان أن النسيان الغفلة بعدالذكر والمعرفة والسهو لايستلزم ذلك ثمقال يستلون أيان بوم الدين استبعسادا للوقوع وجحدا فأخبر تعسالي أنذلك بومهم على النار يفتنون والمشهور في تفسير هذا الحرف أنه عمني بحرفون والكن لفظة على تعطى ممنى زائدا على ماذ كروه واوكان المراد نفس الحرف لقيل يومهم فى النسار يفتنون ولهــذا لما الم هؤلاء ذلك قال كثير منهم على عمنى في كانكون بمعنى على و الظاهر أن فتنتهم على النسار قيل فتنتهم فيهالهم عندص ضهم عليها ووقوفهم عليها تنسة وعندد خواهم والتعذيب بهسا فتنةأشد منهافهم ومنجعل الفتئة ههنا منالحريق أخددهمن قوله تعالى انالذين فتنوا المؤمونين والمؤمنات ثملم يتوبوا واستشهد على ذلك أبضابهذه اللفظة التي في الدذاريات وحقيقة الأئم أنالفتنة تطلق على العذاب وسببه ولهـذا سمى الله الكفرفتنة فهملـا أثوا بالفتنة التي هي اسباب العذاب في الدنياسي جزاءهم فننة والهدد ا قال ذو قوا فننسكم وكان وقوفهم علىالنسار وعرضهم عليها منأعظم فتنتهم وآخرهذه الفتنة دخول الدارو التعذيب بهاففتنوا أولا بأسباب الدنيا وزينتها ثم فتنوا بأرسال الرسلاليهم ثمفتنوا بمخسالفتهم وتكذيبهم ثمفتندوا بمذاب الدنب ثمفتنوا بعذاب الموت ثميفتنون في موقف القيامة ثماذا حشروا الىالنسار وقفوا عليهما وعرضوا عليهما وذلك من اعظم فتنتهم ثم الفتاسة الكبرى التي أنستهم جيع الفتن قبلها

﴿ نصــل ﴾ ثمذ كرسيما نهجزاء منخلص من هذه الفتن بالتقوى وهوالجنات والعيون وأنهم آخـــذون ما آناهم ربهم من الخــير والكرامة وفي ذلك دليــل على أمورمنها قبولهم له ومنهما رضاهم بهومنهما وصواهم اليه بلامانسع ولامعاوق ومنهما أنجزاءهم منجنس أعالهم فكما أخذوا منامرهم بهفىالدنبا وقابلوهبالرضا والتسليم وانشراح الصدر أخذوا ماآناهم من الجزاء كذلك ثم ذكر السبب الذي أوصلهم الى ذلك وهواحسائهم المنضمن لمبادته وحده لاشريكله والقبام يحقوقه وحقوق عباده ثمذكر ليلهم وأنهم قليل هجوعهم منهوقد قيلانمانافيةوالممني مايهجمون قليلا منالابل فكيف بالكشير وهذأ ضعيف لوجوء أحدها أنهذا ليس بلازم لوصف المتقين الذين يستحقون هذا الجزاء الثاني أن قيام من نام من الليسل نصفه أحب الى الله من قيسام من قامه كله الثالث أنه لوكان المرادية لك احياء الليل جيمه لكانأولى الناس بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومأقام ايلة حتى الصباح الرابيم أنالله سبحا نهاغا أمررسوله ان يتعجد بالقرآن من الأبللافي الميدل كله فقال ومن الليل فتعجدته الخامس أنه سجما نه لماأمره بقيام الليل في ورة الزمل انما أمره بقيام النصف أوالنقصان منه أوالزيادة عليه فذكرله هذه المراتب الثلاثة ولميذكر قيامه كله السادس أنه صلى الله عليه وسرلم لما بلغه عن عثمان من مطعون أنه لاينسام من الليل بعث البه فجاء فقال باعثمان أرغبت عن سنتي قال لاواقة بأرسول الله ولكن سنته أطلب قال فانى انام وأصلى وأصوم وافطر وأنكم النساء فانقىالله ياعممان فان لاهلك عليك حقما

والالصفيفك عليك حقا وال لنفسك عليك حقا فصم وافطر وصلونم ولما بلغه عن زينب بنت جعش أفهاتصلي الميل كله محتى جعلت حبلا بين ساريتين اذافترت تعلقت به أنه كر ذلك وأمر بحله السابع أن الله أنني عليهم بأنهم كانت تنجافي ونقلق عنها حتى بقو موا الى الصلاة وله ذا جازاهم عن هذا النجافي الذي سببه قلق القلب واضطرابه حتى بقوم الى الصدلاة بقرة الاعين الثامن أن الصحابة الذين هم أول وأولى من دخرل في هذه الاكيد لم يفهموا منها عدم نومهم بالمبدل أصلا فروى بحير بن معد عن سعيد عن قتادة عن أنس في قوله كانو اقليد لا من الهبل ما يهجعون قال كانو ايصلون ما بين المغرب والعشاء التاسع أن في هدا النقر بر تفكيد كما المكلام وتقديما لمعمول العامل المنفي عليه لانك تجعل قليلا مفعول يعجه ون وهو و منفى و البصريون لا يجير ون ذلك وان أجازه الكوفيون و فصدل بعضهم فأجازه في الظرف و لم يجزه في غسيره

﴿ نصر ل ﴾ وقير لماز الله و خربر كان يعجمون وقليلا منصوب اما على المصدرية أي هيوما قليه لا واماعلي الظرف أي زمنا فليلا واستشكل هذا بأن نوم نصف الايل وقيهام ثلثه ثمنوم سدسه أحب القيسام الى الله فيكون وقت الهجدوع اكثر منوقت القيسام فكيف يثنى عليهم بجما الافضل خلافه وأجيب من ذلك بأنمن قام هذا القيمام فز من هجومه أقل من زمن يقطته قطعها فا نه مستية ـ ظ من الغرب الى العشهاء ومن الفجر الى طاروع الشمس فيدق مابين المشساء الى طلوع الفجر فيقومون نصف ذلك الوقت فيسكمون زمن ألهج وع أقل من زمن الاستيقاظ وقيل مأ مصدرية وهي في موضع رفع بقليل أي كانواقليلا هجوعهم وهوقول الحسن وقبال انها موصولة عمني الذي والمالد محذوف أي قليال من الليال الموقت الذى يعجمون وفيه تكلف وقيل مايعجمون بدل اشتمسال من اسم كان والنقسديركان هبوعهم من الليل قليلا ويردعليه أن من الليسل متعلق بيهجعون ومعمول المصدر لايتقسدم هليدوأجبب عندأ نه منصوب على التفسير ومعنساه أن يقدرله فعسل محذوف ينصبه مفسره الليلما يعجمون واصحاب هذا القول يجعلون ما نافية فيعود الكلام الى نفي هجوعهم شيئا منالليل وقدتقدم مافيهثماخبر عنهمربأنهم معصلاتهم بالايل كانوا يستغفرون اللهعندالسحر فغنمدوا صلائهم بالاستغفسار والتوبة فبسآتوا لربهم سجدا وقيساتناثم نابوا اليه واستغفروه حفيب ذلك وكان النبي صلى الله عليه و سلم اذا علم من صلائه استغفر ثلاثا وأمر. الله صحا له أن يخيم عره بالاستغفار وأمر عباده أن يختموا افاضتهم من عرفات بالاستغفار وشرع صلى الله عليه وسلم للمتوضى إن بخــتم وضوءه بالنوبة فأحسن ماختمت به الاعــال النوبة والاستغفاد ثم اخبرسجانه عناحسانهم المانظليق معاشيلاصهم لربهم فجمع لهمبين الاخـ الاص والاحسان ضـ دالذين هم براؤن و يمنعون المـ اعون وأكد اخلاصهم في هـ ذا الاحسان بأن مصرفه السائل والمحروم الذىلايقصد باعطائه الجزاء منهولا ألشكور والمحروم المتعنف الذى لايسأل وتأمل حكمة الرب تعالى في كو ته حرمه يقضانه وشرح لاصصاب الجدة اعطاءه وهوأغني الاغنياء واجودالاجودين فلم يجمع عليه بين الحرمان بالقدر وبالشرع

شرع عطاءه بأمره وحرمه يقدرته فسلم يجمسع عليه حرمانسين ﴿ فَصَلَ ﴾ ثم ذكرهم سبحا نه با كيائه الافعية والنَّفسية فقال وفي الارض آيات الموقنسين وفىأنفسكم أفلا تبصرون فآكيات الارض انواع كشيرة منهاخلقها وحدوثها بعد عدمها وشواهد الحدوث والافتقار المالصائه علمالا يجعد فانهاشواهد فأغمة بهسا ومنها بروز هذا الجانب فيهاءن المسائع كون مقتضي الطبيعية انبكون مغمورا مهومنها سعتها وكبير خلقهاو منها تسطعها كإقال تعالى والى الارض كيف سطحت ولا نافى ذلك كونها كثيرة فهي كرة في الحقيقة له اسطير يستقر عليه الحيوان ومنهاائه جعلها فراشالتكون مقر الحيوان ومساكنه وجعلهاقرارا وجعلهامهادا وجعلهاذاولاتوطأبهاالاقدام وتضرب بالماول والفوس وتحمل على ظهرها الامنية الثقال فهي ذلول مسخرة لمايريد العبد منها وجعلها بسالها وجعلها كمفاتا الاحياء تضمنهم على ظهرها والاموات تضمهم فيطنها وطحاها فسدها وبسطها ووسمها ودحاهافهيثهالمأيراد منهابأن اخرج منهاماه هأ ومرطها وشق فيها الانهار وجعل فيها السبل والغجاج ومنه بجعلها مهادا وفراشا على حكمته جعلها الله ساكنة وذلك آبية أخرى اذلا دهامة نحتها تمسكها ولاعلاقة فوقها ولكنها لمساكانت على وجهالماء كانت تكفأ فيسه تكفأ السفنية فاقتضت المناية الازلبية والحكمة الالهية انوضع عليها رواسى يثبتها بمالئلا تميد واتستقر عليها الانام وجعلها ذاولا على الحكمة في أنلم تمكن في فأية الصلابة والشدة كالحديسد فيمتنسع حفرها وشقها والبنساءفهاوالفرس والزرع وبعث النوم عليمسا والمشى فيهاو نبده بكونها قرارا على الحكمة فيأنهالم نختلف في فاية اللين والرخاوة والدماثة فلاغسك نامو لايستقر عليها الحيوان ولاالاجسام الثقيلة بل جعلها بسين الصلابة والدمأثة وأشرف الجواهر عندالانسان الذهب والفضة واليافوت والزمرد فلوكانت الارض من هذه الجواهر لفاتت مصالح العباد والحيوان منهاو تعطلت المنافء المقصودة منها وبهذا يه ـ إ انجواهر التراب أشرف من هذه الجواهر وأنفع وابرك وان كأنت تلك اعلى وأعز فغلاؤها وعزتها لقلتها والافالتراب انفع منها وأبرك وأنفس وكذلك لم بجعلها شقاف ةفال الجسم الشفاف لايستقر عليه النور ومأكان كذلك لم يقبل السخونة فيبسق ف فأية البرد فلا يستقر عليه الحيوان ولايتأني فيه النبات وكذلك لم يجعلها صقيلة براقة لثلا يحترق علم ابسبب انعكاس اشعذالشمس كإبشاهد من احتراق القطن ونحوه عندائعكاس شعاع الجسم الصقيل الشفاف فاقتضت حكمته سيمانه افجعلها كثيفة غبراء فصلحت انتكون مستقرا المعيوان والانام والنبات ولمساكان الحيوان الهوىلايمكنه ان يعيش فيالمساء كالحيوان الما في الرزله جانبها كما نقدم وجعله على أوفيق الهيثات لمصالحه وانشأ منها طعمامه وقوته وكذلك خلق منها النوع الانساني وأطاده اليها ونخرجه منها

و نصل و ون آ بانها أن جعله المختلفة الاجناس و الصفات و المنانع مع أنها قطع مجاورات متلاصقة فهذه سهلة و هذه حزنة تجاورها و تلاصقه او هذه طيبة تنبت و تلاصقها أرض لا ننبت و هذه ثرية و تلاصقه ارمال و هذه صلبة و يلاصقه او يليه ارخوة و هذه سو دا و يليه اأرض بيضاء و هذه حصى كله او بجاورها أرض لا بوجد فيها جروهذه تصلح لنبات كذا و كذا و هذه لا تصلح له

بل تصلح لغير ، وهذه سبخة مألحة وهذه بضده اوهذه ايس فيهاجبل ولا معلم وهذه مسجرة بالجبال وهذه لأتصلح الاعلى المطروهذه لاينفعه االمطربل لاتصلح الاعلى ستى الانمار فيمطرالله سعسانه الارض البميدة ويسوق الماء اليها عسلي وجدالارض فلوسألتها مزنوعها هذا التنوع ومن فرق اجزاء ها هذا النفريق ومن خصصكل قطعة منها بماخصها بهومن ألتي عليها رواسيها وفتح فيهاالسبل وأخرج منها الماه والمرعى ومهامسكها عن الزوال ومن بارك فيها وقدر فيها اقوآتهاوأنشأ منهاحيو انهاونها تهاومن وضع فيهامعاد نماوجو اهرها ومنافعها ومن هيئهامسكنا ومستقر اللائام ومن يبدأ الخلق منها تم بعيده البها تم يخرجه منهاو من جعلها ذلو لاغير مستصعبة ولابمتلمة ومنوطأ مناكما وذللمسالكها ووسع مخارجها وشقىانهارها وانبت اشجسارها واخرج ثمارهاومن صدعها عن النبات واودع فيهاجيع الاقوات ومن بسطهاو فرشها ومهدها وذقها ولحماها ودحاها وجعل ماعليها زينةلها ومن الذي يمسكها ان تحرك فتزازل فيسقط ماعليها من نناه ومعالو محسفها عن عليها فاذاهى تمور ومن الدى انشأ منها النوع الانساني المذىهو أبدع المخلوقات وأحسن المصنوطات بلانشأ منها آدمونو حاواراهم وموسى وعيسى ومحمدا صلىاللةعليه وسلم وعليهم اجعدين وأنشأ منها اولياءه وأحباءه وعبساده الصالحين ومنجعلها حاظمة لمااستودع فيها منالياه والارزاق والمعادن والحيوان ومن جعل بيتها وبدين الشمس والقمر هذا القدر من المسافة ملوز ادت على ذلك لضعف تأثرها بحرارة الشمس ونورالقمر فتعطلت المنفعة الواصلة الى الحيوان والنيسات بسبب ذلك ولو زادت في القرب لاشتدت الحرارة والسخونة كانشاهده في الصيف فاحرر قت أبدان الحيوان والنبات وبالجلة فكانت نفوت هذه الحكمة التي بهاانتظام العالم ومن الذي جمل فيها الجنات والحدائق والعيون ومنالذي جعل بأطفها يبونا للاموات وظاهرها يبوتا للاحياء ومن الذي يحيبها بعدموتها فينزل هليها الماء من السماء ثم برسل عليها الربح ويطلع عليها الشمس فتأخذ في الحبل فاذا كانت وقت الولادة مخصنت الوضع واهترت وأنبتت من كل زوج الهجم فسيمان من جمل السماء كالاب والارض كالام والقطر كالماء الذي ينعقد منه الواحد فاذاحصل الحب في الارض ووقع عليه المساء اثرت نداوة الطين فيه وأعانتها السفونة المحتفيسة فيباطن الارض فوصلت النداوة والجرارة الىباطن الحبة فالسعت الحبة وربت وانتفعت وانفلقت عن ساقين ماق من فوقها وهو الشجرة وساق من تحتيها وهو العرق ثم عظم ذلك الولد حتى لم يبق لا يه نسبة اليه ثموضه منالاولاد بعدد أبيه آلافا مؤلفة كلذه وصنع الربالحكيم فيحبه واحدة لعلها تبلغ في الصغر الى الغاية وذلك من البركة التي وضعها الله سحانه في هذه الامفيالها منآية تكنى وحدها فيالدلالة علىوجو دالخالق وصفات كالهوانعاله وعلىصدق رسله فيما أخبروابه عنه باخراج منفىالقبور ليومالبعثوالنشور فتأمل اجتماع هذه العناصرالاربعة ونجاورها وامتزاجها وحاجة بعضها الىبعضوانفعال بعضهاعن بعض وتأثير مفيدوتأثره به محيثلافكندالا نباع من التأثرو الانفعال ولايستقل الآخر بالتأثير ولايستغني عن صاحبه وفى ذلك أظهر دلالة على انها مخلوقة مصنوعة مربوبة مديرة حادثة بعدعدمها فقيرة الى موجد غني خنها مؤثر غير منأثر قدم غير حادث تنقاد المخلوقات كلها فقدرته وتجيب داهي مشيئته

وتلبى داعى وحدا نيته وربو بيته وتشهد بعلسه وحكمته وتدعو عباده الى ذكره وشكره ولحأفته وعبوديته ومحبته ونحذرهم من بأسهونقمته ونحثهم علىالمبادرةالى رضوانه وجنته فانظر الى الماء والارض كيف لماأر ادارب تعالى امتزاجهما وزدو اجهما انشأ الرباح فعركت الماء وسافته الى أن قذفته في عنى الارض ثم أنشأ لها حرارة لطيفة سماوية وحصل بهما الانبات ثم انشألهـ احرارة أخرى اقوى منهـ حصل بهـ الا نفتاح وكانت حالته الاولى تضمف عن الحرارة الثانية فادخرت الى وقت قوته وصلابته فعرارة الربيع للاخراج وحرارة الصيف للأنضاج هذا وان الام واحدة والاب واحددوالقاح واحد والاولاد ف ظاية التباين والتنوع كاقال ثعمالي وفي الارض قطع مجاورات وجنآت من اعناب وزرع ونخبل صنوان وغير صنوان يسؤيها، واحد ونفضل بعضها على بعض فالاكل الثفيذلك لآيات لقوم بعقلون فهذابعض آيات الارضومن الآيات التى فبهسا وقائعه سبحانه التى اوقعها بالام المكذبين لرسلهم المخالفين لامره وأبق آثارهم دالة عليهم كماقال ثمالى وهادا وغود وقدتبين اكم منمسا كنهم وقال فىقوم لوطوانكم لتمرون عليهم مصحبن وبالليل أفلانعقلون وقال أخدتهم الصيعة مشرقين فجملنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم جارةمن مجيلان في ذلك لآيات المعتوسم ينوانها لبسبيل مقبم اى بطرريق ثابت لايزول عن حاله ظالوانكان اصحاب الا يكدة اظالمين فانتقمنا منهم وأنعما لبامام مبين اى ديار هاتين الامنين لبطريق واضح يمربه السالكون وقال تعالى وسكنتم في مساكن الذبن ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنابهم وقال عن قوم عاد فأصيعوا لايرى الامساكنهم وقال ألم بهداهم كماهلكنا من قبلهم من القدرون عشون في مساكنهم مأى دلالة رجل يخرج وحده لاعدة لهولاهدد ولامال فيدعوالامة العطيمة الى توحيدالله والايمان بهوط اعتدو بحذرهم من بأسه ونقمته متنفق كلنهم اواكثرهم على تكذيبه ومعاداته فتذكرهم انواع العقوبات الخسارجة عن قدرة البشر فتفرق المكذبين كلهم نارة وبخسف بغديرهم الأرض نارة وبهلك آخرين بالربح وآخرين بالصحة وآخرين بالسخ وآخربن بالحارة وأخربن بظلمة منالنسار من فوقهم وآخرين بالصواعق وآخربن بأنواع العقوبات وينجو داعيهمومن معه والهالكون اضعاف اضعاف اضعافهم عددا وقوة ومنعة واموالا

> فيالك من آيات حق لواهندى \* بهن مريد الحدق لكن هواديا واكمن على تلك القلوب أكنة \* فليست وان أصغت نجيب المناديا

فهل امتنعوا أن كأنوا على الحق وهم اكثرهم عدداواة وى شوكة بقونهم وعددهم من أسه وسلطانه وهلا اعتصاء امن عقوبته كاعتصم من هواضعف منهم من اتباع الرسل ومن الآيات الرسل التى فى الارض بما يحدثه الله فيها كل وقت بما يصدق رسله فيما اخبرت به فلا نزال آيات الرسل واعلام صدقهم وأدلة نبوتهم يحدثه الله سجانه وتعالى فى الارض اقامذا لجد على من لم بشاهد تلك الآيات التى قاربت عصر الرسسل حتى كأن اهدل كل قرن يشاهد و ن مابشاهده الاولون أولنظير مكاقال سنر يهم آياننافى الآقاق فى أنف مهم حتى يتبين لهم أنه الحقى وهذه الارادة لا نخنص بقرن دون قرن بل لا بدما برى القد سجانه اهل كل قرن من الآيات ما يبين لهم انه الله الذى

لاالهالاهو وانرسله صادقون وآيات الارض اعظيرمماذ كروأكثر ننبه باليسير منها على الكشير 🎄 نصل 🏚 تم قال و في أنفسكم أفلا يُصرون لما كان أقرب الاشياء الى الانسان نفسه دعاه خالقه وباريه ومصوره وفاطره من قطرتماء الىالتبصر والتفكر فينفسه فاذانفكرالانسان فينفسه امتنارت آیات الربوبة وسطعت له انوار البقین و اضمحلت هنه غرات الشك و الربب و انقشعت هنه ظلمات الجهل فانه اذائظر في نفسه وجداً ثار التدبير فيه قائمات وأدلة التوحيد على ربه فالحقات شاهدة لمدره دالة عليه مرشدة اليهااذ بجده مكونامن قطرة ماء لحوما منضدة وعظاما مركية واوصالا متعددة مأسورة مشددة محيال العروق والاعصاب قدقطت وشدت وجعت بجلدمتين مشتمل على ثلات مائة وستين مفصلامابين كبير وصغير وثغبن ودقيق ومستطيل ومستدير ومستقيم ومنحن وشدت هذه الاوصال يثلاثمائة وستين عرقاللا تصال والانفصال والقبض والبسط والمد والضم والصنائع والكنابةوجعل فيدنسعة أواب فبابان السمع وبابان البصر وبابان للشم وباباظ المكلام والطعسام والشراب والننفس وبابان لخروج الفضلات للذى يؤذى احتباسها وجعدل داخل بابى السمدع مراقانسلا لئسلا يلج فيهسادابة تخلص الى الدماغ فتدؤذيه وجعدل داخدل بابي البصر مالحا الدلانذيب الحدرارة الداعدة ماهنساك منالشحم وجعل داخل باب الطعسام والشراب حلوا ايسبغ بهمايأكله ويشربه فلايةنفص به اوكان مرا أومالحا وجماله مصباحين من نور كا اسراج المضيُّ مركبين فيأعل مكان منه وفيأشرف عضو من اعضائه طليعةله وركب هذاالنور فيجزه صغير جدا يبصره السماء والارض ومايينهما وغشاوة بسبع طبقات وثلاث رطوبات بعضما فوق بعض جاية لهو صيانة وحراسة وجعل على محله غلقاء صراعين اعلا واسفل وركب في ذبل المصراعين أهدابا من الشعر وقاية للعين وزينة وجالا وجعل لحرف فوق ذلك كله حاجبين مدن الشعر بحجبان العين من الذرق النازل وبلنقيان عنما مانصب من هناك وجعل سحسانه لكل طبقة من طبقة العين شغلا مخصوصا ولكل واحد من الرطوبات مقدار المخصوصا لوزاد على ذلك أونغص منه لااختلت المنافع والمصالح المطلوبة وجعل هذالنور الباصر فيقدر عدسة ثم أظهر في تلك المدمة صورة المعاه والارض والشمس والقمرو المجوم والجيال والعالم العلوى والسفلي معانساع اطرافه وتباهداقطاره واقتضت حكمته سيحانه ان جعل فيهاباضاوسودا وجعل القوةالباصرةفي السواد وجعل البياض مستقرالها ومسكناوزين كلامنهما بالاكخر وجعل الحدقة مصونة بالاجفان والحواجب كانقدم والحواجب بالا هداب وجعلها سودا اذلو كانت بصالتفرق النورالباصر فضعف الادراك فانالسواد مجمع البصر وععمن تغرق النورااباصروخلق سحائه لنمريك الجدق وتقليبها اربعاو عشرين عضلة لونقصت عضلة واحدة لاختل أمر العين ولما كانت العين كالمرآة التياغـا تنطبـع فيهاالصور اذا كانت في غابة الصقالة والصفاء جعدل سحانه هدده الاجفان متحركة جداً بالطبيع الى الانطبياتي من غير تكلف لتبتى هذه المرآ ةنقية صافية من جبع الكدورات واهذا لمالم بخلق لعين الذبابة اجفانا لاتزال راها تنظف صنها يدهامن آثار الغبار والكدورات 🛊 فصدل 🍎 وكاجعل سحا نه العينين مؤديتين القلب مايريا نه فيو صلانه اليه كاثر اه جعلهما

مرآنين القلب يظهر فيهماما هو مودع فيه من الحب والبغض والخير والشر والبلادة والفطنة والزيغ والاستقامة فيستدل باحوال العين على أحوال القلب وهو أحدا نواح الفراسة الثلاثة وهى فراسة العين و فراسة الاذن و فراسة القلب فالعين مرآة القلب وطليعة ورسول و من حجيب أمرها انها من الطلف الاعضاء وابعدها تا ثر ابا لحروالبر دعلى أن الدهن على صلابتها و غلظها ليناً ثر المما اكثر من تأثر العين على الحافتها وليس ذلك بسبب الفطاء الذى عليها من الاجفان فا نما ولوكانت منفقة لم تناثر بذلك تأثر الاحضاء العليفة

و فصل به ومن ذلك الاذنان شقهما تبارك وتعالى فى جانبى الوجه واو دعهما من الرطوبة ما يكون معينا على ادراك السمع واو دعهما المقوة السمية وجعل سجانه فى هذه الصدفة انحرافات واحوجاجات لتطول المسافة قليلا والابصل الهواء الا بعد انكسار حدثه فلا يصدمها وهلة واحدة فيؤذيها وابضا قليلا يفجأها الداخل اليها من الدبيب والحشرات بل اذا دخل الى عوجة من تلك الانعطافات وقف هناك فسهل اخراجه وكانت العينان فى وسط الوجه والاذنان فى جانبه لان العينين محل الملاحة والزبنة والجسال وهما بهزاة النور الذى يمثى بين يدى الانسان وايضا وكان جعلهما فى الجانبين لكون ادراكهما لمساخلف الانسان وامامه وعن بيئه وعن شماله سواء فنأ فى الحجوجات اليهما على نسبة واحدة وخلقت العينان بفطاء والاذنان بغير غطاء وهذا فى فاية الحكمة اذلو كان الملاذين غطاء لمناه المناه بغلاف ما تراه العين فا أجسام واصاص لا تزول فيا بين كشف يزول قبل كشف الفطاء وفيها سجمانه الاذن عضوا غضر وفي اليس بنم مسترخ ولا عظم يزول قبل كشف الفطاء والين فتقبل بلينها و تحفظ بصلابها ولا تنصدع الصداع العظام ولا تناثر بالحر والبرد والشمس والسموم تأثر اللهم اذ المصلحة فى بروزها لتناتى مايرد والنهس والسموم تأثر اللهم اذ المصلحة فى بروزها لتناتى مايرد والنهس والحوم تأثر اللهم اذ المسلمة فى بروزها لتناتى مايرد والنهس والسموم تأثر اللهم اذ المسلمة فى بروزها لتناتى مايرد والنهس والحموم تأثر المهم اذ المسلمة فى بروزها لتناتى مايرد والمهاء والاخبار

و فصل كم ومن ذلك الانف نصبه سبحانه في وسط الوجه قامًا معتدلا في احسن شكل وأوقه المنفعة وأودعه حاسة الشم التي بدرك بها الارائح وأنواعها و كيفيا نها و منافعها ومضارها و يستدل بها على مضار الاغذية والادوية ومنافعها وايضا قانه ينشق بالمنحرين الهواء البارد الرطب فيؤديه الى القلب فيتروح به فيستغنى بذلك من فتح النم أبدا وجعل نجويفه بقدر الحساجة فلم يوسعه عن ذلك فيدخله هواء كشير ولم يضيقه فلا يدخله من الهواء ما يكفيه و جعل ذلك النجوف مستطيلا لينحصر فيه الهواء ويشكسر برده وحدته قبل ان يصل الى الدماغ فلولا ذلك لصدمه بحدته وقوته والهواء الذي يستنشقه الانف ينقسم شطرين شطرا بصعد الى الدماغ وشطرا يترك الى الرئة وهوا كثر من آلات النطق فان الهاعانة على نقطيع الحدوف وكما أن تجدويفه جهل لاستنشاق الهواء قانه جعل مصبا لفضلات على نقطيع الحدوف وكما أن تجدويفه جهل لاستنشاق الهواء قانه جعل مصبا لفضلات ستراولم بجعلها بارزة فتستقيمها العيون وجعل فيها نجويفا قانه قد ينسدا حدهما اويعرض له ستراولم بجعلها بارزة فتستقيمها العيون وجعل فيها نجويفا قانه قد ينسدا حدهما اويعرض له تنعه من الادراك والاستنشاق فيبق النجويف الثاني نائبا عنه يعمل عدله كما اقتعنت

الحكمة مثلاذلك في العينين ثم تأمل الهواء الذي يستنشقه هناك الانف كيف يدخل اولامن المنخرين وينكسر رده هناك ثميصل الى الحلق فيعتدل من اجه هناك ثم بصل الى الرثة ألطف مايكون ثمنيمته الرئة الىالقلب فسيروح عسن الحرارة الغربزبة التيفيه ثم نفذ مسن القلب الى العروق المُحركة ويبلغ الى أقاصى الحراف البسدن ثم اذا سمخن في البالحن وخرج عن حدالانتفاع عن تلك الاقاصي الى البدن ثم الى الرئة ثم الحلقوم ثم الى المفرين خارجا فيخرج منهما ويعودهوضه هواء بارد نافع والنفس الواحد مرانفاس العبد اغايتم بمجموع هذمالامور والقوى والافعال وهو فياليوم والليلة أربعة وعشرون الفنغس للدفيكل نفس عدة نع قدوقف على القليل منها فاظنك عاوراء الننفس مرالاحضاء والقوى ومنافعها وتمام النعمتها ﴿ فَصَلَ ﴾ واما القم غَمَلُ العجائب وباب الطعسام والشراب والنفس والكلام ومسكن التسان الناطق الذي هوآ لةالعلوم وترجهان القلب ورسولهالمؤدى عنهولما كانالقلب ملك البدن ومعدنا الحرارة الغريزية فاذا دخل الهواء البسارد وصل اليه فاعتدلت حرارته وبق هنالك ساعة فعنخن واحترق فاحتاج القلب الىدفعه واخراجه فجمل أحكم الحاكمين اخراجه سببا لحدوث الصوت في الحنجسرة والحنك واللسان والشفتين والاسنان مقساطع ومخارج مختلفة بسبب اختلافها تميزت الحروف بعضها عن بعض ثمألهم العبد تركيب تلك الحروف ليؤدى بها عن القلب مايأمريه فتأمل الحكمة الباهرة حيث لم يضع سحانه ذلك النفس المستغني الحتساج الى دفعه واخراجه بلجعل فيهاذا استغني عنه منفعة ومصلحة هي من اكل المنسافع والمصالح فأن المقصود الاصلي من النفس هو اتصسال الشم البسارد الى القلب فاما أخراج النفس فهو جار مجرى دفع الفضلة الفاسدة فصرف ذلك سحانه الى رعاية تصلحه ومنفعة اخرى فجعله سببا للاصوات والحروف والكلام ثمائه سحائه جعل الحناجر مختلفة الاشكال فالضيق والسعةوالخشونة والملاسة لتختلف الاصوات باختلافها فلايتشابه صوتان كمالاتتشابه صورتان وهذاءن أغهرالادلة فانهذا الاختلاف الذي بين الصوروالاصوات على كثرتها وتعددها فقلمايشتبه صوئان أوصورنان ليسفى الطبيعة مايقتضيه وانمــاهو صنع الله الذي أنقــن كلشيء وأحــن كلشي خلقه فتبارك الله رب العالمان وأحسن الخالقين فيرسحانه بين الاشعاص عايدركه السعموالبصر

والادراك وجعله دلبلا على اعتدال من المنافع منفعة الكلام وهي أعظمها ومنفعة الذوق والادراك وجعله دلبلا على اعتدال من الجالة لمب والمحرافة كاجعله دليلا على استقامته واعوجا فترى الطبيب يستدل بجابيد و البصر على الاسان من الحشونة والملاسة والبياض والحرة والتشقق وغيره على حال القلب والمزاج وهو دليل قوى على احوال المعدة والامعام كا يستدل السامع بما يبدو عليه وهذه القلب و فساده معنى وصورة السامع بما يبدو عليه ولا عصب السهدل حركته ولهذالا نجد في الاعظم فيه ولا عصب السهدل حركته ولهذالا نجد في الاعضاء من لا يكترث بكثرة الحركة مواها أي عضو مر الاعضاء حركته كالمسان لم بعطك لذلك ولم بلبث ان بكل و يخلو الى السكون الااللسان وأيضا فانه من أعدل الاعضاء وألطفها وهو في الاعضاء بمن القرصاء ونائلة و فائم في الحداث و فائم في الحداث والعضاء والعناء و فالاعضاء وفي الاعضاء و في الاعشاء و

و بحتاج الى قبض و بسط وحركة فى اقاصى الفم وجوانبه فلوكان فيه عظام لم يتهيأ منه ذلك ولم يتهيأ منه ذلك ولم يتهيأ منه الكلام التام و لا الذوق المنام فكونه كما اقتضاء السبب الفاعلى و الفاقى و الله أعلم في فصل حركته في المسان غلقين أحدهما الاسنان والثانى الفم وجعل حركته اختيار ية وجعل على العين غطاء و احداولم يجعل على الاذن غطاء و ذلك بخطر السان وشرفه وخطر حركاته وكونه فى الفم عبر القلب فى الصدر و ذلك من اللطائف ان آمة الكلام اكثر من آمة السم فجعل للاكثراً فات طبقتين والمتوسط طبقا وجعل للاقل آ فدة بلا طبق

﴿ فصل ﴾ وجعل سيمانه الغماكثر الاعضاء رطوبة والربق يتحلل اليه داعما لايفارقه وجعله حلوالامالحاكاء العينولامرا كالذى فالاذن والاعفنا كالذي فيالانف بلهوا عذب مياه البدن واحلاها حكمة بالفة فان الطعام والشراب يخسألطه بلهوالذي يحيل الطعام ويتزج هامتزاج البحين بالماء فلولاانه حلولما التذالانسسان بلوالحيدوان بطعام ولاشراب ولاساغه الاعلى كرمو تنغيص ولما كانكثير من الطعمام لايكان حيله الابعد طخمه جعل الرب تعالى لهآلة فانقطيع والنفصيل وآلة للطحن فبعل آلة القطع وهي الثنايا ومايليه احادة الرؤس ليسهدل بها القطع وجعل النواجذ ومايليهامن الاضراس مسطعة الرؤس مريضة ليتأتي بها الطحن ونظمها أحسن نظامة كالؤاؤ المنظم في الله وجعلها من الجانب الاعلى والاسفل ليتأتىبها القطع والطحن وجعلها من الجانب الأين والابسراذرعِـا كلت احدى الاكتــين أو تعطلت اوعرض لهاعارض فينتقل الى الاكة الاخرى وايضااوكان ألعمل على جانب واحد دائما أوشك أن يتعطل ويضعف وتأمل كيف أنيتها سجانه من نفس المحم وتخرج من خلاله نابنة كاينبت الزرع في الارض ولم يكسه اسجانه لجما كسائر العظام سو اهااذلوكساها السهر لتمطلت المنفمة المقصودة ولماكانت العظام محتاجة الى لحم يكسوهاو محفظها ويلتق عنهسأ الحرارة والبردو يحفظ عليها رطوتهالم تكمل مصلحة الحيوان الابهذه الكسوة ولماكانت عظام الانسان محتاجة الى ذلك من وجه مستغنية عنه من وجه جملت كسوتها منفصلة عنها وجملت هي المكتسية العارية لتمام المنفعة بذلك ولما كانت آلة القطع والكسر والطعن لم ننشأ مع الطفل مسن اولنشأة كسائر عظامه لمدم حاجته اليهافعطل عنهاوقت استغنائه عنهايالرضاع واعطيها وقتحاجته البهاوفيه حكمةأخرى وهيأنه اونشأت معمه منحين بولد لاضرت بحلممة الثدى اذ لاحتلله يحرزه من عضها فكانت الام تمننع من رضاعه ومن عجيب أمرها الانفاق والموالاة التي بينهاوبين المعدة فانه يسلم اليهاالشئ اليابس والصلب فتطعنه ثم تسلمالي الاسان فبعجندثم يسلمالى الحلق فبوصله الى المدة فتنضجه وتطيخدتم يرسل البها منه معلومها المقدر لهافاذا عجزت عن قطع شئ وطحنه عجزت المعدة عن انضاجه وطبخه واذ اكلت الاسنسان كاتالمدة واذاضعفت ضعفت وهي تصعب الانسان وتخدمه مالم يرها فاذاوقعت عيسه عليهانارقته الاندوهى سلاحومنشاروسكين وروحوزينةوفيهامنافع ومصالح غيرهذه ﴿ فَصَلَ ﴾ ثم تأمل حال الشعر ومنبته وسببه فإن البدن لما كان حلار طبا والحرارة اذا علت في الرطوبة فلابدُ أن شير بخارا وثلث الابخرة تتصاعد من عن البدن الى سطعه ويتزايد

الانفصال من هناك فلا بدأن يحدث مساماو منافذ في ظاهر الجلد و تلك الا يخرة اما أن تـ كمون رطبة لط يفة فعيذئذ تنفصل من المسامولا تحدثشيأ واما أن تكون دغانية يابسة غليظ ــة ظلملد حينشد اماأن يكون في نهايسة النعومة والنضارة كجلد الصبيسان أوفى فايقالبيس والقشف أويكون معتدلا فاذ ذاك لايتولدفيه الشعر لان المخار اذاشق سطح الجلد وانفصل عادالجلد في الحال الى اتصاله الاول بسبب كثرة رطوبته و نعو منه مثاله السمك اذا رفع رأسه من الماء انشقق له الماء فاذاحأ دالى الماء طادالماء الى انصاله الاول و كذلك نشاهد الاشياء الرطبة كالنشاء مثلا اذاأعلى فغرج البخار من موضع الغليان عادت الرطوبية الىالموضع الذي خرج منه ذات البخار فسدته فانكان الجلد ف فأية اليبس لم يتولد الشعر لان الجلد اليابس اذا انتقب نقيت تلك النقب مفتوحة ليبس الجلد فيفرق أجزاء البخدار ولايجتمدم بمضدالى بعض فانالجلد متوسط بين النعومة والكثافة فانه ينفخ فيددالمسام بسبب تلك الانخرة ولايعود يفسد بعدخروج البخار ولكن لانبتي المسام شديدةالانفتاح حينئذ يبستي ذلك البخار الدخاني في تلك الثقبة لابزال عده بخارآخر بدفعه أولا فأولاالي خارج من غير ان ينقطع اصله فيبتي بعضه مركوزا في الجلد منزلته اصل النيات وبعضه يطلع الى خارج منزلته منزلة مساقىالندات وكذلك هوالشعر فادئه الشعر هوالبخار الدخاني اليابس وسببه هو الحرارة الطبيعية المحرقة لذلك البخار والاكة التي بها يتم امره هي المسام التي ارتكب فيها النخار فنلبد هنساك فصار شعرا باذن ائلة نعسالي والغابة التي لأجلها وجد شيئان احدهما عام وهو تنقيدةالبدن من الفضول السد خائبة الغليظة والاكخر خاص وهواما للزينة واما هوقايسة واذا بأن الشعر المسايتولد معالحرارة واليبس المعتدل بقيت ثلاثة اقسام احدها حرارة غالبة على اليبس كالصبيان الثانى عكسه وهويبس غالب على الحرارة كالمشائخ الثالث حرارة ضعيفة ويبس ضعيف كأحدان النساء فدفي هذه الاقسام يقسل الشعر وأماالشباب فان حرارة ابدائهم ويبسهم معتدل فيقوى تولدالشعر فيهم وفي شعر الرأس منافع ومصالح منها وقايته عن الحر والبرد والمرض ومنها الزينة والحسن السبب السذى صاربه شعر الرأس ا كثر من شعر البدن الالبخار شأنه الا يصعدمن جبع البدن الى الدماغ ومن المدماغ الى فوق وكان هذا الشعر ناميا على الدوام لان البخار يتصاعد الى الراس ابدا وهو مادة الشمر فيينهما الشعرينمو البخاروكان فبه نخليص فبدن مؤتلك الموادو تكثير اوقايته وغطائه ﴿ فَصَلَ ﴾ واماشعر الحاجبين ففيه مع الحسن والزبنة والجمال وقاية العين فيما ينصدر من الراس وجعل هذا المقدار فلو نقص عنه لزالت منفعة الجمال والوقاية ولوزاد عليه لغطىالمين واضربها وحال بينها وبين ماندركه وقد ذكرنا منفعة شعر الهدب ولماكان الانفع والاصلح انيكون شعرالهدب قائمنا منتصبا وان يكون باقيا على حال واحدفى مقدار واحد جعسل منبت هذا الشعر في جرم صلب شبيه بالغضروف عند في طول الجفن الثلا يطول وينمو وهذا كمانشاهد النبات الذي بنبت في الارض الرخوة اللينة كيف بطول ويزداد والذى ينبت فالارض الصخربة الصلبة لايغو الاغوابسيرا فكذلك الشعرالنابت فيالاعضاء المينة الرطبة فأنه سربع النمو كشعر الراس والعانة

والنساء النساء من الهيدة والدوقار مابرى عدلى ذوى اللحى ومنهدا النبدير بين الرجال السببان و النساء من الهيدة والدوقار مابرى عدلى ذوى اللحى ومنهدا النبدير بين الرجال والنساء فان قبل لوكان شعر اللحيدة زبنة لكان النساء أولى به من الرجال لحساجتهن الى الزبنة وكان التبيير بحصل بمحلو الرجال منه والكائر أهل الجندة أولى به وقد ثبت انهم جرد مرد قبل الجواب أن النساء لماكن محدل الاستمناع والنقبيل كان الاحسن والاولى خلوهن عن اللحى فان محل الاستمناع المنتاع نسائهم بهم كايكمل استمناع المرابعة عن المناهم بهم كايكمل استمناعهم بهن وأيضا قائه اكشف لمحاسن الوجوء فان الشعر يستر ما تحكمته في خلقه

و فصل و وأما شعر العانة والابط والانف فمنفعته تنقية البدن عن الفضلة ولهذا اذا أزبل من هذا الموضع وجد البدن خفة ونشاطا واذاوفر وجد القلاو كسلا وغا ولهذا جاء ت الشربعة بحلق العاندة ونتف الابط وكان حلق العانة أولى من تنفها اصلابة الشعر وتأذى صاحبها بنتفه وكان تنف الابط أولى من حلقه الضعف الشعر هناك وشدته و تجله بالحلق فجاءت الشربعة بالانفع في هدذا وهذا

﴿ فَصَلَ ﴾ وتأمل حَكُمة الربائه على في كونه أخلاالكمفين والجبهة والاخصين من الشعر فان الكرفين خلقا حاكمين على الملوسات فلوحصل الشعر فيهمسا لاخل يذلك وخلقا للقبض والصاق ألحم علىالمقبوض اهون على جودته منالتصاق الشعر له وايضا فأنهما آلةالاخذ والعطاء والأكل ووجودالشعر فيهمسا بخلبتمام هذهالمنفعة وأماالاخصان فلونبت الشعر فيعما لاضربالماشي واطاقه فيالمشي كثيرا عابعلق شعره عاعلي الارض ويتعلق شعره عاعليها أيضا هذامعانأ كثرالاوثار والاغشية فىالكىفينمانع منتفوذالابخرة فيهاوأما الاخصين فالالخدرة تنصاعد اليعلو وكل مانصاعد كان الشعرا كيثروأيضا في كثرة وطء الارض بالاخصين بصلبهماو بجعل سطحهما اماس لاينبت شيئاكا ان الارض التي توطأ كثيرا لانتبت شيئا واماالجهة فلوندت الشعرعليها لستر محاسنها واظرالوجه وتدلى عدلي العين وكان محتاج الى حلقه داءًا ومنع العينين من كال الادراك و السبب المؤدى لذلك ان الذى تحت عظم الجهة هومقدم الدماغ وهوبارد رطب والمخارلا يغرك مضرفا الى الجمة بلصاعدا الى نوق فان قبال لم نبت شعر الصبي على رأسه و حاجبيه و اجفائه معه مع الصغر دون ما رَّ الشعور قبل لشرة الحاجة الى هذه الشعور الثلاثمة اوجدهاالله سحمانه معه وهو جنين في بطن امه فان شمر الرأس كالفطاء الواقي له من الأكنات والاهداب والاجفان وقاية لله بين فان قيل فللم تنبت له اللحية الابعدبلوغدة يلانه عندالبلوغ نجتمع الحرارة في بدنه و تكون أقوى مأهى ولهذا يعرض له في مثل هذا الطورالبر أت والدمل وكثرة الاحتسلام وأذاكثرت الحرارة كثرت الابخرة بسبب التحلل وزادت على القدر المحتاج البه في شعر الرأس فصرفها أحكم الحساكين الى نبات اللحية والعانة وايضا فازب فأوعية المني وبسين اللحية ارتباط اذالعروق والمجارى منصلة بينهمسا فاذاتمطلت أوعية المني ويبست تعطلشعر اللحية واذاقلت الرطوبة والحرارة هناك قلشعر المحيدة ولهدذا الخصيان لاينبت لهم لحي فان قبل فسالعلة في الكوسيج قيدًل برد من اجه

ونقصان حرارته فان قيل فا السبب في الصلع قيل عدم احتباس الابخرة في موضع الصلع ظان قبل فلم كان في مقدم الرأس دون جوانبه ومؤخره قبل لان الجزء المقدم من الرأس بسبب رطسوبة الدماغ يكون أكثرلينا وتحللا فتحلل الفضلات التىبكسون منهساالشعر فلايبق عشمر مادة هناك فان قيل فإلم يحدث في الاصداح قيل ان الرطوبة في الاسفل أكثر مها في الاصلى وشاعده الارض العالية والمضنضة فأن قبل فإلم تصلع المرأة الانادرا وكان الاصلع فالرجال أكرثرة بللان الاصل يحدث من بيس في الجلديم نزلة احتراقه وذلك لقوة الحرارة والنساء فالرطوبة والبرودة أغلب عليهن ولهذا جاودهن أرطب من جلودالرجال فللتجف جلود رؤمهن فلابعرض لهن الصلع ولهذا لايعرض الصببان وانعرض المرأةصلع فذاك فوسن يبسها وبلوخها من الكبر عتباً فأن قيل فاالسبب في شدة مسواد الشعر قيل شدة الخسارات الخارجة منالبدن واعتدالها وصعقمادة كخضرة الزرع فاناقبل ماسبب الصهدوبة قبل برد المزاج فتضعف الحرارة عن صبغ الشعر وتسدويده فأن قبسل مأسبب الشفرة والجرة قبلزيادة الحرارة فتصبغ الشعر ولهذا تجدالشقر أشدحرارةوأ كمثرحركة وهمسة فأن قبل فاسبب البياض قبل البياض نومان احدهما طبيعي وهو الشيب والثاني خارج عن الطبيعة وهومابوجد فيأواخر الامراض المحففة بسبب تحال الرطوبات كايعرض للنبات عند الجفاف غانقيل فاسبب الطبيعي قيل اختلف فيذلك فقسالت طائفة سببه الاستمسالة الىاون البانم بسبب ضعف الحرارة فيأبدان الشيروخ وقالت لحسائفة سببه ان الغذاء الصسائر الم الشمر يصير باردا بسبب نفصان الحرارة وبكون بطئ الحركةمدة تعوذه الىالمسام واصطلمت طائفة بينالقولين وقالوا العلةفي الامرش واحدة وسببها نقصان الحرارة فأن قبل فلم اختص الشيب بالانسان من بين سائر الحيوان قبل لحم الانسان وجلده رخولين وجلود الحبوانات ولحومها أقوى وأصلب فلاغلظت مادة الشعر فيهما لمبعرض له مابعرض لشعر الانسمان ولهذا يكون شعرها كلهامهها من حين ولادتها يخلاف الانسان وأيضا فانالانسان يستعمل المعاعم المركبة المتنوعة وكذا المشارب ويتناول أكثرهن حاجته فتجتمع فيه فضلات كثيرة فتدنعها الطبيعة المظاهرالبدن فادامت الحرارة قوية فأنها تقوى على آحراق تلك النصلات فتولد من احراقها الشعر الاسود فاذاباغ الشخوخة ضعفت الحرارة وعجزت عن احراق تلك الفضلات فتعمل فيهاجملا ضعيفا وأماسائر الحيوانات فلانتناول الاغذية المركبة وتشاول منها على قدر الحاجة فلايشيب شعرها كمايشيب شعر الانسان وأبضا فان فيزمن الشخدوخة يكون أقل حرارة وأكثر رطوبة فيثولد والحيوانا ت فالبس فالب عليها فانقيل فإكان سبب تشبيب الاصداغ في الاكثر مقدماعلى غيره قبل لفرب هذا الموضع من مقدم الدماغ والرطوبة فى مقدم الدماغ كثيرة لان الموضع مفصل والمفصل مجتمع فيه الفضالة الكثيرة فيكثر البرد هناك فيسرع الشيب فانقيل فلماسرع الشيب في شعور الخصيان والنساء فلبرد مزاجهن فالاصل ولاجمماع النض لات الكثيرة فبهن وأماالخصيان فلتوافرالمني علىأ لما فهم يصدير دمهم غليظا بأخميسا ولهذا لايحدث لهم الصلسع فان قبل فسلم كالكشعر الابط لاببيض قبل لقوة حرارة هذا ألموضع بسبب قربه من القلب ومنامه كشيرة بلغمية لانها تعملل

بالعرق الدائم فان قبل فلم أبطأ بساض شهرالمانة قبل لانحر كذ الجماع تحلل البانم الذي في مسامه فانقيل فإكانت الحيوانات تتبدل شعورها كل منة مخدلات الانسان قيل لضعف شعورهما عسن الدوام والبقساء مخلاف شعر الآدمي فانقيل فاسبب الجمدودة والسبوطة قيل اماالجعودة من شدة الحرارة او من التواء المسام فالذي من شدة الحرارة فانه بعرضت منه الجمودة كما يعرض المشعر عندص ضدعلى النساروأما الذى لالتواءالمسام فلان البخسار يضعفه لايقدران ينفذ على الاستقامة فيلتوى في المنافذ فتحدث الجعودة فأنقيل قسا السبب في طول شعرالميت واظفاره بعدموته اذابتي مدة قيل عنه جوابان أحدهما أنهالانطول والكن لماينتص ماحولها يظن أنهازادت الثانى وهواصوبأنذلك الطول من الفضلات المخارية التي تتعلل وهلة من الميت فيمنده مهاالشعر والظفرفان قيل فإكان المريض وخاصة المحموم ينقص لحجه ويزيد شعره قيل ان فى المرض تكثر الفضلات فتكون الشعور والاظفسار فيها وبثقل الغذاء فيذوب المحمو اماني الصحة فنقل النضلات فلانحتاج الطبيعة الى الغذاء وهضمهاله واذاقلت الفضلات نفذت مادة الشعر فسطئ فإن قيل فاالعدلة في انتصاب شعرا للمداثف والقرون حتى يبتى كشمر القنفذ قيلاالملة فيه أن الجلد ينقبض رنجتمع المسام على الشعر وتتضايق عليه فينتصب فانقيل فلم انتصب شعر البدن والمحية والمحبدان فانقبل فلم كان كثرة الجماع تزيد في شعر اللحية والجسدوينقص من شعر الرأس والاجفان قبل لان الشعرفيه ما يكون طبيعا من اول الخلقة كاللحية وسائر شعر البدن والاول يكون من قوة الحرارة الاصلية والثانى منقوة الحرارة الخارجية فلاجرم نقصت بسببه الشعور الاصليةوقرت المرضية فَانْقِيلُ فَلِمَ كَانُ الشَّعرِ فِي الأنسانُ فِي الجِّزِءُ المقدم اكثرُ منه في المؤخِّر وباقي الحيوانات بالمكس قيللان الشعراغايكون حيث تكون الحرارة قوية ويكون تحلل الجلدا كثروهذافي الانسان في ناحية الصدر والبطن واماجلدة الظهر فتكاثفه واماذوات الاربع ففي الخلف شعوزها اكثر لان البخار فيها برقى لى الخلف وأن تلك المواضع هي التي تلتى الحرو البرد فتحتاج الى وقاء اكثر فانافيل فلركان الرأس بالشعر احق الاعضاء ونبانها كثرقيل لان البخار يتصاعد ويطلب جهة الفوق وهوالرأس ولاتستطل هذاالفصلفان امرالشعر منالحمات والفضلات وهذاشأنه فاالظن بغير ممن الاجزاء الاصلية فاذا كانت هذه قليلة من كثير من حكمة الرب تعالى في الشعور ومواضعها ومنا فعها فكبف بحكمته في الرأس والقلب والكبد والصدر وغيرها ولانضجر من ذلك فان الخلق فيه من الفقه و الحكم نظير ما في الأمر فالرب تمالي حكيم في خلقه و أمره و يحب من منقسه عنه عند ذلك ويستدل عسلي كال حكمته وعله والطفسه وتدبيره فاذا كان لم يضم هذه القضلات سدى فاالظن بغير ها

و فصل ﴾ ونحن نذكر فصلا مختصرا في حال الانسان في مبدئه الى نهايته لنجعله مرآة له ينظر فيها قول خالفه وباريه وفي أنفسكم أفلا تبصرون لما اقتضى كمال الرب تعالى جل جلاله وقدرته النامة وعلمه المحبط ومشيئته النسافذة وحكمته البالغة تنويع خلقه من الموادالمتباينة وأنشأهم من الصور المختلفة والتبسائ العظيم بينهم في المواد والصور والصفات والهبئات والاشكال والطبائع والقوى افتضت حكمته أن اخذ من الارض قبضة من التراب ثم ألتي عليها

الماه فصارت مثل الجأ المسنون ثم ارسل عليها الريح فجففها حتى صارت صلصالا كالمخار ثمقدرلها الاعضاء والمانذ والاوصال والرطوبات وصورها تأمدم فيتصورها واظهرها في احسن الاشكال وفصلها أحسن تفصيل مع انصال أجزاء ها وهيأ كل جزء منها لمايراد منه وقدره لماخلق له على ابلغ الوجوه فنصلها في توصلها وابدع في تصويرها وتشكيلها والملائكة ثراها ولاتعرف مابراد منها وابليس يطيف بها وبقول لامر ماخلقت فلما تكمل تصويرها وتشكيلها وتقدير اعضائها واوصالها وصار جسدا مصورا مشكلا كأنه ينطق الا انهلاروح فيه ولاحياة وارسل اليهروحه فنفخ فيه نفخة وانقلب ذلك الطين لجماو دماو عظاما وعروقاوسمعاوبصرا وشما ولمسا وحركة وكلاما فأول شيء لمأ لمأن قال الجدلةرب العالمين فقالله خالقه وبارؤه ومصوره يرجك اللهيا آدم فاستوى حالسا أجلشي وأحسنه منظراوأتمه خلقسا وأبدعه صورة فنقال الرب تعالى لجبع ملا ثبكته اسجدوا لآدم فبسادروا بالسجود تعطيماوطاعة لامر الواحد المعبود ثم قال الهمرلنانى هذه القبضة فى التراب شرع ابدعمما ترون وجال باطن أحسن بما تبصرون فلنز ينن باطنه أحسن من زينة ظاهر. ولنجمله من أعظم آياننا نعله أمماءكل شئ ممالاتحسنه الملائكة فكان التعليم زينــة البساطن وجاله وذلك النصوير زينة الظاهر في أكل شيُّ وأجله صورة ومعنى كل ذلك صنعته تبارك وتعالى في قبضة من تراب ثم اشتق منه صورة همي مثله في الحسير والجال ليسكن اليهما وثقر نفسه وليخرج من بينهما من لابحصى عدده من الرجال والنساء سواه ﴿ فَصَلَ ﴾ ثم لما أراد الله سحانه أن بذر نسلهما في الارض ويكثره وضع فيهما حرارة الشهوة ونار الشوق والطلب أاهم كلا منهما اجتماعه يصاحبه فاجتما على أمر قد قدر فاصم الآن عِرْبُ ماهناك لماشاه الرب تعالى أن يخرج نسخة هذا الانسان منه أودع جسده حرارة وسلطعليه هجانيا فصارت شهوة غالبة فاذا هاجت مرارة الجسد نحللت الرطوبات من جبيم أجزاء الجسد وابتدأت نازلة من خلف الدماغ في عروق خلف الاذنين الى ففا الظهر ثم نخرج الى الكلينينثم مجتمع في أوعية الني بعدان طبختها نار الشهوة وعقدتهاحتي صارلها قوام وغلظ وقصرتها حتى ابيضت وقدر لهامجاري وطرق تننذ فيهاثم اقتضت حكمته سجمائه ان قدر بخروجها أفوى الاسبساب المستفرغة الها من خارج ومن داخل فقيض لهاصورة حسنهافىءين الناظر وشوقهاليهاوساق أحدهماالىالآخر بسلسة الشهوة والمحبذ فحزكل منهماالي امتراجه بصاحبه واختلاطه ليقضي الله أمراكان مفعولاوجعل هذا محل الحرث وهذا محل البذر وقال أيضا والقدر ليشتمل كلا منسه على صاحبه ليتلق الماآن على أمر قدقدر وقدر بينهما تلك الحركات لتعمل الحرارة في تلك الرطوبةوالفضلة عملها واستخراجها من تحت الشعر والبشر والظفر لنوافق لنسخة الاصل ويكهن الداعي الى الشاسل في غاية القوة ملا ينقطع النسل والهذا لانجد في منى الاحتلام من القوة ما في منى الجماع وانماهومن فضلة حرارة نذيب الرطوبة فتنفذ فيهاالطبيعة الى خارج من نوع تصور خبال بوامطة الشبطان كما في المحجم عن النبي صلى الله عليهوسلم انه قال الرؤيا الصسالحة من الله والحــلم من الشيطان فأن قبل فهـــذا اختبار منكم لقول من قال ان المني يخرج من

جهم اجزاء البدنوهذا وان كان قد قاله كثير من النساس فقد خالفهم آخرون وزعوا انه فضلة تتولد من الطعام وهي من اعدل الفضه لات وابدًا صلحت ال تبكون مبدأ الانسان وهوجسم متشابه الاجدراء في نفسه قبل القول الاول هو الصدوابويدل عليه وجوه منها عدوم اللذة بجميع اجدزاه البدن ومنها مشاكلة اعضاء المواود لاعضاء الوالدي ومنها المشابهة الكاية تدل على أن البدن كل ارسل المني ولولا ذلك لكانت المشابهة محسب محل واحد فدل انكل عضوارسل قسطه ونصيبه فلما انعقد وصلب ظهرت محاكاته ومشابهته له ومنها ان الامر لوكان كإزعه اسحاب المقالة الثانبة من ان المني جسم واحد متشابه في نفسه لم تولدمنه الاعضاء المختلفة المتشكلة بالاشكال المختلفة لان القوة اأواحدة لانفعل في المادة الواحدة الا فعلاوا حدا فدل على ان المادة في نفسها ليست متشابهة الاجزاء ومنها أن المني فضل الهضم الآخروذلك الما يكون عند نضبح الدم في العروق وصورته مستعدا استعدادا تاما لان بصير من جوهر الاعضاء وكذلك عقيب استفراعه من الضعف اكثر عما يحصل من استفراغ امتماله من الدم ولذلك يورث الضعف فيجوهر الاعضاء الاصلية فدل على أنه مركب من اجزاه كل منهما قريب الاستعداد لأن يصير جزء من عضو ولذلك سمساه الله سلالة والسلالة فعالمة من السل وهو مايسيل من البدن كالنخار والتخارة كما سمىأصله ملالة من طين لانه استلهمامن جيم الارض كافى جامع الترمذى حديث من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جم الارض قال أصحاب القول الا خر وهم جهور الاطباءوغيرهم لوكان الامر كازعتم وأن المني يستل من جبع الاعضاء الكان اذا حصل منى الذكرو منى الانثى في الرحم تشكل المواود تشكلهما مصاولكان الرجل لايولدالا ذكرادا مُالان المني قدامتل عندكم من جيع أجزاه ه فاذا انعقدو جبان يكون مثله وايضافان المرأة تضع من وط ، الرجل في البطن الواحدة كراو أنثى ولا يكن ان يقال ان ذلك بسبب اخلاف أجزاء المني قالواولانسلم عوم اللذة لانهااغا حصلت حال الاندفاق بسبب سيلان تلك المسادة الحارة حارية على تلك ألجارى المحمية التي لجنها رخوة شبيهة باللحم القريب العهد بالاندمال اذاسال عليه وهي معتدل السخونة وكانت اللذة اغا حصلت بسبب سأكن تلك المادة لحصلت قبل الاندفاق قالواومااحتجاجكم بالنشاب المذكورين الوالد والمولود فالمشابهة قديقع الظفر والشعروليس بخرج منهماشي وأيضافالمولود قديشبه جدا بعيدامن أجداده كاثبت بالصحبح عنااني صلى الله عليه وسلم انرجلا مأله فقال انأمرأني ولدت غلاما أمود قال هلاك من ابلةالنع قال فاألوافها قال سودقال هل فيها من أورق قال نع قال أنى له ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ال يكون نزعه عرق قالو او او كان فى الني من كل عضو اجزاء فلا نخلو تلك الاجزاء اما الهتكون موضوعة في المنيوضعها الواجب أولاتكون كذلك فان كانت موضوعة وضعها الواجب كان المني حيواناصغيرا ولم بكن كذلك أستحالة المشابهـــة قالو اوأيضا فانالمني اماان يكون مركباعلى تركيب هذه الاعضاء وترتيبها أولايكون كذلك فالاول باطل قطعا لانالمني رطوبة سيالة ملاتخفظ الموضغ والترثيب وان كانت تقبلة فتعين الثماني ولامد قطعا ان محال ذلك الترتبب والنصوير والتشكيل على سبب آخرسوي القوة

التى فالسادة فافهاقوة سبطة لاشعورلها ولاادراك ولاتهندي لهذه التفاصبل التي في الصورة الانسائية بلهذا النصوير والتشكيل الى خالق عليم حكيم قدبهرت حكمته العقول ودات آثار صنعته كماسماؤه وصفاته وتوحيده قداعتر ف بذلك فأضلا الاطباءوهما بقراط وافلالهونا وأقرابأن ذلك مستند الى حكمة الصائغ وعنايته وأنهلم يصدر الاعن حكيم عليم قديرذكره جالينوس عنهما في كنداب رأى بقراط وأفلاطون فأبي جهلة الاطباء وزنادقة المنف لسفة والطب تعيين الاكفورا وقدثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث خليفة ان أسيدان الله وكل بالرحم ملكايةول يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة فاالرزق فاالاجل في العمل فيقضى اللهمايشاء ويكتب الملك وفى لفظ يقول الملك الذى يخلقها اى يصورهـ ا بادنالله اي بصور خلقه في الارحام كيف شاءالله لاله الاهو العزبز الحكيم فقسال أصحاب القولالاول نحنأحق بالننزيه والتوحيد ومعرفة حكمة الخالق العلم وقدرته وعلمه وأسعد ا به منكم ومن أحال من سفها ثنا وزنادة تنا هذا التخليق على القوة المسورة والاسباب الطبيعة ولم يسندها الى فاعل مختسار طلم بكل شي قادر على كل شي لايكون شي الاباذنه ومشبئته والقوة والطبيعة خلق معخر من خلقه وعبد من جلة عبده ايس لها تصرف ولاحركة ولا فعل الاياذن بارثها وخالقها فذلك الذىجهل نفسه وربهوعادى الطبيعة والشريعة والرب أهالي نخلق مايشاه ونخسار ويصور خلقه في الارحام كيف يشاه بأسباب قدرها وحكم دبرهما واذاشاء انبسلب تلكالاسباب قواها سلبها واذاشاه أنيقطع سببهما قطعها واذاشاء أن يهيم لهماأ مبابا آخسر تقاومهما وتعارضها فعمل فانه الفعال لممايريد وايس في كون المـنى مستلا من جبع أجزاه البدن مايخرج الحوالة على قدرته ومشيئته وحكمته بلذلك ابلغ فيالحكممة والقدرة وأماقولكم اوكان المني مستلا منجيع الاعضاء لكانااوالمد يتشكل بشكاهما معا فقدأجاب الني صلىالله عليه وسلم عن سأله عن ذلك عِاشْفِي وكم في صحبح البخاري من حديث أنس رضي الله عند قال بلغ عبد الله من سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهوفي ارض بخسترف فأناه وقال اني سائلك من ثلاث لايعلهن الانبي ماأول أشراط الساعة وماأول طعام يأكله اهل الجنة ومن أىشى ينزع الولد الى ايه ومن اىشى ينزع الى اخواله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بهن آنفا جبربل نقال عبدالله ذاك عدوا ليهود من الملائكة أما أشراط الساءــةُ فنارتعشرالناس من المشرق المءالمغرب وأماأول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبدالحوت وأما الشيه في الولد فان الرجل اذا غثى المرأة فسيق ماؤه كان الشبه لهافقال أشهدانك رسول الله فهذا أ جواب جبريل أمين رب العالمين لاجبريل الطبيب وقى صحيح مسلم من حديث ثوبان عن النبي صــ لمي الله عليه وسلم اذا علاماً الرجل ما المرأة اذكر باذن الله واذا علا ما المرأة ما ، الرجل انث بإذناقة وقديتفق الماآن فيالانزال والقدر وذلك من اندرالاشياء فضلق الولد ذ كركذ كرالرجل وفرج كفرج المرأة فاذاشاء اللهان بغلب سلالة ماء الرجل على ما المرأة اوسلالنها على سلالته أمر ملك الارحام يتصويره كذلك فانذلك لايخل محكمته ولاعترق عادة واوخرقها لمبخل محكمةاحكم الحاكين وامامنعكم عوماللذة فشبيه بالمكابرة والجسامع

بحد صندالا تزال شيئاقداستل من جبع بدنه وسعه وبصره وقواه في قالب الرحم فيحس كأنه خلم عقيص كأنه مشتل به ولهذا اقتضت حكمة الرب تعسالي في شرعه وقدره انامره بالاعتسال عقيب ذهك ليخاف عليه الماء ما بدنه من ماه واذا اغتسل وجد نشاطا وقوة وكأنه لم ينقص منه شيء قان رطوبة الماء تخلف عسلى البدن ماحالته تلك الحركة من رطوبانه وتعمل فيها الحرارة الاصلية علها فقربها القوى التي ضعف بالانز الواما التشابه الواقع بين المنظفر والشعر في الوالدو المولود ولم ينفصل بينهما شيء غالبردها من شبهه فان المنظفر والشعر نابعان للاعضاء والمزاج الدي وقع فيه التشابه فاستبه الاصل تشابه النبع واما شبه المولود بالجد بالبعيد من أجداده فهو من اقوى الادلة لنافى المسئلة لان ذلك الشبه البعيد المبرل بنقل في الاصلاب حتى استقر في صورة الولد وبها حصل الشبه وأماقولكم ان تلك الاجزاء لا نخلواما ان تمكون موضوعة في المنى وضعها الواجب أو لا الى آخره فيوابكم ان التهاء ان عبران منفي المنفيل المنب المنافي منافق منه المنافي منافق المنافي منافق المنافي منافق المنافي وضعها الواجب أو لا الى آخره فيوابكم ان المنافي منه ويكون المن حبوانا صغيرا بلكبرا بالقوة وبهذا ظهر الجواب عن قولكم ان الذي يخلق عبدالة لا نخفض الموضع والترئيب و فاية مايقدر ان ذلك جزء من أجزاء السبب الذي يخلق فيال الظهور أقرالشيه المنافي وخده والاسباب في المنافية القد و خده والاسباب في المناف المنافية الله و خده والاسباب في المنافية المنافق المنافية و المناب المنافية المنافية و المنافية الله و خده والاسباب المنافية المنافية المنافق المنافية المنافقة المنافقة و خده والاسباب المنافية المنافقة و المنافقة المناف

﴿ فَصَدَلَ ﴾ فَأَنْ قَبِلَ فَهِذَا تُصِيرُ مُع مَنْكُم بِأَنْ المُرْأَةُ لَهَامِنِي وَأَنْ مِنْهَا احد الجزئين المذين يخلق الله منها الولد وقدظن طائفة من الاطباء ان الرأة لامني لها قبل هذا هو السؤال الذي أوردنه أمالؤمنين عائشة رضىالله عنها وأم سلمة رضىالله عنهاعن النبي صلى الله عليه وسلم وأجابهما عنهباثبات منىالمرأة فنى الصحيح انأم سليم رضىاللةعنها قالت يارسولاللة انالله لايسمى مناطق هل على المرأة من غسل اذاهى احتلت قال أم اذارأت الماء فقالت أمسلة أونحتم المرأة فقال وبت بدالم مي يشبهها ولدهاو فيعمامن مائشة رضى المدعنهاال امسام رضى الله عنها سأات رسول الله صلى الله عليه و سلم عن المرأة نرى في منامها ما يرى الرجل هل عليها من غسل قال نع اذار أث الماء قالت نقلت الها الترى المرأة ذلك مقال رسول الله صلى الله عليه وسل وهل يكون الشبه الامن ذلك اذاعملا ماؤها ماه الرجمل أشبه الولدأ خمواله واذاعمالما الرجل مادها أشبه اعمامه لفظ مسلم وقدذ كر جالينوس التشنيع على ارسطا ايس حيثقال انالرأة لامني لها فلتحرر هذه المثلة طبعا كإحروت شرعاً فنقدول منه الذكر مدرجلة الرطوبات والفضلات التي في البدن وهذا أمر بشترك بين الذكر والانثي (١) و رأمامنه تخلق المولد وبواسطته يكونالشبه ولولم يكن للمرأة مني لماأشهها وادها ولايقسال ان الشبه سبب دمالطمث فانه لاينعقد معرمني الرجل ولايتحديه قدأجرى الله العسادة بأن النسولد لايكون الاين أصلين يتولد من بينهما ثالث ومني الرجل وحده لايتولد منه الولد مالم يازجمه مادة أخرى من الانثى وقداهـــنترف أرباب القـــول الآخر بذلك وقالوا لابد من وجـــود مادة يضاه نزجذالمرأة تصير مادةلبدن الجنين وأمكن نازعواهل فيهسا قوة عاقدة كافي مني الرجدل وقدأ دخل الني صلىالة عليه وسلم هذه المسئلة في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث

(۱) هكذا بالاصر غسيرظاهر فليحود

ثوبان مولاه حيث سأله اليهود عن المولد فقسال ماه الرجل أبيض وماه المرأة اصفر فاذا أجتمسا هه الله مني الرجل مني المرأة اذكر باذن الله واذاعلا مني المرأة مني الرجل أنث باذن الله نع لمني الرجل خاصة الفلظ والبياض والخروج بدفق ودفع فأن أراد من نني مني المرأة انتفاء ذلك عنها أصاب ومنىالمرأة خاصته الرقة والصفرة والسيلان بغيردنع فازنني ذلك عنما اخطأ وفي كل من المائين فوة فاذا النصم احدهما الى الأخر اكتسبا قوة ثالثة وهي من اسباب تكون الحنن واقتضت حكمة الخلاق العلم سيمانه أن جعل داخل الرحم خشنا كالسفيم وجعل فيه طلب الممني وقبولاله كطلب الأرض الشديدة العطش الماء وقبولهاله فجعله طالبا حافظا مشتاقاليه بالعطش فلذلك اذاطفر بهأمه ولم يضيعه بليشقل عليه أتمالاشتمال وينضم أعظم انضمام لثلا يفسده الهوى فيتولى القوة والحرارة التيهناك باذن القه لملك الرحم اذااشتل على ألمني ولم يقذف فيه الى خارج استدار المني على نفسه و صار كالكرة وأخذ في الشدة المقام متذأيام فاذا اشتدنقط فيدنقطة في الوسط وهو موضع القلب ونقطة في أعلاموهي نقطة الدماغ واليين وهي نقطة الكبد مم نتباعدتك النقط ويظهر بينهما خطوط حر الى أ-ام ثلاثة أيامأخر ثم تنفذالدموية فهالجيع بعدستة أياماخر فيصير ذاك خسة عشر يوماو يصير الجموع سبعة وحشرين بوما ثم بنفصل الرأس عن المنكبين والاطراف عن الضلوع والبطن عن الجنبين وذلك في تسعة المامنتصير ستة واللاتين بومائم يتم هذا التيرين بحيث يظهر الحس ظهرورا ينافى تمام اربعة ايام فيصير المجموع أربعين يوما تجمع خلقه وهذا مطابق لقول النبي صلى الله عليموسلم فىالحديث المتفق على صحته ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما واكتنى الني صلى الله عليه وسابهذا الاحمال عن النفصيل وهذا بقنضي الذم قد جم فيها خلقها جماخفيا وذلك الخلق في على و دلك الندر بج ثم بكون مضغة اربعين يوما أخرى و دلك المخليق يتزايد شيئافشيئا المان يظهر المسرطهور الاخفامه كلموالروح لمتتعلق مدبعد فأنها اغا تتعلق مه في الاربعين الرابعة بعدمائة وعشر فن كم اخبربه الصادق وذلك عمالاسبيل الي معرفته الابالوجي اذليس فالطبيعة ماية تضيه فلذلك حار فضلاه الاطباء واذكياء الفلاسفة فذلك وقالواان هذا عالاسبيل الى معرفته الانحسب الظن البعيد قال وقف على فهايات كالامهم في ذلك وآداب فيه حتىكل وهـوصاحب الطب الكبير فذكر مناسبات خيالية ثم قال وحقيقة المل فيه عندالة تعالى لاعظمع لاحد من الخلق الوقوف عليه قلت قد أوقفنا عليه الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى عا ثبت ف الصحين ان خلق أحدكم يجمع في بطن امدار بمين يوما ثم يكون علقة شـل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليمالملك فينفخ فيده الروح ويؤمر بأربع بكتب رزقه وأجله وعمله وشتي أوسعيد

و فصل كم ورأيت لبعض الاطباء كلاماذ كرفيه مبه تفاوت زمن الولادة فأ ذكره واذكر مافيه قال المناد تمخلق الجنين مدة معينة فأنها اذازاد عليها مثلها تحرك الجنين ماذا افضاف الى المجموع مثلاه انفصل الجنين قال فاذا تم خلقه في ثلاثين بوماوهي متذاشهر وهي مدة بوما تحرك فاذا انضاف الى الستين مثلاه والاثين بوما تحرك لسبعين وانفصل لسبعة اشهر واذا بنفصل لها الحل واذا تم خلقه في خسة وثلاثين بوما تحرك لسبعين وانفصل لسبعة اشهر واذا

مُخلفه لاربعين تحرك للمانين وانفصل للما نيسة اشهر واذا تم لمحسقواربعين تحرك لتسعين وانفصل السعة اشهر وعلى هذا الحساب أبدا وهذا الذى ذكره هذا الفسائل يقتضى حركة الجنين قبل الاربعين وهذا خطأ قطعا فأن الروح الحسا تعلق به بعد الاربعين الشاللة وحينئذ ينحرك فلانثبت له حركمة قبل مائة وهشرين يوما ومايقدر من حركة قبل ذلك فليست حركة ذائبة اختيسارية بل لعلها حركة عارضة بسبب الاغشيسة والرطوبات وماذكره من الحساب لايقوم عليه دليل ولا تجربة مطردة فرجسازاد على ذلك أو نقص منه ولكن الذى نقط عبه أن الروح لا تتعلق به الابعد الاربعين الشالت وماية در من حركة قبل ذلك أن سبب الروح والله أعرف

و فعدل في وأما أقل مدة الحل فقد تظاهرت الشريعة والطبيعة على أنهاستة اشهر قال تعالى وجله و فصاله ثلاثون شهرا وقال تعالى والوالدات برضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وقال جالينوس كنت شديد الفحص عن مقدير أزمنة الحل فرأيت امرأة واحدة ولدت في مائة واربع و شمانين ليلة و زعم صاحب الشفاء أنه شماهد ذات وأما أكثره فقسال في الشفاء بلغني من حيث و ثقت أن امرأة وضعت بعد الرابع من رأس الحدل ولدا قدند استانه وطش

﴿ فَصَدَلَ ﴾ فَانْ قَبِلُ فَاسْبِ الآذَكَارِ وَالْإِنْسَاتُ قَبِلَ الذِّي نَحْنَارُهُ أَنْهُ سَبِيهُ مَشْيَئَةُ الرَّبّ الفاهل باختياره وايس بسبب طبيعي وكل ماذكرا صحاب الطبائع من الاسباب فستنقض مثل حرارة الرجلورطونه قالواوفساد المزاج يضا يوجب ايـلاد الاناث واستقامته يوجب الاذكار حددائخليط وحدنيان فليس لسلاذكار والاينسات الاقولالله لملك الارسام وقسد استأذن ياربذكر ياربأنني ياربشق أمسعيد فسائه الرزق فساالا جلوالاذكار والايناث قرين السعادة والشقاوة والرزق والاجل فانقيل فالمشايضا بأسباب قلنا نع ولكمن بأسبساب بعدا اولادة ولاسب للاذ كار والاينساث قبل الولادة فان قيسل غاتصنعون محديث ثوبان الذى رواه مسدلم في صعيمه أن يهوديا مأل الني صلى الله عليه وسلم عن الولد فقال ماه الرجل ايض وماه المرأة اصفرفاذااجتمعافعلا مني الرجل مني المرأة اذكر باذن اقة واذاهلا منى المرأة منى الرجل أنشباذن الله فقال البهو دى صدقت والك انبي قيل هذا الحديث تفرد به مسلم في صعيمه و قد تكلم فيه بعضهم و قال الظـاهر ان الحديث وهم فيه بعض الرواة واغا كان السؤال عن الشبه وهوالذي سأله عبدالله بن- الام في الحديث المنفق على صحتــه فأحامه بسبق المساء فان الشبسه يكون السابق فلعل بعض الرواة انقلب عليسه شبه الواسد بالمرأة بكونهأنثي وشبهه بالولد لكونه لاحيا والشبه النام اغساهو يذائ وقالت طائعة الحديث صحيم لامطعن فى سنده ولامناناة بينه وبين حديث عبدالله بن ملام وايست الواقعة واحدة بلهما قضيتان وروايسة كل منهماغير روايسة الاخرى وفي حديث ثوبان قصشمه ضبطت وحفظت قالثوبان كنت قائما عندر ولاالله صلى الله عليه وسلم فجاء حبرمن احبار اليهود فقال السلام عليك يامحد فدفعته دفعة كاديصرع منها فقال لى لم تدفعني فقلت ألانقول بارسول الله فقال اليهودي اغها ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقيال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن اسمى محدا الذي سماك به أهلى فقال البهودي جثت اسألات فقسال رسول الله صلى الله عليه وسلم أينفعك شئ ال حدثتك قال أسمع بأذنى فنكمت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعودمعه فقسال البهودى أين يكون النساس بوم تبدل الارض غير الارض والسموات فتسال رسولالله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال غز اول النساس اجازة قال فقراء المهساجرين قال اليهودى في تحفنتهم حتى يدخلوا الجنسة قال زيادة كبد الحوت قالةاغذاؤهم على الرهاقال بصراهم ورالجنة الذي يأكل من أطرافها قالف شرابهم علبه قال من حين فيها تعمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسألك عن شي البعلم أحدالا نبيأورجلُ اورجلان قال أينفعك أنحدثنك قال أسمع باذى قالجئت احالك عن الولدقال ماءانرجل ابض وماء المرأة اصفر فاذا أجمعما فعلامنيانرجل منيالمرأةاذكرباذن اللهواذا علامني المأرة مني الرجل انشباذن الله قال اليهو دمي لقد صدقت و المك لذي ثم انصرف نذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسإلة دسأ لني هذا لذي سأاني عنه ومالى علم به حتى أنابي به الله واما حديث عبداللة بن سلام رضي الله عنه فني صحبح البخـارى عن أنس رضي الله عنه قال بلغ عبدالله بن سلام مقدمرسولالله صلى الله عليموسلم المدينة فأناه فقال انىسائلك عن ثملات لايعلمن الانبي مااول أشراط الساحة ومااول طمام بأكاه أهل الجنة ومن أي شي بنزع الولد الى ايه ومن اى شيء ينزع الى اخواله فقيال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني آنفيا جبريل فقال عبدالله ذاك عدواليهود من الملائكمة فقال امااول أشراط الساعة فنارتحشر الناس من المشرق الى المغرب وامااول طعام يأكله أهلالجنة فزيادة كبدالحوت واماالشبه فى الولد فأن الرجل اذا غثهم المرأة فسبقها ماؤه كان الشبعله واذاسبقت كان الشبعلها قال اشهد أنك رسولالقةوذكرالحديث فتضمن الحديثان أمرين ترتب عليهما الاثران معا والهماانفرد ترتب عليه اثره فاذامبق ماه الرجل وعلااذ كر وكان الشبه له وان سبق ماه المرأة وعلاانث وكانالشبدلهما وانسبقماء المرأة وعلاماه الرجل اذكروكان الشبه لهاومع هذاكله فهذا جزء سبب ايس عوجب والسبب الموجب مشيئة الله قال فقديسبب شبه السبب وقدتر تسعل ضدمقتضاه ولايكون فيذلك مخالفة لحكمته كإلايكون تعجير القدرة وقداشار في الحديث الى هذا بقولهاذكروانتباذن المقوقدقال تعالى لقملك ألسموات والارض بخلق مايشاء بهبهلن بشاء اناثا وبهبـان يشاء الذكور أوبزوجهم ذكرانا واناثا وبجعل مــنبشاء عقيما انه عليم قدبر فأخبر سيحسانه الاذلك طأئم الىمشيئته وأنهقد يهبالذكور فقط والاناث فقط وقسد بجمع الوالدين بين النوعين معاوقد بخليه ماعنهما معاوأن ذاك كأهو راجع الى مشيئنه فهو متعلق بعلمه وقدرته وقدوهب اللمآدمالذ كوروالاناث واسرائيل الذكور دون الاناث ومجداالاناث دونالذ كورسوى ولده ايراهيم (٣) وقال سليمان عليه السلام لاطوفن الايلة على سبعين امرأة تأتى كل امرأة منهن بفلام يقاتل في مبيل القدفطاف عليهن فإنلد منهن الاامر أة واحدة جاءت بشق ولدقالالني صلى افدّ عليه وسلم والذي نفسي بده إوقال انشاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجعون فدل على أنجرد الوطء ليس بسبب ناموكانله مدخل فىالسببية وان السبب التام

لمهسوی بنیهالذکور ســا القساسم وحبدالله طبب وابراهیم مشيئة الله وحده فهورب الاسباب المتصرف فيها كيف شاه باعطاه هاالسببية اذاشاه ومنعها المهسااذا شاه وترتيب ضد مقتضاها عليها اذاشاه والانساب هي بجاري الشرع والقدر فعليها بجرى أمراظة الكوثي والدبني فان قبل نقد ظهر أن الولد مخلوق من المثين جيسا فهل نخلق هنها على حدد سواء أم يكون بعض الولد من ماه الاب وبعضه من ماه الام قبل قدبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه المسئلة بأوضح البيان فقال الامام أحد في مسنده حدثنا حسين بن الحسن حدثنا ابو كريب عن عطاء بن السائب عن القاسم بن عبد الرجن عن أبده عن عبد الله قال مربه ودى برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محدث اصحاب فقالت قريش يايه ودى ان هذا بزع أنه نبي فقال لاسألنه عن شي لا يعلم الانبي فباء حتى جلس ثم قال يا مجدى النسان فقال من كل بخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة فأما نطفة الرجل ومن نطفة المرأة فأما نطفة الرجل ومن نطفة المراق فأما والدم فقام اليه ودى فقال هكذا يقول من قبلك

﴿ فَصَدَلَ ﴾ فَانْ قَبِلَ قَدَدُ كُرْتُمُ انْ تُعَلَّقُ الرُّوحِ بِالْجِنْينِ أَمَّا يَكُونَ بِعَدَالأربِمِينَ الثَّالثَةُ وَانْ خلق الجنين بجمع في بطن أمه أربعين بومائم بكون علقة مثل ذلك ثم بكون مضفة مثل ذلك ويتم أن كلام الاطباء لايندائض ماخرج به الوجي من ذلك فانصنعون محسديث حذيفة بن أسيد الذى رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بدخل الملك في النطفة بعدما تستقر في الرجم بأربعين أوخس وأربعين ليلة فيقدول أي رب أشتى أم معيد فيكشان فيقول أى رب ذكر أوأنثي فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ثم الصحيفة فلابزاد فيهما ولاينقص قبل تتلقاه بالقبول والنصديق وترك النحريف ولاينافي ماذكرناه اذغابة مافيه انالنقدير وقم بعد الاربعين الاولى وحديثاين مسعمو ديدل على أنهوقهم بعدالاربعين الثالثة وكالاهماحق قاله هذا تقدير بعد تقدير فالاول تقدير صندا تتقال النطفة الى اول اطوار النخلبق المتيهى اول مراتب الانسان وماقبل ذلك فسلم يتعلق بها النخليق والتقدير الثانى تقدير عند كالخلفه ونفخ الروح نذلك تقدير عنداول خلقه وتصوره وهـ ذاهو تقدير صند عَامِ خُلْقُهُ و تَصُورُهُ وَهُذَا احْسَنُ مِنْ جُوابِ مِنْ قَالَ الله الدُّاهُ بَهُذُهُ الأربِمِينَ التي في حديث حذيفة الاربمين التالثةوهذا بعيدجدا من لغظ الحديث ولفظه يأباءكل الاباء فتأمله فان قيل غاتصنمون بحديثه الآخر الذي في صحيح مسلم عن عامر بن واثلة الدسمع عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بقول الشتي من شه في بطن امه و السعيد من وعظ بفيره فأ في رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه و سدر يق الله حذيفة فاسيد الففاري فعد له بذلك من قول ان مسمود فقال و كيف يشق رجل بفسير عمل فقال له الرجل أتعجب من ذلك كاني سمعت رسولالله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مربالنطفة ثنتسان واربعون ليلة بعث الله اليهاملكا فصورها وخلق سممها وبصرها وجلدها ولجها وعظامه اثمقال بارب اذكرأماني فيقضى ربكمايشاه وبكنب الملك بالصحبفة في يده فلايزيدعلى امرولاينقص و في لفظ آخر في الصحيح ابضما سممتر سولالله صلىالله عليه وسلم باذنى هاتين يقولان النطفة نقع فىالرحم اربعين ليلة ثم يتسور حليها الملك الذي يخلقها نيقول يارب اذكر أمانثي اسوى أم غـير سوى فجعله

القدسويااوغيرسوى ثم بقول بإرب مارزقه ومااجله وماخلقه ثم يجعله القه عزوجل شقيا اوسعيدا وفىلفظ آخرفى الصحبح ايضا انملكا موكلا بالرحم اذاار ادالله انبخلق شيئا باذنالله لبضع واربعين ليلة ثمذ كرنحوه قبل تلقاه ابضابا لنصديق والقبول وترك أنحريف وهذا وافق مأاجع عليه الاطباءان،مبدأ التخليق والنصو بر بمد الاربعين فان قيل فكيف التوفيق بين هذاوبين حديث ان مسعودو هو صريح في ان النطفة اربمين ومانطفة ثمار بعين علقة ثمار بعين مضغة ومعلومان العلقة والمضغذلاصورة فيها ولاجلد ولالحم ولاعظمو ايسينا حاجة الى التوفيق بين حديثه هذاو ببن قول الاطبساء فان قول النبي صلى الله عليه وسلم معصوم وقو لهم عرضة الخطأ ولكن الحاجة إلى النوفيق بين حديثه وحديث حــ ذيفة المتقدم قبل لاتنافي بين الحديثين محمدالة وكالاهماخارج من مشكاة صادقة معصومة وقدظن طائفةان النصوير فحديث حذيفة اغاهو بعد الاربعين الثالثة قالواوا كثر مأنيه التعقيب بالفاء وتعقيب كل شي محسبه وقدقال تعالى ألم تران الله أنزل من السماءماء فتصبح الارض مخضرة بل قد قال تعسالي فغلقنا النطفة علقة فشلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظهاما فكسونا العظام لجا وهذا تعقيب محسب مايصلح له المحل ولايلزم ان يكون الثاني عقيب الاول وتعقيب اتصال وظنت طائفة أخرى ان التصوير والنخليق الذي في حديث سذيفة وهوفي التقدير والعلم والذي في حديث ابن مسعود وهدوفي الوجود الخدارجي والصواب يدل على الحد مادل عليه الحديث من انذاك في الاربمين الثانية ولكن هناتصوير الأحدهماتصوير خنى لايظهر المسروهو تصوير تقديري كانصور مسن تفصل الثواب أوتنجر الباب مواضع القطع والتفصيل فيعلم عليهسا وبضع مواضع الغصل والوصل وكذلك كل من بضع صورة في مأدة لاسياء للهذا الصورة ينشأ فيها النصوير والنخليق على الندر بج شيئا بمدشئ لاوهلة واحدة كإيشاهد بالميان في تخليق الظاهر فيالبيضة فههنا أربعم اتب احدها تصويرو تخليق على لمخرج الى الخارج الثانية مبدأتصوير خني يعجز الحس عن ادراكه الثالثة تصوير ينالها لحس والكنه لم يئم بمدالرابعة غسامالنصويرالذى ليس بعدمالانفخ الروح فالمرتبة الاولى علية والثلاث الاخر خارجية عينية وهمذا النصوير بعدالنصوير نظمير التقدير بعد التقدير فالرب تعمالي قدر مقادير الخلائق تقديرا ماماقيل أن يخلق السموات والارض يخمسين ألف سنة وهنا كنب المعمادة والشقماوة والأعمال والارزاق والأحال الثاني تقدير بمدهذاوهم اخص منه وهوالتقدير الواقع عندالقبضتين حين قبض تبارك وتعالى أهلالسعادة بيينهوكالهؤلاء المجنة وبعمل اهل الجنة بعملون وقبض أهل الشقاوة باليدالاخرى وقال هؤلا. فيسارو بعمل اهلالنار يعملون الثالث تقدير بعدهذا وهواخص منه عندمايضي ه في حديث حذيفة ن اسيدالمذكور الرابع تقدير آخربعدهذا وهو عند مايتم خلقه وينفخ فيه الروح كما صرح به الذى قبله وهذا يدل على سعة علم الرب تبارك وتعسالي واحاطنه بالكليدات والجزئبات وكذلك التصوير الثاني مطابق التصوير العملي والنسالث مطابق الثاني والرابع مطابق الثالث وهذا بمسايدل على كمال قدرة الربائعسالى ومطاعة مقدور المعلومة فتبارك الله رب العالمين وأحسن الخالقين ونظيرهذا التقدير الكتابةالعامة قبل ألمخلوقات ثمكتابة مابكون من العامالي العام

ف لبلة القدر وكل مرتبة من هذه المراتب تفصيل لما قبلها وتنوع وكلام رسول الله مسلى الله عليه وسال يصدق بمعنه بعضا ويفسر بعضه بمضا ويطابق الواةم في الوجود ولامخالفه واغاغير عالا يستقل الحس والعقل بإدراكه لإبمايخالف الحس والعقسل واغايعرفه الناس ويستقلون بادراكه على أمرعبني يتعلق بهالاءان أوعلى حكم شرعي يتعلق بهالتكايف والله أعلم ﴿ فَصَلَّ ﴾ فان قبل أي عضو يتخلق أولاقبل سائر الاعضاء قبل اختلف في ذلك على اربعة اقوال أحدها انه القلب وهوقــول الاكثرين والثــاني انه الدماغ والعينان وهو قــول بقراط والثالث الكبد وهوقول محمد ينزكريا والرابع الهالسرة وهدوقول جماعة من الاطباء قال أصهساب القلب لاشبك انفى المني قوة روحية بسبب تلك القوة معد ان يكون انسانًا وحاجته الى الروح الذي هومادة القوى أشد فلابد ان يكون لذلك الروح فجمع خاص منه ينبعث الى سائر الاعضاء فالجوهر الروحي أول شي ينهر من المني و بجتم في موضع واحدو محيط مايتصل اليه ذلك الجوهر الروحى من جبع الجوانب فيعبأن يكون مجمهاهو الوسطوسا رالاجزاء محيطه وذلك الكبدهوالقلب قالوا ولانتمام البدن موقوف على الحرارة الغريز يذالذي بهاالبدن لايد أن يتقدم على العضو الذي منع المؤة الفاذية التي بهاينمو وهو الكبد قالواولان فعال القوى اغاتتم بالروح وهي لابدلها من متعلق نتعلق به ولابد ال يتقدم متعلقها عليهاوهو القلب قالواوهذا هوالآثيق والائسب بحكمة الربتمالي فانالقلب ملك والاعضاء جنودله وخدم فاذاصلح القلب صلحت جنوده واذا فسدفسدت وقداشار النبي صلى القدعليه وسل فى المديث الصحيح الى ماير شدالى ذلك فقال ان في الجسد مصنفة اذا صلحت صلح الجسدكاء واذا فسدت فسدلها سآئر الجسدألاوهي القلب فمأأولى بهذه المضغة انتكون متقدمة في وجودها هلي سائر الاعضاء وسائرها تبعلها في الوجود كاهي تبع لهافي الصلاح والفساد قالوا وقد شاهد اصحاب التشريح في المني عند انعقداده نطفة في وسطه قال اصحاب الدماغ شاهدنا الفراخ في البيضأول مايتكون منها رأسهاوسنةالله فىبروز الجنين أول مايبدو منعالى ااوجود رأسه قال اصحاب الكبدلما كان المن محناجا الى قوة غاذيسة تزيد في جوهره حتى بصير بحيث يمكن انتكون الاعضاء فيه كأن أولالاعضاء واحبقهما اليهوهو محل القوة الغاذية وهوالكيد قال اصصاب المرة حاجدًا لجنب الى جذب الغذاء أشدمن حاجته الى الاقوات وادراكه ومن المرة بجذب الفذاء واولى هذه الاقوال القدول الاول وهوبيت القلب ومزاته وشرفه ومحله الذي وضعه الله بدية تضيأ خالمبدوه بدقبل سائر الاعضاء المقدم عليها بالوجودوالله أعلم ﴿ فَصَدَلَ ﴾ قان قيـل الجنَّدِين قبل نفخ الروح فيه هـل كان فيه حركة واحسـاس ام لأ قيل كان فيه حركة النهو والأغتمذاه كالنسات ولم يكن له حركمة غموه واغتذائه والارادة فلسا لغضت فيه الروح انضمت حركة حسبته وارادته الى حركة نموه واغنذائه فانقيل قدثيتان الولدينخلق منماه الابوينفهل يتمازجان ويختلطان حتى يصيرا ما. واحدا أويكون أحدهما هوالمادة والآخر عِنزلة الا نفعة التي تعقده قبل هو موضع اختلف فيه أرباب الطبيعة فقالت طائفة منهم منى الابلايكون جزأ من الجنين واغاهو مادة الروح السارى في الاعضاء واجزاء البدن كلهامن مني الآثم ومنهم من قال بل هو ينعقد من

منى الاثنى تم يتحلل ويفسد قالوا ولهذا كان الولد جزأ من أمه ولهذا جاء ت الشريعة بتبعيته لهاف الحرية والرق قالوا ولهذا لوترى فعل رجل علاجرة آخر فأولدها فالولد المث الامدون مالك اقسل لانه تكون من اجزائها واحشائها ولحمهاو دمها وماء الابجزلة المساء الذي يستى الارض قالوا والحس بشهد ان الاجزاء الذي في المواود من أمه اضعاف اضعاف الاحزاء الذي فيه من أسبه مثبت ان تكوينسه من مني الام ودم الطمث و مني الاب عاقسدله أحدهما ان يكون من مني المذكر اهضة و واجزؤه ومن مني الانثى صورته والتاني ان الاعضاء والاجزاء والصورة تكونتءن مجموع المسائين والعما امتزحا واختلطا وصارا ماه واحداوهمذا هوالصواب لانسانجد الصورة والتشكيل نارة المالاب ونارة المالام والله أعدا وقددل على هذا قوله تعالى يا أبها الناس انا خلقنا كم منذكر وأنثى والاصل هوالذكر فنهالبذر ومنهالستي والانثى وما ومستودع اولده تربيسه في بطنها كما تربيسه في جرها ولهذا كان الولد للاب محكما ونسباو أما تبعيته الام في الحرية والرق فلانه اغسأتكون وصارولدا فىبطنهاوغذته لبانهامع الجزء الذى فيه منهاو كان الاب أحق منسبه وتعصيبه لائهأصله ومادئه ونسخته وكان اشرفهما دينسا أولى يهنغليبا لمدين اللهوشرعه فانقيسل فهلاطردتم هذا وقلنم لوسقسط بذر رجل في ارض آخرو يكون الررع اصاحب الارض دون مالك البدذر قبل الفرق بينهما ال البذر مال متقوم في ارض آخر فهو لمالكه و علمه اجرة الارض أوهوبينهما بخلاف المني فانه ليس عداله ولهذا نهى الشارع عن المعاوضة وانفسق الفقهاء علىأن النحل لونزاعل ومكذاكان الولد لصاحب الرمكة

و المسل في فان قبل فيهل يتكون الجندين من مائين وواطئين قبل هذه مسئلة شرعية والشرع فيها فابع للنكوين وقد اختلف فيها شرعاً وقدرا فنعت ذلك طائمة وابته كل الاباء وقالت الماء اذا استقر في الرحم أشغل عليه وانضم غاية الانضمام بحبث لابيق فيه مقدار رسم رأس ابرة والا فسد فلا يكن الفتاحه بعد ذلك الماء ثان لامن الواطئ ولامن غيره قالواو بهذا اجرى الله العادة ان الولدلا يكون الالاب واحد كالاتكون الام الاواحدة وهذاه ومذهب الشافعي وقالت طسائفة بل يتخلق من ماه فاكثر قالواو انضمام الرحم واشتماله على الماء لا ينع قبوله الماء الثاني فان الرحم اشغق شي واقبله للمنى قالواو مثال ذلك كال المعدة فان المعدة فان المحدة المنافقة الانضمام فاذا ورده ليها طعام فوقد انفخت له لشوقها المعام اذا استقرفيها الفحم الماء المنافقة بين يدى امير المؤمنين حربن الخطاب رضى الله عند في والمنافقة على ذلك كاثرى في والمناد على اثنان فنظر اليعما واليه وقال مااراهما الااشتركا فيه فوافقه عروا لحقد بهما ووافقه على ذلك الامام احد ومالك رضى الله عنهما قالوا والحس يشهد بذلك كاثرى في والمنافق على ذلك الامام احد ومالك رضى الله عنهما قالوا والحس يشهد بذلك كاثرى في وسلم من كان يؤمن باقية واليوم الاكر فر فيليستى ماه، زرع غيره يريدوط والحامل من خير وسلم من كان يؤمن باقية واليوم الاكر في الالوان لتعدد آبائها وقد قال النبي صلى الله عليه الواطئ قال الامام إحدالوط ويزيد في سخية الولوم عديره يريدوط والحامل من خير فيهية وهى لوأحبل خيره منكاح أوزنى هم ملكها هل تصيره يريدوط ولد فيها أربعت اقوال فيهية وهى لوأحبل خيره منكاح أوزنى هم ملكها هل تصير أمولد فيها أربعت اقوال

وهي روايات هـن الامام أحدد احدهالا تصيرام ولد لانها لم تعلق با لولد في ملكه والثبانى تصيرام ولد لانها وضعت في ملكه والثالث ازوضعت في لمسكه صارت امولد وان وضعت قبل انعِلكها لم تصرلان الوضع والاحبال كان في غير ملكه والرابع ان وطئها بعدان ملكهما صارت ام ولدوالاملا لان الوطء يزيد فيخلقة الولدكم قال الامام أجدالوط وبزيدني سمم الولدويصره وهذا ارجح الاقوال وقدثبت عن النبي صلى القاعليه وسرائه مرعلي امرأة محج على باب فسطاط فقال لعل سيدها يريدان يلم بها لقد هممت ان العنه لهنة لدخل معه في قبر مكيف بورثه و هولا محلله والمحبر الحامل المقرب وقوله كيف بورثه اى بجمل له تركة موروثة عند لائه عبده ولا يحل له ذلك لائه قد صارفيه جزه من اجزاله وطئه وكيف بجعله عبده ولاعمل له لذلك فهذا دليل على أن وط ، الحامل أذ وطئت كثيرا حاء الولد عبلا ri العجروط عله العالم الولد منيلا ضعيفا فهذه اسر ارشر عيد موانقة للاسرار الطبيعية مبنية عليها والله اعلم فإن قبل فهل يمكن ان يخلق من الماء ولدان في بطن واحد قبل هذه مسئلة التوأم وهو مكمَّن بل وقدع له اسباب أحدها كنزة المني فيقبض الى بطن الرج دفعسات والرجم بمرض له عند الحركة الجدارية للمني حركات اختسلا جية مختلفة فرء ــ ا انفقان كان الجــ اذب لادفعة الاولى من المنى احد حانيه وللثــ انيــة الجانب الآخر ومنهاان بيت الاولادفي الرحم فيه تجاويف فيكون المني كثيرا فيغفل عن احدها فضلة يشتمل ميلهسا النجويف الثساني وهكذا النسالث قال ارسطوا وقديميش ألمرأة خسة اولاد في بطن واحد وحميى عن امرأة انهاو ضعت في اربع بطون عشرين ولدا قال صاحب القانون سمعت بجرحان أن أمرأة امقطت كيسا فيهسبه ون صورة صفيرة جدا قال ارسط واواذا توأمت بذكروانثى فقل ماتسل الوالدة والمولو دواذاتوأمت بذكرين وانثيدين وتسار كثيرا قال والمرأة قسد تحبل عدلى الحبسل ولسكن يهلك الأول في الاسكسر فقد امقطت امرأة واحدة ا ثني عشر جنينا جلا على جـلواما اذا كان الحل واحدا اوبعـد وضع الاول فقديعيشان والقةأعلم فأن قيسل قما السببالما نع الحامسل من الحيدش غالبا قال الامام أحد وابوحنيفة انما تراه من الدم بحكون دم فساد لاحيض والشا فعي وانقال انه دم حيض وهو احدى الروايتين عن عائشة فالاربب انه فادر بالاضافة الى الاغلب قيل دم الطمث ينقسم ثلاثة اقسام قسم ينصرف الى غذاء الجنين وقسم يصعدالى البدن وقسم بحبس الىوقت الوضع فيخرج مدع الولد وهودم النفساس وربما كانت مادة الدم قو ية وهو كشير فغرج بعضا لقوته وكثرته والراجح من الد ليل اله حيض حكمه حكمه اذليس هناك دلبل عقلي ولاشرعي يمنع منكونه حيضا واستيفاه الادلة منالجا نبين فقسد ذكرناه فيمواضع أخرواقة أعلم فان قبـل فما السبب فيان النساء الحبالي بشنةن في الشهــر الثاني والتالث الى تاول الاشياء الغريبة التي لايعند بهاطيسا عهن قيل اندم الطهث لما احتبس فيهن بمكمة قدرها اللهوهى النصرفه خسذاء الوادومقدار مأيحتساج اليسهيسيرا فتد فعد الطبيعة الصححة إلى م المدد فيحدث لهن شهدوة علمت الاشناء الغربية فأل قيسل فكيف وضع الجنين فيبطن أمه قائما اوقاعدا اؤمضطيعا قبل هو معتمد يوجهه على رجليه

وراحته على ركبته ورجلاه مضمومة الىقدميه ووجهه الىظهرامه وهذا من العنساية الالهبة انأجلسه هذه الجلسة في المكان الضيدق في الرجم على هذاالشكل وايضا فلوكان رأسه الىأسفل لوقع ثقل الاعضاء الخسيسة على الاعضاء الشريفة وأدى ذلك الى تلفه ولانه عند محاولة الخروج اذا انقلب أمانته على الخروج فانه اذا خرج أول مايخرج منسه رأسه لان الرأس اذا خرج أولا كان خروج سائر الاعضاء بعده سهلا ولو خرج على غير هذا الوجه اكن فيه تمويق وعسر فأن الرجلين اوخرجت أولاانماق خروج البساقي فانه انخرجت الرجل الواحدة أولا انعاق عندالثانية وان خرجتامها انعاق عندالمبدين وان خرجت الرجلان واليدان انعماق عندالرأس فكان يلنوي اليخلف وتلتوى المسرة الى العنق فيألم الرجم ويضعف الخروج ويؤدى الى مرضه أوتلفه فانقبل فاسبب الاجهاض الذي يحمونه الطرح قبلكمال الولد قيل الجنين فيالبطن عنزلة الثمرة فالشجرة وكل منهما له اتصال قوى بالام ولهذا يضعف قطع الثمرة قبل كمالها من الشجرة وتحتساج الى قوة فاذا بلغت الثمرة نمايتما سهل قطعها ورعب سقطت منفسهاوذلك لان نلك الرباطسات والعروق التي تمدهاهن الشجرة كانت ف غاية القوة والفذاء آخر رجم ذلك الفذاء الى تلك الشجرة نضعفت تلك الرطوبات والجبارى وساعدها ثقل الثمرة نسهل أخذها وكذلك الامرفى الجنين فانه مادام في البطن قبل كماله وأستحكامه فان رطوبانه وأغشيته تكون مانعدته من السقوط فاذاتم وكمل ضعفت تلك الرطوبات وانتهكت الاغشيمة وأجتمعت تلك الرطوبات الزلقمة فسقط الجنين هذا الأمر الطبيعي الجاري على استقامة الطبيعة وسلامتها وأما السقوط قبل ذلك فلفساد في الجنين ولفساد في طبيعة الام أوضعف الطبيعة كما تسقط الثرة قبل ادراكها لفساد يعرض أو لضعف الاصل أولفساد يعرض من خارج وأسقط الجنين السبب من هذه الاسباب الثلاثة فالآفات التي تصيب الاجنة عنزلة الآفات التي تصيب المار فان قبل فكيف الرحم معضيقه يخرج منه ماهو أكبر منه بأضعاف مضا عفة قبل هذا من أعظهم الادلة على عناية الرب تعمالي وقعدرته ومشيشته فإن الرحم لابد أن ينفخع الانفثاح العظيم جدا قال غير واحد من العقلاء ولابد من انفصال يعرض للمفاصل العظيمة ثم تلتمُ مسرعةُ أسرع من لمحالبصر وقد احترف فضلاء الاطباء وحذاقهم بذلك وقالــوا لايكون ذلك الابمناية الهيةوندبير تعجز المقول عنادراكه وتقرالخلاق المظيم بكمال الربوبية والقدرة فان قيل قيا السبب ف بكاء الصبي حالة خروجه الى هذه الدار قيل هه: اسببان صيب باطن أخبر بهالصادق المصدوق لايعرفه الاطبساء وسبب ظاهر فأمأااسبب الباطن فأف الله صحانهاتتضت حكمته أنوكل بكلرواحد من ولدآدمشيطانا فشيطان المولود فدخنس ينتظر خروجه ليقارنه ويتــوكل به فاذا انفصل المتقبله الشيطــان وطعنه في خاصر ته -تحرقا عليه وتفيظا واستقبالا له بالعداوة التي كانتبين الابوين قديها فيبكى المولود من ثلث الطعنسة واو آمن زنادقة الاطبساء والطبسائعيين بالله ورسوله لم يجسدوا عندهم مايبطل ذلك ولابرده وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المواود حين يقع نزغة من الشيطان وفي الصحيمين من حديثه أيضا

رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مواود يولد الانخسه الشيطان فيستهل صارحا من نخسه الا اشريم وأمه وفي لفي آخر يجسه حين بولد فيستهل صارحا من مس الشيطان اياه وفي الفيط آخر كل بنى آدم يسسه الشيطان يوم ولدته الا مربم وابنها وفي الفظ المخارى كل بنى آدم يعلمن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى ابن مربم ذهب يطمن فطعن في ألججاب والسبب المظاهر الذى لا تخبر الرسل بأ مثاله برخصه عن الناس ومعرفتهم له من غيرهم هو مفارقته الممالوف والعادة التى كان فيها الى أمر غريب فانه ينتقل من جسم حار الى هواه بارد و مكان لم يألفه يستوحش من مفارقته و طنه و مألفه و عند أرباب الاشارات ان بكاء و ارهاس بين يدى ما يلاقيه من الشدائد و الآلام و المحاوف و أنشد في ذلك

ويبكى بها المولود حتى كأنه ﷺ بكل الذى بلقاء فيها بهدد والاقسا ببكيه فيها وأنها ﷺ لاوسع مما كان فيه وارغد

والهم نظير هذه الاشارة فى قبض كفه عند خروجه الى آدنيا وفى فخمها عند خروجه منهما وهو الاشارة الى أنه خرج مركباعلى الحرص والطمع وفارقها صفر البدين منها وأنشد فى ذلك

و ف قبض كف المره عندولاده على دليل على الحرص الذي هو مالكه وفي فعها عند المسات اشارة الله فرقة المسال الدي هو ناركه

ولهم نظير هذه الاشارة ف بكاء الطفل و ضحك من حوله أن الامر ميبدل ويصير الى ما يبكى من حوله عندمو له كما ضحكوا عندولاد نه و أنشد في ذلك

وادثك اذوادنك أمك باكيا # والناس حولك يضحكون سرورا

فاعل لعلك ان تكون اذابكوا ﷺ في يوم موثك ضاحـكا مــــرورا

ونظير هذه الاشارة أيضاة ولهم الالمولود حين بنفصل عديده الى فيه اشارة الى تعجيل نزوله عندالقدوم عليه بأنه ضعيف من قسام اكرامه تعجيل قراه فأشار بلسان الحال الى ترك التأخير ورعسام سلامه اشارة الى نهاية فقره وأنه ابلغ منسه الى مص الاصابع ومنهقول الماسلن بلغ به الفقر فايته فه وعص اصابعه وأنشد فى ذلك

وبهوى الى فيده عصب اله بلا يطالب بالتعجيل خوف التشاغل ويعلهم أنى فقيد وليسلى به من القوت شي غير مصالا نامل ونظير هذه الاشارة أنه تحدث بالعجب عن يظهر من الحدث

و يحدث بين الحاضرين اشارة ، الى أنه من حادث ليس يعصم يقدول و عندى بعد أخواتها ، ومامنكم الاوذوا العرش ارجم

ونظير هذه الاشارة الايضحك بمدالاربعين وذلك عند مايتمقل نفسه الناطقة ويدركها وفي ذلك قصاص من البكاء الذي اصابه وعندولادته وتأخر بعده لكي يتأسى العبداذا اصابته شدة فالفرج كام بطلبها في أثرها

ويضحك بعد الأربعين اشارة \* الى فرج وافاه بعد الشدائد بقول هي الدنبا فتبكيك مرة خوتضحك أخرى فاصطبرالعوالله

قالو اويرى المنى بعدستين بومامن ولادنه ولكنه ينساها لضدف القوة الحانظة وكثرة الرطوبات

وفىذنك لطف بهأيضا لضمف قلبسه عن التفكر فيمايراه

ويرى بِمِين القلب اذياً تى له \* ستون بوما رؤية الاحلام الكنه ينساه بعد الضعفه \* عن ضبطه فى يقظة ومنام

﴿ فصر ل ﴾ ولما تكامل النطفة أربع ون يوما فاستمكم نضجهما وعقدتها حرارة الرحم استعدت لحسالة هي أكل من الاولى وهي السدم الجامد الذي يشبه العلقسة وبقبل الصورة ونخفضها بانعقادها وقاسك آجزاتها فاذاتملها أربعون استعدت لحالة هيأ كلمن الحالتين قبلها وهىصيرورتها لحاأصلب من العلقة وأقوى وأحفظ والمخ المودع فيهاوا لمحم هوكسوتها والرباطات تمسك اجزاءه وتشديعضهابعضا والكبدالذيهيأخذ صفوالغذاء فيرسله الىساتر الاعضاء والمااشعر والظفر والامعاء الذيهي عجاري وصول الطعسام والشراب المالمعنة والعروق التيهي بجارى تنفذه وايصاله الى سائر اجزاه البدن والمعدة التيهي خزانة الطعام والشراب وحافظته لمستمقيه والقلب الذى هوسبع الحرارة ومعدن الحبساة والمستولى على على كمة البدن والرئة التي روح عن البدق وتفيده الهواء البارد الذي يه حياته والمسان الذي هويريدالقلب وترجانه ورسوله والهم الذي هوصاحب اخباره والبصر الذي هوطليعته ورائده والكاشف لدعايريد كشفه والأعضاء التي هي خدمه وخوله والرجلان تسعى في مصالحه والبديبطش فيحوائجه والاسنان تفصل فوته وتقطعه والعروق توصله الىأربايه والذكر آلة نسله وأنثياه خزانة مادة النسل والكبد للغذاء وقعمته وهي 💰 الحيوان عزلة شرش النجر والنبات تجذب الغذاء وترسله الى جبع الاجزاء وآلات الغذاء خدم لها والقلب للارواح التي بها حيات الحيوان وآلات النفس خدم لهاو الدماغ معدن الحس والتصور والحواس خدم لهوالانتيان معدن التساسل والذكر خدم الهاوهذه الاعضاء هيرأس أعضاه البدن

و فصل به وأما آلات الغذاء فثلاثة أقسام آلة نقبل الغذاء و تصلحه و تفرقه و ثرسله الم جبع البدن وآلة نقبل فضلائه وآلة تمين في اخراج نفله ومالا منفعة في بقائه فالاكلات القسابلة فهى الفسم والمرى والبطن والمحكبد والعروق الموصلة الى الكبد والعسروق الموصلة منها الى البدن

و نعمال به وأمادلاً لات القابلة الفضالات فالمرارة تقبل مالطف منه والطحال بقبل كثيفه والكلى والمسانة يقبلان المتوسط والكبد موضوعة في الجانب الايس و آخب يسيرا المجانب الايسروهذه الحكمة بديعة وهي أن القلب في الجانب الايسر أقرب وهومعدن الحار الغرزي فنجنب عنه الكبد فليلا لئلا يتأذى بحرارتها وجعل في أوعية الفذاء قوى خادمة له فالقم مدع كونه يقعلع الفذاء ويطعنه مح الهوبغيره والمرى مع كونه منفذا لى المعدة بغيره نفيير الاباو المعدة مع كونه المخزانة حافظة له تنضعه وتطيفه وتغيره تغيير الالشاو تهضمه وتبقي منه مالايصلح ونخرجه وتدفعه الى غرج الثنل فال الطمام اذا استقر في المعدة اشتملت عليه الانضام ثم انضجته بحرارتها ثم بتولاه الكبد وتشتمل عليه وتقلبه دما خالصا مم تقديم على جبع الاعضاء قديمة عدل لاجور فيها ولاحيف والماكانت المهدة

حوض البدن الذي يردم أجزاء البدن من كل ناحية اقتضت الحكمة الالهيسة جملها في وسطه وخااص الغذاء يتأدى الى الكبد منشعب كثيرة وبجتمع في موضع واحد واسم يسمى باب الكبد وجرم العروق التي تنصل بالمعدة والامعاء والطعمال تسجمع وتراقي الى بأب الكبد والمعدة نجذب الموافق ويبق المخالف المنافي الذي عجزت قونها عندثم ان الكبد تصفيه وتنقيه بعداجنذابه مرة أخرى وتنني عنه غير الموافق وقدأ عدالصانع الحكم سحانه لتنقية الدم من الكبد ثلاثة خدام فارهين قائمين بالمرصاد بالاكسل ولاهتور وقدوضم كل منها فيالمكان اللائق بهو نصبه نصبة بهايكون امكن منعله ولما استقر الفذاء في المدة وطخنه وانضبمته صارت فضلاته ثلاثة فضلة كالدرى الراسب ونضلة كالرغوة والزيد الطافى وفضلة مائية فجعل كلخادم منهذه الخدام الثلاثة على فضلة لايتعداها الىالاخرى لجذبها من مجرى خادم الفضلة الخفيفة الطافية وهي المصفرة المرارة نصبها الرب تعالى فوق الكبد لان المجنذب هوالفضلة الطائية ومكانها فوق مكان الدرى الراسب وخادم الفضلة التيهي كالدرى الراسب الطعمال ونصيم الخملاق العلم اسمفل من بأب الحكيد حيث كان مايجند به من سفل ولم يكن في الجانب الاين لأن المدة قسد شفلت ذلك الجانب وكان الجانب الايسر خاليا فإتعده فاذانق الدم من هاتين الفضلتين خدمه الخادم الثالث وهو الكبد وقدبق أحدر فقاللون مشرقانورانبا ويصل البهامن عرق عظيم يسمى الاجدوف من يوزع من هناك على جهذالبدن العلبا والسفلي في رواضع كثيرة العدد مابين كبير وصغير ومتوسط كلها نتصل بالعرق الاجوف وتمنازمنه ومادام الدم فهذا العرق ففيهمائية غير محتاج البهسا لانها كانت مـ يتركب الغذاء فلما و صلت الى مستقر ما يستغنى عنها فاحتاج ولابد الى اخراجها ودفعها ولولم يبادر الىذاك أضرت له فخلق الله صحائه الكليتين يتصان هذه الفضلة بمنتين طويلين كالانبوبين وبفرغانم في المثانة بعرفين آخر فوضعهما سيحانه أسفل من الكبد قليلاحيث يكون امكن لفطيص لمائية كانروق العصارات واماللرارة فوضعها القصصائه فوقى الكبد لانها عِزَلَةُ السَغْضِةُ أُوالقَطنةُ التي يقطف بها السدُّهب عن وجدالرطوبات وأماالطحال فوضعها أميل الى امفل لانه عزلة ما يحتذب الاشياء المصونة اذا رسبت

﴿ فَصَلَ ﴾ اذا انتفاادم من هذه العقول كلها وعلت فيه هذه الخدم بقواها التي أو دعهافيها هذا العمل وأصلحته هذا الاصلاح عل ملك الاعضاء والجوارح وهوالقلب فيه عما الآخر فقصده محرارة أخرى وهي أقوى من حرارة الكبد

و فصل كا وجهل سعانه في المدة أربع قوى قوة جاذبة الملائم وقوة منضجة له وقوة مسلادله وقوة دافعة المنتجة وسائرها عسكذله وقوة دافعة المنتجة وسائرها خدم لها وخصت المعدة عن سائر الاعضاء بأن أو دع فيها قوة تحس بالهون والنقصال وخاصته غنما لتنبد الحيوان على تناول الفذاء عندا لحاجة وأماسائر الاعضاء فانما تنفذى بالنبات باجنذاب الملائم البها ولما احتاجت المعدة الى قوة وحس بالهون ولم بكن ذلك الامن معدن الحواس وهوالسدماغ اناها روح المصب عظم وأنبت أكثرها في قها وما يليه ومن باقيه مستقيما حتى بلدغ قرها قان قبل فالحكمة في ان باعد سبحانه بين المعدة والفم وجعل بينهما مجرى

طوبلا وهوالمرى وهلااتصلت المعدة بالفم واستغنت عن المرى قبل عذا من قام حكمة الخالق وفيه منافع كشيرة منما أن بحصل للغذاء تغير مافى طربق المجرى فبلطف قبل وصوله البها ومنها بعده عن آلة التنفس لشلا تعوقه ويعوق الصوت والكلام وان لا نتقلب المعدة الل خارج عند شدة الجوع كا يعرض ذلك المحيوان الشرء اذا كان قصير العنق فان قبل فلم كانت الل جانب الايسر أميل منها الى الجانب الايس قبل ليتسع المكان على الكبد ولا يخصر فان قبل فهلا كانت مستقيمة في وضعها بل مال اسفلها الى الجانب الاين قبل ليتسع المكان عملى الطحال حيث كان أخفض موضعا من الكبد فان قبل فلم جعلها مستطيلة مدورة وجعلت ممايل الصلب مسطحة قبل الموضعها الله بسين الكبد والطحال جعلها مستطيلة وكانت مستديرة المسلب مسطحة قبل الموضعها الله بسين الكبد والطحال وجعلها المدخلا وهو المدرى وغرج المارج لايطلاخه في المعدة ولينه و الحكم وغرجه فجعل مسدخل الداخل أوسع من غرج المارج لايطلاخه في المعدة ولينه و المكبر والمخرج أولا فأو لا لادنعة واحدة والمرى يتسع بالتدر يج حتى بله غالمعدة ولذات بظن أنه جزء منها وأما البواب فان الجزء الصيق يتصل بأسفلها الذى هو أوسعها ثم بتسع على التدر يج ليسهل خروج الفضلة

﴿ نصل ﴾ والكبدمنطبقة على المدة محتوية عليها يزوائده التحفيها والطحال يسخنها من الباب الايسر والصلب يحفنها منخلف والترائب من قدامها والتراثب مؤافة من طبقتين رقيقتين تنطبق احداهما على الاخرى بشعير كشير وهوغشاه الامعاء كالهاولباسها تمغشي البطن كله بغشاه واحد بتي الاحشاء وبينع من أنفتاح المعدة والامعاء بالرياح ويربط جلة آلات الغداء ولمبجعل فىالكبد تجويف كتجويف القلب لنحتوى علىالدم احتواء بمكننا وتحيله احالة بليغة وهكبد ثلاث شباك من العروق شبكة بينها وبين المعدة والامعاء وشبكة في مفرحها وشبكة في بعذبها فالشبكة الأولى نجذب الغذاء ونحيله بعد أن أحاله و فالشبكة الشانية بصرير دما وفيالشبكة الثالثة يزداد صفاء وترويقا وقكبد بالقلب والدماغ اتصال بشظة من العصب حفية كنسج العنكبوت ولماكانت النفس المعدية بمزلة حيوان غائب وحشى وكل جسم يوت فلايد أن تصل به هذه النفس وتغذوه يخلاف النفس المفكرة التي محلها الدماغ وبخلاف النفس الغضبية التي محلها القلب فالنفس الفكرة تستعين بالنفس الغضبية على تلك النفس الحيوانية الفائة الوحشة اقتصت حكمة الخالق سحانه أنوصل بينعلهذه الانفس الثلاثة وسعها ليذعن بعضها لبعض ولاشكر تعمية هذهالقوى نفوسا فليس الشأن فالتسمية فأنت تجد فيك نفسا حيوانية تطلب الطعام والشراب ونفسا مفكرة سلطانها على التصور والعمل والشعور ونفسا غضبية سلطائها على الغضب والارادة وتضرب كل واحدة منها فياجمل اليه وبعضها عونلمض فحلاانفس الحيوانية الكبد ومحل المفكرة الدماغ ومحل الغضبية القلب ف مل ف وتأمل المكمدني أن جعلت صرفاقات عروق الكبد أرق من صفاقات سار عروق البدن لينفذ الى الكبد فوق جوهر الدم بسرعة وهي مسع ذلك غير محتساجة الى الوقابة

لان الكبد نحوزها بلحمها واغاوضعت مجساري المرة الصفراء بعد العروق الترتصعد الغذاء من المعدة وقبل العروق التي تأخذ الدم منها لأن هذا الوضع هدو بين موضع كمال الطبيح 🖠 وبينانقياله المالعرق الأجوف وحينئذ بمكن انفصال المرة عن الدم وجعت العروق كلهيا ، الى مرق واحد هوالباب ثم عادت فتقسمت في مقعر الكبد ثم عادت فجمعت في مجدها الى عرق واحد وهوالاجوف أنجيد بقمهما انضاج مانحتوى عليهوا ثلاينفذ بسرعنو كذلككل موضع احتج فيمه الىطول مكث المادة همين بقاؤها فيمه بطمول مسلكها وكثيرة تمماريجه كإفعل فبجارى المني وشبكة الدماغ وهذاشأن العروق الجواذب وأماالعروق الضروارب فبالمكس منذلك فأنهاجعت في مقعر الكبد دون مجدماها لأنه موضع الدم وحاجته الى المعدية بالحرارة مساسة قالجالينوس ولانقسم العروق الضروارب في مجذب بعلم الخسالق سيحسانه انه جذه الكبد تصرك دا عابجاورة الجاب فيقوم لها ذلك مقام حركة العروق الضوارب وجملت هذه العروق الضوراب رقاقا لائها انماوضعت لتروبح الكبد لالنغذيتها ولالاتصال روح اليها اذايس بالكبد حاجة الى قبول روح حبوانى كثير ولايحتاج لحمها الى غذاءاطيف بخارى ﴿ فصـل ﴾ وأحرز الصانع سيمانه موضع الكبد ووضعها بأن ربطها بالمدة والاممـــاء كلها بالمروق وبالغشاء الممدود على البطن الذى يشدجيعها ووصل بهار باطات من جيع النواحي وغشاؤها الرابط يتصل بالجاب رباطقوى ورباط الكبد بالجاب حين صلب وثبق لان الكبد معلقذته وهوأصلب من غشاءالكبد بشدة الحاجة الى صلابة لائه يحدرز الكبد والعرق الاجوف متى ناله آفة مات الحيوان كانهاك اغصان الشجرة اذاأ صاب ساقها آفة وجمل أرق هذه الرباطات من خلف يشده بالعظام وأغلظه من قدام حيث لاعظام هناك تقيه وهذا من شدة الاسرااذي قال الله تعالى فيها أعن خلقناهم وشدد فاأسرهم شدا وصالهم بالرباطات المحكمة وجمل خلقهم بعضه الى بعض ولما كان الجاب آلة شريفة لا. فس يوعد من العضوي المجاورين له وهما المعدة والكبد بمقدار حأجته لشلا بزحاء ويعوقاه عنفعله فبوعدت المعدةعنه بطول محراها

و فصل المجاه واما الطحال فيعضهم يقول انه لانفع فيه واغا شغل المحكان به الله يبسق فارغا في ل أحد شق البدن بنقل الكبد فجهل موزونا الكبد قلت وهدا غلط من وجه وصواب من وجه اما الصواب فن الحكم العبية جهل الطحال في الجانب الايسر على موازنة الكبد الثلا يبل الشق الاين بهاولا يكن أن تقدوم المعدة بموازنة الكبد لانهادا على لا يخلل و تخلو فتارة تكون أخف من الكبد و فارة أرجع منها فيصير البدن مترجعا أو يبل الى شق المحدة وقنا آخر فجهل الخالق سجائه الطحال يوازن الكبد وجعل المعدة بينهما في الوسط لئلا بنقل جانب و بشف آخر عند امتلائها و خلوها فلاجعلت وسطا لم نختلف وضع البدين باختلافها وأما الفلط فقوله انه لامنفعة فيه واغا بشغل المكان وسطا لم نختلف وضع البدين باختلافها وأما الفلط فقوله انه لامنفعة فيه واغا بشغل المكان بعدمها ولاشي في البدن خال عن المنفعة ألبتة وفي الطحال من المنافع أنه مجدنب الفضلة بعدمها ولاشي في البدن خال عن المنفعة ألبتة وفي الطحال من المنافع أنه مجدنب الفضلة الفلطة المكرية السوداه من المكبد ثوط من جنس العروق كالعدق له فاذا حصات تلك

الفضلة عنده أنضجها وأحالها وهو ينضبح غليظ الدم وعكرمكما ينضبح قواون غليظ الغذاء وبابسه ويستعمل فىنعله العروق الصوارب الكثيرة المبثوثة فيه كلها فما نضبج واستحال الى طبيعة صارغذاه له ومالم بمكن أن ينقلب الى الدم الموافق له قذفه الى المعدة بعنـ ق آخر من جنس العروق وانمسا أمكنهجذب الفضل الاسرود يقوة لحبية لانه رخو متحلحل محنف كالاستج ولما اتصلت به العمروق الضوارب الكشميرة استغمى ما عن انضاج النضول السود وليبتى لجمسه خفيفا متعلملا لان دم الشهرايين رقبق لطيف قريب طبيعته اليخار خسا اغتذى به كان تحيفا كالرثة ولكن الرئة تغتذى عاصفاورق وأشرق وكان أحر نارياو كذلك الرئة كانت أخف وزنامنه وأسخف جرما وماثلة الى البياض وأما الطعال فيغتذي عاء لطيف من الخلط الاسود وانطبخ في الشرايين فيستربح منه البسدن ويفتذي به الطحال فالطحال يغتذى بغذا الطيف من غذاه الكبد لانه برشع اليه من الشرابين التي صفا فأيهما يحبه جدا ولاجل سواد تلك الفضلة و كونها عكرة في الاصل لم يكن لون الطحال أحر ولا مشرقا فأما الكبدفنغندي يدم غليظ فاضل يرشيح اليها من العروق غيرالضوارب فلجودة غذائما كان لونها أحر ولفضلته كانت كثيفة فالكبد أغنذي بدم أحر غليظ والطحال بدم أسود لطيف والرئة بدم صاف مشرق في غابة النضيح قريب من لمبيعة الروح فجوهر كل عضو على ماهو عليه صير غذاءه ملائماله فالغاذي شببه بالمغنذي في طبعه و فعله و هذا كما أن حكمة الله سيمانه في خلفه فبه جرت حكمته في شرعه وأمره حبث حرم الاغذية الخبيشة على عباده لانهم اذا اختذوا بها صارت جزأ منهم فصارت أجدزاؤهم مشابهة لاغذبتهم اذ الغاذي شبيه بالمغندي بل يسميل الىجوهره فلهذا كاننوع الانسان اعدل أنواع الحيوان منها الاعتدال غذائه وكان الاغتذاء بالدم ولحوم السباع بورث المفتذى بها قوة شيطانية سبعية عادية على الناس فمن محاسن الشريعة تحريم هذه الاغذية وأشباهها الا اذا عارضها مصلحة أرجح منها كحل الضرورة ولهذا اكلت النصارى لحوم الخنازير فأورثها نوعا من الفلظة والقسوة وكذلك من أكل لحوم السباع والكلاب صار فيه قوة ولماكانت القوة الشيطانية طرضة ثاينة لازمعة لذوات الانساب من السباع حرمها الشارع ولماكانت التوة الشيطانية عارضة في الابل أمر بكسسرها بالوضوء أن أكل منها ولما كانت الطبيعة الجارية لازمة للحمسار حرم رسول الله صلىالله عليه وسلم لحوم الجر الاعليسة ولما كان الدم مركب الشيطان ومجراه حرمه اللة تعمالي تحريما لازما فن تأمل حكمة الله سيصانه فيخلفه وامره وطبق بين هذا وهذا فنحاله باباعظيمامن معرفة الله تعالى واسمائه وصفاته وهذا هوالذي حركنا لبسط النفس في هذا المقام الذي لايكاد أن يرى فيه الا احد طربقين طريقة لحبيب معترض قاوحي مقلد لبقراط وطسائمته قد عبر تحينه على الرسلوما جاؤابه وهو عن قال تمالى فيه فلسا جاءتهم وسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من المروحاق بهم ما كانوا بهيستهزؤن وطريقة من يجحد ذاككاء ويكذب قائله وينفن منافاته الشريعــة فصمد حكمذاللة تعالى فيخلقه والداعه في صنعه وكلاالطريقين مذموم وسالكه من الرصول المي الغاية عروم فلانكذب بشرع الله ولايح حد حكمة الله واكثر ماافسد الناس انهم لم بروا

الاطبائميا زنديقا مصلا عن الشرائع او متساهلا قادحا فيما جرت به حكمة الله و مشيئة مفاه في خلقه منكرا للقوى والطبائع والاسباب والحكم والتعليل فأذا أراد الاول ان يدخل في الاسلام صده جهل هؤلاء و مكارتهم للمعقول والحس واذا اراد ان يدخل في معرفة الحكم والفايات وما اودع الله في مخلوقاته من المنسافع والقوى والاسباب صده زندة حقه وكفرهم واعراضهم عن ماجاء ت به الرسل وقد حهم فيما عندهم من العلم في خنار دينه على عقله و مناسنة و عنده ممالا يكار فيد حسه ولاعقله على الدين وهذا قد بلا الخلق الاطباء والطبائميين احد انواع ادلة التوحيد والمعاد وصفات الخلق وما خبرت به الرسل لا ينساقس به الرسل هو من اظهر ادلته ولا يزداد الباطن فيه الا ايمانا وما اخبرت به الرسل لا ينساقس ما جسرت به عادة الله و حكمته في خلقه من نصب الاسباب و ترتيب مسبباتها عليها بعلم وحكمة عضد رخاقه وامره علم تعالى و حكمته وآلاء الرب تعالى لا تتعارض ولا تناقض ولا يبطل بعضها بعضا و الله أعرا

﴿ فصل ﴾ والكبد والطحال متقابلان والمعدة بينهما والعروق الضوارب تنصل بها المعدة والقلب بمسئزلة التنور أوبمزلة أنون الحسام يستخن ماؤه وله الى كل بيت منفذ ينفذ فيه وهج النار اليه وكذلك الحسار الغريزى الذى منبعده من القلب ينفذ في مسالك ومنافذ الى جيدم الاحضاء فيسخنها

و بنصل و وجملت الاعضاه مسلكامؤديا والمعدة هي الآلة تهضم الفذاء واسترائه والامماء تؤدى ذلك الى الكبدو لماكانت الامماء آلة الاداء والاتصال كثرث لفاشها وطولها كانت العروق التى تأثيها من الكبدلا تعصى كبر ، المنفذ فيها الفذاء أو لامأ ولاو تستفيضه بسير ايسير افلو لا تطويل لفائف الامهاء الكان يخرج قل اخذ خاصيته وكان بعرض اليهم بشهو ة الاكل داعاوكان الانسان يمدم التفرغ لمصالحه وسائرا عاله وكان داعًا مكباعلى الغذاء ولهذا صار الحيوان الـذي ليس لامعائه استدارات بلله معاه واحد مستقيم مكبا عسلى الغذاء دائم عديم الصبر عنه كالفيل وأما مالامعائه استدارات قائه اذا فارقه الغذاء اوبعضه في الاستدارة الاولى صادفه في الثانية فانهو فانه في الثانية صادفه في الثالثة والرابعية والخامسة كذلك فيكن صبره عمل الغذاء حكمة بالغة ومابنفذ الىالامعاه يبعث من العروق الصاربة يأخذمن الغذاء جزأ يسيرا لطيفا وأما العروق غير الضاربة هي مجاري الفذاء بالحقيقة فأخذتا كثره وأما العدروق الصاربة فجملت مسلكا للارواح المنبعثة من القلب فاستغنت يقليل الغذاء وجعدل لقلب وصلة بالامعاء ليحسنها أولا وعدها مقوة الحار باذن خالقه ثم بأخدد منها الجزء المسلائم من الغذاء المستغنى عن فعدل الكبد للطافة جوهدره فانهدذا الجزء لوحصل في الكبيد لمبؤمن اصرانه ونساده فلاينتفع بهالقلب تميأخذ منهسا عندشدة الحاجة وصدق ألجاحة فيتعب ل ذلك من أدنى الواضم ولذلك يشاهد من اكل مسنبة شديدة بحس بزيادة وغاه فيكل اعضائه حتى ماير الطعام بالمعدة قبل استقراره فيها فسجسان من انقن ماصنع ولما كانت المعدة آلة هضم الفذاء والامعاء آلة دفعه جعل للامعاء طبقتان ليةوى دفعها بهماجيعا وليكون حرزا لها وحفظا ولذلك من تعرض له قرحة الامعاء بانجراد احدالصفاقين يبق الآخر سليما

وحملت الامعاء الفلاظ لقذف الثفل والرقاق لثأدية الفذاء والسبب فيأن صار الانسان لاعتاج الى تناول الفذاء دامًا كثرة لفائف الممائه والسبب المائم من قذف الفضول دامًّا سعة الامعاء الغلاظ التي تقوم لها مقام وعاء آخرشبيه بالمدة في السعة كما أن المشانة وعاء للبول كذلك فصل و نعن نذ كرفصلا مختصر افي هذا الباب نجمع ذلك شأنه بابضاح و المجازان شاء الله ثعالي به الحول والقدوة فنقول المرى موضدوع خلف الحلقوم ونما يلي فقسار الظهر وينتهى في ذهاله الى الجساب وهومشدود رباطات فاذا ابعدمال الى الجانب الابسر واتسم وذلك المتسع هوالمعدة واسفلها يعود مايلائل أليين والمعدة مقرطيخه وقها هوالمسدف منهآ ويسمونه القدواد وهدذا من غلطهم الاأنيكون ذلك اصطلاحا خاصا منهم والفدؤاد عندأهل اللفة هوا القلب قال الجوهرى النؤاد القلبوقال الاصمعي وفي الجوف الفؤادوهو القلب وقدفرق بعض أهل اللفة بينالقلب والفؤاد فقال الايث الفلب مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط وقالت طائفة مسدف المقلب وقدقال النبي صلى الله عليه وسلم جاءكم أهل البمن ارق قلوبا وألينأ فشدة ففرق بينهماووصف القلببالرقة والافئدة بالمهن واماكون نم المعدة هو الفؤاد فهذا لانعلم أحدا من اهل اللغة قاله وتأمل وصف النبي صلى الله عليه وسلم القلب بالرقة التي هي ضد القساوة والغلظ والفؤاد بالهين الذي هو ضدالبس والقسوة فاذا احتم لين الفؤاد الىرقة القلب حصل من ذلك الرجة والشفقة والاحسان ومعرفة الحق وقبوله فاناقين موجب للقبول والفهم والرقة نقتضي الرحة والشفقة وهذا هوالعلم والرحة وبهما كال الانسان ورينا وسع كل شي رجة وعلما فلمرجع الىما نحن بصدده فنقول الممدة مع المرى ذات طبقتين لطيفتين واللحم فىالطبقة الداخلة أفل ولهذا يفلب علبها البيساض وهىءصبية حساسة وهى فى الطبقة الخارجة اكثرواهذا بغلب عليها الجرة وهى مربوطة مع الفقار برباطات وثبقة وننتهي منجهة قمرهما الى منفذ هوباب المدة وبوابها يفلق عند أشماله على الغذاء مدة هضمه ويقال لباطن جرم المعدة خل المعدة و الامعاء المصارين وهو جعم مصران بضم المبم وهوجع مصيروسمى مصير المصير الغذاء البه والسفلي بقالالها الاقتاب ومنه قوله صلى الله هليه وسلم فتندلق أفتاب بطنه والعليا أرق من السفل لماتقدم من الحكمة وأعلى الرقاق يسمى الاثنى عشر لان مساحنه إثناعشر اصبعاو بليه المسمى بالصائم لقلة لبث الغذاء فيه لا لانه يوجد أبداخاليا كاظنه بعضهم فأن هذاباطل حسا وشرعا كامنذ كرموا لثالث المسمى بالرقيق والافائف وهواطول الامعاء واكثر هاتلافيف ولبث الغذاء فيه أطول والعروق التي تأثيه من الكبداة لواما اللذان قبله غنتصبان في طول البدن قصير ان و بقل ابث الفذاء فيهما و هو في الصائم أقل لبثاوهذه الثلاثة تسمى الامعاء العليا والامعاء الرقاق وهي كلهاف سعد البواب واما الدامع وهوالاول من الثلاثة السفل فيسعى الاءورلائه لامنفذله بلهو كالكيس بخرج منه مادخل من حيث دخل وحكمته سيحانه بتم فيه ما يعسر هضمه من الاشياء الصلبة كابتم ذلك في قو انص الطبور ووضعه في الجانب الاين والخامس المعمى بقولون بيتدئ من الجانب الاين و يأخذه رضا الى الابسرو بحنبس فيه النفل ورعايستقضى مافيه والسادس هوالآخر وهوالعي المستقيم لانه مستقيم الوضع في طول البدن وهو واسع جدا يجتمع فيه الذ فلكم يحتم البول في المثانة وعليه الفضلة المانمة

بخروج الثفل بدون الارادة وقدصه عن النبي صلى الله عليه و النه قال المؤمن يأكل في معامو احد والكافريأكل في سبعة امعاماً طلق على المعدة اسم المعاء تغليبا ولمشابه تهابالا معاه تكون كل واحدة من الامعاء والمعدة محلا للفذاء هذالغذالعرب كما يقولون القمران والعمران والركنان الميانيان والشاميان والعراقيان ونظائر ذلك ولاسيافان تركيب الامعاء كتركيب المعدة اذهى مركبة من طبقتين لحمية خارجة وعصبية داخلة والطبقة الداخلة منها لزوجات متصلة بها لتقيمها من حراً لم البر ازورداه كثيفةوازيقة فلاغسكه ولايتعلق بهاشي منه ولماكان الكاهرايس في قلبه شي من الاعان و الخير بغتذي به انصر فت قواه و نهمته كله الى الفذاء لحيو الى البهيي لما فقد الفذاء الروحي القلبي فتوفرت المماؤه وقواه على هذا الغذاء واستفرغت المعاؤه هذ الغذاء والمتلائت به بحسب استعدداها وقبولها كاامتلئت بهالعروق والمعدة واما المؤمن فانداغا يأكل العلفة لينقوى بهاعلى ماأمر بدفهم تدوقواه مصروفة الى امور وراه الاكل فاذاا كل مايغذيه ويقيم صلبه استغنى قلبه وتفسه وروحه بالغذاء الايماني عن الاستكثار من الغذاء الحيو اني فاشتغل معاؤه الواحدوهو قولون بالغذاء فأمسكه حتى أخذت منه الاعضاء والقوى مقدار الحاجة فلم بحنج الى ان يملا أمهاءه كلها من الطعمام وهذا أمر معلوم بالنجربة واذا قويت مواد الايممان ومعرفة الله واسماؤه وصفاته ومحبتـ موااشوق الى لقائه في القلب استغنى بهاالعبد عن كشير من الغذاء ووجدالها قوة نزيد عسلى قوة الغذاء الحيواني فأن كشفت طباعك عن هذا وكنت عنه بمزل فتأمل حال الغرح والسروربنجدد نعمة عظيمة واستغناؤ مدةعن الطعاموالشراب معونورتو تهوظهور الدموية علىبشرته وتغذيه بالسرور والفرح ولافسبة لذئك الىفرح القلب وتعيم وابتهاج الروح يقريه تعالى ومحبته ومعرفته كما قبل

لها أحاديث من ذكر التنشفلها \* عدن الطعام وتلهيها عن الزاد وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صعته انى اظلم عندو في يطعمنى ويستيدى وصدق الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه قان المقصود من الطعام والشراب التغذية المسكة فاذا حصل له اعلى الغذائين وأشرفهما وأنفعهما فكيف لايفنيه عن الفذاء المشترك واذاكنا نشاهدان الغذاء الحيوائي بغلب على الفذاء القلمي الوحى حتى يصير الحكم له ويضميل هذا الغذاء بالكلية فكيف لا يضميل غذاء البدن عن استيلاء غذاء القلب والوح ويصير الحكم له وقدكان صلى القعليه وسلم يكث الابطع شيئاوله قوة ثلاثين رجلا ويطوف مع ذلك على نسائه كلهن في ليلة واحدة وهن تسعنسوة وهذا المسبح ابن مربم صلى القعليه وسلم عملها والمديدة لابأكلولا بشرب لاشتفال نفسه بمحاربة المرض ومدافعته واكتفاء الطبيعة ببقيدة الفذاء الذى في يشرب لاشتفال نفسه بمحاربة المرض ومدافعته واكتفاء الطبيعة ببقيدة المفذاء الذى في والمحب والمدرب قاذا وضعت الحرب أوزارها رأيت شدة طلبه المفذاء الذى في والمحب والمدرب قاذا وضعت الحرب أوزارها رأيت شدة طلبه المفذاء الفالى من ذالمت والمدرب والمدرب قاذا وضعت الحرب أوزارها رأيت شدة عليه المفذاء الفالى من ذالك والمدرب عبط بها وينتني إلى غلافه والكبد هي الاصل في الغذاء وآلات الفذاه خدم إلى ومعينات قان الانسان لماكان كالشجرة المبتقلة جعل له مايقوم ،قام النهر الجارى في اصول ومعينات قان الانسان لماكان كالشجرة المبتقلة جعل له مايقوم ،قام النهر الجارى في اصول

الشهر بسقبها وهو الامعاه والمعدة بمزلة العين ونجرى منها السواقى و مروق الكبد المتصلة بالامعاه بمزلة عروق الشهرة المنصلة بأرض الساقية تمنص الماء مناه و توديه الى الشهرة واغصائها و و رقها و ثارها و هذه العروق تمن الماء من الطبن و الترى و كذلك عروق الكبد تمنس صفو الماء و خالصه من كلولينه و تحيله الى طبيعة الاعضاء كما نقمل عروق الشجرة و شكل الكبد شكل هلالى معدب من ظاهر مهقم من باطنه و هى تحت الاضلاع الخسولهما خسس شعب يقال له الزوائد تحتوى على المحد بأضابهما على الشيء المقبرة منها خاصة زائدة الكبدو في المحج عن النبي صلى الله عليه و سلم ان سبعين الفا من أهل الجنة بأكلون من زيادة كبدالحق من الذي هو أول طعامهم و هذا يدل على عظم قدر هذه الواد لانه في الظن بالكبد التي هى زائدة فكيف بالحوت الذي حواها و مقعرها يسمى المورد لانه يورد الغذاء من المعدة و الامعاء ويسمى باب الكبد ثم تشعب هذه العروق من جانبه بشعب تصل بالامعاء و تسمى الجداول لشبهها بالسواق الصفار تؤدى الى مقرة هظية ولهذه الباحداول أغشيدة من فوقها و من تحتها فتستدير مع الامعاء العروق المنصلة بها وتسمى هذه الا خشية و ما نحويه المرابظ

و نصل به والعرق الذاتى ينقسم فى مجذبها الى عروق صغار واصغر منهاحتى ببلغ غابة الرقة ثم تعودو بمجدم أول على قيساس ماتفرق وأخذ من كثرة الى وحدة ومن رقسة الى خلظ حتى بجتمع منها العرق الخارج من الكبد المسمى بالاجوف و منها يتأدى السمالى المخلط حتى بجتمع منها العرق الخارج من الكبد المسمى بالاجوف و منها يتأدى الدم الى البدن كلمو حين يخرج ينقسم قسمين فيأخذ أحدهما ثافذافى الجاب نحو القلب و يسمى الوتين قال الملاهمة الوتين عرق يستى القلب قال في التحاح الوتين عرق في القلب اذا انقطع مأت صاحبه و وثينه أصيب فهو موثون و قال الواحدى الوتين نباط القلب وهو عرق بجرى في الظهر حتى بتصل بالقلب اذا انقطاع بطلت القدوى و مات صاحبه و هدذا قول جيسا أهل الهنة وأنشدوا الشماخ

اذابلفنني وحلت رحلي \* عرابة فاشربي بدم الوتين

وقال ابن عباس وجهور المنسرين هو حبل القلب ونساطه وأما الأبهر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا أو ان انقطاع أبهري فقال الجوهري الابهر عرق اذا انقطاع مات صاحبه وهما أبهران يخرجان من القلب ثم نشعب منهما سار الشرايين وأنشدوا للاصمعي

والفؤاد وجيب عندأبهره \* لدمالفلاموراء الغيب بالجر

﴿ فصال ﴾ والمرارة موضوعة على الكبدواها مجريان أحدهما متصل بتقمير الكبد بجتذب المرة الصفراء والا خرمتصل بالامعاء العلبات نصب المرة ليغسلها ويجليها ويتصل منه السر بأسفل المعدة ليمرّج بالفذاء فيكون فيه معونة على هضيمه

﴿ نصرل ﴾ والقوة التى وكلها الله سجانه ونعسالى بندبير البدن من أعظم آيا ته الدالة عليه فانها تفعل في الطعام والشراب الواردين عليدا فعسالا متنوعة من تقطيع ونفصيل وتمريخ وتحليل وتركيب غبد دأ ذلك في الفي وهو تقطيعه بالاستسان ومصفعه واختلاطه بالرطوبات التى فيه وانهضامه منه انهضاما ناما ثم بعسد ذلك عندوروده الى المعسدة تهضمه همنها آخر

ويسمى الهضم الاول وبعينه على هضمه ما جاورها من الاعضاء في الكبد عزيبها والعسال عن يسارها والقلب من فوقها والمرى المامها والاماه السبل الموصلة اليها والعروق الطرق المؤدية منها والحرارة النسار الطابخة الطمام فيها والقوة الهاضمة والجاذبة والغاذية والدافعة خدم لها فاذا انهضم الطمام فيها صاركيلوسا شبها بماه الكشك النحين ثم نهن صوبه ولطيفه فنقذفه العروق الرقاق الشعرية اليهن برقمة الشعرو يجذب المهالكبد فاذاورد هذا الهليف الى الكبد اشتمات عليه بجملته فطبخته وتهضمته واحالته الى جوهرها وصيرته دما ويسمى هذا الهضم الثانى ولما كان هذا الانضاج والطبخ يشبه طبخ القدر علاه شي كالرخوة والزبد وهو الصفراء ورسب منه شي مثل العكر وهو السوداء و تخلف على تمام النضيج شي بق على فجوجته وهو الباغ والثي الذي يصنى وبيق من ذات كله هو الدم فاندنع من الكبد في المرق الاعظم المروف بالاجوف بعد ان تصفت عنه المائية الى آلة البول فيسلك هذا الدم في الاوردة ثم في صواتى منتقب اللاعضاء وناه عمل الحرف ثم في جداول منتقبة من الاوردة ثم في صواتى منتقب الاعضاء وتسسير به بجوهرها في صورتى رقافى شعرية ثم برشيح من أفواهها في الاعضاء وتعسير به بجوهرها في صورى في العمر في المنام وفي المنام عضاء وفي المنام طفها وفي المصر وآلة الحس كذاك وقي المصر وآلة الحس كذاك وقي المصر وآلة الحس كذاك وقي المصر وآلة الحس كذاك فتارك من هذا صنعه في قطرة من ماه مهبن

و نصل منه والدمهوالخلط الاصلى والغدداء الحقبق البدن والمخلف عليمه بدل ماينقص ويتملل منه والاخدلاط الاخدركالابازير والتدوابل وهى صنفان صنف لطيف وهدودم القلب وغلبظ وهودم الكبد ومثله مثل السلطان اذا كان وقورا حليما ساكنا عاشت به رعيته واذا غضب واحتد قنل

وأما الباغ فغلط في مستعدان يستكمل نضمه عندعو زالف ذاء اذاتوائه المرارة الغريزية فهضمته وصيرته دمافتكون في المعدة والامعاء وفي الكبد عندقصور الهضم وفيه من المنفعة أنه برطب البدن ويبل المفاصل لسلس حركاتها وبخالط الدمق تغذية الاعضاء البلخية المزاج كالدماغ فان قبل لما كانت الاعضاء محتاجة النبكون قريبا منها لرميما له محمل له عضو مختص مه لاسيا والاعضاء تغذى مهاذا أعوزها الغذاء

و فصر له المناف الصفراء فغلط الميف عار وعاجة البدن البهافي النخالط الدموترقة بالمفهاو تنفذه في المسالك الضيقة ولتعينه في تغذية الاعضاء الحدارة البابسة وما ينفصل عنها بمايستغنى عنه المرارة للأخذنصيبها منه وماتستغنى عنه المرارة تصبه المي الامعاء ليفسلها عن المخذ الانفال وازوجتها ولندع عضل المقعدة في مساطاجة المي التبرز

ف نصدل كا وأما المرارة السودا، فغلط بارد بابس وفيه من المنسافع أنه بنفذ مع السدم ف العروق ايشده و بقو يه و يحكفه و يسكه و ينمه من سهولة الحرمة عند الحساجة الى ذلك و يعينه على تفذية الاعضاء المحتاجة ان يكون في غذائها شيء من السوداء كالعظام وما اتصل منسه واستفى عنه بصنى الى الطحال فيصفيه الطحال جداويتغذى به ثم بجلب ما يستغنى عنه الطحال الى قم المعدد في دخد فه بالجوضة التى فيه فتضرك الشهوة و بحس بالجوع فتطلب الاعتضاء

القصدوى معلومها وراتبها من الاعضاء التى تليها وتطلبه الاعضاء التى تلبها من التى نجداورها و هكدذا حتى ينتهى الطلب الى المعددة فالجدوع طلب الاعضاء القصدوى معلومه ا من الاعمال الدنيدا

و نصدل به ولما اقتضت حكمة الربجل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره حيث كانبدن الانسان مشبها في أحواله بالدينة ال بوجد فيه اعضاء رئيسة نقوم بجسالها كما نقوم رؤساء المدينة بحسالها يكول لهما عِنْ لة الولاة والامراء وأعضاء تكون خادمة لهذه الاعضاء الرئيسة فان الرئيس لا يكول رئيسا الاعرؤس وهي منزلة الشرط والحاورة والنقباء وان بوجد فيها اعضاء كالرعية وهي قسمال ماله اتصال بالرؤساء وان لم يكن له اتصال خدمة ومالا اتصاله بهم بل هو مستقل بنفسه فالاعضاء اذا بهذا التقسيم أربعة أحدها الاعضاء الرئيسة المخدومة الثرامة ولامرؤسة

والمعادن والمبادى القدوى الاوليدة في البدن المضقت الرياسة اشرفها أذكانت هي الاصدول والمعادن والمبادى القدوى الاوليدة في البدن المضطر البها في بقداء الشخص والنوع وهي يحسب بقداء الشخص الدلافة القلب والكبد والدماغ وبحسب بقاء النوع أربعة الدلاثة الملذكورة والا تثنيان وأما القلب فهوالذي جعله الخلاق العلم قائما بأمر البدن كقيام الملك بالرعبة وهوأول عضويتحرك في البدن وآخر عضويسكن منه وهو مبدأ جبع الخلق و ما يلحقه من صلاح أو فساد يتأدى منه الى غيره من الاعضاء وأما الكبد فهدو العضو الذي يقدوم لحفظ الحياة اوكانت هي التي قالا الاعضاء بالفذاء ايدى البدن محفوظ الما أمكن بقاؤه وأما الدماغ فهوالعضو القائم بأمر الحس والادراك و تكميل الحياة اذفيه آلات الاحساس التي بها يعرف فهوالعضو القائم بأمر الحساس والادراك و تكميل الحياة اذفيه آلات الاحساس التي بها يعرف في النافع من العذار والملائم من المنافر صارت الحياة نامعة صالحة مجماورة لزينة حياة النبات وأما الانثيان فعما المذان بقومان لحفظ بقاء النوع

و أما الاعضاء الخادمة فالرئة والشرابين الحاملة المؤدية مـن القلب الحرارة الفريزية والقوى والارواح الحيوانية التي بها قوام البـدن فهذان خادمان القلب والمعـدة والاوردة خادمان المكبد والاوردة تنفذالدم الفاذى والقوى الم جعالبدن والكبد خادمة الدماغ وكذات الاحصاب التي بها محصل الحس والحركة والانثبان مخدمهما الاحصاء المؤدية المهنى والمجارى المؤدية عنهما الى موضع التوالد

و فصل و أما الاعضاء المرؤسة بالاخدمة فهى اعضاء مختصة بقوى لها طبيعة بها متدبير هاويستقيم أمر هاو لايدنع ذها أن يقبض عليها من الاعضاء الرئيسة قوى قدها باذن الله تعالى كالاذن و العين و الانف فان كل و احدمتم ايقوم بأمر نفسه عافيه من القوة الطبيعية التي أعطاها اياء الحالق سجانه ولا يتم ذه الابأن تأثيها قوة حساسة تفرّل عليها من الدماغ باذن الله تعالى

﴿ فَصَلَ ﴾ وأماالاً عَضَاه التي ايست برئيسة ولا مرؤسة فهى التي اختصت بقوى غربزية فيها من أصل الخلقة في أول النكوين ليتم بهاق وام أمرها وتد بيرها في اجد الإب المنسانع و دفع المضار كالعظام و الفضاريف وسائر الاعضاء المتشابهة الاجزاء مثل الرباطات و الاعصاب

والاوتاد والثرايين والاوردة والاغشية والمبعم والعظام كالاسساس والاسطسوانات لبناء هيكل البدن فانقيل هلفي العظام قوة الاحساس وحياته أملاقيل هذا موضع اختلف فيه أرباب الشريعة فيما بينهم وأرباب الطبيعة فيما بينهم فقسالت لحائفة لاحياة في العظام وانكان فيها قوةالنمو والاغتذاء قالوا الالحيساة انمساهي الروح الحيواني ولاحظ للمظسام فيه قالوا ولانمركب الحياناه هوالدم المبيث في العروق والاعصاب واللحم ولهذا لم يكن هشمر ولاللظفر نصيب من ذلك ولهذا لم يألم الانسان بأخذه قالوا فعياة العظام والشمر حيسانغو واغتسداه وحياة اعضاه البدن حياةنمو واحساس قالوا ولهذا قلنا انالعظام لاتنجس بالموت ولانهسا لمبكن فبها حياة تزول بالموت قالوا وزوال النمو لابوجب نجامة مافارقه بدليل ببس الزرع والشجر قالآخرون الدليل على ان العظمام تحلها الحيماة قوله تعالى قال من صي العظمام وهى رميم قل يحبيها الذي أنشأها أول مرة والحس يدل على ذلك أيضا فان العظم بألم ويضرب ويسكن وذلك نفس احساسه قالوا ولايمكن انكار كون العظام فيهساقوة حسساسة نحس بالبارد والحار قاله الآخرون الاحساس والالم ايس للعظم في نفسه وانما هولماجاوره من اللهم قال المنساز عون الهم هذا مكابرة ظاهرة فان العظم نفسه يألم ولاسيسا اذا تصدع ممانالاسنانوالاضراس تحس بالالم والحار والبارد بأنفسها لابمجساورها من أللهم ولهذا توسطت طائفة ثالثية وقالت عظهام الاسنان خاصة لها الاحساس مخيلاف سائر العظام وهو لاء قد سلوا المسئلة من مكان قريب فان الذي دل على احساس الانسان وحيانها هـوالدال على حياة سائر العظمام والشبهة التي ذكروها لوصعت لمنعت من احساس الاسنان واماحديث الطهارة والنجاســة دذاك لامر آخروراه الحيـــاة من نجسها بالموت سوى بينها وباين اللحم ومن لم ينجسها وهوالراجيح فىالدليل مذاك لعدم قلة التنجيس فيهاو ان الموت ايس لعلة النجاحة واغاه و دليل العلة و عببها و العلة هي احتقان الفضلات فاللهم والعظم برئ من ذلك والدليل على هذان الشارع لم يحكم بنجاسة الحبوان التسام الذى لأنفس له سا ثلة لعدم احتقان الفضلات فيه فلئلا يحكم بنجاسة العظسم أولى وأحرى فارالرطوبات التيفي الذباب والمقرب والخنفساء اكثرمن الرطوبات

و فصل في والذي احصاء المشرحون من العظام في البدن ماتّان وغائبة واربعون عظما سوى الصغار السمسمبات التي أحكم بها مفاصل الاصابع التي في الحبرة وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الانسان خلق من ثلاثائة وسنين مفصلا غال كانت المفاصل هي العظام فقد اعرف جالينوس وغيره بأن في البدن عظام صغار لم تدخل تحت ضبطهم واحصائم وان كان المراد بالفاصل المواضع التي تنفصل بها الاعضاء بعضها من بعض كما قال الجوهري وغيره المفصل واحد مفاصل الاعضاء فتلك أعممن العظام فتأمله وان السلاميات المذكورة في الحديث الذي رواء مسلم في صحيحه من حديث ابي ذر يصبح على كل سلامي من أحدكم صدفة ذكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تعليلة صدقة وكل تمايرة صدقة الحديث المديث العضاء وعظام ومفاصل وجعل الحديث الله سجائه العظام اصلب شي في البدن لتكون اساسا وعدة في البدن اذ اكانت الاعضاء الله سجائه العظام اصلب شي في البدن لتكون اساسا وعدة في البدن اذ اكانت الاعضاء

كلها موضوعة على العظنام حتى القلب كما سبأنى بيسائه ان شاء الله تعمالي وهي حاملة للاعضاء والحامل اقوى من المحمول ولتكون وقأية وجنة ايضا كالقعف فانه وقايسة الدماغ وعظام الصدر وقاية له وجعلت العظمام كثيرة لفوائد ومنافع عديدة منهاالحركة فأن الانسان قسد يحتساج الى حركة بعض اجسزاله دون بعض وقد يحتساج الى حركة جزء من عضو ومنها انه لوكان على عظم و احدلكان اذا أراد ان يتحرك نحرك تجملته ومنها اله كان يتعذر عليه العنا تُعوالحُل والربط ومنهاائه اذااصابه آ فذعت جبع البدن فجعلت المظام كثيرة لبكون متى قال بعضها آفة لم تسرالي غير موقام غيره من المظلم مقامه في تحصيلنلك المنفعة ومنها تعذر المنافع التي حصلت بسبب تعدد العظسام واولا كثرتها وتعددهالفاتت تلك المنافع ومنها انمن العظام من يحتاج البدن الى كبيرة ومنها مايحتاج الى صغيرة ومنها مايحتاج الى مستطيلة ومنها مايحتاج الى عجوفة ومنها مايحتاج الى محنيسة ومنها مابحتاج الى مستقيمة ولايعصل ذاك الابتعدد العظام ومنها بديدع الصنع وحسن التأليف والتركيب وغيرذاك من الفوائد ممشدانا الق بعضها الى بعض بالرباطات والاسر المحكم ثم كساها لجما حفظا الهاووقاية ثم كسي اللحم جلدا صوناله ولما كانت الفضدالات نقسم الى لطيفة وغليظة جعلالله سنصانه للغليظة منهامجاري تنجذب فيها الىأسف لويخرج منها خروجا ظاهرا للعس وأمآ المطيفة فهي الفضهلات البخارية فان من شأنها أن تصعد الم فوق ونخرج عن البدن بالتعليل جعدل في العظام العليا منها منافذ يتحلل منهدا العثار المتصاعد فه إتكن تلك المنافذ محسوسة لئلا يضعف صوان الدماغ وهو القحف توصول الاجسام المؤذية اليه فجعل الدماغ مركبة منءظام كثيرة ووصــلبعضها يعض بوصل يقال لها الشؤون ومنه قولهم فلان لم يجدع شؤون رأسه ويشتمل الرأس بجملة أجزائه على تسعة وخسين عظماوجمل القحف مستدبرا ناما في مقدمه ومؤخره وجانبيه عنزلة غطساء القدر وعظامه ستةوهى عظم البانوخ وعظم الجبهة وعظم مؤخر الرأس والعظمان اللذان فيهمسا نقباء ألمهم وفيكل واحد من الصدغين عظمان مصمتان وعظام الهمى الاعلى أربعة عشر عظما سنة منوا في محاجر العينين واثنان للانف واثنان نحت الانف وهمسا المنقوبان الى الغم واثنان فىالوجنتين واثنان تحت الشفة العليا وأما العظم الشبيه بالوئد فهوواحد وهو كألقاهدة لمرأس وحظام ألمسى الاسفل اثنان وهمسا متصلان فوسط الذقن وبينهما ينيان ويتصلان من نوق بالسي الاعلى اتصالا مفصليا والاسنان اثنان وثلاثون في كل لحى ستة عشر ثنيات وتلبها الرباحيات وتلبهما النابان ويليعما الاضراس خسة من هنا وخسة من هنا والنواجذ اول الاضراس وهما ناجذان في كل ناحية ناجذ ورعا نقصت النواجد في بعض الافراد وكان ف كل جانب اربعة اضراس وقد سنر الله غذاء الانسان الى يده فتأخذه فتسلمه الى شفتيه فتسلم الشفتان منهما فتسلمالي الانباب والثنايا فتفصله ثم تسلم الى الاصراس فتسلم وتطعنه ثم تسلم الى المسان والغم فيعبنه ثم يسلم الى الحلقوم والمرى فيسله ويوصله الى المدة فتطيفه وتنضيمه وتصلحه كما ينبغى ثم تسلمه الى الكبد فيتسلد منها ثم يرسله الىكل عضو رائبه ومعلسومه ثم تصب قربةالصفراء فيالمرارة

السوداء في الطحال والثفل يخرجه عنها كمانقدم بيائه

﴿ فَصَلَ ﴾ وَالرَّأْسُ يَقَالَ بِالْعُمُومُ عَلَى مَا يَقَلُهُ الْعَنَقَ يُحْمَلُنُهُ وَيَقَالَ بِالْخُصُوصَ عَلَى الفروة وهى جلدة الرأس حيث منبت الشعر والجمعمة العظم الذي يحوى الدماغ وهي مؤلفة من سبع قطع متقابلة تسمى القبائل وتسمى مواضع الناكيف شؤونا ووسط الجمجمة يسمدى الهامة وحدالهامة من الجنبين قرن الرأس وحدالهامة من المقدم اليافوخ ومن المؤخر القصدوة وهي مابصيب الارض من رأس المستلق على ظهره ولها ثلاث حدود نفرة الفقار والقذالان منقرة القفاحدهما من آخر الوسط والقذالان جانبها المقرة وقد نقدم تفصيل القبسا ثل السبع وسنظهر الجمعمة عما يحيط بوالسمحاق وسطها غشاونان أحدهمابلي الجمعمة وهو أ تخنهما وأصلهما والآخر بكشف الدماغ ويحيط به وبخالطه ويقسال الكل منهما أم الدماغ ويسميان الامان ومنه الآمة والمأمومة التيفيها ثلثالدية وهي الجراحة التي تبلغ أمالدماغ ويقاللها نجويف في الدماغ بطن وهي ثلاث بطين وبين بطني الدماغ المسذن فه وخره ووسطه مجرى فيه قطعة من الدماغ مستطيلة شبيهة بالدودة ينسد ذلك المجرى وينفنح بها وتحت الدماغ سبلة مبسوطة مؤلفة من عروق ضوارب بتولد منهما روح نغساني ينفذ الى البطنين اللذين في مقدم الدماغ وفي الدماغ البركة والحوض والفهم والدودة والبطون والاغشية ومبادى الاعصاب وبحتوى الدماغ على ثلاث خزا ئن نامذ بعضها الى بعض ويسمى بطونا فالاولى في مقدمه تنقسم الى قسمين والثانية في وسطه والثما لله في ووُخره وجوه الدماغ مخي متزرد الشكل كأنه زرد مجموع والروح النفساني مثبت في خلل الزرد والدماغ مقسوم في لموله لنصنين متضامين والتنصيف في مقدم اظهر والغشاآن يدخلان في فصول الدماغ وتزريده والصلب منهما يدخل بطونا بين جارئي البطن المقدم فيحجز بينهما وتحنه مصنى كالسبركة تسمى المصرة تصب فيالمروق السدم المنضج وتنبعث في جداول تسقى البطن المقدم ونجتمع الى عرقين كبيرين بحملان الدمالي البطن الاوسط والمؤخر والبطن الاوسط كدهلير ومنفذ بين المقدم والمؤخر وسقفه معقود كالازج والدماغ موضنوع طولا على زائدتين الفخذين متقاربان فيقساسان ويتبا عدان الى الانفراج فيفنح الدهلير وبتراءى البطنان المقدم والمؤخروالجزء المؤخر أخني تدويرامن المقدم وأصغر زرداوهو كرى الاستطالة ويستدق على الندر يج حتى يسيل منه المخساع كالجدول من المينوفي الدماغ مجريان احدهما في آخر المقدم والمؤخر في الأوسط لدنم فصوله ومجتمعان عند منفذو احدعيق اولى في الغشاء الرفيق والا حرفي الغشاء الصلب يأخذا لي ضبق كالقمع ولما كان الدماغ مبدأ حركات البدن الى ارادته لم يكن به حاجة الى الحركة القوية محوط عليها بسور من عظام يخلاف الممدة والكبدوالرحم وسائرآ لات الفذاء فانها لمااحتاجت أن تتسع وقتلي بالغذاء فعمل مرة بعدا خرى وأن تقصر عن الفضول فنخرجها والعظم عنع من ذات ويكني فيه الفضل وحده فأحيط عليمه بسور من عقل وأما الصدر فأنه لما احتاج الى الوثاة مة بالعظام والى الحركة بالفضل الف الصدر منهما وكان البطئ أوسع من الصدر لمايحق همن آلات الفداء

والنفس والطحال والمرى وغيرها

﴿ فصدل ﴾ قامتقيل الآن النظر في نفسك مررأس وانظر الى المبدأ الاول وهو النطفة الترهي قطرة مهيئة ضعيفة أوتركت ساعة لبطلت وفسدت كيف اخرجها وسالارباب مزيين الصلب والتراثب وكيف أوقع المحبة والالفة بين الذكور والاناث ثم قادهمها بسلسلة الحبة والشهوة الى الاجتماع ثما سنفرج النطفة من الذكر محركة الوقاع من اعلق العروق وجعها فيالرحم فيقرارمكين لا ثناله يد ولانطلع عليه شمس ولايصيبه هواه ثم صرف تلك النطفة طورا بعد طور طبقا بعدطبق وغدداها عاء الحبض وكيف جعل سحانه النطفة وهى بضاه مشرقة علقة حراه ثم جعلها مضغة ثمقسم أجزاه المضغة الى العظام والاعصاب والمسروق والاوتار وألعم فيداخل الرحم في الطلسات الثلاث ولوكشف للشالغطاء لرأيت النخليط والنصوير بظهر فأثلث النطفة شيئا بعدشي من غيرأن ثرى المصور ولاآلته ولا عله فهل رأيت مصورا لا عمر آلته ولا تلاقيها عمتا مل هذه القية العظيمة الني قدر كبت عمل المنكبين وماأودع فيهامن الجائب ومادكب فيها من الخزائن وأودع فى ثلث الخزائن من المنافع ومااشغلت عليه هذه القبة من العظام المختلفة الاشكال والصفات والمنافع ومن الرطوبات والاعصاب والطرق والجبارى والدماغ والمنافذ والقوىالباطنة منالذكر والفكروالغيل وقوة الحفظ ففيه القوة المفكرة والذاكرة والخيلة والحائظة وهذه القوى مودعة فيخزانها معفرة لصالحها يستعملها ويستخدمها كيف أراد فتأمل كيف دورسعانه الرأس وشق سمعد وبصره وانغه وقه وكيف ركب كريه فيبطن الام من ثلاثة وعشرين عظما وخلق تلك المظام على كيفيات مختلفة وتأمل كيف انقلبت تلك النطفة اللينة الضعيفة الى المظام الصلية الشديدة ثمرتأمل كيف قدر سجسانه كلواحد من تلك العظام بشكل مخصوص عميث حصل من مجهوعها لبطلت المنفعة وقات الفرض ثم ركب بعضها من بعض محبث حصل من مجموعها كرةالرأس على هذه الخلقة المخصوصة ولما كان الرأس اشرف الأعضاء الانسانية وأجعها بمقوى والمنافع والآلات والخزائن اقتضت العنايسة الالهية بأن صين بأ نواح مسن المصانات وذلك أن السدماغ محيطه غشاه رقياق وفوق ذلك الفشساء غشاء آخر بقال له السمحاق ثمفوق ذلك الغشاء لحبقة لحية وفوق تلك الطبقة ألحمية الجلد ثمفوق الجلد الشعر فغلق سحانه فوق دماغك سبدم طبقات كأخلق فوق الارض سبع سموات طباقا والمقصود من تغليقها الاحفاظ في صون الدماغ من الآفات والدماغ من الرأس عِزلة القلب من البدن وهو سجسانه قسمه فيطوله ثلاثة اقسام وجعلالقسم المقسدم محل الحفظ والنخيل والبطن الاوسط محلالتأمل والتفكر والبطن الاخير محسل التذكر والاسترجاع لماكان قدنسيه ولكل واحددة من هذه الامور الثلاثة أمرمهم للانسسان لابدله منه وآنه محتاج الىالتفهم والتغهيم ولولم يحسكن حافظا لمصانى التصدورات وصورهما بعدغ بتها لكان اذاسمع كجلة وفهمها شذت عنه عندمجئ الاخرى فإمحصل المقصود من الفهم والافهام فبحل لهريه وفأطره خزانة قعفظ لهصور الملومات حتى محتمله وتعبى القوة التي فيهاالقوة الحافظة والانتم مصطية الانسان الابهما فانه اذار أى شيئا مم فاب صنه مم رآدم وأخرى عرف الده داالذي رآ والآن هو الذي

رآه فبل ذلك لانه في المرة الاولى يثبت صورته في الحفظ ثم توارى حنه بالججاب فلارآه مرة . ثانية صارت هذه الصورة المحدوسة مطابقة المصورة المعنوية التي في الذهن فعصل الجزم بأن هذاذاك واولاالقوة الحافظة لماحصل ذلك ولماعرف أحد أحدابهد فيبنه عنه ولذلك اذاطالت الغيبة جدا وانحت تلك المعورة الاولى من الذهن بالكلية لم يحصل له العلم بأن هذا هو الذي رآه أولا الابعد تفكر وتأمل وقد قال قوم أن عمل هذه الصور النفس وقال قوم محلها القلب وقال قوم محلها المقل واكل فربق منهم حجج وادلة وكل منهم أدرك شيئاو فأب عندشى اذالادراك المذكور منتقرالى يجوع ذلك لايتم الآبهوالصقيق الأمنشأذلك ومبدئه من القلب وفهايته ومستقره في الرأس وفي المسئلة التي اختلف فيها الفقهاء هل المقل في القلب ' أوفى الدماغ على قولين حكياروايتين عن الامام أحد والنحقيق أن اصله ومادئه من القلب وينتهى الى الدماغ قال تمالى أفل يسيرواني الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أوآذان يسعمون بها فبعل العقل في القلب كاجعل السعم بالاذن و البصر بالمين و قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمنكانله قلبوقال غيرو احدمن الساف لمنكان له مقلو احتج آخرون بأن الرجل يضرب فيرأسه فيرول عقله واولاأن العقل في الرأس لماذال كان المعم والبصر لابزولان بضرب اليد أوازجل ولاغيرهما من الاعتساء لعدم تعلقهما بعماوا جاب أرباب القلب من هذا بأنه لايمتنع زواله بفساد والدماغ وان كان في القلب القلب والرأس من الارتباط وهذاكما لايمننع نبات شعر الممعية بقطع الانثبين وفساد القوة بغسساد العضو قديكون لانه محلها وارتبساط به والله أعم وعلى كل تقدير فذلك من أعظم آيات الله وأدلته وقدرته وسحكمته كيف ترسم صدورة البمدوات والارض وألعسار والثمس والتمسر والاقاليم والمسائك والايم في هذا المحل الصغرير والانسسان محفيظ كتبسا كثيرة جداوعلوماشتي متمددة وصنائم مختلفة فترتسم كلهافي هذاالجزء الصغير من غيران يحفظ بمض هذمالصور بعض بلكل صورة منهن ينفسها محصلة في هذا الحل وأنت لوذهبت تنقش صور اواشكالا كثيرة فيمحل صفيرلااختلط بعضها بعض وغمس بمضها بعضا وهذا الجزء الصغير تنقش فيه الصور الكشيرة المختلفة والمضادة ولايبطل منهاصورة ومن أعجب الاشباء أن جذه الفوة العافلة تقبل مأثؤديه البهاالحواس فتجتمع فيها ثم تعيدكل حاسة منها فائدة الحساسة الاخرى مثماله أنك ترى الشخص فتعلم أنه فلآن وتسمع صوته فتعلم أنه هو وتملس الثين فتعرفه وتشمه فتعرف أنه هوثم تستدل بمانجمه من صوته على أنه هوالذي رأيته فيغنيك سماع صدوئه عن رؤيته وبقوم فت مقسام مشساهدته ولهذا جدوز احسكم الفقهساء شهادة الاعي وبعه وشراء وأجعواعلى جواز وطئه امرأته وهو لم يراها قط اعتمادا منه على الصوت بل لوكانت خرساء أيضاوهو ألحرش جازلها اوط وقد جعل الله سعيانه بين السمع والبصر والنؤاد علاقة وارتباطها وتفوذا يقوم يه بعضهها مقام بعض ولهذا بقرن سيمانه بينهما كثيرا في كتابه كقوله ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان هنه مسئولا وقوله تعالى وجعلنااهم سمعا وأبصارا وأعتدة وقوقه لهم قلوب لايعقلون بها ولهم آذان لايسمعون ما وهذا من عناية الحالق سحائه بكمال هذه الصورة البشرية لتقوم كلُّ

حاسة منها مقام الحساسة الاخرى وتفيد فائدتما في الجملة لافي كل شي ثم أودع سحانه قوة التفكر وأمره باستعمالهما فيما يجدى عليه النفع في الدنبها والآخرة فركب القوة المفكرة شيئين من الاشاء الحاضرة عند القوة الحافظة تر كيسا خاصا فيدواد من بين ذاك الشيئين شيء ثالث جدير لم يكن للمقــل شعــوريه ولمــا كانت مواده عنــده لكن بسبب التركيب حصدل له الامر الثالث ومن ههنا جعدل أستخدراج الصندثم والحدف والعاوم وبنساء المدن والمساكن وأمور الزراعة والفلاحة وغير ذلك فلسا استخرجت القوة المفكرة ذلك واستعسنته سلته الى القوة الارادية العلية فنقلته من دبوان الاذهان الى دبوان الاعيسان فكان أمرا ذهنيا فصار وجوديا خارجيا ولولاالفكرة لمسا اهتدى الانسسان الى تحصيل المصالحودنع المفاسدوذلك من أعظم النعوقام العناية الالهية ولهذا لمافقد البهائم والمجانسين ونحدوهم هذه القسوة لم يتمكنوا عماقكن منه أرباب الفكر ولمما كان استخراج المطلوب بهدذه الطريق يتضمن فكرا ونقدديرا فيفكر في استخراج المسادة أولائم بقدرها وبفصلها ثانب كإيصنع الخباط بحصل الثوب ثم بقددره ويفصله ثانيا قال تعالى عن الوحيد ذرفىومن خلقت الىقوله انه فكروقدر فقتل كيف قدر فكررسحانه التقديردون التفكير وذمه عليه دونهوهذا منزلاعلي مقنضي الحال سواه فأنه بالفكر طالب لااستخراج الجهول وذلك غسر مذموم فلما استخرجه قدرله نقديرين تقديرا كليما وجزيا فالتقدير الكليان الساحر هوالذي يفرق بين المرء وزوجه والنقدير الجزئي الذي يفرق بين المرء وزوجه فههناتقدير بعدتقدير فلهذا كرره سحانه وذمه عليه وأما النفكير فأن الفكر طالب لمعرفة الشيء فلابذم تخلاف من قدر بمدتفكيره مايوصله الى تحقيق الباطل وابطال الحق فتأمله فصـل > ثمانزل الى العين و تأمل عجائبها وشكلها و خلقها و ايداع النور الباصرفيها وتركيها منعشر طبقات وثلاث رطوبات ولكل واحدمن هذه الطبقات والرطوبات شكل مخصوص ومقدار مخصوص اولمبكن عليه لااختلت الصلحة المقصودة وجعلسها نهموضم الابصيار فيقدر العدسة ثمأظهر فيتلك العدسة قدرالسمياء والارض والجبال والعيار والشمس والقمسر فكبف انسعت تلك العدسة ان يرسم فيهسا مالانسبة لها اليه ألبنة وجعل تلك القوة الباصرة في جزء أسود فتأمل كيف قام الباصر بهذا الجزء الاسود وجعل سعانه الحدقة مصونة بالاجفان اتسترها ونحفظها وتصقلها وندفع الافدناء عنهاوجعل شمر الاجفان أسودليكون سواده سببالاجتماع النورالذي به الابصار ويكون مانسامن تفرقه ويكون ابلغ في الحسن والجال وخلق صحائه لنحرك الحدقة أربعة وعشرين عضلة لونقصت واحدة منهن لا خل أمرالعين ولما كانت العين شببها بالمرآة الني نفط بها اذا كانت في غابة الصقالة والصفاء وجعل سحائه الاجفان مصركة الىالاطباق أهاباختيار الانسان وغير اختياره لنبق الحدقة نقية صافية عنجيه عالكدورات وجعل العينين بمزلة المرآت ين الصقيلتين المتين تطبيع فيهمساصورة الاشيساء الخارجة فيتأثر القلبثم يظهرمافيه هليهمسا فيتأثرانبه فهمامرآة لمسافىالقلب يظهرفيهما ومرآة لمسافىالخارج تنطبع صورته فيعهسا فالمينان على القلب كالزجاجة من الموضوعتين ولذلك يستدل بأحوال العمين على أحوال

القلب من رضاه وغضبه وحبه وبغضه ونفرته ومن أعجب الاشياء ان العدين من الطف أعضاء البدن وهى لانتآثر بالحرو البرد تأثير غير هامن الاعضاء الكشيفة واوكان الامرعالداالى مجرد الطبيعة اكمان ينبغى ان يكون الامر بالعكس لان الالطف أسرع تأثير انعلم ان حصول هذه المصالح ايس هو بمجرد الطبيع

و فصل به ثم اعدل الى الاذنين وتأمل شقهما وخلقها وابداع الرطوبة فبهما ليكونا عوناعلى ادراك السيم وجعلها مرة لتمتنع الهوام عن الدخول في لاذن وحوطهما سبحانه بصدفت بن مجمعان الصوت ويوديا نه الى الصماخ وجعل في الصدفت بن تعويجات لتطول المسافة فنذكم حدة الصوت ولاتلج الهدوام دفعة بل تكثر حرصاتها فيشرجها وجعل العينسين مقدمتين والاذن بن مؤخرة بن لان العينين بحرالة الطليعة والحاشف والرائدان فيدركان المعانى الفائية التي ترد على العبد من اعامه ومن خلفه للسائك ما عامه وأما الاذنان فيدركان المعانى الفائية التي ترد على العبد من اعامه ومن خلفه وعن جانبيه فكان جعلهما في الجانبين أعدل الامور فسيمان من بهرت حكمته المقول وجعل للمينين غطاء لان مدرك الاذنان المعوات ولايقاء لها فلوجعل عليهما غطاء لزال الصوت قبل النفاع الفطاء فزالت المنفعة المقصودة وأمامدرك العين فأمر ثابت والمين محتاجة الى غطاء يقال المؤثر في بعض الادراك وقال بعض أهل العلم عينا الانسان الى غطاء يردان المقابد والمائه ترجان ويداء جناحان ورجلاء بريدان والقلب هاديان واذناء رسولان الى قلب و وهاذا خبث خبث جنوده

﴿ فصــل ﴾ ثم نزل الى الانف و تأمل شكله و خلقتــه و كيف رفعــه سيمانه في وسط الوجنسة بأحسن شكل وفنح فبسه بابين وأودع فيعما حاسةالشم وجعسله آلة لاستنشاق الهواء وادراك لروائح على اختلافها فيستنشق بهما الهواء الباردو الطيب فيستغني بالمخرين عن فتع الفم أبدا واولاهما لاحتاج الى فتع نبه دائمًا وجعل سجائه تجويفه وأسعا لينحصر فيه الهواء وينكسر برده قبل الوصول الى الدماغ فان الهواء المستشق ينقسم قسمين شطرا منه وهوأ كثره ينفذ المالرثة وشطراينفذ المالدماغ واذلك يضرالمزكوم استنشاق الهواءالبارد وجمل فىالانف ايضا اعانة على تفطيع الحروف وجعال بين المنخرين حاجزا وذلك أبلغ فيحصول المنفعة المقصودة حتى كألهمآ أنفان بمزلة العينين والاذنين والبسدين والرجلين وقديصيب احدالمخرن آمة فيتي الآخر سالما وجعل تجويفه نازلا الى أسفل ليكون مصبسا للنضلات النازلة من الدماغ وستر . بساتر أيدى لئلا تبدو تلك الفضلات في حـين الرائي وتأمل منفعة النفس الذي لوقطع عن الانسان لهدلك وهو أربعة وعشرون ألف تفسى في اليوم والليلة فسطكل ساعة ألف نفس وتأ. ل كيف يدخل الهـواء في المنحرين فيكسر رده هناك تربصل الى الحلقوم فيعتدل مزاجه تمبصل الى الرثة فبصفي فبهامن الغلظ والكدرة ثم بصل الى القلب أصني ما كان وأعدل فيروح عنه ثم بنفذ منه الى العروق المضركة ويتقدم المأقاصي أطراف البدن ثماذا سخن جدا وخرج عن حدالانتفاعه عاد عن تلك الاقاصي الى البدن ممالى الرئة ممالى الحلقوم ممالى المنحرين مم يخرج ويعود مثله هكذا أبدا فجمدوع ذلك

هوالنفس الواحد وقدأحصى الرب عدد هذه الانفس وجعل مقابل كل نفس منها ماشاه الله من الاحقاب في اللحيم أوفى النعيم في أسفه من أضاع ماهذ. قيمته في غير شي ً

و فصل في وهوسمائه جعل القلب أمير البدن ومعدنا المرارة الفريزية فاذا استنشق الهواه البارد وصل الى القلب واعتدلت حرارته فيتى هناك مدة فعض وأحرق واحتاج الى اخراجه ودفعه معد فليضيع أحكم الحاكين ذلك النفس وبخرجه بغير فائدة بلجعل اخراجه سببا لحدوث الصوت تمجمل سبمائه في الخيرة والمسان والحنك باخلافها الصوت فصدت المكلمة مم ألهمه فصدت المكلمة تم الهمه تركيب تلك المكلمة الى مثله و فطيره فصدت المكلمة تم الهمه تركيب تلك المكلمة الى مثله المناه فصدت المكلمة تم المناه مناه المفط حياته ثم عندا لحاجة الى اخراجه والاستفساه عنه جعله مبيا لهده المنفعة العظيمة فتسارك الله أحسن الحالقين وخلق سبحانه هذه المقاطع والحناجر مختلفة الاشكال فكما لانشابه صورتان من كل وجه بلكا بحصل الامتياز بين الاشخاص بالقوة الباصرة فكذلك بحصل بالقوة السامعة فحصل الامتياز الملاعي والبصير

🍎 فصل 🦫 ثم انزل الى الصدر ترى معدن العابو الحلم و الوقار و السكينة و البر وأضدادها فتجد صدور العلية تعلىبالبر والخسير والعسلم والاحسسان وصسدور السفلة تعلى بالفجور والشروروالاسامة والحسد والمكر ثمانفذ منساحة الصدر الممشاهسدة القلب نجد ملكا عظيما جالسا على سرير بملكته يأمر وبنهى وبولي وبعزل وقدحف بالامراه والدو زراه والجندكلهم فيخدمنه ان استقام استقاموا وانزاغ زاغوا وان صحيحموا وان فسد فسدوا فعليه المعول وهو محل نظررارب تعمالي ومحل معرفته ومحبثه وخشيته والنوكل عليمه والانابة اليه والرضيء وعنه والعبودية عليسه اولاعلى رعينه وجنده تبعسا فأشرف ماني الانسان قليه فهو العالم بالقرالساعي اليه الحسافه وله على الاعان والعرفان وهو المخاطب المبعوث البهائرسل المخصوص بأشرف العطسايا وهوالاجان والعقل واغاالجوارح اتبساح نبع لمقلب يسخدمها اسخدام الملوك العبيدوالراعي الرحية والذي يسرى الى الجوارح من الطاعات والمعاصي اغاهىآ ثاره فان اظرأ ظلمت الجوارح وان امتنار استنارت ومع هذا فهوبين أصبعين من اصابع الرجن عزوجل فسيمان مقلب القلوب ومودعها مايشاه من أسرار الفيوب الذي محول بين المره وقلبه ويعلم مأينطوى عليهمن طاعته ودينه مصرف القلوب كيف ارادو حيث اراد أوجى الى قلوب الاولياء ان أقبلي الى فبادرت وقامت بين يدى رب المسالمين وكره عز وجل أنبعاث آخرين فشيطهم وقيل افعدوا معالقاعدين كانت اكثريمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لاومقلب القلوب وكان من دحائه المهم إنقلب القاوب ثبت قلوبنا على طساحتك كال بعض السلف فقلب أشدنقلبا من القدر اذا أسجمعت غليانها وقال آخر القلب اشد تقلبلمن من الربشة بأرض فلات في وم ربح عاصف ويطلق القلب على معنين أحدهما امر حسى وهوالعضو أأسمى الصنوري الشكل المودع فيالجانب الابسر من الصدروفي إطنه تجويف وفالجويضادم اسسود وهوءنبع الزوح والثاثى امرءعنسوى وهولطيغة ربائبة رسمسائية روحانبة لها بهذالعضو تعلق اختصاص ونلك المطيفةهي حقيقة الانسانية وللقلب جندان

جنديري بالابصار وجنديري بالبصائر دأما جنده المشاهدة فالاعضاء الظهاهرة والباطنة وخلقت خادمةله لانستطيع له خلاة فأذا امراامين بالانفتاح أنفخت واذاامر المسان بالكلام تكام واذاام البدبطشت واذاام الرجل سعت وكذا جبع الاعضاء ذلات تذليلا ولماخلق القلب السفر الى الله والدار الآخرة وجعل في هذا العالم ليتزود منه اعتمرالي الركب والزاد لسفره الذي خلق لاجله وأعين بالاعضاء والقوى وسخرتله وأفيتله في خدمته لنجلب له مابوافقه من الغذاء والمنسافع ويدفع عنه مايضره ويهلكه فانتقر الى جندين باطن وهو الارادة والشهوة والقوى وظاهروهو الاعضاء فغلق فيالفلب منالارادات والشهوات مااحتاج اليه وخلقت له الاعضاء التي هي آلةالارادة واحتساج لدفع المضار الى جندين باطن وهو الغضب ااذى يدفع المهلكات وينتقم من الاعداء وظاهر وهدو الاعضاء التي ينفذ بهاغضبه كالاسلمة القنال ولايتم ذاك الاعدردته عايجلب ومايدفع فأحين الجند من العلم يكشف لهحة ثق ما ينفعه وما يضره ولما سلطت عليه الشهوة والغضب والشيطان اعين بجند من الملائكة وجملله محل من الحلال ينفذ فيه شهوائه وجعل بازالة اعداء له ينفذه بهن فضبه قما المل بصفة من الصفات الاوجهل له مصرف ومحل تنفذها فيه فجعل لقوة الجسد فيه مصروف المنسانسة في فعل الخير والغبطة عليه والمسابقة اليه والقوة الكبر والتكبر على أعداه الله تعالى واهانتهم وقد قال النبي صلى الله عليـ دوسلم لمن رآه يخابل بين الصفين في الحرب انهالمشية يبغضهاافله الافي هذاا لموطن وقدام الله سحانه بالفلظة على اعدائه وجعل لقوة الحرص مصرفا وهو الحرص عـلى ما ينفع كما قال النبي صلى الله عليه وسـلم احرص على ماينفعك ولةوة الشهدوة مصرة وهدوالهروج بأربسع والتعرى بماشساء ولقدوة حب المسال مصرة وهدو انفاقه في مرضائه والـ يزود منه لمداده فحبة المدال عدلي هدذا الوجده لانذم ولهبــة الجاه مصرة وهو استعمــاله في تنفيذ أوامر. والحامة دينه وقصر المظلوم والخائذ الملهوف واعانة الصعيف وقع اعداء الله فحبة الرياسة والجاه صلى هذ الوجسه عبسادة وجعل لقوة المعب والمهو مصرفا وهولهوه مع امرأته اويقوسه واسهمه اوتأديبه فرسه وكل ماأمان على الحمق وجعل لقوة النميال والمكر فيه مصرة وهو الفيال على عدوه وحد والله تعسالي بأنواع التحيل حتى يرا نجه وبرده خامنًا ويستعمل منه من انواع المسكر ما يستعمله عدو . معه و هكذا جيام القوى التي ركبت فيه مصرفا وهو النعيال على صدوه اعد امهاوقد ركبها الله فيه لمصالح اقتضتها حكمته ولابطلب تعطيلهاواغاتصرف بجا ريها من محل الى محل ومن موضع الى موضع ومن تأمل هذا الموضع وتفقه فيه علم شدة الحاجة اليه وعظم الانتفاع به

و من الجدة باطرق والابواب التي يصان منها الملب وجنوده اربعة أن ضبطها وحدلها وأصلح مجاربها وصرفها في محالها اللائفة بهاوجوارحه ولم يشمت به عدوه وهي الحرص والشهوة والغضب والحسد فهذه الاربعة هي اصول مجامع طرق الشر والخير وكا هي طرق الى المعدوم المسرمدي فهي طرق الى النعيم الابدى كا دما بوالبشر صلى الله عليه وسما الخرج من الجدة بالحرص مم أدخل البها بالحرص ولكن فرق بدين حرصه الاول وحرصه

الثمانى وأبوالجن أخرج منهابالحسد ثم لم بوف قلنما فسة وحسد يعيده البهاوقد قال النهى صلى الله عليه على الحقور جل صلى الله عليه على المحسد الافى النه ين رجل آناه الله الله على هلكته فى الحق و رجل آناه الله الترآن فهو يقوم به آناه اللهل وأطراف النهمار وأما الغضب فهو غول العقل يغتاله كايفتمال الذئب الشاة وأعظم مايفترسه الشيطان عند غضبه وشهوئه واذا كان حرصه على ماينفه وحسده منافسة فى الحير وغضبه لله على أعدائه وشهوئه يستعمله فيما أبيح له وعواله على ماأمر به لم تضره هذه الاربعة بل انتفع بها أعظم الانتفاع

﴿ فَصَلَ ﴾ واذا تأملت حال القلب مع اللك والشيطان رأيت أعجب العجائب فهذا بليه مرة وهذا يله مرة فاذا ألم به الملك حدث من لتدالانفساح والانشراح والنور والرجة والاخلاص والانابةو محبة الله وايثاره على ماسواه وقصرالامل والنجا فى عن دار البلاء والامتحان والغرور فلو دامتله تلك الحالة لكان في أمنى عيش وألذه وأطبيه ولكن تأثيه لمة الشيطسان فتحدثله من المضيق والظلمة والهم والنم والخوف والسخط على المقسدور والشك في الحق والحرص على الدنيا وعاجلها والغفلة عسن الله ماهو من أعظم عذاب القلب ثم لاناس في هذه المحبد مراتب لا يحصيها الا الله فنهم من تكون لمد الملك أعلب من لمة الشيطان وأقوى فاذا ألم له الشيطان وجدون الالم والضبق والحصروسوء الحال محسب ما عنده من حياة القلب فيدادر الى تلك اللمة ولايدعه اتسفحكم فيصعب تداركها فهو دا مَّابين المتبن يدال مرة ويدال عليه مرة أخرى والعاقبة لانقوى ومنهم من تكون لمةانشبطان أغلب عليه وأقوى فلابزال بغلب لمقا لملك حتى تستحكم ويصير الحكم لهافيمو ت القلب ولا يحسماناله الشيطان معأنه في ظاية العذاب والضيق والحصر ولكن بكرانشهوة والغالة حجب عندالاحساس بذلك الموافاذا كشف امكنه تدارك هذه الدواه وحسمه وان طادالفطاه عاد الامركا كان حتى ينكشف هنه وقت المفارقة فتظهر حينئذ تلك الآكام والهموم والفموم والاحزان وهي لم تنجـددله واغا كانت كامنة تواريها الشواغل فلمازالت الشواغل ظهرما كان كامناو تجددله اضعافه فصل في والشيطان بإبالقلبلا كان هناك من جواذب نجذبه و هي نوطان صفات وارادات فاذا كانت الجواذب صفات قوى سلطانه هناك واستفحل امره ووجده وطناو مقرافتأبي الاذكار والدعوات والتعوذات لحديث النفس لائدنع سلطان الشيطان لانامر كبه صفة لازمة فاذا قلم العبد تلك الصفات وعدل عدلي النطهر منها والاغتسال بق للشبطان بالفلسب خطرات ووساوس ولمات من غيير استقرار وذلك يضعفه ويتوى لمة الملك فتأتى الاذ كارو الدعوات والتعوذات فتدفعه بأسهل شي واذاأر دت الذلاك مثالا مطابقا فاثله مثل كاب جائع شديد الجوع وبينك وبينه لحم اوخبروهو يتأملك ويراك لانقاومه وهوأقرب منك فانت تزجره وتصبح عليه وهو يأتى الاالنحوم علبكوالغارة على مابين يديك فالاذكار بمنزلة الصيساح عليه والزجرله ولكن معلومه ومراده عندك وقد قريته عليك فاذالم يكن بين يديسك شئ يصلحه وقدتأ المك قواك أقوى منه فالمك تزجره ويصبح عليه فيذهب وكذلك القلب الخالي عن قوة الشيطان ينزُّجر بمجرد الذكر واما القلب الذي فيه تلك الصفات التيهي ركبة وموطنة فيقع الذكرق حراسهما وجوانبها ولايقوى على اخراج العدوومصداق

ذلك مجده في الصلاة وتأمل الحل وانظر هل نخرج الصلاة اذكارها وقرائها الشيطان من قلبك و نفرغه كله لقة أهالى بكاينه وتقيمه بن يدى ربه مقبلا بكلينه عليه بصلى لقة أهالى كأنه براه قد اجتم همه كله على الله وصارذ كره ومراقبته و محبنه والانس به في محل الحواطر والوساوس أم لا والله المستمان و ههنا نكتة ينبغي النقطن لها و هي ان القلوب الممنانة بالا خلاط الرديث والعبادات والاذ كار والنه و ذات أدوية انتلا الاخلاط كما يثير الدواه اخلاط البدن قان كان قبل الدواه و بعده جية لم يزد الدواه على انار نه وان أزال منه شيئاما فدار الامر على شيئهن الحمية واستعمال الادويسة

﴿ فَصَلَّ ﴾ وأول مايطرق القلب الخطرة فأن دفعها استراح ممايندها وان لم يدفعها قويت فصارت وسوسة فكان دفعها أصعب فان بادر ودفعها والا قويت وصارت شهدوة فأن طلِها والا صارت ارادة فأن طلِها والا صارت عزية ومتى وصلت الى هذه الحال لمبيكن دفعها واقترن ما الفعل ولابد ومأبقدر عليه مرة مقدمانه وحبتنذ لننقل العلاجالي أقوى الادوية وهوالاستفراغ النامبالنوبة البصوح ولاربب اندنع مبادى هذا الداء من أوله وبين استفراغه بعد حصوله وسماعد القدر وأطأن النسوفيق ان الدفع أولى به وان تألمت النفس عفارقة المحبوب فلبوازن بين فوات هذا المحبوب الاخس المقطع المكد المشوب بالآلام والعموم وبين فوات المحبوب الاعظم الدائم الذى لانسبة لهذا المحبوب اليه ألبئة لافي قدره ولافي متمالة وليوازن بين ألم فوته وبين ألم فوت المحبوب الاخس وليوازن بين لذة الانابة والاقبال على الله تعالى والتُنع يحبه وذكره وطاعته ولذة الاقبال على الرذائل والانتان والقباع وليوازن بين لذة الظفر بالذنب ولذة الظفر بالعدو وبين لذة الذنب ولذة العفة ولذة الذنب ولذة القوة وقهر المدو وبينائذة الذنب ولذة ارغام عدوه ورده خاسنًا ذليلا وبين لذة الذنب ولذة الطاعة التي تحول بينه وبين مراده فوئه ومراده فوت ثنساء الله تعالى وملائكته عليه وفوت حسن جزائه وجزيل ثوابه وبين فرحة ادراكه وفرحة نركه للدتمالي عاجلا وفرحة مائنسه عليه في دنياه وآخرته والله المستعبان وهذا فصل جره الكلام في قدوله تمسالي وفي أنفسكم أفـلائيصرون أشرنا اليه اشسارة ولو استقد سناه لاستدعى عدة أسفار ولكن فياذ كرناه ننبه على مائر كناه و ماللة التوفيق

و فصل به وانرجه الى المقصود ثم قال الله تعالى وفى السماء رزقكم وما توحدون أما الرزق ففسر بالمطهر وفسر بالجنة وفسر برزق الدنيساوالا خرة ولاربب ان المطهر من الرحهة وان الجنه الرحهة وان الجنه والماجنة والماجنة والمحاء التى هى العلو وقوله تعالى ومانو عدون قال حماء التى هى العلو وقوله تعالى ومانو عدون قال حفاء رضى الله عنه من احرالساحة قلت كون الجنة والخير فى السماء فلاا شكال فيه وكون النار فى السماء ومايو عدون به اهله ايجناج الى تبيئ فاذا نظرت الى اسباب الخيرو الشرو اسباب دخول الجنة والنار وافتراق الناس وانقسامهم الى شتى وسعبد وجدت ذلك كله بقضاء دخول الجنة والنار من السماء وذلك كله مثبت فى السماء فى صحف الملائكة وفى الوح المحفوظ قبل العمل و بعده فالامركله من السماء وقول من قال أمر الساعة يكشف عن هذا المدنى قبل العمل و بعده فالأمركله من السماء وقول من قال أمر الساعة يكشف عن هذا المدنى

قان أمر الساعة يأنى من السماء وهو الموعود بهما فالجنة والنار الفاية التي لاجلها قامت السامة فصح كل ماقال السلف فىدات واللهأعلم

و فصرل في ثما قسم سبعانه أعظم قسم بأعظم مقسم به على أجل مقسم عليه واكدالاخبار بهذا قسم ثم كده بشبهه بالامر المحقق الذى لايشك فيه ذوحاسة سلية وقال فورب السهاء والارض انه لحق مثل ماانكم تنطقون قال ابن عباس رضى الله عنها يريدانه لحق واقع كا انكم تنطقون قال الفراء انه لحق كان الآدمى ناطق قال الزجاح هذا كما تقول فى الكلام ان هدا لحق كما أنك ههنا قلت وفى الحديث انه لحق كما انك ههنا فشبه سبعانه تحقيق ماأخبر به بتحقيق نطق الادمى ووجوده والواحد منا يعرف انه ناطق ضرورة ولا يحتاج الى نطقه استدلال على وجوده ولا يخالجه شك فى أنه ناطق فكذلك ما أخبر الله عنه من أمر التوحيد والنبوة والمعاد واسمائه وصفائه حق ثابت فى نفس الامر يشبه بثبوت نظم الماحرة مثل الشمس في كلامهم بقول أحدهم هدذاحق مثل الشمس وافصيم الماعر عن هذا بقوله

وايس يصم في الاذهان شي \* اذا احتاج النمار الى دايــل

وههذا أمرينبغي التفطن له وهو أن الرب تعالى شهد المحتدة الخبرية وهو احدادة الصحادة ين واقتم عليه وهو أبر المتعين واكده بتشبيهه بالواقع الذي لا يقبل الشك بوجه وأقام عليه من الادلة العيانية والمبرهانية ماجعله معايناه شاهدا بالبصائر وان لم يعابن بالابصار و مع ذلك فأكثر النقوس في غفلة عند لا تستعدله ولا تأخذله أهبة والمستعدله الا خذله اهبة لا يعطيه حقد منهم الاالفر ديعد الفرد وأكثر الخلق لا ينظرون في المراد من ايجادهم واخراجهم الى هذه الدار ولا يتفكرون في قلة مقامهم في دار الغرور ولا في رحيلهم وانتقالهم عنه او لا الى أبن برحلون وأبن يستقرون في قلة مقامهم في دار الغرور ولا في رحيلهم وانتقالهم عنه او لا الى أبن برحلون وأبن يستقرون في قله مقامهم في دار الغرور ولا في رحيلهم وانتقالهم عنه او لا الماني التي هي كالسراب و خدمهم طول الامل وكأن المقيم لا يرحل وكأن أحدهم لا يبعث ولا يسئلو كأن مع كل مقبم توقيع من القاله لان أبن ملان بالامان من عذا به والفوز بجزيل ثوابه فأما في المذات الحسية والشهوات النفسية كيفما حصلت حصلوها ومن أي وجدلاحت أخذوها فافلين عن المطالبة آمنين من العاقبة يسعون لما يدركون وبتركون ماهم به مطالبون و يعمرون غافلين عن المطالبة آمنين من العاقبة يسعون لما يدركون وبتركون ماهم به مطالبون و يعمرون ماهم عاهم منافرون في مصالحها و لا بأخذون في جعز ادها في سفر هانسو االله فأنساهم انفسهم الولان هم الفاحة والمناه والمعب كل العجب من غفلة من تعد عليه لخطانه و تحصى عليه انفاحه ومطايا الهيل و النهار تسمرع به ولايتفكر الى ابن يحمل و لاالى اى منزل ينقل

وكيف ثنام العين وهي قريرة 🗯 ولم تدر في أي المحلين تهزال

واذا نزل بأحدهم الموت قلق لحراب ذاته وذهاب لذائه لالماسبق من جناياته ولالسو ، منقلبه بعد عائه قان خطرت على أحدهم خطرة من ذلك احتمد العفواو الرحة وكان يتبقن أن ذلك نصيبه ولا بدفلو أن العاقل أحضر ذهنه ما استعضر عقله و سار بفكر ه وأمعن النظر و تأمل الآيات لفهم المرادمن امجاده و انظرت عين الراحل الى الطريق و لا خذا لمسافر في التزود و المربض في

التداوى والحازم بمدما بجوزان يأتى فاالظن بأمر منيقن كما نه لصدق ايما فهم وقوة ابقافهم وكأفهم بعاينون الامر فاضحت ربوع الايمان من أهلها حالية ومعالمه على عروشها خاوية قال ابن وهب اخبر فى مسلم بن على عن الاوزاعى قال كان السلف اذا صدع البحر أوقبله كأنما على رؤمهم الطير مقبلين على أنفسهم حتى لوأن حديثا لاحدهم فاب عنه حيثا ثم قدم لما التفت اليه فسلا بزالون كدفات الى طلوع الشمس ثم بقوم بعضهم الى بعض فيضلفون بأول ما بقنضون فيسه أمر معادهم وماهم صائرون اليه ثم يأخذون فى الفقه

و فصدل به و من ذلك حروالكشاب المبين وقوله صوالقرآن ذى الدكر وقوله يس والقرآن ذى الدكر وقوله يس والقرآن ذى الدكر وقوله يس والقرآن الحكم المكن المرسلين والصحيح ازيس بمنزلة حروالم ايست اسما من اسماء النبي الله عليه وسلام عليه والسم سما نه بكتلبه عدلى صدق رسوله و صحة نبو نه ورسالته فنأ مل المقسم به والمقسم عليه وقوله تعسالى على صراط مستقيم وجوز فيه ثلاثة ان يكون خبر المنتقب وأخبر عنده بأ نهرسوله وأنه على صراط وستقسم وان يكون متعلقا بالخبر نفسه بمنازم لذلك فاستقدم وكونه من المرسلين مستلزم لذلك فاستغنى عن ذكره

و فصر ل كا و من ذلك قوله تعالى والصافات صفا اقسم سبحا نه علائكته الصافات للعبودية بين بديه كاقال النبي صلى القد عليه وسلم لاصحابه آلات فون كا نصف الملائكة عندر بها تقدون الاول و تراصون في الصف وكما قالوا عن أ نفسهم وأنائس الصافون والمسلائكة الصافات المنحنها في الهوا، والزاجرات الملائكة التي نزجر السحاب وغيره بأمرالله فالنا ليات التي تلو لكلام الله وقيل الصافات الطيركما قال تعالى أولم بروا الى الطير فوقهم صافات و يقبضن وقال تعالى والطير ما قات والزاجرات الاكات والتكلمات الزاجرات عن معاصى الله و التساليات الجامعات لكشاب الله تعلى وقيل الصافات المقتال في مبيله فانزجر الخيل العمل على اعدائه فالنا ليات الذاكر بن له عند ملاقاة عدوهم وقيل

الجامعات الصافات أيدانها في الصلاة الزاجرات انفسها عن معاصى الله فالنا لبات آيانه والافظ لحتمل ذلك كلم وان كان احق من دخل فيه واول الملائكة فأن الاقسام كالدلبال والآية على صحمة ما قسم عليه من المنوحيمة وما ذكر غير الملائكمة فهو من آثار الملا تكسةوبوا سطنهسا كان واقسم سبحانه بذلك عسلى توحيسد ربوبيته والهيشمه وقرر ثوحيد ربو بيشه فقال أن الهكم لواحد رب السموات والارض ومابينهما ورب المشمارق من أعظم الادلة عملي انه آله واحد واوكان معمداله آخرا كمان الاله مشاركاله فى ربو بينه كماشاركه فى الهينه تعمالي الله عن ذلك علوا كبير اوهذه قاعدة القرآن يقرر توحيد الالهية توحيدار بوية فيقرركونه معبو داوحده بكونه خالقارازنا وحده وخص المشارق ههنا بالذكرامالدلاانها على المغارب اذالامران المتضايفان كل منهما يستلزم الاسخروا مالكون المشارق، مطلع الكوا كبومظاهر الانواروأما نوطئة ما ذكربعد هامن نزيين السماء نزبنــة الكواكبوجعلها حفظا مزكل شيطان فذكر المشارق انسب عذاالممني وأليق والله تعالى أعلم ﴿ فَصَلَ ﴾ ومن ذلك قوله في قصد اوط عليه السلام ومراجعته قومه له قالوا أولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بنانى ان كنتم فاعلين لعمرك انهم اني سكرتهم يعمهون أكثر المفسرين من السلف والخلف بل لابعرف السلف فيه نزاعا انهذا قسم من الله لله بحياة رسوله صلى الله عليـ ه وسلم وهذامن أعظم نضائله أنيقهم الرب عزوجل بحيانه وهذهمزية لانعرف لغيره ولم بسوافق الزمخشري اذلك فصرف القسم الى انه بحباة أوط وانه من قول الملائكة فقالهو عملي ارادةالقول أىقالت الملائكمة للوط عليه الصلاة والسلام لعمرك انهم لسنى سكرتهم يعمهون وليس في الفظ مايدل على واحد من الامرين بلظاهر اللفظ وسياقه اغايدل على مافهم السلف أطيب لاهل النعطيل والاعتزال قال ان عباس رضي الله عنهما لعمرك اىوحيانك قال وما أقسم الله تعالى بحياة نبي غيره والعمر والعمسر واحد لانهم خصوا القسم بالمفتسوح لاثبات الاخف لكبثرة دورالحلف علىألسنتهم وايضا فان العمسرحياة مخصوصة فهو عرشريف عظيم أهل ان يقسم لمزيته على كلعر من أعسار بني آدم ولاريب ان عره وحياته منأعظم النع والآيات فهوأهـل اليقسم بهوالقسم بهاولى منالقسم بغيره من المخلوقات وقوله تعالى بعمهون اي يحيرون واغاوصف الله سيمانه الوطية بالسكرة لان العشق سكره مثل سكرة ألخر وأنشد كاقال القائل

سحكران سكر هوى وسكر مسدامة ﷺ ومدى افاقسة من به سحكران فو فصل كا ومسن ذات قوله تعالى فلاوربك لابؤ منون خدى بحكموك فيماشجر بينهم ثم لا بجدوا في أنفسهم حرجا عماقضيت ويسلوا تسليما اقسم سجانه بنفسه المقدسة قسما مؤكدا بالني قبله على عدم ايمان الحلق حتى يحكموا رسوله في كل ماشجر بينهم من الاصول والفرو ع واحكام المعادوسائر الصفات وغير هاولم يثبت لهم الايمان بمجرده ذا النحكم حتى ينتسف عنهم الحرج وهوضيق الصدر وتنشر حصدورهم لحنكمه كل الانشراح وتنفسح له كل الانفساح و تقبله كل الانفساح و تقبله كل القبول ولم يثبت لهم الايمان بذلك ايضاحتى ينضاف اليه مقابلة حكمه بالرضى و النسلم و عدم المنازعة و انتفاء المعارضة و الاعتراض فهنا قد يحكم الرجل

غير مو هنده حرج من حكمه و لا بازم من انتماء الحرج الرضاو النسلم فلا بازم من التحكيم انتفاء الحرج اذقد يحكم الرج الرضاو النسليم ولا يقاد اذقد يحكمه و يأتنى الحرج هنه في تحكيمه و الكن لا ينقاد قلبه و لا يرضى كل الرضى و الاستياد اذقد يحكمه و النسليم أخص من انتفاء الحرج فالحرج مانع و النسليم امر وجودى و لا يلزم من انتفاء الحرج و النفاء الحرج و يسقى القلب فار فا منه و من الرضى و النسليم فتأمله و عنده في ان الرب تبارك و تعالى اقسم على انتفاء ايمان اكثر الحلق و التسليم فتأمله و عنده في الاملام الملا و الله المنان و عليه التكلان و لاحول و لا قوة الا بالله العلى المنابين و الحد الله و صحبه و سلم تسلميا كثيرا الى يوم الدين و الحد الله و ب العالمين

په يقول الراجى من ربه حصول الامانى ءبدالحميد الفردوسى المكى الانفانى غفر الله به ولو الدبه والمسلمين وأحسن اليهما واليه والمحمين ،

قدتم بمحمدالله الرحن طبع كناب النبيان في أقسام القرآن تأ ليف العلامة الحبر البحر الفهامة صاحب التا ليف العديده والنقارير المفيده شمس الدين محدث ابى بكر الدمشق الحنبلي الشهير بابن قبم الجوزيه وهو العمري كتاب مفيد حرى بالطبع ابم نفعه كل مستفيد في الملبعة المهريه الكائنة بمكة المحميه في ظل السلطان المعظم والخاقان المفحم السلطان ابن السلطان الملك المظفر الممان المحفوظ بالقرآن العظيم والسبع المثاني مو لا ناالسلطان الفرى في عبد الحيد في خان الثاني المهم المصره نصرا تعزبه الدين و تبحز به و عدو كان حقا علينا فصر المؤمين واحفظ اشباله الكرام وو فق عاله وو زراه م و علماه و العجام الكرام وو فق عاله وو زراه م و علماه و العجام الكرام وو فق عاله وو زراه م و علماه و المدين المدين المديد المدين المدين المديد المدين المدين

آلهوصحبها چمین والنابمین لهم باحسان الی یوم الدین وکان ختام الطبع فی الثالث من شهر جادی الاولی من طام الواحد و العشرین و الثلثی نة و الالف من هجرة من خلقه الله علی اکملوصف صلی الله علیه و علی آله ما طاف بالبیت العتبق طائف و و قف بعدر فة و اقف قائف



## ﴿ فهرست كتاب النبيان في أفسام القرآن ﴾

معيفة ٣ فصر

٣ فصلادام فمذا الخ

ع فصلوأة معلى صفة الانسان الخ

و فصل ومن ذلك قوله لا اقسم الخ

١ فصل ومن ذلك قوله تعالى و الشمس الخ

۸ فصلوذ كرفى هذه السورة ثمود الخ
 ۱۰ فصل و من ذلك قوله تعالى والفجر الخ

10 فصل ومندلك فوله نفاني و عبر اخ 17 فصل وأماسورة لاأقسم بهذا البلدالخ

١٦ فصلومن ذلك اقسامه بالتين الخ

٢٠ فصل و من ذلك قسمه تعالى بالليل الخ

٢٥ فصل ثم قال تعالى ان علينا الهدى الخ

٢٦ فصلومن داك اقسامه سيحانه بالضحى الح

٢٨ فصل ومن ذلك قسامه سجانه بالماديات

٢٩ فصل فهذا شأن القسم وأماشأن المقسم
 عليه فهو حال الانسان الخ

٣٠ فصل ومفعول العلم ان علمت فيه الخ

٣٠ فصل ومن ذلك اقسامه بالمصر الخ

۳۲ فصل ومن دلك اقسامه سبحانه بالسماء ذات البروج الخ

٣٦ فصل ومن ذلك اقسامه سبحا نه بالسماء والطارق الخ

٣٧ فصل والمقسم عليه ههنا حال النفس
 الانسائية الخ

ع فصل ومن ذلك اقسامه بالشفق والليل

وما وسق الخ

٤١ فصلوقوله لتركبن طبقاعن طبق الظاهر
 أنه جواب القسم الخ

أنه جواب القسم الخ ٤٢ فصل ومن ذلك قوله سبحانه فلاأقسم بالخنس الخ

٤٣ فصل واختلف في مسعسة الأيل الخ

٤٤ نصل ثم ذكرسجانه المقسم عليه وهو
 القرآن الخ

٤٦ فصل ثم آخبر تعالى عـن القرآن بأنه
ذ كر هما لمين الخ

10.0

٤٨ نصلو من ذلك قوله تعالى والنازعات غرقا

بري مصان ومن ذلك قوله تعالى والمرسلات

عرفا الخ

٥٣ فصل ومن ذلك قوله تعالى لاأقسم بوم

القيامة الخ

٥٧ فصلومن أسرار هذه السورة أنه سبحانه
 جع فيها لاوليائه الخ

 ٥٧ فصل ومن أسرارها أنها تضمنت اثبات قدرة الرب الخ

٥٨ فصلومن أسرارها انها تضمنت التأنى والثبت في تلق العلم الخ

٥٨ فصل ومن أسرارها أن اثبات النبوة

والمعاديملم بالمقل الخ

ومن ذلك قولة تعالى كالاوالقمر
 والال اذأ در الخ

٦١ فصل وأقساً مدسيمائه بالايل اذادبر الخ

٦٢ فصلواقسم سبحانه بهذه الاشياء الثلاثة الخ

٦٣ فصلومن دلائقوله الاأقسم البصرون ومالاتبصرون الخ

وصل الامرالادلت ماتضمنه قوله تنزيل
 من رب العالمين الخ

روب المشارق الخ رب المشارق الخ

٧١ فصل وقدوقع الاخبار عن قدر ته عليه
 ٣٠ أبديلهم الخ

٧٣ فَصَلَ فَلَاأَقَامِ عَلَيْهُمُ الْجُعَةُ وَقَطَعَ الْمَعْدُوةَ الْحُ ٧٤ فصدل ومن ذلك قوله تعالى ن والقلم

وما يسطرون الخ

٧٥ فصل ثم أقسم سبحائه بالقارو ما يسطرون الخ

٧٥ فصل والاقلام متفاوتة في الرتب الخ

٧٥ فصـل القلم الثاني قلم الوحي الخ

٧٦ فصل والقرَّم الثالث قُمُّ الْتُوقِيعُ عن اللهُ ورسو له الخ

Gonverted by Till Combine - unspiritered			

Gonverted by Till Combine - unspiritered			